

الطيبياج

على صحيح مسلم بن الججاج

للحافظ

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطني

حققة، وعن عدده
أبو إسحاق الحويني الأثري

الجزء الخامس

النَّسْر
بَارِ إِبْرَاهِيمَ عَفَانُ
لِلطباعةِ والنَّشْر

الطبعة الأولى

١٤١٦ - ١٩٩٦ م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

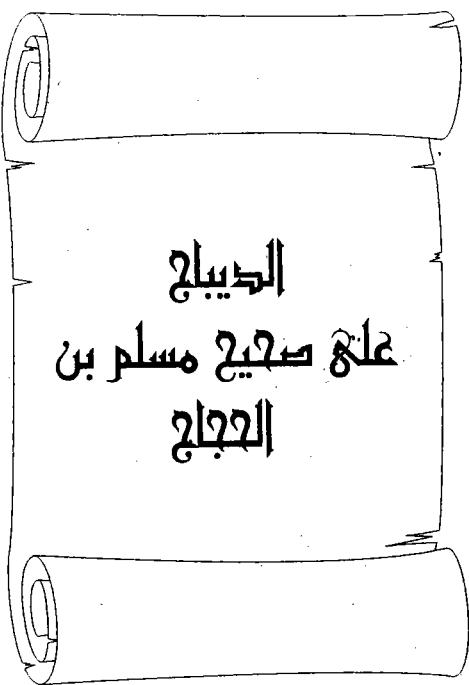
دار ابن عفان للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الخبر

ص ب : ٢٠٧٤٥ رمز : ٣١٩٥٢

هاتف : ٨٩٨٧٥٠٦ فاكس : ٨٢٦٩٨٦٤



الديباج - الجزء الخامس - ملزمة (١)

كتاب الصيد والنفائح

(١) باب الصيد بالكلاب المعلمة

- ١٩٢٩ (١) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي . أخبرنا جرير عن منصور ، عن همام بن الحارث ، عن عدي بن حاتم . قال : قلت : يا رسول الله ! إني أرسل الكلاب المعلمة . فيمسك على . وأذكُر اسم الله عليه . فقال : « إذا أرسلت كلبك المعلم ، وذكرت اسم الله عليه ، فكُل » قلت : وإن قتلن ؟ قال : « وإن قتلن . مالم يشركها كلب ليس معها » قلت له : فإني أرمي بالمعراض الصيد ، فأصيبح . فقال : « إذا رميت بالمعراض فخرق . فكُله . وإن أصابه بعرضه ، فلا تأكله » .

* * *

بالمعراض : بكسر الميم ، وسكون العين المهملة . خشبة ثقيلة أو عصا بحديدة ، أو بغير حديدة . وقيل : سهم لا ريش فيه ولا نصل . فخرق : بالخاء المعجمة والزاي . أي : نفذ . بعرضه : بفتح العين . أي بغير (الحدد)^(١) منه .

* * *

- ٣٠٠ (٢) وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري . حدثنا أبي . حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفري ، عن الشعبي ، عن عدي بن حاتم . قال : سأله رسول الله ﷺ عن المعارض ؟ فقال : « إذا أصاب بحدبه فكُل . وإذا أصاب بعرضه فقتل ، فإنه وقيده ، فلا تأكل ». وسألت رسول الله ﷺ عن الكلب ؟ فقال : « إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكُل . فإن أكل منه فلا تأكل . فإنه إنما أمسك على نفسه » قلت : فإن وجدت مع كلبي كلبا آخر ، فلا أدرى أيهما أخذه ؟ قال « فلا تأكل . فإنما سميت على كلبك . ولم تسم على غيره » .

(١) في « ب » : « المحدود » .

(٤٠٠) وحدّثنا يحيى بن أيوب . حدّثنا ابن علية . قال : وأخبرني شعبة عن عبد الله بن أبي السفري . قال : سمعت الشعبي يقول : سمعت عدي بن حاتم يقول : سأله رسول الله ﷺ عن المغراض . فذكر مثلاً .

* * *

(٤٠٠) وحدّثني أبو بكر بن نافع العبدي . حدّثنا عذر . حدّثنا شعبة . حدّثنا عبد الله بن أبي السفري . وعن نايس ذكر شعبة عن الشعبي . قال : سمعت عدي بن حاتم قال : سأله رسول الله ﷺ عن المغراض . يمثل ذلك .

* * *

٤ - (٤٠٠) وحدّثنا محمد بن عبد الله بن ثمير . حدّثنا أبي . حدّثنا زكرياء عن عامر ، عن عدي بن حاتم . قال : سأله رسول الله ﷺ عن صيد المغراض ؟ فقال «ما أصاب بحده فكُلْهُ . وما أصاب بعروضه فهو وقيده» . وسألته عن صيد الكلب ؟ فقال : «ما أمسك علينك ولم يأكل منه فكُلْهُ . فإن ذكاته أخذنه . فإن وجدت عندك كلبا آخر ، فخشيت أن يكون أخذنه معه . وقد قتله ، فلا تأكل . إنما ذكرت اسم الله على كلبك . ولم تذكرة على غيره» .

* * *

(٤٠٠) وحدّثنا إسحق بن إبراهيم . أخبرنا عيسى بن يوسف . حدّثنا زكرياء بن أبي زائدة ، بهذا الإسناد .

* * *

(وقيده)^(١) : هو الذي يقتل بغير محدد من عصا أو حجر أو غيرهما .

* * *

٥ - (٤٠٠) وحدّثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد. حدّثنا محمد ابن جعفر. حدّثنا شعبة عن سعيد بن مسروق. حدّثنا الشعبي قال: سمعت عديّاً ابن حاتم (وكان لنا جاراً ودحيلًا وربطاً بالتهرين) آنه سأله النبي عليه السلام قال: أرسل كلبي فأجد مع كلبي كلباً قد أخذ. لا أدرى أيهما أخذ. قال: «فلا تأكل». فإنما سميته على كلبك، ولم تسم على غيره».

* * *

(٤٠٠) وحدّثنا محمد بن الوليد. حدّثنا محمد بن جعفر. حدّثنا شعبة عن الحكم، عن الشعبي، عن عديّاً بن حاتم، عن النبي عليه السلام. مثل ذلك:

* * *

ودحيلًا: أي: (مدخلًا)^(١).
وربطة: أي: مرابطًا

* * *

٨ - (١٩٣٠) حدّثنا هناد بن السري. حدّثنا ابن المبارك عن حمزة ابن شريح. قال: سمعت ربيعة بن يزيد الدمشقي يقول: أخترني أبو إدريس، عائذ الله قال: سمعت أبي ثعلبة الحشني يقول: أتيت رسول الله عليه السلام فقلت: يا رسول الله! إنا بأرض قوم من أهل الكتاب. نأكل في آيتهم. وأرض صيده أصيده بقوسي، وأصيده بكلبي المعلم. أو بكلبي الذي ليس بتعلم. فأخبرني ما الذي يحل لانا من ذلك؟ قال: «أما ما ذكرت أنكم بأرض قوم من أهل الكتاب، تأكلون في آيتهم. فإن وجدتم غير آيتهم، فلا تأكلوا فيها. وإن لم تجدوا، فاغسلوها ثم كُلوا فيها. وأما ما ذكرت أنك بأرض صيده، فمَا أصبت بقوسيك فاذكر

(١) في «م»: «مخالطا».

اسم الله ثم كلُّ . وما أَصْبَحَتِ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمَ فَإِذْ كُرِّأَسَمَّ اللَّهُ ثُمَّ كُلُّ . وما أَصْبَحَتِ بِكَلْبِكَ الْدِي لَيْسَ يَمْعَلُمْ فَإِذْ رُكِّثَ ذَكَانَةً ، فَكُلُّ ».

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . حَوْ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ كِلَّا هُمَا عَنْ حَيْوَةٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . تَحْوَ حَدِيثَ أَبْنِ الْمُتَارِكِ . عَغْرِي أَنَّ حَدِيثَ أَبْنِ وَهْبٍ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ : صَيْدَ الْقَوْسِ .

* * *

إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : زَادَ أَبُو دَاؤُودَ (٣٨٣٩) : ((وَهُمْ))^(١) يَطْبَخُونَ فِي قُدُورِهِمُ الْخَنزِيرَ ، وَيَشْرِبُونَ فِي آنِيهِمُ الْخَمْرَ .

* * *(٣) باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير

١٥ - (١٩٣٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يعني أَبْنَ مَهْدِيًّا) عَنْ مَالِكٍ . عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، عَنْ عَبِيدَةَ أَبْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ ذِي نَابٍ مِّنَ السَّبَاعِ ، فَأَكْلُهُ حَرَامٌ ». *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

عبيدة بن سفيان: بفتح العين، وكسر الباء.

* * *

١٦ - (١٩٣٤) وَحَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذِ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي .

(١) ساقط من «ب».

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابِ مِنَ السَّبَاعِ . وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَادٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الإِسْتَادِ، مِثْلَهُ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . حَدَّثَنَا شَلِيمَانُ بْنُ دَاؤَدَ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . حَدَّثَنَا الْحَكَمُ وَأَبُو بِشْرٍ عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابِ مِنَ السَّبَاعِ . وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ . حَوْلَ حَدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . قَالَ أَبُو بِشْرٍ : أَخْبَرَنَا عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : نَهَى . حَوْلَ حَدَّثَنِي أَبُو كَامِيلَ الْجَعْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . يَمْلِي حَدِيثٌ شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ .

* * *

مخلب: بكسر الميم ، وفتح اللام: هو للطير والسبع منزلة الظفر للإنسان.

* * *

(٤) باب إباحة ميتات البحر

١٧-(١٩٣٥) حَدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . حَوْلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ

أَبِي الرُّتْبَرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : بَعْثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمْرَ عَلَيْنَا أَبَا عَبِيدَةَ . نَتَلَقَّى عِيرًا لِقَرْيَشِ . وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ . فَكَانَ أَبُو عَبِيدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً . قَالَ : فَقُلْتُ : كَيْفَ كُثُّمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ : نَمْصُّهَا كَمَا يَمْصُ الصَّبِيُّ . ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ . فَتَكْفِينَا يَوْمًا إِلَى الْلَّيلِ . وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِّيَّتِ الْحَبَطَ . ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ . قَالَ : وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ . فَرَفَعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهْيَةَ الْكَثِيبِ الصَّحْمِ . فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَائِبَةٌ تُدْعِي الْعَنْبَرَ . قَالَ : قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : مَيْتَةً^(١) . ثُمَّ قَالَ : لَا . بَلْ نَحْنُ رُشْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ . وَقَدِ اضْطُرْرَتُمْ فَكُلُوا . قَالَ : فَاقْتَنَنَا عَلَيْهِ شَهْرًا . وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةٍ حَتَّى سَمِّنَا . قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَغْرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ ، بِالْقِلَالِ ، الدُّهْنَ . وَنَقْطِعُ مِنْهُ الْفَدَرَ كَالثُّورِ (أَوْ كَقَدْرِ الثُّورِ) فَلَقَدْ أَخْدَ مِنْنَا أَبُو عَبِيدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا . فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ . وَأَخْدَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ . فَأَقْامَهَا . ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَهُ بِعِيرَ مَعْنَى . فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا . وَتَزَوَّدَنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ . فَلَمَّا قَدِيمَنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : « هُوَ رِزْقُ أُخْرَجَةِ اللَّهِ لَكُمْ . فَهُلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا؟ » قَالَ : فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ . فَأَكَلَهُ .

* * *

نَمْصُّهَا : بضم (ق ٢٢٢) الميم ، وفتحها .

الْكَثِيبُ : بمثلثة ، الرمل المستطيل المحدود بـ

وَقْبِ عَيْنِهِ : بفتح الواو ، وسكون القاف ، وموحدة . أَيْ : داخِل عَيْنِهِ ونَقْرَتِهَا .

بِالْقِلَالِ : بكسر القاف ، جمع « قُلْلَةً » بضمّها : وهي الْجَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي يَقْلُلُها

(١) قول أبي عبيدة رضي الله عنه هذا يدل على أن الأصل في الأدلة العموم كما فصله الشاطبي وغيره .

الرجلُ بين يديه ، أي : يحملُها .

القدر : بكسر الفاء وفتح الدال : القطع . جمع « فدرة »

كقدر الثور : ضبط بالفاء ، كالأول ، وبالقاف المفتوحة وسكون الدال ، أي :

مثل الثور .

رحل : بفتح الحاء .

وشافق : بشين معجمة ، وقف . جمع « وشيقية » . قال أبو عبيد : هو اللحم يؤخذ ، فيغلّى ولا ينضج ، ويحمل في الأسفار .

* * *

١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَيْمَارِ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا شُفَّيْاً . قَالَ : سَمِعَ عَمْرُو جَاهِزَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : بَعْثَنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ ثَلَاثَمِائَةَ رَاكِبٍ . وَأَمْيَرُنَا أَبُو عَبِيَّدَةَ بْنُ الْجَرَاحَ . نَرَصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ . فَأَقْمَنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ . فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ . حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ . فَشَمَّيْ جَيْشَ الْخَبْطِ . فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَبِيزُ . فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ . وَادْهَنَّا مِنْ وَدِكَهَا حَتَّى ثَابَتْ أَجْسَامُنَا . قَالَ : فَأَخَذَ أَبُو عَبِيَّدَةَ ضِلَّاعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ فِي الْجَيْشِ ، وَأَطْوَلِ جَمَلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ . فَمَرَّ تَحْتَهُ . قَالَ : وَجَلَسَ فِي حِجَاجِ عَيْنِهِ نَفَرٌ . قَالَ : وَأَخْرَجْنَا مِنْ وَقِبِ عَيْنِهِ كَذَا وَكَذَا قُلَّهُ وَدَكِ . قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا جَرَابٌ مِنْ تَمْرٍ . فَكَانَ أَبُو عَبِيَّدَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْنَا قَبْضَةً ثُمَّ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً . فَلَمَّا فَنَيَ وَجَدْنَا فَقْدَهُ .

* * *

ثبتت أجسامنا : بمثلثة . أي : رجعت إلى القوّة .

(فصبه)^(١) : ذكره على إرادة العضو .

حجاج عينه : بكسر الحاء وفتحها ، ثم جيم مخففة . بمعنى : وقب عينه .

١٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَارِ بْنُ الْعَلَاءِ. حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ . قَالَ : سَمِعَ عَمْرُو جَابِرًا يَقُولُ ، فِي جَيْشِ الْخَبْطِ : إِنَّ رَجُلًا نَحْرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ . ثُمَّ ثَلَاثَةِ . ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عَيْبَدَةَ .

* * *

أَنَّ رَجُلًا نَحْرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ : هُوَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ .

* * *

٢١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ ، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ ، وَهُبَّ بْنِ كَيْسَانَ ؛ أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، ثَلَاثِمَائَةً . وَأَمْرَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عَيْبَدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ . فَفَنَّى زَادُهُمْ . فَجَمَعَ أَبُو عَيْبَدَةَ زَادُهُمْ فِي مِزْوَدٍ . فَكَانَ يُقَوِّتُنَا . حَتَّىٰ كَانَ يُصِيبُنَا ، كُلُّ يَوْمٍ ، تَمَرَّةً .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرْبَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ (يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ) . قَالَ : سَمِعْتُ وَهَبَ بْنَ كَيْسَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، أَنَا فِيهِمْ ، إِلَيَّ سَيفُ الْبَحْرِ . وَسَاقُوا جَمِيعًا بِقِيَّةَ الْحَدِيثِ . كَنْحُو حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ وَأَبِي الرُّتْبَيْرِ . غَيْرُ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ : فَأَكَلَ مِنْهَا الْجَيْشُ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ لِفَلَةً .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَبَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنُ عُمَرَ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو المُنْذِرِ الْقَزَّازُ . كِلَاهُمَا عَنْ دَاؤَدَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْيِدِ اللَّهِ بْنِ مَقْسُمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا إِلَى أَرْضِ جُهَيْنَةَ . وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا . وَسَاقَ

الْحَدِيثُ يَنْهَا حَدِيثُهُمْ .

* * *

سيف البحر: بكسر السين، وسكون المثناة تحت أي: ساحلها.

أبو المنذر البزار: في «نسخة»: «القراز»^(١) بالقاف، وهو الأشهر.

(٥) باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية

-٢٦ (١٩٣٧) وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدّثنا علي بن مسحير عن الشيباني. قال: سأّلت عبد الله بن أبي أوفى عن لحوم الخمر الأهلية؟ فقال: أصابتنا مجائعة يوم خيبر. ونخن مع رسول الله عليه السلام. وقد أصبنا للقوم حمراً خارجـة من المدينة فتحرمناها. فإن قدورنا لتعلىـ. إذ نادى مـنادي رسول الله عليه السلام، أـن اكـفـوا الـقدـورـ وـلـا تـطـعـمـوا مـن لـحـومـ الـخـمـرـ شـيـقاـ. فـقـلـتـ: حـرـمـهـاـ تـحـرـيمـ مـاـذاـ؟ قـالـ: تـحـدـثـناـ يـقـنـتاـ فـقـلـنـاـ: حـرـمـهـاـ أـلـبـتـةـ. وـحـرـمـهـاـ مـنـ أـجـلـ أـنـهـاـ لـمـ تـحـمـسـ.

* * *

-٢٧ (٤٠٠) وحدّثنا أبو كـامـلـ، فـضـيـلـ بـنـ حـسـيـنـ. حدـثـنـاـ عبدـالـواـحدـ (يعـنيـ اـبـنـ زـيـادـ). حدـثـنـاـ سـلـيـمانـ الشـيـبـانـيـ. قالـ: سـمـغـتـ عـبـدـ اللهـ بـنـ أـبـيـ أـوفـىـ يـقـولـ: أـصـابـنـاـ مـجاـعـةـ لـيـالـيـ خـيـبـرـ. فـلـمـ كـانـ يـوـمـ خـيـبـرـ وـقـفـنـاـ فـيـ الـخـمـرـ الـأـهـلـيـةـ فـأـنـتـحـرـنـاـهاـ. فـلـمـ عـلـمـ بـهـاـ الـقـدـورـ نـادـىـ مـنـادـيـ رسولـ اللهـ عـلـىـهـ السـلـامـ؛ أـنـ اـكـفـواـ الـقـدـورـ. وـلـا تـأـكـلـواـ مـنـ لـحـومـ الـخـمـرـ شـيـقاـ. قالـ: فـقـالـ نـاسـ: إـنـمـاـ نـهـيـ عـنـهـاـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـىـهـ السـلـامـ لـأـنـهـاـ لـمـ تـحـمـسـ. وـقـالـ آخـرـوـنـ: نـهـيـ عـنـهـاـ أـلـبـتـةـ.

* * *

-٢٨ (١٩٣٨) حدـثـنـاـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـعـاذـ. حدـثـنـاـ أـبـيـ. حدـثـنـاـ شـعـبـةـ

(١) وهي رواية الصحيح هنا.

عن عَدِيٍّ (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ). قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولَانِ : أَصَبَّنَا حُمْرًا ، فَطَبَّخْنَاهَا . فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَكْفَثُوا الْقُدُورَ .

* * *

- ٢٩ (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ . قَالَ الْبَرَاءُ : أَصَبَّنَا يَوْمَ حَيْثَرَ حُمْرًا . فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنِ اكْفَثُوا الْقُدُورَ .

* * *

اكْفَثُوا الْقُدُورَ : بهمز وصلٍ ، وفتح الفاء ، من « كفأ » ثلاثي ، بمعنى : قلبٍ .

* * *

- ٣١ (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَزْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ . قَالَ : أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُلْقِيَ لَحْوَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، نِيَّةً وَنَضِيْجَةً . ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو سَعِيدِ الْأَشْجَعِ . حَدَّثَنَا حَفْصٌ (يعني ابْنُ غِيَاثٍ) عَنْ عَاصِمٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، تَعْوِهُ .

* * *

نيّةٌ : بكسر النون وبالهمز . أي : غير مطبوبة .

* * *

- ٣٢ (١٩٣٩) وَحَدَّثَنِي أَخْمَدُ بْنُ يُوسْفَ الْأَزْدِيُّ . حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَا أَذْرِي . إِنَّمَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ كَانَ حَمْوَلَةُ النَّاسِ ، فَكَرِهَ أَنْ تَذَهَّبَ حَمْوَلَتَهُمْ . أَوْ حَرَمَهُ فِي يَوْمِ حَيْثَرَ . لَحْوَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ .

حملة الناس : بفتح الماء . أي : الذي يحمل متعهم .

* * *

(٧) باب إباحة الضب

٤٣ - (١٩٤٥) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عبد الله بن عباس قال : دخلت أنا وحاليد بن الوليد مع رسول الله عليه السلام بيته ميمونة . فأتي بضب محنود . فأهوى إليه رسول الله عليه السلام بيده . فقال بعض النسوة اللاتي في بيته ميمونة : أخربوا رسول الله عليه السلام بما يريد أن يأكل . فرفع رسول الله عليه السلام بيده . فقلت : أحرام هو ؟ يا رسول الله ! قال : لا . ولتكن لم يكن بأرض قومي . فأجلعني أاعافه » .

قال حاليد : فاجتررته فاكتلتة . ورسول الله عليه السلام يتظاهر .

محنود : أي : مشوي . وقيل : المشوي على الرُّضف ، وهي الحجارة المحماء .

٤٤ - (٠٠٠) وحدثني أبو بكر بن النضر وعبد بن حميد (قال عبد : أخبرني . وقال أبو بكر : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد) . حدثنا أبي عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل ، عن ابن عباس ؛ أنه أخبره ؛ أن حاليد بن الوليد أخبره ؛ أنه دخل مع رسول الله عليه السلام على ميمونة بنت الحارث . وهي خالتة . فقدم إلى رسول الله عليه السلام لحم ضب ، جاءت به أم حميد بنت الحارث من نجد . وكانت تحت رجل من بيتي جعفر . وكان رسول الله عليه السلام لا يأكل شيئاً حتى يعلم ما هو . ثم ذكر بمثل حديث يوسف . وزاد في آخر الحديث : وحدثه ابن الأصم عن ميمونة . وكان في حجرها .

أم حفيدة: في «نسخة»: «حفيدة» (بالهاء)^(١)، واسمها: «هزيلة» صحابية.

* * *

٤٧ - (١٩٤٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا علي بن مسحير عن الشيباني، عن يزيد بن الأصم. قال: دعانا عمروش بالمدينة. فقرب إلينا ثلاثة عشر ضيًّا. فأكل وبارك. فلقيت ابن عباس من الغد. فأخبرته. فأكثر القوم حوله. حتى قال بعضهم: قال رسول الله ﷺ: «لا أكله، ولا أنهى عنه، ولا أحرمه». فقال ابن عباس: يُؤْسَى ما قُلْتُم. ما يُعْثِرُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مُحَلًّا وَمُحَرَّما. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعِنِّمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَامْرَأَةً أُخْرَى. إِذْ قَرِبَ إِلَيْهِمْ خَوَانٌ عَلَيْهِ لَحْمٌ. فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ قَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةَ: إِنَّهُ لَحْمٌ ضَبٌّ. فَكَفَّ يَدَهُ. وَقَالَ: «هَذَا لَحْمٌ لَمْ آكُلْهُ قَطُّ». وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُوا» فَأَكَلُوا مِنْهُ الْفَضْلُ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمَرْأَةُ. وَقَالَتْ مَيْمُونَةَ: لَا أَكُلُّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَيْئًا يُأْكُلُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

* * *

خوان: بكسر الخاء أفعى من ضمها. أي: سفرة.

* * *

٥٠ - (١٩٥١) وحدثني محمد بن المنفي. حدثنا ابن أبي عدي عن داؤد، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد. قال: قال رسول الله: يا رسول الله! إنا بأرض مصبة. فما تأمرنا؟ أو فما ثقينا؟ قال: «ذكر لي أن أمّة من النبي إسرائيل مسيخت» فلم يأ靡 ولم ينه. قال أبو سعيد: فلما كان بعد ذلك، قال عمر: إن الله عز وجل

(١) في «ب»: «بالهاء» ١١.

لَيَسْقُعُ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ . وَإِنَّهُ لَطَعَامٌ عَامَّةٌ هَذِهِ الرِّغَاءُ . وَلَوْ كَانَ عِنْدِي
لَطَعِيمَتُهُ . إِنَّمَا عَافَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

* * *

مضبة: بفتح الميم والضاد، وبضم الميم وكسر الضاد أي: ذات ضباب
كثيرة.

* * *

٥١ - (٤٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمٍ . حَدَّثَنَا بَهْزٌ . حَدَّثَنَا
أَبُو عَقِيلِ الدُّورِقِيِّ . حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؛ أَنَّ أَغْرَارِيَاً أَتَى
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي فِي غَائِطٍ مَضَبَّةٍ . وَإِنَّهُ عَامَّةٌ طَعَامٌ أَهْلِيِّ .
قَالَ : فَلَمْ يُجِبْهُ . فَقُلْنَا : عَاوِدَةٌ . فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ . ثَلَاثًا . ثُمَّ نَادَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي التَّالِيَةِ فَقَالَ : « يَا أَغْرَارِيَاً ! إِنَّ اللَّهَ لَعَنْ أَوْ عَصَبَ
عَلَى سَبِيطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَمَسَخْهُمْ دَوَابٌ يَدْبُونَ فِي الْأَرْضِ . فَلَا
أَذْرِي لَعْلَّ هَذَا مِنْهَا . فَلَمَّا أَكُلُّهَا وَلَا أَنْهَى عَنْهَا ». .

* * *

غانط: هي الأرض المطمئنة.

فسخهم دواب: في «نسخة»: «دوايا».

يدبون: بكسر الدال.

* * *

(٩) باب إباعة الأرباب .

٥٢ - (١٩٥٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّهْيَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَفَفِيرَ .
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : مَرَزَنَا
فَاسْتَنْفَجْنَا أَرْبَيَا بِمَرْ الظَّهْرَانِ . فَسَعَوْنَا عَلَيْهِ فَلَغَبُوا . قَالَ : فَسَعَيْتُ حَتَّى
أَذْرَكُنَّهَا . فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ . فَذَبَحَهَا . فَبَعْثَ بَوَرِكَهَا وَفَخِذَيْهَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقِيلَهُ .

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي رُهْبَرٌ بْنُ حَوْبٍ . حَدَّثَنَا يَعْمَى بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِي يَعْمَى بْنُ حَبِيبٍ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يعني ابن الحارث) . كِلَّا هُمَا عَنْ شَعْبَةَ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثٍ يَعْمَى : يَوْرِكَهَا أَوْ فَخِذَيْهَا .

* * *

فاستفجنا : أي : أثروا ونفرنا

بمر الظهران : بفتح الميم والظاء : موضع قربت (من مكة) ^(١) .

فلغبوا : بفتح العين المعجمة ، وحكي كسرها . أي : (أغبوا) ^(٢)

(١٠) باب إباحة ما يستعن به على الاصطياد والعدُو ، وكراهة الخذف

٥٤ - (١٩٥٤) حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ عَنِ ابْنِ بُرْيَدَةَ . قَالَ : رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغْفِلِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَاحِهِ يَخْذِفُ . فَقَالَ لَهُ : لَا تَخْذِفْ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ — أَوْ قَالَ — يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ ، فَإِنَّهُ لَا يُضْطَادُ بِهِ الصَّيْدُ ، وَلَا يُئْكَلُ بِهِ الْعَدُوُّ . وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ وَيَفْعَلُ الْعَيْنَ . ثُمَّ رَأَهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ . فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ ، أَوْ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ ، ثُمَّ أَرَاكَ تَخْذِفُ ! لَا أُكَلِّمَكَ كَلِمَةً . كَذَا وَكَذَا .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو دَاؤَدَ ، سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبِدٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ . أَخْبَرَنَا كَهْمَسٌ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

٥٥ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . قَالَا : حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ

(١) ساقط من «ب» .

(٢) في «ب» : «أغبوا» !!

صَهْبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ. قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ. قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ وَلَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ. وَلِكِنَّهُ يَكْسِرُ السُّنْنَ وَيَقْنَأُ الْعَيْنَ. وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: إِنَّهَا لَا تَنْكَأُ الْعَدُوَّ. وَلَمْ يَذْكُرْ: تَقْنَأُ الْعَيْنَ.

* * *

الخذف: بإعجم الماء والذال: رمي الإنسان بحصاة أو نواة، أو نحوها، يجعلها بين أصعبيه بين (ق ١/٢٢٣) السابتين، أو الإبهام والسبابة. ولا ينكأ: بفتح أوله والكاف، والهمزة آخره. وفي «نسخة»: «ولا ينكى» بالياء آخره، وكسر الكاف، وهو أوجه، لأنه من «النكاية» يقال: نكث العدو (وأنكية)^(١) ونكأث بالهمزة. لغة فيه.

* * *

٥٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ أَنَّ قَرِيبَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ حَذَفَ. قَالَ فَنَهَاهُ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا. وَلِكِنَّهَا تَكْسِرُ السُّنْنَ وَتَقْنَأُ الْعَيْنَ» قَالَ: فَعَادَ فَقَالَ: أَحَدُكُوكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ ثُمَّ تَحْذِفُ ! لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا.

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَاهُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَخْوَةً.

* * *

أحدثك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ ثُمَّ عَدْتَ تَحْذِفُ، لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا: قال النووي (١٠٦ / ١٣) : فيه هجران أهل البدع والفسق ومنابذى السنّة ، وأنه

(١) في (م): (أنكية).

يجوز هجرانه دائمًا ، والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام ، إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه و معايش الدنيا ، وأمامًا أهل البدع ونحوهم ، فهجرانهم دائم ، وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائر له ، كحديث « كعب بن مالك »^(١) وغيره . هذا كلام النبوي قلْتُ : وقد أفتُ في هذا مؤلفًا حسناً سميته : « الزجر بالهجر » لأنني كثيّر الملزمة لهذه الشيّة .

* * *

(١١) باب الأمر بإحسان الذبح والقتل ، وتحديد الشفرة

٥٧ - (١٩٥٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا إسماعيل بن عبيدة عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث ، عن شداد بن أوس . قال : ثنانِ حفظتهما عن رسول الله ﷺ . قال : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . فَإِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَخْسِنُو الْقِتْلَةَ . وَإِذَا ذَبَخْتُمْ فَأَخْسِنُو الذَّبْحَ . وَلَيَحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفَرَتَهُ . فَلَيُرِخَ ذِيْحَتَهُ »^(٢) .

* * *

(٤٠٠) وحدثنا يحيى بن يحيى . حدثنا هشيم . ح و حدثنا إسحق ابن إبراهيم . أخبرنا عبد الوهاب الثقيفي . ح وحدثنا أبو بكر بن نافع . حدثنا غندر . حدثنا شعبة . ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن

(١) عندما تخلف عن غزوة تبوك . رواه الشيخان وغيرهما ، وهو حديث ماتع رائع يحوي جمارة من الفوائد الفرائد . فرضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ وحضرنا معهم بفضله وكرمه .

(٢) احتج بعض المارقين من يتسمون بأسماء المسلمين بهذه الحديث على إنكار حد الرجم ، قال : وكيف يتصور أن يأمر النبي ﷺ وهو الرعوف الرحيم أن تحد شفترك لتربيح الحيوان الأعمى ثم هو يأمر برجم الزاني الحصن بالحجارة في رأسه حتى يموت ، إلى هذا الحد يكون الحيوان أكرم من الإنسان ؟؟ كذا قال هذا الأنوك ، ونقول له : أي مصلحة في تعذيب الحيوان بترك إحداث الشفرة ، أمامًا تعذيب الزاني فأمر قصده الشارع ل بشاعة فعلته ، وقد قال تعالى ﴿ وَلَيَشهد عذابه ما طائفه من المؤمنين ﴾ فإن المرء إذا رأى المرجوم وهو يعاني من وجع الضرب اعتبر ، فيحمله ذلك على عدم الزنى . وصدق من قال : لو سكت من لا يعلم لقل الخلاف . والهدي هدى الله تعالى .

الدارمي . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفِيَّانَ . حَوْكَدْتَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ .
كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ . بِإِسْنَادِ حَدِيثٍ ابْنِ عُلَيَّةَ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ .

* * *

فَأَحْسَنُوا الْقَتْلَةَ : بِكَسْرِ الْقَافِ : وَهِيَ الْهِيَّةُ وَالْحَالَةُ .
فَأَحْسَنُوا الْذَّبْحَ : بِفَتْحِ الدَّالِّ . وَفِي « نَسْخَةٍ » « الْذَّبْحَةُ » : بِكَسْرِهَا وَالْهَاءِ ،
وَهِيَ الْهِيَّةُ أَيْضًا .
وَلِيُّدُ : بِضمِ الْيَاءِ .

* * *

(١٢) باب النهي عن صبر البهائم

٥٨ - (١٩٥٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنِي . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ .
حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ زَيْدَ بْنِ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي ، أَنَّسَ بْنِ مَالِكٍ ، دَارَ الْحُكْمَ بْنِ أَيُوبَ . فَإِذَا قَوْمٌ . قَدْ
نَصَبُوا دَجَاجَةً يَوْمَونَهَا . قَالَ : فَقَالَ أَنَّسٌ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبِرَ
الْبَهَائِمَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . حَوْكَدْتَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
الْحَارِثِ . حَوْكَدْتَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كُلُّهُمْ عَنْ شَعْبَةَ بِهَذَا
الإِسْنَادِ .

* * *

٥٨ - (١٩٥٧) وَحَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا
شَعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَيْبَرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ : « لَا تَسْخِذُوا شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً » .

(٠٠٠) وَحَدَّثَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

نهى أن تصبر البهائم : (أي)^(١) : (أن)^(٢) ثحبس وهي حية لقتل بالرمي
ونحوه
لا تخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً : أي : لا تخذوا الحيوان الحي هدفاً ترموه
إليه كالغرض من الجلد وغيرها .

* * *

٥٩ - (١٩٥٨) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ وَأَنَوْ كَامِلٍ (وَاللُّفْظُ
لِأَنِّي كَامِلٌ) . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ . قَالَ : مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِنَفْرٍ قَدْ نَصَبُوا ذَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا . فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ
عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
لَعَنْ مَنْ فَعَلَ هَذَا .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَزَبٍ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا أَبُو بِشَرٍ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ . قَالَ : مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طِيرًا
وَهُمْ يَرْمُونَهُ . وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطِّيرِ كُلَّ خَاطِئَةً مِنْ تَبَلِّهِمْ . فَلَمَّا
رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ لَعَنَ اللَّهِ مَنْ فَعَلَ
هَذَا . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
لَعَنْ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ ، عَرَضًا .

* * *

كل خاطئة : بالهمز ، أي : ما لم يصب المرمى ، والأفضل : « مخطئة »

كتاب الأضاحي

(١) باب وقتها

-١ (١٩٦٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهْبِيُّ . حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ ابْنُ قَيْسٍ . حَ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ ابْنِ قَيْسٍ . حَدَّثَنِي جَنْدِبُ بْنُ سُفْيَانَ . قَالَ : شَهِدْتُ الْأَصْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمْ يَعْدُ أَنْ صَلَّى وَفَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، سَلَّمَ . فَإِذَا هُوَ يَرَى لَهُمْ أَصْبَاحِي قَدْ ذُبِحَتْ ، قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ . فَقَالَ : « مَنْ كَانَ ذَبَحَ أُصْحَيَّتْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي – أَوْ نُصَلِّي – فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى . وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ ». *

قبل أن يُصلِّي - أو نُصَلِّي - : الأولى بالياء ، والثانية بالنون . قال النووي (١٣ / ١١٠) : والظاهر آنَّه شُكٌّ من الراوي .
 (فلينبح) (١) باسم الله : أي : قائلاً بسم الله . قال النووي : هذا هو الصحيح في معناه .

-٢ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ سَلَامُ بْنُ سَلَيْمَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ جَنْدِبِ بْنِ سُفْيَانَ . قَالَ : شَهِدْتُ الْأَصْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ بِالنَّاسِ ، نَظَرَ إِلَى غَنِّمٍ قَدْ ذُبِحَتْ . فَقَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَلْيَذْبَحْ شَاةً مَكَانَهَا . وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ ، فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ». *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قَتِيمَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَائِبُ أَبِي عُمَرَ عَنِ ابْنِ عَيْنَةَ . كَلَّا هُمَا عَنِ الْأَسْوَدِ

ابن قيّم ، بهذا الإسناد . وَقَالَا : عَلَى اسْمِ اللَّهِ . كَحَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ .

* * *

فليذبح على اسم الله : هو يعني : فليذبح باسم الله .

* * *

٤ - (١٩٦١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ . قَالَ : ضَحَى خَالِي ، أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ عِنْدِي بَجْدَعَةً مِنَ الْمُغْزِي . فَقَالَ : « ضَحَّ بِهَا . وَلَا تَصْلُحُ لِغَيْرِكَ » . ثُمَّ قَالَ : « مَنْ ضَحَى فَبَلَ الصَّلَاةَ ، فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ . وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَقَدْ تَمَّ نُشْكُهُ وَأَصَابَ شَتَّةَ الْمُسْلِمِينَ » .

* * *

تلك شاة لحم : أي : ليست أضحية ، ولا ثواب فيها .

* * *

٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا هُشَيْمُ عَنْ دَاؤَدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؛ أَنَّ خَالَةً ، أَبَا بُرْدَةَ بْنَ يَنْيَارَ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ هَذَا يَوْمٌ ، اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوْهٌ . وَإِنِّي عَجَلْتُ نَسِيْكَتِي لِأَطْعِمَ أَهْلِي وَجِيرَانِي وَأَهْلَ دَارِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعِدْ نُشْكًا » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ عِنْدِي عَنَاقَ لَبَنِ . هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ . فَقَالَ : « هِيَ خَيْرٌ نَسِيْكَتِكَ . وَلَا تَجْزِي بَجْدَعَةً عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَشَّى . حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاؤَدَ ،

عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ . قَالَ : حَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ : « لَا يَذْبَحَنَ أَحَدٌ حَتَّى يُصْلَى » قَالَ : فَقَالَ خَالِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ هَذَا يَوْمًا ، الْلَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوْهٌ . ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثٍ هُشَيْمٍ .

* * *

إِنَّ هَذَا يَوْمًا ، الْلَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوْهٌ : فِي رَوَايَةِ الْعَدْرِيِّ : « مَقْرُومٌ » بِالْقَافِ وَالْمِيمِ ، أَيْ : مُشْتَهَى قِيلَ : وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَأَنَّ الْأُولَى عَلَى فَتْحِ الْحَاءِ مِنْ « الْلَّحْمِ » ، وَالْلَّحْمُ بِالْفَتْحِ : اشْتَهَاءُ الْلَّحْمِ ، وَمَعْنَاهُ : تَرْكُ الْلَّحْمِ ، (ق ٢٢٣ / ٢٢٣) ، وَبَقَاءُ أَهْلِهِ فِيهِ بِلَا لَحْمٍ حِينَ يَشْتَهُهُ مَكْرُوْهٌ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ : مَعْنَاهُ هَذَا يَوْمٌ طَلْبُ الْلَّحْمِ فِيهِ مَكْرُوْهٌ وَشَاقٌ . قَالَ التَّوْوِيُّ (١١٢ / ١٣) : « وَهُوَ أَحْسَنُ » . عَنْ أَنَّاقٍ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ : الْأَثْنَى مِنَ الْمَعْزِ إِذَا قَوَيْتَ مَا لَمْ تَسْتَكِمِلْ سَنَةً . وَقَوْلُهُ : عَنْ أَنَّاقٍ لَبْنِ ، أَيْ : صَغِيرَةٌ قَرِيبَةٌ مَا تَرْضَعُ .

هِيَ خَيْرُ نَسِيْكَتِكَ : أَيْ : هَذِهِ وَالَّتِي ذَبَحْتَ قَبْلَ الصَّلَاةِ .
وَلَا تَجْزِي : بِفَتْحِ التَّاءِ . أَيْ : لَا تَكْفِيِّ .

* * *

٧ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُشْنَى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدَ الْإِيَامِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبَدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا ، نُصَلِّي ثُمَّ نَرْجِعُ فَتَحْرُرٌ . فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَقَدْ أَصَابَ شَتَّانًا . وَمَنْ ذَبَحَ ، فَإِنَّمَا هُوَ لَهُمْ قَدْمَةٌ لِأَهْلِهِ . لَيْسَ مِنَ النَّشِلِ فِي شَيْءٍ » وَكَانَ أَبُو بُرُودَةَ بْنُ نَيَارٍ قَدْ ذَبَحَ . فَقَالَ : عِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِيَّةٍ . فَقَالَ : « اذْبَحْهَا وَلَئِنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

زُيَّنَدْ . سَمِعَ الشَّعْبِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلُهُ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِّيُّ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ . حَ وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ . كِلَّا هُمَا عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ . قَالَ : حَطَّبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ .

* * *

مسنة : هي الشَّيْءَ ، وهي أَكْبَرُ مِنِ الْجَذْعَةِ بِسَنَةٍ .

* * *

١٩٦٢) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَعَمْرُو النَّاكِدُ وَرُزْهِيُّ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ (وَاللُّفْظُ لِعَمْرِو) قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ النَّحْرِ : «مَنْ كَانَ دَبَّعَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَلْيَعِدْ» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهِي فِيهِ اللَّحْمُ . وَذَكَرَ هَنَّةً مِنْ جِيرَانِهِ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدِّقَهُ . قَالَ : وَعِنِّي جَذْعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَائِي لَحْمٍ . أَفَأَذْبَحُهَا ؟ قَالَ : فَرَخْصَ لَهُ . فَقَالَ : لَا أَذْرِي أَبْلَغْتُ رُخْصَتَهُ مِنْ سِوَاهُ أَمْ لَا ؟ قَالَ : وَانْكَفَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى كَبِشَيْنِ فَذَبَحَهُمَا . فَقَامَ النَّاسُ إِلَى غُنْيَمَةِ . فَتَوَزَّعُوهَا . أَوْ قَالَ : فَتَجْزَعُوهَا .

* * *

وَذَكَرَ هَنَّةً : أَيْ : حاجَةً .

وَانْكَفَأَ : بالهمز . أَيْ : مال وَانْعَطَفَ .

غُنْيَمَةً : بالضم . تصغير الغنم .

فتوّرّ عوها أو قال : فتجزّعواها - : (هما)^(١) بمعنى ، وهذا شكّ من الرواـيـ.

* * *

١١ - (٢٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْيِيدِ الْعَبْرِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ خَطَبَ . فَأَمَرَ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَنْ يُعِيدَ ذَبَحًا ثُمَّ ذَكَرَ بِمَثْلِ حَدِيثِ أَبْنِ عُلَيْهِ .

* * *

أن يعيد : من الإعادة وفي رواية : «أن يعده» بتشديد الذال ، من : الإعداد وهي التهيـة .

نبـحا : بكسر الذال . أي : حـيواناً يذبحـ.

* * *

(٢) باب سن الأضحية

١٣ - (١٩٦٣) حَدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهْبَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسْنَةً . إِلَّا أَنْ يَعْشَرَ عَلَيْكُمْ ، فَتَذْبَحُوا جَدَعَةً مِنَ الصَّانِ». *

لا تذبحوا إلا مـسـنةـ : أي : من الإبل والبقر والغنم .

* * *

١٥ - (١٩٦٥) وَحَدَّثَنَا قَتْبَيَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْيَحٍ . أَخْبَرَنَا الْلَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ عَنَمَا يَقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَاحِهِ ضَحْكَاهَا . فَبَقِيَ عَثُودٌ . فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : «صَمَحْ بِهِ أَنْتَ ». *

قال قتيبة : على صحاحتيه .

عنود : هي من أولاد المعز خاصة ، ما رعى وقوى وقال الجوهرى : ما بلغ سنة .
ضَعَّفَ بِهِ أَنْتَ : زاد البيهقي (٩/٢٧٠) : « ولا رخصة فيها لأحد بعدك ». قال
أصحابنا : كانت هذه رخصة لعقبة^(١) بن عامر وحده ، كما كان مثُلها رخصة
لأنى بردة بن نيار .

وفي « سُنن أبي داود » (٢٧٩٨) أَنَّهُ قَالَ لَزِيدَ بْنَ (خَالِدٍ)^(٢) مُثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا
فِي عَتُودٍ مِنَ الْمَعْزِ ، فَهُؤُلَاءِ ثَلَاثَةٌ صَحَابَةٌ رُّخْصٌ لَهُمْ .

* * *

١٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرْوَنَ عَنْ
هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ يَحْمَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ بَعْجَةَ الْجُهْنَى ، عَنْ عُقْبَةَ
ابْنِ عَامِرِ الْجُهْنَى . قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِينَا ضَحَابَا ، فَأَصَابَتِي
جَذَعٌ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ أَصَابَتِي جَذَعٌ . فَقَالَ : « ضَعْ بِهِ ». .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْمَى
(يَعْنِي ابْنَ حَسَّانَ) . أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةً (وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ) . حَدَّثَنِي يَحْمَى
ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ . أَخْبَرَنِي بَعْجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرِ الْجُهْنَى
أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَسَمَ ضَحَابَا يَئِنَّ أَصَابَاهُ . يَمْثُلُ مَعْنَاهُ .

* * *

بعثة : بفتح الموحدة .

* * *

(٣) باب استحباب الأضحية ، وذبحها مباشرة
بلا توكيل ، والتسمية والتكبير

١٧- (١٩٦٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ ،

(١) لكن قال البيهقي : « فهذه الزيادة إذا كانت محفوظة » .

(٢) في « ب » : « حاتم » .

عَنْ أَنَسِ، قَالَ : ضَحَّى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَبِشَيْنِ أَمْلَحِينِ أَقْرَنِينِ . ذَبَحَهُمَا يَيْدِهِ وَسَمَّى وَكَبَرَ . وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَفَاهِهِمَا .

* * *

أَمْلَحِينَ : قال ابن الأعرابي وغيره : الأَمْلَحُ هو الأَيْضُ الْخَالِصُ وقال الأَصْمَعِي : هو الأَيْضُ يَشْوُبُهُ شَيْءٌ مِنْ سَوَادٍ . وقال أبو حاتم^(١) : هو الَّذِي يَخْالِطُ بِيَاضَهُ حُمْرَةً . وقال بعْضَهُمْ : هو الْأَسْوَدُ يَعْلُو حُمْرَةً . وقال الْكَسَائِيُّ : هو الَّذِي فِيهِ بِيَاضٌ وَسَوَادٌ ، وَبِيَاضٌ أَكْثَرٌ . وقال الْخَطَابِيُّ : هو الأَيْضُ الَّذِي فِيهِ خَلْلٌ صَوْفَهُ طَاقَاتُ سُودٍ . وقال الدَّاوُودِيُّ : هو الْمُغَيْرُ الشَّعْرُ بِبِيَاضٍ وَسَوَادٍ أَقْرَنِينَ : أي : لَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قُرْنَانُ حَسَنَانَ صَفَاهِهِمَا : أي : صَفَحةُ عَنْهُمَا . أي : جَانِبُهُ .

* * *

١٩ - (١٩٦٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . قَالَ : قَالَ حَكِيمُهُ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ تَزِيدِ بْنِ قُسْبَيْطٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبِيعِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَ بِكَبِشِ أَقْرَنَ ، يَطَأُ فِي سَوَادٍ ، وَيَئْرُكُ فِي سَوَادٍ ، وَيَنْتَظِرُ فِي سَوَادٍ . فَأَتَيَ بِهِ لِيَضْحِيَ بِهِ . فَقَالَ لَهَا : « يَا عَائِشَةُ ! هَلْمِي الْمِدْيَةِ » . ثُمَّ قَالَ : « اشْحَذِيهَا بِحَجْرٍ » فَفَعَلَتْ . ثُمَّ أَخْذَهَا ، وَأَخْذَ الْكَبِشَ فَأَضْبَجَعَهُ . ثُمَّ ذَبَحَهُ . ثُمَّ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ . اللَّهُمَّ ! تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ » ثُمَّ ضَحَّى بِهِ .

* * *

يَطَأُ فِي سَوَادٍ وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ ، وَيَنْتَظِرُ فِي سَوَادٍ^(٢) : معناه : أَنَّ قَوَافِلَهُ وَبَطْنَهُ وَمَا حَوْلَ عَيْنِيهِ أَسْوَدٌ .

(١) هو السجستاني، إمام لغوي مشهور، وليس هو الرازي، ولا هو ابن حبان.

(٢) وأخرج أبو داود (٢٧٩٦)، والنسائي (٣٢١/٧)، والترمذى (١٤٩٦)، وابن ماجة (٣١٢٨) وغيرهم عن أبي سعيد قال : كان رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْحِي بِكَبِشِ أَقْرَنَ فَحِيلٌ يَنْتَظِرُ فِي سَوَادٍ ، وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ ، وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ .

هلمي المدينة : (ق ٢٢٤ / ١) أي : هاتيها.

اشحنها : بإعجام الشين والذال ، وإهمال الحاء المفتوحة . أي : حديها .

(٤) باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم ، إلا السن والظفر وسائل العظام

- ٢٠ - (١٩٦٨) حدثنا محمد بن المثنى العنزي . حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان . حدثني أبي عن عبادة بن رفاعة بن رافع بن خديج ، عن رافع بن خديج . قلت : يا رسول الله ! إنا لا قو العدو عدًا . وليست معنا مدعى . قال عليه السلام : « أَعِجْلُ أَوْ أَرْنِي . مَا أَنْهَرَ الدَّمْ ، وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ . لَيْسَ السُّنْنُ وَالظُّفُرُ . وَسَأَحْدِثُكَ . أَمَّا السُّنْنُ فَعَظِيمٌ . وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدْعَى الْحَبَشَةِ » قال : وأصبتنا نهباً إيل وغنم . فتدار منها بغير . فرماه رجل بسهم فحسبته . فقال رسول الله عليه السلام : « إِنَّ لِهِنِيهِ الْإِيلَ . أَوْ إِيدَ كَأَوْ إِيدَ الْوَحْشِ . فَإِذَا غَلَبْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً ، فَاصْنَعُوا يَهْكَدَا » .

* * *

- ٢١ - (٠٠٠) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا وكيع . حدثنا سفيان بن سعيد بن مشروقي عن أبيه ، عن عبادة بن رفاعة بن رافع بن خديج ، عن رافع بن خديج . قال : كننا مع رسول الله عليه السلام بذري الخليفة من تهامة . فأصبنا عنة وإيلًا . فعجل القوم . فأغلوا بها القدر . فأمر بها فكفت . ثم عدل عشرًا من الغنم بجزور . وذكر باقي الحديث كنهじو حديث يحيى بن سعيد .

* * *

أعجل : بكسر الجيم .

أو أرن : بمعنى : أعدل ، وهو شك من الراوي ، وهو بفتح الهمزة وسكون الراء ، وكسر النون ، بوزن « أعط » وروي « أرنني » بزيادة الياء وروي « أرن »

بكسر الراء، وسكون النون، بوزن «أقم» أي : أهلكها ذبحة، من «أران» القوم : إذا هلكت مواشיהם.

أنهر الدّم : أي : أساله وصيغة بكثرة.

ونذكر اسم الله : زاد أبو داود (٢٨٢١) : «عليه» .

ليس السن والظفر : منصوبان على الاستثناء بـ «ليس» .

أمّا السن فعظم : معناه : ولا تذبحوا به لأنّه يتتجس بالدّم ، وقد نهيشكم عن الاستنجاء بالعظام لثلا تتجس لكونها زاد إخوانكم من الجن.

وأمّا الظفر فمدى الحبشه : معناه : أنهم كفار وقد نهيت عن التشبيه بالكافر ، وهذا شعار لهم .

فند : أي : هرب وشد .

أوابد : أي : نفور وتوحش ، جمع «آبده» بالمدّ ، وكسر المودة .

بني الخليفة من تهامة : هذه بين «حارة» و «ذات عرق» ، وليس بـ «ذى الخليفة» التي هي ميقاث أهل المدينة . ذكره الخازمي في كتابه «المؤتلف في أسماء الأمان» .

فأصبنا غنمًا وإبلًا فجعل القوم فأغلوا بها القدور فأمر بها رسول الله ﷺ فكفت : قال النووي (١٢٦/١٣) : إنما أمر بإراقتها لأنهم كانوا قد انتهوا إلى دار الإسلام والمحل الذي لا يجوز فيه الأكل من (مال الغنيمة المشترك) ، فإن الأكل من (١) الغنائم قبل (القسمة) (٢) إنما يباح في دار الحرب . قال : ثم إنما أمر بإراقة المرق عقوبة لهم ، أمّا اللحم فيحمل على الله جمع ورد إلى الغنم؛ لأنّه مال الغانمين ، فلا يمكن إضاعته ، ولا سيما والجناية بطيشه لم تقع من جميع مستحقي الغنيمة .

ثم عدل عشرًا من الغنم بجزور : هذا محمول على أن الإبل كانت نفيسة دون الغنم ، بحيث كانت قيمة البعير عشر شياه .

* * *

٤٢ - (٠٠٠) وحدثنا ابن أبي عمر . حدثنا سفيان عن إسماعيل

(٢) في «ب» : «الغنيمة» !

(١) ساقط من «ب» .

ابن مُثَلِّم ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَائِيَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ . ثُمَّ حَدَّثَنِيهِ عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبَائِيَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ابْنِ خَدِيجَ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا لَأَقْوَى الْعَدُوِّ غَدًا . وَلَيْسَ مَعَنَا مُدَّى فَنَذَكِي باللَّيْطِ ؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِقِصْتِهِ . وَقَالَ : فَنَذَ عَلَيْنَا بَعِيرٌ مِنْهَا . فَرَأَيْنَاهُ بِالنَّفِلِ حَتَّى وَهَصَنَاهُ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ . حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ بِتَمَامِهِ . وَقَالَ فِيهِ : وَلَيْسَ مَعَنَا مُدَّى ، أَفَنَذَبُخُ بِالْقَصْبِ .

* * *

-٤٠٠- (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُبَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَائِيَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ رَافِعٍ بْنِ خَدِيجَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا لَأَقْوَى الْعَدُوِّ غَدًا . وَلَيْسَ مَعَنَا مُدَّى . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . وَلَمْ يَذُكُرْ : فَعَجَلَ الْقَوْمُ فَأَغْلَوْا بِهَا الْقُدُورَ فَأَمَرَ بِهَا فَكُفِّيَتْ . وَذَكَرَ سَائِرَ الْقِصَّةِ .

* * *

باللَّيْطِ : بِكَسْرِ الْلَّامِ ، ثُمَّ مِثَانَةٌ تَحْتِيَةٌ (ق ٢٢٤) سَاكِنَةٌ ، ثُمَّ طَاءٌ مَهْمَلَةٌ : وهو قشور القصب . الواحد : « لِيَطَةً » .
وَهَصَنَاهُ : بِالْوَالِو ، وَهَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مَخْفَفَةٌ ، وَصَادٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَنُونٌ . أَيِّ : أَسْقَطَنَا إِلَى الْأَرْضِ .

(٥) باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام . وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء
٤٥ - (١٩٦٩) حَدَّثَنِي حِرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .

حدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ . حَدَّثَنِي أَبُو عَبْيَدٍ ، مَوْلَى أَبْنِ أَزْهَرٍ ؛ أَنَّهُ شَهَدَ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . قَالَ : ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

قَالَ فَصَلَّى لَنَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ . ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لَحْوَمَ نُشِكِّكُمْ فَوْقَ ثَلَاثٍ لِيَالٍ . فَلَا تَأْكُلُوا .

* * *

(٤٠٠) وَحدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَبْنُ أَخِي أَبْنِ شَهَابٍ . حَدَّثَنَا حَسَنُ الْجُلُوَانِيُّ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

فوق ثلاثة: قال القاضي: يتحمل أن ابتداء الثلاث من يوم ذبحها، ويتحمل أنه من يوم النحر وإن تأخر ذبحها إلى أيام التشريق قال: وهذا أظهره.

* * *

(١٩٧١) -٢٨ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . أَخْبَرَنَا رَوْحٌ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحْوِ الصَّحَافَاتِ بَعْدَ ثَلَاثٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَبْنُ أَبِي بَكْرٍ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَةَ فَقَالَتْ : صَدَقَ . سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : دَفَّ أَهْلُ أَيَّاتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى ، زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْخِرُوهَا ثَلَاثًا . ثُمَّ تَصْدِقُوا بِمَا يَقِيَّ » فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ صَحَافَاهُمْ وَيَجْمِلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَا ذَاكَ؟ » قَالُوا : نَهَيْتُ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الصَّحَافَاتِ بَعْدَ ثَلَاثٍ . فَقَالَ :

«إِنَّمَا نَهِيْشُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافِةِ الَّتِي دَفَتْ . فَأَكُلُوا وَادْخِرُوا وَتَصَدَّقُوا» .

ويجملون : بالجيم وكسر الميم ، وأوله مفتح . أي : يذبون .

من أجل الدافة : بتشديد الفاء : قوم يسiron جميعاً سيراً خفيفاً ، والمراد هنا : من ورد من ضعفاء الأعراب للمواساة .

* * *

٣٣ - (١٩٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرْبِرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَاتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! لَا تَأْكُلُوا لَحُومَ الْأَضَاحِيَ فَوْقَ ثَلَاثَةَ» (وقال ابن المثنى : ثلاثة أيام) .

فَشَكَوُا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ لَهُمْ عِيَالًا وَحَشَمًا وَخَدَمًا . فَقَالَ : «كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَاحْبِسُوا أَوِ ادْخِرُوا» . قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : شَكُّ عَبْدُ الْأَعْلَى .

* * *

وحشماً : بفتح الحاء والشين : هم اللائدون بالإنسان يخدمونه ويقومون بأمره .

* * *

٣٤ - (١٩٧٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَبِيدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُضْبِحَنَّ فِي يَتِيمٍ ، بَعْدَ ثَالِثَةَ ، شَيْئًا» . فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ أَوَّلَ ؟ فَقَالَ : «لَا . إِنَّ ذَاكَ عَامَ كَانَ النَّاسُ فِيهِ بِجَهْدٍ . فَأَرَدْتُ أَنْ يَفْشُوا فِيهِمْ» .

* * *

يفشوافيهم : (بالفاء والشين) ^(١) . أي : يشيع لحم الأضاحي في الناس ويتتفع

به المحتاجون.

(٦) باب الفرع والعتيرة *

-٣٨ (١٩٧٦) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب (قال يحيى: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا سفيان بن عيينة) عن الزهرى، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن الشيب عليهما السلام. وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبد: أخبرنا. وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق). أخبرنا معمراً عن الزهرى، عن ابن المستى، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله عليهما السلام: «لَا فَرْعَ وَلَا عَتِيرَةً».

زاد ابن رافع في روايته: والفرع أول النتاج كان ينتفع لهم فيذبحونه.

* * * لا فرع: بفتح الفاء والراء، وعنه مهملة.

ولا عتيرة: بعين مهملة مفتوحة، ثم مثناء فوق: وهي ذيحة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب، ويسمونها «الرجبية» أيضاً والفرع: أول النتاج كان ينتفع لهم، فيذبحونه رجاء البركة في الأم، وكثرة نسلها. هذا قول الأكثرين. وقيل: هو من بلغت إبله مائة، يذبحه.

وقد وردت أحاديث صحيحة بالأمر بالفرع والعتيرة، فنقل القاضي عن الجمهور أنها منسوخة بما هنا.

واختار النووي (١٣٧/١٣) وغيره أنها محمولة على الاستحباب، وأن ما هنا، لتفي الوجوب.

* * *

(٧) باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة، وهو مرید التضحية، أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئاً

-٤١ (١٩٧٧) وحدثني حجاج بن الشاعر. أخبرني يحيى بن كثير

الْعَنْبَرِيُّ، أَبُو عَسَّانَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلَا يُمْسِكْ عَنْ شَعْرَهُ وَأَطْفَارِهِ» .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْهَاشِمِيُّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ، عَنْ عُمَرَ أَوْ عَمْرُو أَبْنِ مُسْلِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ .

* * *

عمر بن مسلم : في الطريق الأولى «عمرو». والوجهان منقولان في اسمه.

* * *

(٤٢-٠٠٠) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ اللَّهِ بْنِ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو الْلَّيْثِي عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ أَكْيَمَةَ الْلَّيْثِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذَا أَهْلَ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرَهُ وَلَا مِنْ أَطْفَارِهِ شَيْئًا، حَتَّى يُضَحِّيَ» .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ الْحَلْوَانِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَاطِةَ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَفْرَوْ . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَمَّارِ الْلَّيْثِيِّ . قَالَ: كُنَّا فِي الْحَمَّامِ قُبِيلَ الْأَضْحَى . فَأَطَلَّ فِيهِ نَاسٌ . فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَمَّامِ: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبَ يَكْرَهُ هَذَا، أَوْ يَنْهَا عَنْهُ . فَأَقِيمَتْ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ: يَا أَبْنَ أَخْيَ ! هَذَا حَدِيثٌ قَدْ نُسِيَ وَتُرِكَ . حَدَّثَنِي أُمُّ سَلَمَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مُعَاذِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُو .

(٤٠٠) وحدّثني حرماتة بن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن بن أخي ابن وهب قالاً : حدثنا عبد الله بن وهب . أخبرني حمزة . أخبرني خالد ابن زييد عن سعيد بن أبي هلال ، عن عمر بن مسليم الجندعي ؛ أن ابن المستئب أخبره ؛ أن أم سلمة ، زوج النبي عليهما السلام أخبرته . وذكر النبي عليهما السلام . بمعنى حديثهم .

* * *

أكمة : بضم الهمزة ، وفتح الكاف ، وسكون الياء .
من كان له ذبح : بالكسر .

فأطلي (فيه)^(١) ناس : أي : أزالوا الشُّعْرَ بالثُّورَة .

* * *

(٨) باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ، ولعن فاعله

٤٣ - (١٩٧٨) حدثنا رهيم بن حرب وشريح بن يوسف . كلهمما عن مروان . قال رهيم : حدثنا مروان بن معاوية الفزاروي . حدثنا منصور ابن حيان . حدثنا أبو الطفيلي ، عامر بن راثة . قال : كنت عند علي بن أبي طالب . فأتاه رجل فقال : ما كان النبي عليهما السلام يسر إليك ؟ قال : فغضب وقال : ما كان النبي عليهما السلام يسر إلي شيخا يكتسم الناس غير الله قد حدثني بكلمات أربع . قال فقال : ما هي ؟ يا أمير المؤمنين ! قال : قال : «لعن الله من لعن والده . ولعن الله من ذبح لغير الله . ولعن الله من آوى محدثا . ولعن الله من غير مثار الأرض » .

* * *

٤٤ - (٤٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبو خالد الأحمر ، سليمان بن حيان عن منصور بن حيان ، عن أبي الطفيلي .

(١) في «الأصلين» : «منه» وما أثبته رواية الصحيح .

قَالَ : فُلْنَا لِغَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ : أَخْبِرْنَا يَشِيءُ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 فَقَالَ : مَا أَسْرَهُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسُ . وَلَكِنِي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ . وَلَعْنَ اللَّهِ مَنْ آوَى مُحْدِثًا . وَلَعْنَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ وَالْدَّيْهِ . وَلَعْنَ اللَّهِ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ» .

* * *

ولعن الله من نبح لغير الله : أي : باسم غيره .

ولعن الله من آوى محدثاً : بكسر الدال : وهو من يأتي (بساد)^(١) في الأرض . (ق ٢٢٥ / ١)

ولعن الله من غير منار الأرض : أي : علامات حدودها .

* * *

٤٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لابن المُشنى) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ الْفَاسِمَ بْنَ أَبِي بَزَّةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، قَالَ : شَيْءَ عَلَيْهِ : أَخَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشِيءُ ؟ فَقَالَ : مَا حَصَّنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشِيءُ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ النَّاسُ كَافَةً . إِلَّا مَا كَانَ فِي قِرَابِ سَيِّفِي هَذَا . قَالَ : فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مَكْتُوبَةً فِيهَا : « لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ . وَلَعْنَ اللَّهِ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الْأَرْضِ . وَلَعْنَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ وَالْدَّةَ . وَلَعْنَ اللَّهِ مَنْ آوَى مُحْدِثًا» .

* * *

قراب سيفي : بكسر القاف : وعاء من جلد ، الطف من الجراب ، يدخل فيه السيف بغمده ، وما خف من الآلة .

* * *

(١) في «ب» : «بغبار» !!

كتاب الأشربة

(١) باب تحريم الخمر، وبيان أنها تكون من عصير الغب ومن التمر والبسر والزبيب، وغيرها مما يسكر

١- (١٩٧٩) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي. أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جرير. حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي، عن أبيه، حسين بن علي، عن علي بن أبي طالب قال: أصبت شارفا مع رسول الله عليه السلام في مغمم، يوم بدرا. وأعطاني رسول الله عليه السلام شارفا آخر. فأخذتهما يوما عند باب ر محل من الأنصار. وأنا أريد أن أحمل عاليهما إذ خرا لأبيعه، ومعي صائغ من بيبي قينقاع، فأستعين به على وليمة فاطمة. وحمراء بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت. معه قينة تفنيه. فقالت: ألا يا حمز لشرف النباء. فثار إليهما حمراء بالسيف. فجرب أسينتهم وبقر حواصرهما. ثم أخذ من أكبادهما. قلت لابن شهاب: ومن الشمام؟ قال: قد جرب أسينتهم فذهب بها. قال ابن شهاب: قال علي: فنظرت إلى منظر أقطعني. فأتيت نبي الله عليه السلام وعندة زيد بن حارثة. فأخبرته الخبر. فخرج ومعه زيد. وأنطلقت معه. فدخلت على حمراء فتعيظت عليه. فرفع حمراء بصريه. فقال: هل أنت إلا عيد لآبائي؟ فرجع رسول الله عليه السلام يقهقر حتى خرج عنهم.

* * *

(٤٠٠) وحدثنا عبد بن حميد. أخبرني عبد الرزاق. أخبرني ابن جرير، بهذا الإسناد، مثله.

* * *

شارفا: بالشين المعجمة والفاء: الناقة المسية
قينة: هي الجارية المغنية.
يا حمراء: مرخم « حمراء ».

للشرف: بضم الشين والراء. جمع «شارف».

النواة : بكسر النون ، وتحقيق الواو ، والمدّ . أي : السمان . الواحدة : «ناوية» بالتحقيق ، وهي الناقة السمينة وبعد هذا النصف :

وَهُنَّ (مُعَلَّثٌ)^(١) بِالْفِتَاءِ ...
 وَضَرَّ جَهَنَّمَ حَمْزَةُ بِالدُّمَاءِ
 قَدِيدًا مِنْ طَبِيعَةِ أَوْ شَوَاءِ
 ضَعِيفُ السُّكُونِ فِي الْلَّبَاتِ مِنْهَا
 وَعَجَلَ مِنْ أَطَايِّهَا لِشُرْبِ
 فَجَبْ : أَيْ : قَطْعِ .

ويقر: أي: شقّ. قال النووي (١٤٤/١٣): ورد في حديث أنَّ النَّبِيَّ ﷺ .
غَرَّمْ حمزة ناقتين^(٣).

* * *

-٢ (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ . أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ عَفَّيْرَ ، أَبُو عُثْمَانَ الْمِصْرِيَّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيرِيدَ عَنْ أَبْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عَلَيْهِ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَلَيْهِ ؛ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلَيْهِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَلَيْهَا قَالَ : كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْعَنْمَ ، يَوْمَ بَدْرٍ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَ بَدْرٍ . فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَئِي بِفَاطِمَةَ ، بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاعْدَتْ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنَقَاعَ يَوْتَحِلُّ مَعِي . فَنَأَتَيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَيْسَعَهُ مِنَ الصُّوَاغِينَ . فَأَسْعَيْنَ فِي وَلِيمَةِ عَرْسِي . فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِيرِ وَالْحَيَالِ . وَشَارِفَايَ مُنَاخَانٍ إِلَى جَنْبِ مُحْجَرَةِ رَجْلِي مِنَ الْأَنْصَارِ . وَجَمَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ . فَإِذَا شَارِفَايَ قَدِ اجْتَبَتْ

(١) في «ب»: «مغللات». والذى أثبته من «م»، وهو في «شرح النووى» (٢٠٠/٦)، وفي «فتح البارى» (١٤٤/١٣).

^{١٣}(١٤٤/١)، وفي «فتح الباري» (٦/٢٠٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة - كما في «الفتح» (٢٠١/٦).

أَسِنْمَتُهُمْ وَبَقَرَتْ خَوَاصِرُهُمَا ، وَأَخْدَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا . فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيِّ
حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمُنْظَرَ مِنْهُمَا . قُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ قَالُوا : فَعَلَهُ حَمْزَةُ
بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ . وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرِبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْهُ قِيَّةٌ
وَأَصْحَابَهُ . فَقَالَتْ فِي غَنَائِهَا : أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُوفِ النَّوَاءِ . فَقَامَ حَمْزَةُ
بِالسَّيْفِ . فَاجْتَبَ أَسِنْمَتُهُمْ وَبَقَرَ خَوَاصِرُهُمَا . فَأَخْدَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا . قَالَ
عَلَيْهِ : فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ .
قَالَ : فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِي الَّذِي لَقِيَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
عَلَيْهِ : « مَالِكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهُ ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ .
عَدَا حَمْزَةَ عَلَى نَاقَتِي فَاجْتَبَ أَسِنْمَتُهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرُهُمَا . وَهَا هُوَ ذَا
فِي نَيْتِ مَعَهُ شَرِبٌ . قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِدَائِهِ فَأَرْتَدَاهُ . ثُمَّ
انْطَلَقَ يَمْشِي . وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ . حَتَّى جَاءَ الْبَابَ الَّذِي فِيهِ
حَمْزَةُ . فَاسْتَأْذَنَ . فَأَذْنُوا لَهُ . فَإِذَا هُمْ شَرِبُ . فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ
يَلْوُمُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ . فَإِذَا حَمْزَةُ مُخْمَرٌ عَيْنَاهُ . فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
عَلَيْهِ . ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرُ إِلَى رُكْبَيِّهِ . ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرُ إِلَى سُرُّتِهِ . ثُمَّ
صَعَدَ النَّظَرُ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ . فَقَالَ حَمْزَةُ : وَهُلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَيْدٌ لِأَبِي ؟
فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ ثَمِيلٌ . فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى عَقِبِيهِ
الْقَهْفَرِيِّ . وَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادَ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارِكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الرُّهْرِيِّ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

وشارفائي مناخان : في « نسخة » : « مناختان »
 شرب : بفتح الشين ، وسكون الراء : هم الجماعة الشاربون
 نمل : بفتح المثلثة ، وكسر الميم . أى : سكران
 القهقري : هي الرجوع إلى وراء وقيل : الإسراع في الرجوع .

* * *

٣ - (١٩٨٠) حدثني أبو الربيع ، سليمان بن داود العتكي . حدثنا
 حماد (يعني ابن زيد) . أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك . قال : كُنْتُ
 ساقِيَ الْقَوْمِ ، يَوْمَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ، فِي يَوْمِ أَبِي طَلْحَةَ . وَمَا شَرَابُهُمْ إِلَّا
 الْفَضِيْخُ : الْبَشَرُ وَالْتَّمْرُ . فَإِذَا مَنَادِيَ يَنَادِي . فَقَالَ : اخْرُجْ فَأَنْظُرْ .
 فَخَرَجْتُ فَإِذَا مَنَادِيَ يَنَادِي : أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . قَالَ : فَجَرَتْ فِي
 سِكِّيْكِ الْمَدِيْنَةِ . فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا . فَهَرَقْتُهَا . فَقَالُوا
 (أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ) : قُتِلَ فُلَانْ . قُتِلَ فُلَانْ . وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ . (قال :
 فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسٍ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ
 آتَيْنَا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآتَيْنَا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ﴾ [المائدة/٩٣] .

* * *

٤ - (٤٠٠) وحدثنا يحيى بن أبي طالب . حدثنا ابن علية . أخبرنا
 عبد العزيز بن صالح . قال : سألهما أنس بن مالك عن الفضيخت ؟ فقال :
 ما كانت لانا خمر غير فضيختكم هذا الذي تسمونه الفضيخت إني لقائم
 أشقيها أبا طلحة وأبا أيوب ورجلا من أصحاب رسول الله عليه السلام ، في
 يبيتنا . إذ جاء رجل فقال : هل بلغكم الخبر ؟ قلنا : لا . قال : فإن الخمر
 قد حرمتم . فقال : يا أنس ! أرق هذه القلال . قال : فما راجعواها ولا
 سألهما عنها ، بعد خبر الرجل .

- ٥ (٠٠٠) وحدثنا يحيى بن أئوب . حدثنا ابن علية . قال : أخبرنا سليمان الترمي . حدثنا أنس بن مالك قال : إني لقائم على الحسي ، على عمومتي ، أستقيهم من فضيحة لهم . وأنا أصغرهم سنا فجاء رجل فقال : إنها قد حرمتم الخمر . فقالوا : أكفتها . يا أنس ! فكشفتها . قال : قلت لأنس : ما هو ؟ قال : بشارة ورطبة . قال : فقال أبو بكر بن أنس : كانت خمرهم يومئذ .

قال سليمان : وحدثني رجل عن أنس بن مالك الله قال ذلك أيضا .

* * *

الفضيحة : هو أن يُفضي البشارة ، ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلي من غير أن تمسه نار ، فإن كان معه تمز فهو خليط .

* * *

- ٩ (١٩٨٠) وحدثني أبو الطاهر . أخبرنا ابن وهب . أخبرني مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ؛ الله قال : كُنت أستقي آبأ عبيدة بن الجراح وأبأ طلحة وأبي بن كعب ، شرابة من فضيحة وتمز . فأتاهم آت فقال : إن الخمر قد حرم . فقال أبو طلحة : يا أنس ! قم إلى هذه الجرة فاكسِرها . فقمت إلى مهرايس لنا فضربتها بأسفله . حتى تكسرت .

* * *

مهراس : بكسر الميم : حجر منقوص .

* * *

(٣) باب تحريم التداوي بالخمر

- ١٢ (١٩٨٤) حدثنا محمد بن المشنوي ومحمد بن بشير (واللطف لإبن المشنوي) قالا : حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة عن سماعة

ابن حرب ، عن علقة بن وائل ، عن أبيه وائل الحضرمي ؛ أن طارق ابن سويد الجعفري سأله النبي ﷺ عن الخمر ؟ فنهاه ، أو كرها أن يصنعها . فقال : إنما أصنعها للدواء . فقال : « إنَّه لَيْس بِدَوَاءٍ . وَلِكُنْهَ دَاءً » .

* * *

إنه ليس بدواء ، ولكنه داء : قال السبكي : ما يقوله الأطباء في التداوي فشيء كان قبل التحرير ، وأمّا بعده ، فإن الله (سبحانه وتعالى)^(١) القادر على كل شيء سلبها ما كان فيها من المنافع .

* * *

(٥) باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين

- ١٦ - (١٩٨٦) حدثنا شيبان بن فروخ . حدثنا جريئ بن حازم . سمعت عطاء بن أبي رباح . حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري ؛ أن النبي ﷺ نهى أن يخلط الزبيب والتمر ، والبسر والتمر .

* * *

نهى أن يخلط : قال العلماء : سبب النهي - وهو لكراهة التزييه - أن الإسكار يُسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه ، فيظن الشارب أنه ليس مسكونا ، ويكون مسكونا .

* * *

- ٢٤ - (١٩٨٨) حدثنا يحيى بن أيوب . حدثنا ابن علية . أخبرنا هشام الدسوقي عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه . قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَتَبَدَّلُوا الزَّهْوَ وَالرُّطْبَ جَمِيعًا . وَلَا تَتَبَدَّلُوا الرَّبِيبَ وَالثَّمْرَ جَمِيعًا . وَانتَبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَتِهِ » .

* * *

(٤٠٠) وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدّثنا محمد بن يسْرِي العَبْدِيُّ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

(٤٠٠) حدّثنا محمد بن الشّفّي . حدّثنا عثمان بن عمر . أخْبَرَنَا عَلَيْهِ (وَهُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ) عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَشْبِهُوا الزَّهْوَ وَالرُّطْبَ جَمِيعًا . وَلَا تَشْبِهُوا الرُّطْبَ وَالرَّبِيبَ جَمِيعًا . وَلَكِنْ اتَّشِبِّهُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَتِهِ ». وَرَأَعْمَ يَحْيَى أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قَتَادَةَ فَحَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُمْثِلُ هَذَا .

* * *

(٤٠٠) وَحدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ . حدّثنا رؤوف بن عبادة . حدّثنا حُسْنَى الْمُعْلَمُ . حدّثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، بِهَذَيْنِ الإِسْنَادَيْنِ غَيْرِ أَنَّهُ قَالَ : « الرُّطْبَ وَالزَّهْوَ . وَالثَّمَرَ وَالرَّبِيبَ ». *

* * *

(٤٠٠) وَحدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ . حدّثنا عفان بن مُشَلِّمٍ . حدّثنا أَبَا أَبَانَ الْعَطَّارِ . حدّثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ . حدّثني عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ خَلْيَطِ التَّمْرِ وَالبَّشِيرِ . وَعَنْ خَلْيَطِ الرَّبِيبِ وَالثَّمَرِ . وَعَنْ خَلْيَطِ الزَّهْوِ وَالرُّطْبَ . وَقَالَ : « اتَّشِبِّهُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَتِهِ ». *

* * *

(٤٠٠) وَحدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُمْثِلُ هَذَا الْحَدِيثَ .

الزهو: (ق ٢٢٥/٢) بفتح الراء وضمها: البسر الملون الذي بدا فيه حمرة أو صفرة.

* * *

٢٧ - (١٩٩٠) وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدّثنا علي بن مسحير عن الشيباني، عن حبيب، عن سعيد بن مجبيه، عن ابن عباس. قال: نهى النبي ﷺ أن يُخلط التمر والزبيب جمِيعاً. وأن يُخلط البسر والتمر جمِيعاً. وكتب إلى أهل مجرش ينهاهم عن خلط التمر والزبيب.

* * *

(٠٠٠) وحدّثني وهب بن بقة. أخبرنا خالد (يعني الطحان) عن الشيباني، بهذا الإسناد في التمر والزبيب. ولم يذكر: البشرة والتمر.

* * *

جرش: بضم الجيم، وفتح الراء: (بلدة^(١) باليمن).

* * *

(٦) باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنمير
وبيان أنه منسوخ، وأنه اليوم حلال، ما لم يصر مسكوناً

٣٣ - (٠٠٠) حدّثنا نصر بن علي الجهمي. أخبرنا ثوخ بن قيس. حدّثنا ابن عون عن محمد، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال ليَقْدِ عبد القيس: «أنها لكم عن الدباء والحنتم والنمير والمفقر - والحنتم المزاده المحبوبة - ولكن اشرب في سقايك وأوكيه».

* * *

والحنتم: (المزاده)^(٢) المحبوبة: في «نسخة»: «المزاده» بواو العطف. قال القاضي: وهو الصواب، والأول تغيير ووهم. وفي رواية «النسائي» (٣٠٩/٨):

(٢) في «ب»: «بلد».

(١) في «م»: «بلد».

وعن الحتم وعن المحبوبة . وهي بالجيم ، والموحدة المكررة ، التي قُطع رأسها فصارت كهيئة الدَّنْ .

وقيل : التي قُطع رأسها وليس لها عزاء من أسفلها تنفس الشراب منها ، فيصير شرابها مسـكراً ولا يدرى به ورواه بعضهم : «الخنوثة» بخاء معجمة ، ونون ، وثاء مثلثة : كأنه أخذـه من اختناث الأـسقـية . والصـواب : الأول .

* * *

٤٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى الْبَهْرَانِي . قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسَ . حَوْلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدُّبَابِ وَالنَّقِيرِ وَالْمَرْفَتِ .

* * *

عن يحيى بن أبي عمر : البهرياني . وفي «نسخة» : «ابن عمرو» وفي «آخر» : «ابن أبي عمر البهرياني» وكلاهما وهم . إنما هو يحيى بن عبيد ، وكنية : أبو عمر .

* * *

٥٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَازٍ . حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةَ . حَدَّثَنِي زَادَانُ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : حَدَّثَنِي بِمَا نَهَى عَنْهُ التَّبَيِّنَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ بِلُغَتِكَ . وَفَسَرَّهُ لِي بِلُغَتِنَا . فَإِنَّ لَكُمْ لَغَةً سَوَى لُغَتِنَا . فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحَنْتَمِ ، وَهِيَ الْجَرَّةُ . وَعَنِ الدُّبَابِ ، وَهِيَ الْقُرْوَةُ . وَعَنِ الْمَرْفَتِ ، وَهُوَ الْمُقْبِرُ . وَعَنِ النَّقِيرِ ، وَهِيَ التَّخْلَةُ تَسْسَخُ نَسْحَاحًا ، وَتَنْقُرُ نَقْرًا . وَأَمَّا أَنْ يُتَبَذَّدُ فِي الْأَسْقِيَةِ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو دَاؤِدَ .

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

تَشَكُّحُ نَسْخًا: يَاهْمَالُ (السَّيْنَيْنَ)^(١) وَالْحَاءَ، أَيْ: تَنْقِرُ، ثُمَّ تُفَسِّرُ فَتَصْبِيرُ
نَقِيرًا. وَفِي «نَسْخَة»: بِالْجَيْمِ. وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

* * *

٦٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
مُعْرِفٍ بْنِ وَاصِلٍ، عَنْ مُحَارِبٍ بْنِ دَثَّارٍ، عَنْ أَبِنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ نَهِيَّكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ فِي ظُرُوفِ
الْأَدَمِ. فَأَشْرَبُوا فِي كُلِّ وِعَاءٍ. عَيْرُ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا».

* * *

كُنْتُ نَهِيَّكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ: قَالَ الْفَاضِيُّ: فِيهِ تَغْيِيرٌ مِنْ بَعْضِ
الرَّوَاةِ، وَصَوَابَهُ: «إِلَّا فِي ظُرُوفٍ»، فَحذفَ لِفْظَةً «إِلَّا» الَّتِي لِلَاسْتِنَاءِ، وَلَا بَدْلٌ
مِنْهَا لِأَنَّ ظُرُوفَ الْأَدَمِ لَمْ تَزِلْ مَبَاحَةً مَأْذُونًا فِيهَا، وَلَمْ يَنْهِ عَنِ غَيْرِهَا مِنْ
(الْأَوْعِيَةِ)^(٢).

* * *

٦٦ - (٢٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ
(وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرِ) قَالَا: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ، عَنْ
مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: لَمَّا نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّبَيِّذِ فِي الْأَوْعِيَةِ قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ
فَأَرَّخَصَ لَهُمْ فِي الْجَرَّ غَيْرَ الْمُرْقَطِ.

* * *

عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو: يَعْنِي: «ابن العاص» وَفِي
«نَسْخَة»: «ابن عمر» بِضمِّ الْعَيْنِ وَالْأَوَّلِ: هُوَ الصَّحِيفَةُ الْمَحْفُوظُ.

(٢) فِي «ب»: «السَّيْنَيْنَ»!

(١) فِي «ب»: «السَّيْنَ».

(٧) باب بيان أن كل مسکر حمر، وأن كل حمر حرام
 ٦٧ - (٢٠٠١) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة . قال : سئل رسول الله ﷺ عن البيع ؟ فقال : « كُلُّ شَرَابٍ أَشْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ » .

* * *

٦٨ - (٠٠٠) وحدثني حرمته بْنُ يَحْيَى التِّجِيِّيُّ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ : سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْعِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ شَرَابٍ أَشْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ » .

* * *

٦٩ - (٠٠٠) حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وأبي بكر ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيرُ بْنُ حَرْبٍ . كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عَيْنَةَ . حَدَّثَنَا حَسَنُ الْحَلوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَصَالِحٍ : سَئِلَ عَنِ الْبَيْعِ ؟ وَهُوَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ . وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ شَرَابٍ مُشْكِرٌ حَرَامٌ » .

* * *

البيع : بكسر الموندة و سكون المثناة فوق - ومحكي فتحها - ، وعين مهمملة : نبض العسل ، وهو شراب أهل اليمن .

* * *

- ٧٠ - (١٧٣٣) وحدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم

(واللّفظ لِقْتَبِيَةً) قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : بَعْثَنِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ . قَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ شَرَابًا يُصْنَعَ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ الْمُزْرُ مِنَ الشَّعِيرِ . وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ الْبَيْثُعُ مِنَ الْعَسْلِ . فَقَالَ : « كُلُّ مُشَكِّرٍ حَرَامٌ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ . حَدَّثَنَا سُفِيَّاً عَنْ عَمِرٍو . سَمِعَهُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ وَمَعَاذَ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُمَا : « بَشِّرَا وَيَسِّرَا . وَعَلَّمَا وَلَا تُنَفِّرَا » وَأَرَاهُ قَالَ : « وَتَطَاوِعَا » قَالَ فَلَمَّا وَلَّى رَجَعَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ لَهُمْ شَرَابًا مِنَ الْعَسْلِ يُطْبِخُ حَتَّى يَعْقِدَ . وَالْمِزْرُ يُصْنَعُ مِنَ الشَّعِيرِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ مَا أَشَكَّ عَنِ الصَّلَاةِ فَهُوَ حَرَامٌ » .

* * *

المزْرُ : بكسر الميم .

يعقد : بفتح أوله ، وكسر القاف .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَخْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفِي (واللّفظ لابن أبي خلف) قَالَا : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاً بْنُ عَدِيٍّ . حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ (وَهُوَ ابْنُ عَمِرٍو) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنْيَسَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعْثَنِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَاذُ إِلَى الْيَمَنِ . فَقَالَ : « ادْعُوا النَّاسَ . وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا ، وَيَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا » قَالَ : فَقَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفْتَنَا فِي شَرَابَيْنِ كُنَّا نَصْنَعُهُمَا بِالْيَمَنِ : الْبَيْثُعُ ، وَهُوَ مِنَ الْعَسْلِ يُبَنِّدُ حَتَّى يَشْتَدَّ . وَالْمِزْرُ ، وَهُوَ مِنَ الدُّرَّةِ وَالشَّعِيرِ يُبَنِّدُ حَتَّى يَشْتَدَّ . قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُغْطِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ

بِخَوَاتِيهِ قَالَ : «أَنْهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنِ الصَّلَاةِ» .

* * *

أعطي جوامع الكلم : أي : إيجاز اللُّفظ مع تناوله المعاني الكثيرة جدًا .
بخواتمه : أي : كان يختتم على المعاني الكثيرة التي تضمنها اللُّفظ اليسيء ، فلا يخرج منها شيءٌ عن طالبه ومستنبطيه ، لعدوته لفظه وجزالته .

* * *

٧٣ - (٢٠٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلُّ مُسْكِرٍ حَمْرٌ . وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . وَمَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُذْمِنُهَا ، لَمْ يَتَبَثُ ، لَمْ يَشْرِبْهَا فِي الْآخِرَةِ» .

* * *

لم يشربها في الآخرة : قال النووي (١٧٣/١٣) : معناه أن يحرم (ق ٢٢٦)
(١) شربها في الجنة وإن دخلها ، فإنها من فاخر شراب الجنة ، فيمنعها هذا بشربها في الدنيا ، وأنه ينسى شهوتها ، لأن الجنة فيها كل ما يشتتها . وقيل : لا يشتتها وإن ذكرها ، ويكون هذا نقص نعيم في حقه ، تميزاً بينه وبين تارك شربها .

* * *

(٩) باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكوناً
٨١ - (٢٠٠٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللُّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي كُرَيْبٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا .
وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ ، عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقَعُ لَهُ الزَّيْبُ . فَيَشْرَبُهُ الْيَوْمَ
وَالْغَدَ وَبَعْدَ الْغَدِ إِلَى مَسَاءِ الثَّالِثَةِ . ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ فَيَسْقَى أَوْ يُهَرَّأُ .

* * *

٨٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيْهُ عَنِ

الأَعْمَشُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ يُبَذِّلُ لَهُ الرَّبِيبُ فِي السِّقَاءِ . فَيَشْرُبُهُ يَوْمَهُ وَالْغَدَرَ وَيَقْدَ الْغَدِ فَإِذَا كَانَ مَسَاءً الثَّالِثَةِ شَرِبَهُ وَسَقَاهُ . فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ أَهْرَاقَهُ .

* * *

إِلَيْ مَسَاءِ الْثَالِثَةِ : بِضمِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا .

* * *

٨٥ - (٢٠٠٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنِّي الْعَنَزِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ الشَّقَفِيُّ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَمْمِهِ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كُنَّا نَبِيذُ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ فِي سِقَاءِ يُوكَى أَعْلَاهُ . وَلَهُ عَزَلَاءُ . نَبِيذُهُ غُدْوَةُ، فَيَشْرُبُهُ عِشَاءً . وَنَبِيذُهُ عِشَاءً، فَيَشْرُبُهُ غُدْوَةً .

* * *

يُوكَى أَعْلَاهُ : بِالِياءِ خَطًّا دُونَ هَمِيزٍ . أَيْ : يُشَدُّ رَأْسُهُ بِالوَكَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْقَرِبةِ .

وَلَهُ عَزَلَاءُ : بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ ، وَسَكُونِ الزَّايِ ، وَالْمَدُّ : الْثَقْبُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الْمَرَادَةِ وَالْقَرِبةِ .

فَيَشْرِبُهُ عِشَاءً : وَفِي « نَسْخَةٍ » : عِشَيَا .

* * *

٨٧ - (٢٠٠٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرِيمَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي أَبَا عَسَانَ) . حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَقَالَ : فِي تَوْرِيرِ مِنْ حَجَارَةٍ . فَلَمَّا قَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ مِنَ الطَّعَامِ أَمَاثَتُهُ فَسَقَتُهُ . تَخْصُصُهُ بِذَلِكَ .

* * *

أَمَاثَتُهُ : بِمِثْلِهِ . أَيْ : عِرْكَهُ وَمَرْسَتُهُ .

* * *

-٨٨ (٢٠٠٧) حدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن إسحاق (قال أبو بكر: أخبرنا. وقال ابن سهل: حدثنا) ابن أبي مريم.
 أخبرنا محمد (وهو ابن مطرفي، أبو غسان). أخبرني أبو حازم عن سهل بن سعدي. قال: ذكر رسول الله عليه السلام امرأة من العرب. فأمر أبا سعيد أن يوصل إليها فارسل إليها. فقدمت. فنزلت في أجمي بيبي ساعدة. فخرج رسول الله عليه السلام حتى جاءها. فدخل عليها. فإذا امرأة منكسة رأسها. فلما كلامها قال: أعود بالله ممنك. قال: «قد أعدتك مني» فقالوا لها: أتدرى من هذا؟ قالت: لا. فقالوا: هذا رسول الله عليه السلام. جاءك ليخطبتك. قالت: أنا كنت أشقى من ذلك.
 قال سهل: فاقبل رسول الله عليه يوم عيد حتى جلس في سقيفة بيبي ساعدة هو وأصحابه. ثم قال: «اسقينا» لسهل. قال: فآخر بخت لهم هذا القدر فأسقينهم فيه.
 قال أبو حازم: فآخر لنا سهل ذلك القدر فشربنا فيه. قال: ثم استو به، بعد ذلك، عمر بن عبد العزيز فوهبه له. وفي رواية أبي بكر ابن إسحاق: قال: «اسقنا يا سهل».

* * *

أجم: بضم الهمزة والجيم: الحصن. والجمع: آجام.

(١٠) باب جواز شرب اللبن

-٩٠ (٢٠٠٩) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق، عن البراء. قال: قال أبو بكر الصديق: لما خرجننا مع النبي عليه السلام من مكة إلى المدينة مررتنا براع وقد عطش رسول الله عليه السلام. قال: فحلبت له كتبة من لبن. فأتيتها بها. فشرب حتى رضيت.

كثبة: بضم الكاف، وسكون المثلثة، ثم موحدة: الشيء القليل.

* * *

٩١ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعبَةُ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْهَمَدَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ إِلَيِّ الْمَدِينَةِ فَأَتَبَعَهُ سَرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمَ. قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَسَاخَتْ فَرْسَهُ. فَقَالَ: اذْعُ اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرُكَ. قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ . قَالَ: فَعَطَشَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَمَرُوا بِرَاعِي غَنَمٍ. قَالَ أَبُو بَكْرُ الصَّدِيقُ: فَأَخَذْتُ قَدْحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ لِرْسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنِ . فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَتْ .

* * *

فساحت: بسين مهملة، وفاء معجمة. أي: نزلت في الأرض.
قال: ادع الله: في «نسخة»: «ادعوا» بلفظ الشبيهة، للنبي عليه السلام وأي بكر.

* * *

٩٢ - (١٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَادٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ . أَخْبَرَنَا يُونُسٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . قَالَ: قَالَ أَبْنُ الْمُسَيْبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُتِيَ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ، بِإِيلِيَّاءَ، بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ . فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ . فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ . لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ، عَوَّثْ أَمْثَكَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَ . حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ :

أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَعْثِلُهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ : يَبِيلِيَاءَ .

* * *

فَلَخَذَ الْلَّبَنَ : قال النبوي (١٨١/١٣) : أَللَّهُمَّ (الله) (١) اخْتِيَارَةً لِمَا أَرَادَهُ مِنْ تَوْفِيقٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَاللَّطْفُ بِهَا .

لِلْفَطْرَةِ : أي : الإسلام والاستقامة .

غَوْتُ : أي : ضَلَّ وَانْهَمَكَتْ فِي الشَّرِّ .

* * *

(١١) باب في شرب النبيذ وتخمير الإناء

٩٣ - (٢٠١٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَزَبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ . قَالَ أَبْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا الصَّحَّاكُ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ جُرَيْجَ . أَخْبَرَنِي أَبُو الرَّثِيرٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدُ السَّاعِدِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْدَحُ لَبَنَ مِنَ النَّقِيعِ . لَيْسَ مُخْمَرًا . فَقَالَ : « أَلَا خَمْرَتَهُ وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ غُودًا ! ». قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : إِنَّمَا أُمِرَ بِالْأَسْقِيَةِ أَنْ تُؤْكَأَ لَيْلًا . وَبِالْأَبْوَابِ أَنْ تُغْلَقَ لَيْلًا .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبَادَةَ . حَدَّثَنَا أَبْنُ حُرَيْجَ وَزَكَرِيَّاً بْنُ إِسْحَاقَ . قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الرَّثِيرٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدُ السَّاعِدِيُّ ؛ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْدَحُ لَبَنَ . يَعْثِلُهُ . قَالَ : وَلَمْ يَذْكُرْ زَكَرِيَّاً قَوْلَ أَبِي حُمَيْدٍ : بِاللَّيْلِ .

* * *

من النقيع : روی بالموحدة ، وبالنون وهو الأشهر ، وهو (موقع) (٢) بوادي العقيق ، حماه رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ .
ليس مخمرًا : أي : مغطى .

(٢) في « ب » : « موضع » !

(١) من « م ». .

ولو تعرض عليه غُودًا : بفتح الناء ، وضم الراء ، وحُكى كسرها . ومعناه : تُمْدُ عليه عرضاً . أي : خلاف الطول .

* * *

(١٢) باب الأمر بتغطية الإناء وإيقاء السقاء وإغلاق الأبواب
وذكر اسم الله عليها . وإطفاء السراج والنار عند النوم . وكف
الصبيان والماواشي بعد المغرب

- ٩٦ - (٢٠١٢) حَدَّثَنَا قُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي ثَمَّةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمْعَةَ . أَخْبَرَنَا الْيَتُمُّ عَنْ أَبِي الزُّبَيرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : « عَطُوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ ، وَأَغْلَقُوا الْبَابَ ، وَأَطْفَلُوا السَّرَاجَ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَمْلُلُ سِقَاءً ، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ غُودًا ، وَيَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ ، فَلْيَفْعُلْ . فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ يَتَّهِمُونَ »
 وَلَمْ يَذْكُرْ قُتْبَيْةُ فِي حَدِيثِهِ : « وَأَغْلِقُوا الْبَابَ » .

* * *

(٤٠٠) وَحدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَهْذَا الْحَدِيثَ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « وَأَكْفُوا الْإِنَاءَ أَوْ خَمْرُوا الْإِنَاءَ » .
 وَلَمْ يَذْكُرْ : تَغْرِيْضَ الْغُودِ عَلَى الْإِنَاءِ .

* * *

(٤٠٠) وَحدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيرِ عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَغْلِقُوا الْبَابَ » فَذَكَرَ يَمْلِي حَدِيثَ الْيَتُمِّ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « وَخَمْرُوا الْأَنَاءَ » . وَقَالَ : « تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ثَيَابَهُمْ » .

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَّنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَعْتَدِلُ حَدِيثُهُمْ . وَقَالَ : « وَالْفُوَيْسَقَةُ تُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » .

* * *

الفويسيقة : الفارة

تضرم : بضم التاء وسكون الضاد . أي : تحرق سريعاً .
ولم يذكر : « تعرض » : وفي « نسخة » : [(تعريض)^(١)] .

* * *

(٩٧-٤٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عَبَادَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجَ . أَخْبَرَنِي عَطَاءُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كَانَ مُنْثُنُ اللَّيْلِ - أَوْ أَمْسِيَّتُمْ - فَكُفُوا صِبَيَّاً نَّأْكُمْ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَشَبَّهُ بِجِئْزِيلَ . فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُوْهُمْ . وَأَعْلَمُوْهُمُ الْأَبْوَابَ . وَأَذْكُرُوْهُمُ الْأَسْمَاءَ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُعْلَقاً . وَأَوْكُوْهُمُ قِرْبَكُمْ . وَأَذْكُرُوْهُمُ الْأَسْمَاءَ . وَخَمْرُوْهُمُ آنِيَّكُمْ . وَأَذْكُرُوْهُمُ الْأَسْمَاءَ . وَلَوْ أَنْ تَعْرِضُوْهُمْ عَلَيْهَا شَيْئاً . وَأَطْفُلُوْهُمُ مَصَابِيَّحَكُمْ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عَبَادَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجَ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ نَحْوًا مِمَّا أَخْبَرَ عَطَاءً . إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقُولُ : « أَذْكُرُوْهُمُ الْأَسْمَاءَ ، عَزَّ وَجَلَّ » .

* * *

(*) ساقط من « ب ». .

(١) وهي رواية الصحيح كما ترى .

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّوْفِلِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ جُرَيْجَ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَطَاءٍ وَعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ . كَرِوَايَةُ رُوحٍ .

* * *

إذا كان جنح الليل : أي : أقبل ظلامه .

فكروا صبيانكم : أي : امنعوهن الخروج ذلك الوقت .
فإن الشيطان ينتشر : المراد : جنح الشياطين .

* * *

(٢٠١٣) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزَّئْدِ عَنْ جَابِرٍ . وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْرَةَ عَنْ أَبِي الزَّئْدِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَرْسِلُوا فَوَّاشِيكُمْ وَصِبَّيَاتِكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَّبَ فَخْمَةُ الْعِشَاءِ . فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبِعُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَّبَ فَخْمَةُ الْعِشَاءِ ». *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزَّئْدِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . يَتَحُوا حَدِيثُ زُهَيْرٍ .

* * *

فواشيمكم : بالفأه والمجمدة ، جمع « فاشية » ، وهي كُلُّ شيء منتشر من المال ، كالإبل والغنم وسائر البهائم وغيرها ، لأنها تفسو . أي : تنتشر في الأرض . فخمة العشاء : أي : ظلمتها وسودتها .

* * *

(٢٠١٤) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا الْلَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ الْلَّيْثِي ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

يَقُولُ : «عَطُوا الْإِنَاءَ . وَأَوْكُوا السُّقَاءَ . فَإِنْ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزَلُ فِيهَا وَبَاءَةً . لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءً ، أَوْ سِقَاءً لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءً ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ» .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا نَصْرٌ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا لَيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، بِهَذَا الْإِسْتَادِ ، يَمْثُلُهُ . غَيْرُ أَنَّهُ قَالَ : «فَإِنْ فِي السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزَلُ فِيهِ وَبَاءَةً» . وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ : قَالَ الْلَّيْثُ : فَالْأَعَاجِمُ عِنْدَنَا يَتَقَوَّنُونَ ذَلِكَ فِي كَانُونِ الْأُولِيِّ .

* * *

يَنْزَلُ فِيهَا وَبَاءَةً : بِالْمَدِّ ، وَالْقَضْرُ : الْمَرْضُ الْعَامُ .
يَتَقَوَّنُونَ ذَلِكَ : يَخَافُونَهُ .

كانون : عَلَمْ أَعْجَمِي : الشَّهْرُ الْمَعْرُوفُ ، فَلَا يُصْرَفُ (ق ٢٢٦ / ٢) .

* * *

كتاب الأطعمة

(تبية) : عنوان هذا الكتاب لم يثبته الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمة الله في طبعته التي اعتمدنا ترقيمها ، وقد أثبت العنوان في «الأصلين» فأثبتناه ، وجرينا في الترقيم على طبعة عبد الباقي . والله الموفق .

* * *

(١٣) باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما

(٢٠١٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كریب . قالا : (٢٠١٧) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن أبي حذيفة ، عن خذيفة قال : كنّا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاماً لم نضع أيدينا ، حتى يقدّأ رسول الله ﷺ ، فيضع يده . وإنما حضرنا معه ، مرّة ، طعاما . فجاءت جارية كانها تدفع . فذهبت لتضع يدها في الطعام ، فأخذ رسول الله ﷺ يدها . ثم جاء أعرابي كانما يدفع . فأخذ يده . فقال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يستحلّ الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه . وإنّه جاء بهذه الجارية ليستحلّ بها . فأخذ يدها . فجاء بهذا الأعرابي ليستحلّ به . فأخذ يده . والذى نفسي بيده ! إن يدّه في يدي مع يدها » .

* * *

(٤٠٠) وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي . أخبرنا عيسى بن يُونس . أخبرنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن أبي حذيفة الأزحبي ، عن خذيفة بن اليمان . قال : كنّا إذا دعينا مع رسول الله ﷺ إلى طعام . فذكر بمعنى حديث أبي معاوية . وقال : « كانوا يطردُون في الجارية : « كانوا تطردُون » وقدم مجيء الأعرابي في حديثه قبل مجيء الجارية . وزاد في آخر الحديث : ثم ذكر اسم الله وأكل

* * *

(٤٠٠) وحدّثنيه أبو بكر بن نافع . حدثنا عبد الرحمن . حدثنا سفيان عن الأعمش ، بهذا الاستناد . وقدم مجيء الجارية قبل مجيء الأعرابي .

* * *

كأنّها تُنفَعْ : يعني : لشدة سرعتها .

إِنْ يَدْهَا : أي : الشيطان .

في يدي مع يدها : في « نسخة » : « مع يدهما ». قال القاضي : وهو الوجه .
أي : الحاربة والأغراضي .

* * *

١٠٣ - (٢٠١٨) وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَّى الْعَنْزِيُّ . حَدَّثَنَا الصَّحَّاكُ (يعني أبا عاصيم) عن ابن مجربيج . أخبرني أبو الزبير عن جابر ابن عبد الله ؛ أنه سمع النبي عليه السلام يقول : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ . وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَذْرَكُتُمُ الْمَيِّتَ . وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ : أَذْرَكُتُمُ الْمَيِّتَ وَالْعَشَاءَ » .

* * *

٤٠٠ - (٢٠٠٠) وحدّثني إسحاق بن منصور . أخبرنا رؤوف بن عبادة . حَدَّثَنَا ابن مجربيج . أخبرني أبو الزبير ؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول ؛ إنه سمع النبي عليه السلام يقول . يمثل حديث أبي عاصيم . إلا أنه قال : « وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه ، وإن لم يذكر اسم الله عند دخوله » .

* * *

قال الشيطان : لا مبيت : أي : لأعوانه وجنده .

* * *

١٠٧ - (٢٠٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَّابِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ . حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَمَائِلِهِ . فَقَالَ : « كُلْ يَتَمِّينَكَ » قَالَ : لَا أَسْتَطِعُ . قَالَ : « لَا أَسْتَطِعُ » مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبِيرُ .

قال : فَمَا رَفَعْهَا إِلَى فِيهِ .

أَنَّ رجلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَمَالَهُ : هُوَ (بَشَرٌ) ^(١) بْنُ رَاعِيِ الْعِيرِ الْأَشْجَعِيِّ . صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ .

* * *

١٠٨ - (٢٠٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . جَمِيعًا عَنْ سُفِينَانَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا سُفِينَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَهْسَانَ ، سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ . قَالَ : كُنْتُ فِي حَجَرٍ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّخْفَةِ . فَقَالَ لِي : « يَا عَلَامُ ! سَمِّ اللَّهُ وَكُلْ بِيَمِينِكَ . وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » .

* * *

تطيش : أي : تتحرك وتتدلل إلى نواحي الصحفة ، ولا تقتصر على موضع واحد . والصحفة : هي دون القصبة ما تشبع خمسة . والقصبة : ما تشبع عشرة .

* * *

١١٠ - (٢٠٢٣) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفِينَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنِ

(١) في « ب » : « بَشَرٌ » بالشين المعجمة ، وقد ذكره ابن مندة كذلك بالمعجمة وأنكره عليه أبو نعيم ونسبه إلى التصحيف . ووافق البيهقي ابن مندة في « سننه » فصح . أنه بالمعجمة ، ولم يحك الدارقطني وابن ماكولا فيه خلافاً أنه بالمهملة . وهذا الحديث آخرجه الدارمي (٩٧/٢) وأحمد (٤٦/٤) وابن حبان (٦٥١٢) وعبد بن حميد في « المسند » (٣٨٨) ، والطبراني في « الكبير » (٦٢٣٥) ، والبيهقي في « السنن » (٧/٢٧٧) وفي « الدلائل » (٦/٢٣٨) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٠٦) من طرق عن عكرمة بن عمارة سوء وفيه أن الرجل هو « بَشَرٌ بْنُ رَاعِيِ الْعِيرِ » زاد أبو النضر في حديثه « مِنْ أَشْجَعِ » - كما في « المسند » لأحمد - واستدل القاضي عياض بقوله « مَا مَنَعَ إِلَّا الْكَبَرُ » على أن بُشِّرَ هذَا كَانَ مَنَافِقاً ، وَزَفَّةُ النُّورِيُّ وَقَالَ : لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، فَإِنْ مَجْرِدُ الْكَبَرِ وَالْخَالَفَةِ لَا يَقْضِي النَّفَاقَ وَالْكُفُرَ لَكُهُ مَعْصِيَةٌ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ أَمْرًا يُبَاهِجَ وَلَكِنْ تَعْقِبُهُ الْحَفْظُ فِي « الإِصَابَةِ » (١/٢٩٢) بِقَوْلِهِ : « وَفِي هَذَا الْاسْتِدْلَالِ نَظَرٌ ، لَأَنَّ كُلَّ مَنْ ذَكَرَهُ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ مَسْتَدِلًا إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ ، فَالْاحْتِمَالُ قَائِمٌ ، وَيَكْنَى الْجَمْعُ أَنَّهُ كَانَ فِي تَلْكَ الْحَالَةِ لَمْ يُسْلِمْ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ . » أَهـ .

الرُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخِتَابِ الْأَسْقِيَةِ .

* * *

١١١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا حَمْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْتَةَ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ؟ أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخِتَابِ
الْأَسْقِيَةِ : أَنْ يُشَرِّبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
عَنِ الرُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الإِسْتَادِ ، مِثْلُهُ . غَيْرُ أَنَّهُ قَالَ : وَاحْتَنَاثُهَا أَنْ يُقْلَبَ
رَأْسُهَا ثُمَّ يُشَرِّبَ مِنْهُ .

* * *

نهى عن اختناث الأسقية : بخاء معجمة ، ومتناة فوق ، ثم ألف ، ثم مثلثة .
أن يشرب من أفواهها : سببه أنه يقدرها ، وقد يكون في السقاء ما يؤذيه
فيدخل في جوفه ولا يدرى .

* * *

(١٤) باب كراهة الشرب قائما

١١٣ - (٢٠٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُئْنَى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى .
حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَّسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُشَرِّبَ
الرَّجُلُ قَائِمًا . قَالَ قَتَادَةُ : فَقُلْنَا : فَلَا أَكُلُ ؟ فَقَالَ : ذَاكَ أَشَرٌ أَوْ أَخْبَثُ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُبَيْلَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا
وَكَيْعَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَّسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَمْثِلُهُ . وَلَمْ
يَذْكُرْ قَوْلَ قَتَادَةَ .

ذاك أشر وأخبث : كذا في «الأصول» بالألف .

* * *

١١٥ - (٢٠٢٥) وحدّثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وابن بشّار (واللّفظ لزهير وابن المثنى) قالوا : حدّثنا يحيى بن سعيد . حدّثنا شعبة . حدّثنا قتادة عن أبي عيسى الأسواري ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عن الشرب قائماً .

* * *

١١٦ - (٢٠٢٦) حدّثني عبد الجبار بن العلاء . حدّثنا مروان (يعني الفزاري) . حدّثنا عمر بن حمزة . أخبرني أبو غطفان المريي ؛ أنَّه سمع أبا هريرة يقول : قالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا . فَمَنْ نَسِيَ فَلَيُسْتَقِئْ» .

* * *

الأسواري : بضم الهمزة . ومحكي كسرها .
نهى عن الشرب قائماً : هو للتزيه . وقد صحَّ أنه علَيْهِ السَّلَامُ شرب قائماً ، وذلك لبيان الجواز .

فمن نسي فليسقئ : هو أمرٌ ندب أو إرشاد من جهة الطلب ، فقد قيل : إنَّه يورث الاستسقاء .

* * *

(١٦) باب كراهة التنفس في نفس الإناء ، واستحباب التنفس ثلاثة ، خارج الإناء

١٢١ - (٢٦٧) حدّثنا ابن أبي عمر . حدّثنا الشفوي عن أبي يوب ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ؛ أنَّ النبي علَيْهِ السَّلَامُ نَهَى أنْ يُتنَفَّسَ في الإناء .

* * *

نهى أن يتنفس في الإناء : (أي : داخله) ^(١)

* * *

١٢٢ - (٢٠٢٨) وحدّثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة . قالا : حدّثنا وكيع عن عزّزة بن ثابت الأنصاري ، عن ثمامة بن عبد الله ابن أنس ، عن أنس ؛ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا .

* * *

(كان يتنفس في الإناء) ^(١) ثلاثة : أي : خارجها .

* * *

١٢٣ - (٠٠٠) حدّثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا عبد الوارث بن سعيد . وحدّثنا شيبان بن فروخ . حدّثنا عبد الوارث عن أبي عصام ، عن أنس . قال : كان رسول الله ﷺ يتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا ، ويقول : «إنه أزوٰى وأبراً وأمراً». قال أنس : فانا أتنفس في الشراب ثلاثة .

* * *

(٠٠٠) وحدّثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا : حدّثنا وكيع عن هشام الدستوائي ، عن أبي عصام ، عن أنس ، عن النبي ﷺ . وقال : في الإناء .

* * *

أزوٰى : أي : أكثر ريا .
أبراً : أي : من ألم العطش وقيل : أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد .
واماًراً : بالهمز . أي : أكمل (انسياغا) ^(٢)

(١) ساقط من «ب» .

(٢) في «ب» : «إشباغا» ! والمشت من «شرح النووي» (١٣/١٩٩) أيضاً .

أتنفسُ في الشراب : أي : في أثناء شربه .

* * *

(١٧) باب استحباب إدارة الماء واللبن ، ونحوهما ،
عن يمين المبتدئ

١٢٤ - (٢٠٢٩) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : فراث على مالك عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك ؛ أن رسول الله عليه السلام أتي بلبن قد شبب بماء . وعن يمينه أغرايبي و عن يساره أبو بكر . فشرب . ثم أعطى الأغرايبي . وقال : « الأيمن فالايمان » .

١٢٥ - (٠٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و عمر و النافع و زهير بن حرب و محمد بن عبد الله بن تمير (واللفظ لزهير) قالوا : حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهرى ، عن أنس ، قال : قديم النبي عليه السلام المدينة وأنا ابن عشرين . ومات وأنا ابن عشرين . وكُنْ أمهاة يحشى على خدمته . فدخل علينا دارنا . فحابنا له من شاة داجن . وشيب له من بقر في الدار . فشرب رسول الله عليه السلام . فقال له عمر - وأبو بكر عن شماليه - : يا رسول الله ! أعط أبا بكر . فاعطاه أغرايبيا عن يمينه . وقال رسول الله عليه السلام : « الأيمن فالايمان » .

* * *

شيب : أي : خلط .

(وكُنْ) ^(١) أمهاة : أي : أمّة أم سليم ، وختلة أم حرام وغيرهما من محارمه .

شاة داجن : بكسر الحيم : التي تعلف في البيوت .

الأيمان فالايمان : ضبط بالرفع . أي : أحق وبالنصب . أي : أعط .

* * *

(١) في « ب » : « وإن » .

١٢٦ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَئْبُوبَ وَقُتْبَيْهُ وَعَلَيْهِ بْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَعْمَرٍ بْنِ حَزْمٍ ، أَبِي طُوَّالَةَ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّسَ بْنَ مَالِكَ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلِمَةَ بْنَ قَعْنَبِ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا سَلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ يَلَالِ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّسَ بْنَ مَالِكَ يُحَدِّثُ . قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِنَا . فَاسْتَشْفَى . فَحَلَبْنَا لَهُ شَاءَ . ثُمَّ شُبِّثَ مِنْ مَاءِ يَغْرِي هَذِهِ . قَالَ : فَأَعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ . فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبْوَ بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ ، وَعُمَرُ وُجَاهُهُ ، وَأَغْرَابِي عَنْ يَمِينِهِ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شُرُبِهِ . قَالَ عُمَرُ : هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يُرِيهِ إِيَّاهُ . فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْأَغْرَابِيَّ . وَتَرَكَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْأَئِمَّةُ ، الْأَئِمَّةُ ، الْأَئِمَّةُ ». قَالَ أَنَّسُ : فَهِيَ شَنَّةٌ ، فَهِيَ شَنَّةٌ ، فَهِيَ شَنَّةٌ .

* * *

أبي طواله: بضم الطاء، ومحكي فتحها. ذكره أبو أحمد الحاكم في «الكتني» المفردة». قالوا: ولا يُعرف في الحديثين من يُكْنَى «أبا طواله» غيره. وجاهه: بكسر الواو وضمها. أي: قَدَّامَةً مواجهةً له.

* * *

١٢٧ - (٢٠٣٠) حَدَّثَنَا قُتْبَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدِ السَّبَاعِدِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُتَى بِشَرَابٍ . فَشَرِبَ مِنْهُ . وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ . فَقَالَ لِلْغُلَامِ : « أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هُؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا . وَاللَّهُ ! لَا أُوْثِرُ بِتَصْبِيبِ مِنْكَ أَحَدًا . قَالَ : قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَدِيهِ .

١٢٨ - (٤٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَارِيِّ) . كَلَّا لَهُمَا عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَمْ يَقُولَا : قَتَلَهُ . وَلَكِنْ فِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ : قَالَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

* * *

وعن يمينه غلام: هو (ق ٢٢٧/١) عبد الله بن عباس .
وعن يساره أشياخ: سمي منهم في «مسند ابن أبي شيبة» : خالد بن الوليد
قتله : أبي : (وضعه)^(١)

* * *

(١٨) باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقطة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها

١٢٩ - (٢٠٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفِيَّانُ عَنْ عَمْرُو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً ، فَلَا يَمْسِنْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا ، أَوْ يُلْعِقَهَا» .

* * *

١٣٠ - (٤٠٠٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا حَجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو عَاصِمٍ . جَمِيعًا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللُّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ

(١) في «م» : «دفعه» ! وما أثبته من «شرح الترمذ» (٢٠١٣) أيضاً.

يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَكْتُوبٌ : «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَا يَمْسِخَ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يَلْعَقُهَا» .

* * *

حتى يلعقها : بفتح أَوْلِهِ .

أَوْ يَلْعَقُهَا : بضم أَوْلِهِ . أَيْ : غِيرَهُ .

* * *

١٣٣ - (٢٠٣٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ أَبِي الرُّثَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ مَكْتُوبٌ أَمْرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ . وَقَالَ : «إِنْكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ الْبَرَكَةِ» .

* * *

إنكم لا تدركون في أي البركة : قال النووي (٢٠٦/١٣) : معناه أن الطعام الذي يحضر الإنسان فيه بركة ، ولا يدرى : هل هي فيما أكل أو ما باقي على الأصابع ، أو في أسفل الصفحة ، أو في اللقمة الساقطة ؟ فينبغي أن يحافظ على هذا كله (لتحصيل^(١)) البركة . قال : وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والإمتاع به والمراد هنا : ما تحصل به التغذية ، وتسلم عاقبته من أذى ، ويقوى على طاعة الله وغير ذلك .

* * *

١٣٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ ثُمَّيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الرُّثَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَكْتُوبٌ : «إِذَا وَقَعْتُ لِقْمَةً أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا . فَلَيُمْطِ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا . وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ . وَلَا يَمْسِخَ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ . فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ» .

* * *

(١) في (م) : «لتحصيل» .

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدُ الْحَفْرِيُّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . كِلَّا هُمَا عَنْ سُفْيَانَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

وَفِي حَدِيثِهِمَا : « وَلَا يَمْسِحُ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا ، أَوْ يَلْعَقَهَا وَمَا بَعْدُهُ . »

* * *

(٤٣٥) حَدَّثَنَا عُمَّارُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ . حَتَّى يَخْضُرَ عِنْدَ طَعَامِهِ . فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ الْلُّقْمَةُ فَأَلْيَمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى . ثُمَّ لِيَأْكُلُهَا . وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ . فَإِذَا فَرَغَ فَلِيَلْعَقَ أَصَابِعَهُ . فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامٍ تَكُونُ التَّرَكَةُ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ : « إِذَا سَقَطَتْ لَقْمَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَوْلَ الْحَدِيثِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْضُرُ أَحَدَكُمْ » . »

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَأَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي ذِكْرِ اللَّعْقِ . وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكْرِ الْلُّقْمَةِ . نَسْخَوْ حَدِيثِهِمَا .

* * *

فَلَيْمِطْ : بضم الميم. أي : ينزل ويمسح .

من أذى : أي : قدر ظاهر .

(بالمنديل :)^(١) بكسر الميم .

* * *

١٣٦ - (٢٠٣٤) وحدّثني محمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع العبدلي . قالا : حدّثنا حماد بن سلامة . حدّثنا ثايث عن أنس ؛ أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاثة قال : وقال : «إذا سقطت لقمة أحذكم فليُمطر عنها الأذى . ولينا كلها . ولا يدعها للشيطان» وأمرنا أن نسلِّم القصعة . قال : «فإنكم لا تذرون في أي طعامكم البركة» .

* * *

نسلت القصعة : بفتح النون . أي : نمسحها .

* * *

١٣٧ - (٢٠٣٥) وحدّثني محمد بن حاتم . حدّثنا بهز . حدّثنا وهب . حدّثنا شهيل عن أبيه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . قال : «إذا أكل أحذكم فليُلْعِنْ أصابعه . فإنه لا يدرِي في أيتهنَ البركة» .

* * *

(٠٠٠) وحدّثني أبو بكر بن نافع . حدّثنا عبد الرحمن (يعني ابن مهدي) قالا : حدّثنا حماد بهذا الإسناد . غير أنه قال : «وليس لـ أحذكم الصحفة» . وقال : «في أي طعامكم البركة ، أو يبارك لكم» .

* * *

لا يدرِي في أيتهنَ البركة : في «نسخة»^(٢) : «في أيتهنَ البركة» (وهو)^(٣) أوضاع الأولى على تقدير : (صاحب)^(٤) البركة .

(١) في «م» : «بالمزيل» .

(٢) كما في «ال الصحيح » هنا .

(٣) في «م» : « وهي» .

(٤) في «ب» : «صاحب» !

(١٩) باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام ، واستحباب إذن صاحب الطعام للتابع

١٣٩ - (٢٠٣٧) وحدّثني رُهْيَرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيرِيدُ بْنُ هَرْوَنَ . أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ جَازَ ، لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَارْسِيًّا . كَانَ طَبِيبَ الْمَرْقِ . فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ جَاءَ يَدْعُونَهُ . فَقَالَ : « وَهَذِهِ ؟ » لِعَائِشَةَ . فَقَالَ : لَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا ». فَعَادَ يَدْعُونَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَذِهِ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا ». ثُمَّ عَادَ يَدْعُونَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَذِهِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . فِي الثَّالِثَةِ . فَقَامَا يَتَدَافِعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ .

* * *

فَقَاما يَتَدَافِعَانِ : أَيْ : يَمْشِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي أَثْرِ الْآخِرِ .

* * *

(٢٠) باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يشق برضاه بذلك ، ويتحققه تحققًا تامًا ، واستحباب الاجتماع على الطعام

١٤٠ - (٢٠٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنِ

خَلِيفَةَ عَنْ يَزِيرِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةً . فَإِذَا هُوَ يَأْبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . فَقَالَ : « مَا أَخْرَجْتُكُمَا مِنْ بَيْوَتِكُمَا هَذِهِ الشَّاعَةَ ؟ » قَالَا : الْجُمُوعُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « وَأَنَا . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَأَخْرُجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا . قُومُوا » فَقَامُوا مَعَهُ . فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ . فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَبًا ! وَأَهْلًا ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيْنَ فُلَانُ ؟ » قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَغْدِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ . إِذَا جَاءَ الْأَنْصَارِي فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ . ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . مَا أَحَدُ الْيَوْمَ أَكْرَمَ

أَصْبِيَاً فَمِنِّي . قَالَ فَانْطَلَقَ فَجَاءُهُمْ بِعَذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ . فَقَالَ : كُلُّوْ مِنْ هَذِهِ . وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِيَّاكَ ! وَالْحَلُوبَ » فَذَبَحَ لَهُمْ . فَأَكْلُوا مِنَ الشَّاةِ . وَمَنْ ذَلِكَ الْعَذْقُ . وَشَرُبُوا . فَلَمَّا أَنْ شَبَّعُوا وَرَثُوا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : « وَالَّذِي نَفْسِي يِتَدِيهُ ! لَتَسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَخْرَجْكُمْ مِنْ يَوْمِ تَكُونُونَ فِي الْجُنُونِ . ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ ». *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ (يَعْنِي الْمُغَيْرَةَ ابْنَ سَلَمَةَ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ . حَدَّثَنَا تَرِيدُ . حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : يَبْشِّرُنَا أَبُو بَكْرٍ قَاعِدٌ وَعُمَرٌ مَعْهُ ، إِذَا أَتَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « مَا أَقْعَدْتُكُمَا هَهُنَا ؟ » قَالَا : أَخْرَجْنَا الْجُنُونَ مِنْ يَوْمِنَا . وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ ! ثُمَّ ذَكَرَ نَحْنُ حَدِيثَ خَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ . *

لآخرجي الذي أخرجكم: فيه جواز ذكر مثل ذلك على وجه الحكاية، والتماس المساعدة، وإنما الذي يُذْمِنُ ما كان تشكيًا أو تسخّطاً أو تجزّعاً. مرحباً وأهلاً: كلمتان معروفتان للعرب. ومعناهما: صادفت (رَحْبَا)^(١)، أي: سعةً. وأهلاً تستأنس بهم. يستعدّب: أي: يأتي بماء عذبٍ.

بعدق: بكسر العين: هو (الكباسة)^(٢)، وهي الفصّ من التخلة. إياكم والحلوب: أي: ذات اللبن، فعول بمعنى مفعولة. لتسائل عن هذا النعيم: (قال النووي^(٣) (٢١٤ / ١٣): قال القاضي:

(١) في «م»: «مرحباً». (٢) في «ب»: «الكبasha» بالشين.

(٣) ساقط من «ب».

المراد السؤال عن القيام بحق شكره ، والذي نعتقد أنَّ السؤال هنا سؤال تعداد النعم ، وإعلام بالامتنان بها وإظهار الكرامة بإسباغها ، (لا سؤال توبيخ وتقرير ومحاسبة) ^(١) .

(حدثنا) ^(٢) أبو هشام - يعني المغيرة بن سلمة - ، ثنا يزيد : في رواية «السجزي» : زيادة ^(٣) «ثنا عبد الواحد بن زياد» (بين) ^(٤) المغيرة ويزيد - وهو ابن كيسان - ، ولابن منه فإنَّه (ق ٢٢٧ / ٢) لا يتصل إلا به . قال أبو علي الجياني : سقوطه في رواية «ابن ماهان» وغيره خطأ يئن .

* * *

١٤١ - (٢٠٣٩) حدثني حجاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حدثني الصَّحَاكُ بْنُ مُخْلِدٍ ، مِنْ رُفْقَةِ عَارِضَ لَيْ بِهَا ، ثُمَّ قَرَأَهُ عَلَيْ . قَالَ : أَخْبَرْنَاهُ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . حدثنا سعيدُ بْنُ مِينَاءَ . قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَمَّا حَفَرَ الْخَنْدَقَ رَأَيْتُ يَرْسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ خَمْصًا . فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي . قَلْتُ لَهَا : هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ يَرْسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ خَمْصًا شَدِيدًا . فَأَخْرَجْتُ لَيْ جِرَابًا فِيهِ صَاعًّا مِنْ شَعِيرٍ . وَلَنَا بُهْيَمَةٌ دَاجِنٌ . قَالَ : فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنْتُ . فَفَرَغْتُ إِلَى فَرَاغِي . فَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا . ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ . فَقَالَتْ : لَا تَفْصِحْنِي يَرْسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ وَمَنْ مَعْهُ . قَالَ : فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ . فَقَلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا قَدْ ذَبَحْنَا بُهْيَمَةً لَنَا . وَطَحَنْتُ صَاعًّا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا . فَتَعَالَ أَنْتَ فِي نَفْرِ مَعْكَ . فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ وَقَالَ : «يَا أَهْلَ

(١) ساقط من «ب» .

(٢) كذا في «الأصلين» ، وفي «ال الصحيح» هنا «أخبرنا» .

(٣) وهو المثبت في «ال الصحيح» كما ترى .

(٤) في «ب» : «ابن» !!

الخندق ! إِنْ جَاءِرَا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا . فَحَيَّهُلَا بِكُمْ » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُنَزِّلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِيتَكُمْ ، حَتَّى أَجِيءَ » فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ . حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي . قَوَّالَتْ : بِكَ . فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ لِي . فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِيتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ . ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ . ثُمَّ قَالَ : « اذْعِي خَابِرَةَ فَلَتُخْبِزْ مَعْكِ . وَاقْدِحِي مِنْ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُنَزِّلُوهَا » وَهُمْ أَلْفُ . فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ ! لَا كُلُّوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَأَنْهَرْفُوا . وَإِنْ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ . وَإِنْ عَجِيتَنَا - أَوْ كَمَا قَالَ الصَّحَّاْكُ - لَتُخْبِرُ كَمَا هُوَ .

* * *

خمصاً : بفتح الخاء والميم . أي : ضامر البطن من الجوع .

فاننكفات : في « نسخة » : « فاننكفيت » ، والصواب الأول .

ولنا بئيمة : بضم الباء ، تصغير « بهمة » ، وهي الصغير من أولاد الضأن .

سوراً : بضم (السين) ^(١) وسكون الواو ، بغير همز : الطعام الذي يدعى إليه .

وقيل : الطعام مطلقاً . وهي لفظة فارسية . (قال النووي) ^(٢) (٢١٦/١٣) : وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن النبي ﷺ تكلم باللفاظ غير العربية ، فيدل على جوازه .

فحي هلا بكم : بتونين « هلا ». وقيل : بلا تونين . أي : عليكم به .

عد : بفتح الميم .

فسق : في « نسخة » ^(٣) : « فبصق » .

ادعي خابزة : في « نسخة » : « ادعوني » . أي : اطلبوا لي . وفي « نسخة » : « ادعني » . أي : اطلب لي .

* * *

(١) في « ب » : « الشين » بالمعجمة وهو خطأ بين .

(٢) ساقط من « ب » .

(٣) وهي رواية الصحيح هنا .

وأقْحِي : أي : أغرقي ، بفتح الدال .

لَنْفُطُ (بكسر) ^(١) الغين المعجمة ، وتشديد الطاء أي : تغلي ويُسمع غليانها .

* * *

١٤٢ - (٢٠٤٠) وحدّثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأت على مالك ابن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ؛ أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال أبو طلحة لأم سليم : قد سمعت صوت رسول الله عليه السلام ضعيفاً . أعرف فيه الموعظ . فهل عندك من شيء ؟ فقال : نعم . فآخر جث أقراصاً من شعير : ثم أخذت خماراً لها . فلقت الخبر يغضبه ، ثم دسئته تحت ثوبه . ورددتني يغضبه . ثم أرسلتني إلى رسول الله عليه السلام . قال : فذهبت به فوجدت رسول الله عليه السلام جالساً في المسجد . ومعه الناس . فقمت عليهم . فقال رسول الله عليه السلام : « أرسلك أبو طلحة ؟ » قال : قلت : نعم . فقال : « أطعم ؟ » قلت : نعم . فقال رسول الله عليه السلام لمن معه : « قوموا » قال : فانطلق وانطلق بين أيديهم . حتى جئت أبا طلحة . فأخبرته . فقال أبو طلحة : يا أم سليم ! قد جاء رسول الله عليه السلام بالناس . وليس عندنا مانطعهم . فقالت : الله ورسوله أعلم . قال : فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله عليه السلام . فما قبل رسول الله عليه السلام معه حتى دخل . فقال رسول الله عليه السلام : « هلمي . ماعندك . يا أم سليم ! » فأتت بذلك الخبر . فأمر به رسول الله عليه السلام ففت . وعصرت عليه أم سليم عكرة لها فادمتها . ثم قال فيه رسول الله عليه السلام ما شاء الله أن يقول . ثم قال : « ائذن لعشرة » فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا . ثم خرجوا . ثم قال : « ائذن لعشرة » فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم

خرجوا . ثم قال : « أئذن لعشرة » حتى أكل القوم كلهم وشبعوا . والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون .

* * *

عكة : بضم العين ، وتشديد الكاف : وعاء صغير من جليد ، للسمن خاصة . فأنمثة : بالمد والقصر . أي : جعلت فيه إداماً .

* * *

(٤٠٠) وحدّثني حزمٌ بْنٌ يحيى التّيجيُّ . حدثنا عبد الله بن وهب . أخبرني أسامة ؛ أنَّ يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصارِيَّ حدثه ؛ أنه سمع أنس بن مالك يقول : جئت رسول الله عليه السلام يوماً . فوجدته جالساً مع أصحابه يحدّثهم ، وقد عصَبَ بطنه بعصابة - قال أسامة : وأنا أشك - على حجر . فقلتُ ليغضِّ أصحابه : لم عصَبَ رسول الله عليه السلام بطنه ؟ فقالوا : من الجوع . فذهبت إلى أبي طلحة ، وهو زوج أم سليم بنت ملخان . فقلتُ : يا أباها ! قد رأيت رسول الله عليه السلام عصَبَ بطنه بعصابة . فسألتُ بعض أصحابه فقالوا : من الجوع . فدخل أبو طلحة على أمي . فقال : هل من شيء ؟ فقلتُ : نعم . عندي كسرٍ من خبز وتمرات . فما جاءنا رسول الله عليه السلام وحده أسبغناه . وإن جاء آخر معه قل عنهم . ثم ذكر سائر الحديث بقصته .

* * *

(٤٠٠) وحدّثني حجاج بْنُ الشاعر . حدثنا يوش بن محمد . حدثنا حرب بْنُ ميمون عن النضر بْنِ أنس ، عن أنس بْنِ مالك ، عن النبي عليه السلام ، في طعام أبي طلحة ، نحو حديثهم .

* * *

عصب : بالتخفيض والتشديد .

بنت ملحان : بكسر الميم .

* * *

(٢١) باب جواز أكل المرق ، واستحباب أكل اليقطين ،

وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضاً وإن كانوا ضيفاناً ،

إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام

•

٤٤ - (٤١٢٠) حدثنا قُتيبةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : إِنَّ حَيَّاتًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكِبَرَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ . قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : فَدَهْبَثْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ . فَقَرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ . وَمَرَقَ فِيهِ دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ . قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَسْتَبَغُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الصَّحْفَةِ . قَالَ : فَلَمَ أَرَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مُنْذُ يَوْمَئِذٍ .

* * *

الدباء : بالمدّ ، ومحكي القصر : اليقطين .

* * *

٤٥ - (٠٠٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، أَبُو كُرَيْبٍ . حدثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغْيِرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَجُلٌ . فَانطَلَقْتُ مَعَهُ . فَجِيءَ بِمَرْقَةٍ فِيهَا دُبَاءٌ . فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ الدُّبَاءِ وَيُعْجِبُهُ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَلْقِيَهُ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمْتُهُ . قَالَ : فَقَالَ أَنَسٌ : فَمَا زِلْتُ ، بَعْدُ ، يُعْجِبُنِي الدُّبَاءُ .

* * *

(٠٠٠) وحدثني حجاج بن الشاعر وعبد بن حميد . جمیعاً عن عبد الرزاق . أخبرنا معمر عن ثابت البشتي وعاصم الأحوصي ، عن أنس

ابن مالِكٍ ؛ أَنْ رَجُلًا خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَرَأَدَ : قَالَ ثَابِتُ : فَسَمِعْتُ أَنَّسًا يَقُولُ : فَمَا صُنِعَ لِي طَعَامٌ ، بَعْدُ ، أَقْدِيرُ عَلَى أَنْ يُصْسَعَ فِيهِ دُبَابَةٌ إِلَّا صُنِعَ .

* * *

فَمَا زَلَتْ بَعْدُ يَعْجِنِي الدِّبَاءُ : قَالَ النَّوْوَيُّ (١٣ / ٢٢٤) : فِيهِمْ فَضْيَلَةً أَكْلَ الدِّبَاءَ ، وَيُسْتَحِبُّ أَنْ يَحْبَبَ الدِّبَاءَ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْبُبُهُ ..

* * *

(٢٢) باب استحباب وضع النوى خارج التمر ، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام ، وطلب الدعاء من الضيف الصالح ، وإيجابته لذلك

١٤٦ - (٢٠٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى الْعَتَّيْ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ . قَالَ : نَزَّلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِي . قَالَ : فَقَرَبَنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً . فَأَكَلَ مِنْهَا . ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوْيَ تَيْنَ إِصْبَعِيهِ وَيُجْمِعُ الشَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى (قَالَ شُعْبَةُ : هُوَ ظَلِّي . وَهُوَ فِيهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، إِلْقاءً النَّوْيَ تَيْنَ إِصْبَعَيْنِ) . ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرَبَهُ . ثُمَّ نَأَوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ . قَالَ : فَقَالَ أَبِي ، وَأَخَذَ بِلِجَامَ ذَائِبِهِ : ادْعُ اللَّهَ لَنَا . فَقَالَ : «اللَّهُمَّ ! بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ . وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ» .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . حَوْدَادُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَلَمْ يَشْكُ فِي إِلْقاءِ النَّوْيَ تَيْنَ إِصْبَعَيْنِ .

قرينا إليه طعاماً ووطبة: كذا في أكثر «الأصول» باللاؤ وسكون الطاء موحدة. وفُسر بالخيس. يجمع: التمر البرني، والأقط المدقق، والشمن. وروي «ورطبة» برأه مضمومة وفتح الطاء. وقال الحميدي: إنه تصحيف. وروي «وطبة» بوأو مفتوحة وطاء مكسورة، ثم همزة: وهو طعام يُؤكل من التمر، كالخيس.

* * * (٢٣) باب أَكْلِ الْقِنَاءِ بِالرُّطْبِ

١٤٧ - (٢٠٤٣) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعبد الله بن عون الهلالي (قال يحيى: أخبرنا. وقال ابن عون: حدثنا) إبراهيم بن سعيد عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر. قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل القناء بالرطب.

* * *

يأكل القناء: بكسر القاف، ومحكي فتحها.

بالرطب: قال النووي (٢٢٧/١٣): جاء في غير «مسلم»: زيادة: «يكسر حُرّ هذا برد هذا»^(١).

* * *

(٤) باب استحباب تواضع الأكل، وصفة قعوده

١٤٨ - (٢٠٤٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشعري. كلّاهمَا عَنْ حَفْصٍ. قال أبو بكر: حدثنا حفصُ بْنُ عِيَاثَ عَنْ مُضْعِبِ ابْنِ شَيْمٍ. حدثنا أنسُ بْنُ مَالِكٍ. قال: رأيَتُ النبِيَّ ﷺ مُقْعِداً، يأكُلُ ثُمَراً.

* * *

مُقْعِداً: أي: جالساً على إلبيته، ناصباً ساقيه.

* * *

(١) أخرجه أبو داود والترمذى وغيرهما، وقد خرجت في «الأمراض والكافرات والطب والرقىات» للصياغ المقدسى، وهو قيد الطبع الأإن. والحمد لله.

١٤٩ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَزَبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . جَمِيعًا عَنْ سُفِيَّانَ . قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ مُصْبِبِ بْنِ شَلَيفِ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَجَعَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُهُ وَهُوَ مُخْتَفِرٌ . يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعًا . وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ : أَكْلًا حَشِيشًا .

* * *

محتفز : بالرأي . أي : مستعجل مستوفز غير متمكن في جلوسه .
ذرِيعاً : أي : مستعجلًا . و « حشيشاً » بمعناه .

* * *(٢٥) باب نهي الأكل مع جماعة ، عن قرآن ترتين و نحوهما في لقطة ، إلا بإذن أصحابه

١٥٠ - (٤٥٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنِيِّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ جَبَلَةَ بْنَ سُحَيْمٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ الرَّبِيعِ يَزْرُونَا الشَّرَّ . قَالَ : وَقَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جَهَدٌ . وَكُنَّا نَأْكُلُ فِيمَا عَلِيَّتَا ابْنُ عُمَرَ وَنَحْنُ نَأْكُلُ . فَيَقُولُ : لَا تُقَارِنُوا . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ . إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخاهُ . قَالَ شُعْبَةُ : لَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا مِنْ كَلِمَةِ ابْنِ عُمَرَ . يَغْنِي
الاستئذانَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . عَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا ، قَوْلُ شُعْبَةَ . وَلَا قَوْلُهُ : وَقَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جَهَدٌ .

نهى عن الإقران : (ق ٢٢٨ / ١) اختلاف هل هو نهي كراهة أو تحريم ؟^(١)

* * *

١٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي رُهْبَرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَشْنَى . قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ . قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْرِنَ الرَّجُلَ يَئِنَ الشَّمْرَتَيْنِ . حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَاحَهُ .

* * *

يقرب : بكسر الراء وضمها . أي : يجمع .

* * *

(٢٦) باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال

١٥٢ - (٢٠٤٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ . أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُزْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتِ عِنْدَهُمُ الشَّمْرَ ». *

* * *

١٥٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ فَعْنَبِ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَحَّلَاءَ عَنْ أَبِي الرِّجَالِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا عَائِشَةُ ! يَيْتَ لَا تَمْرَ فِيهِ ، جِيَانُ أَهْلُهُ . يَا عَائِشَةُ ! يَيْتَ لَا تَمْرَ فِيهِ » .

(١) كذا قال المصنف وسكت ، ولا فائدة من قوله هنا وهو عارٍ عن البيان وقد ذكر النوروي (٢٢٨/١٣) عن القاضي عياض أنه نقل عن أهل الظاهر التحرير وعن غيرهم أنه للكرابة والأدب ، والصواب التفصيل فإن كان الطعام مشتركاً بينهم فالقرآن حرام إلا برضاهם ، ويحصل الرضا بتصریحهم به أو بما يقوم مقام التصریح من فرینة حالٍ أو إدلة عليهم كلهم بحيث يعلم بقیاناً أو ظنّاً أنهم يرضون به . ومتي شک في رضاهم فهو حرام ، وإن كان الطعام لغيرهم أو لأحدhem اشتريت رضاه وحده ، فإن قرن غير رضاه فحرام ... وراجع بقية البحث هناك .

جِيَاعُ أَهْلُهُ - أَوْ جِيَاعُ أَهْلُهُ - » قَالَهَا مَرْتَأِنُ ، أَوْ ثَلَاثًا .

* * *

طحاء : (فتح^(١) الطاء) ، وسكن الحاء المهملتين ، والمدّ .
عن أبي الرجال : هو لقبه ، لأنّه كان له (عشرة)^(٢) أولاد رجال .

* * *

(٢٧) باب فضل تمر المدينة

١٥٤ - (٢٠٤٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا سَلَيْمَانُ (يعني ابن يلال) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ ، إِنَّمَا يَمْنَأُ لَا يَتَبَاهِي ، حِينَ يُضْبَخُ ، لَمْ يَضُرْهُ شَمْسٌ حَتَّى يُبَشِّيَ ». *

١٥٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هَاشِمٍ بْنِ هَاشِمٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ تَصْبِحُ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ ، عَجَوَةً ، لَمْ يَضُرْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَمْسٌ وَلَا سِحْرٌ ». *

٠٠٠ وَحَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيِّ . حَوْلَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدٍ . كِلَّا هُمَا عَنْ هَاشِمٍ بْنِ هَاشِمٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَا يَقُولَا : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . *

من أكل سبع تمرات مما بين لابتها : قال النووي^(٤/١٤) : تخصيص عجوة

(١) في «الأصلين» : «بضم» وهو خطأ، وانظر «شرح النووي» (٢٣٠/١٣).

(٢) في «ب» : «عدة».

المدينة دون غيرها ، وعدد السبع من الأمور التي (علمتها)^(١) الشارع ولا نعلم
نحن حكمتها ، فيجب الإيمان (بها)^(٢) ، واعتقاد فضلها ، والحكمة فيها ، وهذا
كأعداد الصلوات ، ونصيب الزكاة وغيرها .

لم يضره سُمٌّ : بتثليث السنين . والفتح أفصح

* * *

١٥٦ - (٢٠٤٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَئْوَبَ وَابْنُ
خُجْرِي (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأُخْرَانِ : حَدَّثَنَا)
إِسْمَاعِيلُ ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شَرِيكٍ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي نَمِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي عَيْبِقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي عَجْمَوَةِ
الْعَالَيَّةِ شِفَاءً ، أَوْ إِنَّهَا تِزْيَاقٌ ، أَوْ أَوْلَ الْبَكْرَةِ » .

* * *

العالية : هي ما كان من الحواطط والقرى والمعماريات من جهة المدينة العليا مما
يلى نجدًا ، والسافلة من الجهة الأخرى مما يلي تهامة .
ترياق : بضم التاء وكسرها .

أول البكرة : بنصب أول على الظرف . وهو بمعنى قوله : « من تصبّع »

* * *

(٢٨) باب فضل الكمة ، ومداواة العين بها

١٥٧ - (٢٠٤٩) حَدَّثَنَا قُتْبَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَرِيزٌ . حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيزٌ وَعُمَرُو بْنُ غَيْثِيَدَ عَنْ عَبْدِ الْمُلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ،
عَنْ عُمَرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عُمَرِو بْنِ ثَقِيلٍ . قَالَ :
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْكَعَةُ مِنَ الْمُنْ ». وَمَأْوَهَا شِفَاءُ لِلْعَيْنِ » .

* * *

١٥٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَشْنَى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(٢) في (ب) : « عليها » !

(١) في (ب) : « عليها » !

جَعْفَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ عُمَيْرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثَ . قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْكَمَأَةُ مِنَ الْمَنِّ . وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّقِيِّ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي الْحُكْمُ بْنُ عُتْيَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْعَرْنَيِّ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ شُعْبَةُ : لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحُكْمُ لَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمُلْكِ .

* * *

١٥٩ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الْأَشْعَثِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْتَرَ عَنْ مُطَرِّفِ ، عَنِ الْحُكْمِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ نَفَيْلٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْكَمَأَةُ مِنَ الْمَنِّ ، الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .

* * *

١٦٠ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيزُ عَنْ مُطَرِّفِ ، عَنِ الْحُكْمِ بْنِ عُتْيَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ الْعَرْنَيِّ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْكَمَأَةُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى . وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .

* * *

١٦١ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ عَنْ عَبْدِ الْمُلْكِ ابْنِ عُمَيْرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثَ يَقُولُ : قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ زَيْدَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْكَمَأَةُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .

١٦٢ - (٤٠٠) وحدّثنا يحيى بن حبيب الْحَارِثِي . حدّثنا حماد بن زيد . حدّثنا محمد بن شيب . قال : سمعته من شهير بن حوشب . فسألته . فقال : سمعته من عبد الملك بن عمير . قال فلقيت عبد الملك . فحدّثني عن عمر وبن حرب ، عن سعيد بن زيد . قال : قال رسول الله عليه السلام : «الكماء من المن . وما مؤها شفاء للعين» .

* * *

الكماء : بفتح الكاف وسكون الميم ، ثم همزة مفتوحة من المن الذي أنزل الله علي بنى إسرائيل : قيل : هو على ظاهره حقيقة . وقيل : شبها به ، لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ، والكماء كذلك ، لا ترث ولا تُسقى ، ولا تعالج .

وماؤها شفاء للعين : قيل : هو نفس الماء مجرداً . وقيل : إنه يخلط بدواء يعالج به العين . قيل : إن كان الرمد حاراً فوحدة ، وإنما فمركتها مع غيره . قال النووي (٤/٥) : والصحيح - بل الصواب - أن ماءها مجرداً شفاء للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها ويجعل منه في العين . قال : وقد رأيت أنا في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة ، فكحل عينيه (بناء الكماء) ^(١) ، فشفي وعاد إليه بصره ، وهو الشيخ الكمال بن عبيد ^(٢) الدمشقي ، صاحب صلاح ورواية للحديث ، وكان استعماله لمائتها اعتقاداً في الحديث ، وتبوركاً به .

* * *(٢٩) باب فضيلة الأسود من الكبات

١٦٣ - (٢٠٥) حدّثني أبو الطاھر . أخبرنا عبد الله بن وهب عن يُونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر ابن عبد الله . قال : كنا مع النبي عليه السلام بمكر الظهران . ونحن نجني

(١) في «ب» : «بالكماء» !

(٢) كذا في «الأصلين» ، وفي «شرح النووي» (٤/٥) : «هو الشيخ العدل الأيمن الكمال بن عبد الله الدمشقي» .

الْكَبَاثَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «عَلَيْكُم بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ» قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَانَكَ رَعَيْتَ الْغَنَمَ . قَالَ : «نَعَمْ . وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا» أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ .

* * *

الكباث: بفتح الكاف، ثم موحدة مخففة، ثم ألف، ثم مثلاة: النصيحة من تمر الأراك.

وهل من النبي إلّا وقد رعاها: قال النووي (٤/١٤) : قالوا : الحكمة في رعاية الأنبياء عليهم (الصلوة)^(١) والسلام لها ليأخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلوة ، ويترقوا من سياستها بالنصيحة (ق ٢٢٨) إلى سياسة أنفسهم بالهدایة والشفقة .

* * *

(٣٠) باب فضيلة الخل، والتأدم به

١٦٤ - (٢٠٥١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ . أَخْبَرَنَا شُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُزْرَوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «نِعَمْ الْأَدْمُ ، أَوِ الْإِدَمُ ، الْخُلُّ» .

* * *

١٦٥ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قُرْيَشٍ بْنُ نَافِعِ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحِ الْوُجَاظِيُّ . حَدَّثَنَا شُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَقَالَ : «نِعَمْ الْأَدْمُ» وَلَمْ يَشُكْ .

* * *

١٦٦ - (٢٠٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ

(١) من (م) .

الأَدْمَ . فَقَالُوا : مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌ . فَدَعَا بِهِ . فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ : « نَعَمُ الْأَدْمُ الْخَلُ . نِعَمُ الْأَدْمُ الْخَلُ ». *

الإدام: بكسر الهمزة: ما يؤتدم به.

* * *

١٦٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِي . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يُعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ) عَنِ الْمُشْنَى بْنِ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَخْدَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْدِي ، ذَاتَ يَوْمٍ ، إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَلَقَا مِنْ خُبْزٍ . قَالَ : « مَا مِنْ أَدْمٍ ؟ » فَقَالُوا : لَا . إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍ . قَالَ : « فَإِنَّ الْخَلَّ نِعَمُ الْأَدْمُ ». قَالَ جَابِرٌ : فَمَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَالَ طَلْحَةُ : مَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ جَابِرٍ . *

فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ : أَيِّ : الْخَادِمُ
فَلَفَّا : أَيِّ : كَسْرًا .

١٦٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ . حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ ، طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ . قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِي . فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَأَشَارَ إِلَيْيَهُ . فَقَمَتْ إِلَيْهِ . فَأَخْدَ يَبْدِي . فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْ بَعْضَ حُجَّرِ نِسَائِهِ . فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِي . فَدَخَلْتُ الْمِحْجَابَ عَلَيْهَا . قَالَ : « هَلْ مِنْ عَدَاءٍ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ . فَأَتَيْ بِشَلَاثَةَ أَفْرِصَةَ . فَوَضَعْنَ عَلَى نَبِيٍّ . فَأَخْدَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُرَصًا فَوَضَعَهُ يَنْ يَدِيهِ . وَأَخْدَ

قُوْصًا آخرَ فَوَضَعَهُ يَيْنَ يَدَيِّ. ثُمَّ أَخْدَثَ التَّالِثَ فَكَسَرَهُ بِأَثْنَيْنِ. فَجَعَلَ نِصْفَهُ يَيْنَ يَدَيِّهِ وَنِصْفَهُ يَيْنَ يَدَيِّ. ثُمَّ قَالَ : « هَلْ مِنْ أَدْمٌ ؟ » قَالُوا : لَا . إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٌ. قَالَ : « هَاتُوهُ . فَنِعْمَ الْأَدْمُ هُوَ ». *

فوضعن علي بنى : ضبط بفتح المودة ، وكسر المثناة فوق المشددة ، ثم مثناة تحت مشددة . وفُسِّر بكسائِ من وبر أو صوف . وبفتح النون ، وكسر المودة ، ثم مثناة تحت مشددة ، وفُسِّر بـمـائـدـةـ من خوص . وبضم المودة ، وكسر النون المشددة . وفُسِّر بـطـبـقـ من خوص . *

(٣١) باب إباحة أكل الشوم ، وأنه ينبغي لمن أراد خطاب الكبار تركه ، وكذلك ما في معناه

١٧١ - (٢٠٥٣) وحدّثني حجاجُ بْنُ الشاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ صَحْرٍ (وَاللَّفْظُ مِنْهُمَا قَرِيبٌ) قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو التَّعْمَانُ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ (في رِوَايَةِ حَجَاجٍ بْنِ يَزِيدٍ) : أَبُو زَيْدِ الْأَخْوَلِ . حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَفْلَحٍ ، مَوْلَى أَبِي أَيْوَبَ ، عَنْ أَبِي أَيْوَبَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَّلَ عَلَيْهِ . فَنَزَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ وَأَبُو أَيْوَبَ فِي الْعُلُوِّ . قَالَ فَانْتَهَى أَبُو أَيْوَبَ لِيَلَّةَ فَقَالَ : نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَتَنَحَّوْا . فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ . ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « السُّفْلُ أَرْفَقُ » فَقَالَ : لَا أَغْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا . فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ وَأَبُو أَيْوَبَ فِي السُّفْلِ . فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً . فَإِذَا جَيَءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ . فَيَسْتَبَعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ . فَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً فِيهِ ثُومٌ . فَلَمَّا رُدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَيْلَ لَهُ : لَمْ يَأْكُلْ . فَقَرَعَ وَصَعَدَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : أَحْرَامٌ هُوَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا .

ولكني أَكْرَهُهُ» قَالَ : فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ ، أَوْ مَا كَرِهْتَ .
قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى .

* * *

حجاج بن زيد أخو زيد الأحول : قال النووي (١١/١٤) : في «نسخة» :
«أبو زيد»^(١) وهو الصواب والأول غلط باتفاق الحفاظ . قال : و «الأحول»
بالرفع ، صفة لـ « ثابت » .
وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى : قال النووي : معناه يأتيه الملك والوحبي .

* * *

(٣٢) باب إكرام الضيف وفضل إيثاره

١٧٢ - (٢٠٥٤) حَدَّثَنِي رُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمِ الْأَسْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي مَجْهُوذٌ . فَأَرْسَلَ إِلَيَّ بَعْضِ نِسَائِهِ . فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! مَا عِنْدِي إِلَّا مَائَةً . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ أُخْرَى . فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ . حَتَّى قُلَّنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ : لَا . وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! مَا عِنْدِي إِلَّا مَائَةً . فَقَالَ : «مَنْ يُضِيفُ هَذَا ، الْلَّيْلَةَ ، رَحْمَةً اللَّهِ» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَنْطَلَقَ إِلَيَّ رَجُلٍ . فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : لَا . إِلَّا قُوْتُ صِبَيْانِي . قَالَ : فَعَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ . فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفَنَا فَأَطْفَلَ السَّرَّاجَ وَأَرْيَهُ أَنَا نَأْكُلُ . فَإِذَا أَهْوَى لِي أَكُلُ . فَقُومِي إِلَى السَّرَّاجِ حَتَّى تُطْفِئِهِ . قَالَ : فَقَعَدُوا وَأَكَلُ الضَّيْفَ . فَلَمَّا أَضْبَحَ غَدَّا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : «قَدْ عَجَبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ» .

* * *

مجهوذ : أي : أصابني الجهد - بفتح الجيم - : وهو المشقة وال الحاجة .

(١) وهو المثبت في المتن كما ترى .

قالت : لا ، إلا قوت صبياني . قال : فعلليهم بشيء : قال النووي (١٤/١٢) : هذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل ، بل تطلبهم أنفسهم - علي عادة الصبيان - من غير جوع يضر ، فإنهم لو كانوا على حالة يضرهم ترك الأكل ، كان إطعامهم واجبا ، ويجب تقديمها على الضيافة . وقال غيره : هذا كان في أول الأمر ، قبل نسخ وجوب الضيافة .

عجب الله : (قال النووي) (١٤/١٣) (قال القاضي) (٣) : هو كنایة عن رضاه ! وقيل : عن مجازاته بالثواب وقيل : عن تعظيمه . وقيل : المراد عجبت ملائكته ، فأضيف إليه تشريفا (١١) .

* * *

١٧٤ - (٥٥٢٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا شباتة بن سوار . حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن المقداد . قال : أقبلت أنا وصاحباني لي وقد ذهبت أشمامنا وأنصارنا من الجهد . فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ . فليس أحد منهم يقبلنا . فأتيتنا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله . فإذا ثلاثة أغتر . فقال النبي ﷺ : « احتلوا هذا اللبن بيئنا ». قال : فكنا نحتل كل إنسان من نصبيه . وزقق النبي ﷺ نصبيه . قال : فيجيء من الليل فيسلّم تسليمًا لا يوقظ نائمًا . ويسمى اليقطان . قال : ثم يأتي المسجد فيصلّي . ثم يأتي شرابة فيشرب . فأتاني الشيطان ذات ليلة ، وقد شربت نصبي . فقال : محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ، ويصيبونه . ما به حاجة إلى هذه المجزعة . فاتتها فشربتها . فلما آن وغلظ في بطني ، وعلمت أنه ليس إليها سبيل . قال : ندمتني الشيطان . فقال : ويهلك ! ما صنعت ؟ أشربت شراب محمد؟ فيجيء فلا يجده فيدعوه

علَيْكَ فَتَهْلِكُ . فَتَذَهَّبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ . وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيِّ خَرْجِ رَأْسِي ، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرْجٌ قَدَمَائِي . وَجَعَلَ لَا يَحِيشَنِي النَّوْمُ وَأَمَّا صَاحِبِي فَنَامَ وَلَمْ يَضْنَعَا مَا صَنَعْتُ . قَالَ : فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ . ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى . ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا . فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ . فَقُلْتُ : الْآنَ يَدْعُونِي فَأَهْلِكُ . فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمْتَنِي . وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي » قَالَ : فَعَمِدْتُ إِلَيَّ الشَّمْلَةِ فَشَدَّدْتُهَا عَلَيَّ . وَأَخَذْتُ الشَّغْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَيَّ الْأَعْثَرَ أَيْهَا أَسْمَنْ فَأَذْبَحْهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ . وَإِذَا هُنَّ خُفَلٌ كُلُّهُنَّ . فَعَمِدْتُ إِلَيَّ إِنَاءً لِأَلِّ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ . قَالَ : فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رِغْوَةً . فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « أَشَرِبُوكُمُ الْأَلْيَةَ؟ » قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! اشْرَبْ . فَشَرِبَ ثُمَّ نَأْوَلَنِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! اشْرَبْ . فَشَرِبَ ثُمَّ نَأْوَلَنِي . فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوَى ، وَأَصَبَّتُ دَعْوَتَهُ ، ضَرَحْكُتُ حَتَّى الْقِبْلَةِ إِلَى الْأَرْضِ . قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْهَا سَوَاتِكَ يَا مِقْدَادُ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا . وَفَعَلْتُ كَذَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ . أَفَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي ، فَنُوْقَظَ صَاحِبِيَّنَا فِي صِيَّانِ مِنْهَا » قَالَ : فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ ! مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبَّتَهَا وَأَصَبَّتَهَا مَعَكَ ، مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا النَّصْرُو بْنُ شُمَيْلٍ . حَدَّثَنَا شَلَيْمَانُ بْنُ الْمُغَيْرَةِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

الجرعة : بضم الجيم وفتحها : الحسوة من المشروب .

وغلت : بفتح الغين المعجمة . أي : دخلت وتمكنت .

رغونه : بتثليث الراء : هي زبد اللبن الذي يعلو .

إحدى سوءاتك يا مقداد : أي : أنك فعلت سوءةً من الفعلات فما هي^(١)؟

* * *

١٧٥ - ٢٠٥٦ (٢٠٥٦) وحَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَتَّبِرِيُّ وَحَمَدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . جَمِيعًا عَنْ الْمُغَتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُعَاذِي). حَدَّثَنَا الْمُغَتَمِرُ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ (وَحَدَّثَ أَيْضًا) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَيْنَ وَمِائَةً . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟ » فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَخْوَةٍ . فَعَجِنَ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ ، مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ طَوِيلٌ ، يَعْنَمُ يَشْوَقُهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيَّيْعُ أُمْ عَطِيَّةَ - أَوْ قَالَ - أُمْ هِبَّةَ؟ » فَقَالَ : لَا . بَلْ يَيْعَ . فَأَسْتَرَى مِنْهُ شَاهَةً . فَصُنِعَتْ . وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى . قَالَ : وَأَيْمُ اللَّهُ ! مَا مِنْ الثَّلَاثَيْنَ وَمِائَةَ إِلَّا حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُزْنَةً حُزْنَةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا . إِنْ كَانَ شَاهِدًا ، أَعْطَاهُ . وَإِنْ كَانَ غَائِبًا ، حَبَّأَ لَهُ .

قَالَ وَجَعَلَ قَصْعَتَيْنِ . فَأَكَلَنَا مِنْهُمَا أَجْمَعُونَ ، وَشَيْعَنَا . وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ . فَحَمَلْتُهُ عَلَيَ الْبَعِيرِ . أَوْ كَمَا قَالَ .

* * *

مشعن : بضم الميم ، وسكون الشين المعجمة ، وتشديد (النون)^(٢) . أي : متflex الشرع متفرقة .

(١) هذا التفسير علي اعتبار أن كلام النبي ﷺ كان استفهاماً . والله أعلم .

(٢) ساقط من « ب ». .

حزة : بفتح الحاء : القطعة من اللحم وغيره
قصعين : بفتح القاف .

* * *

١٧٦ - (٢٠٥٧) حدثنا عبيد الله بن معاذ الغبرئي وحامد بن عمر البكراوي ومحمد بن عبد الأعلى القيسري . كلهم عن المعمير (واللفظ لاين معاذ) . حدثنا المعمير بن شليمان قال : قال أبي : حدثنا أبو عثمان ؛ أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر ؛ أن أصحاب الصفة كانوا ناساً فقراء . وإن رسول الله ﷺ قال مرة : « من كان عند طعام اثنين ، فليذهب بثلاثة . ومن كان عند طعام أربعة ، فليذهب بخامس ، بستادس ». أو كما قال . وإن أبو بكر جاء بثلاثة . وأنطلق النبي ﷺ بعشرة . وأبو بكر بثلاثة . قال فهو وأنا وأبي وأمي - ولا أدرى هل قال : وأمرأتي وحادم زين تيسنا وبيت أبي بكر - قال : وإن أبو بكر تعشى عند النبي ﷺ . ثم ليث حتى صليت العشاء . ثم رجع فلما حتي نعس رسول الله ﷺ . فجاء بعد ما ماضى من الليل ما شاء الله . قالت له امرأته : ما حبست عن أصحابيافك ، أو قال ضيفك ؟ قال : أو ما عشيتهم ؟ قال : أبوها حتى تجيء . قد عرضوا عليهم فغلبواهم . قال : فذهبت أنا فاختبأ . وقال : يا غترة ! فجدع وسب . وقال : كلوا . لا هنئا . وقال : والله ! لا أطعمه أبداً . قال فيهم الله ! ما كننا نأخذ من لقمة إلا ربنا من أسلقها أكثر منها . قال حتى شبعنا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك . فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر . قال لأمرأته : يا أختي بيبي فراس ! ما هذا ؟ قال : لا . وفورة عيني ! لبني الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات . قال : فأكل منها أبو بكر وقال :

إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ . يَعْنِي يَمْبَينُهُ . ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً . ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ . قَالَ : وَكَانَ يَمْبَينَا وَيَمْبَئُنَا قَوْمٌ عَقْدَهُمْ فَمَضَى الْأَجْلُ . فَعَرَفُنَا أَنَّا عَشَرَ رَجُلًا . مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنْاسٌ . اللَّهُ أَعْلَمُ كُمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ . إِلَّا أَنَّهُ بَعْثَتْ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ . أَوْ كَمَا قَالَ .

* * *

من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة: أي (ق ٢٢٩/١) : بثالث ، كما في رواية البخاري (٧٥/٢-٧٦)

ياغُنْثُر: بضم العين المعجمة ، وسكون النون ، ثُمَّ مثلثة مفتوحة ومضمومة : وهو الثقيل (الوَخْم)^(١) . وقيل : الجاهل . وقيل : السفه . وقيل : اللعين . وقيل : هو ذباب أزرق وضيشه بعضم : بفتح العين والباء . وآخرون : بعين مهملة ومثناة فوق مفتوحتين . قالوا : وهو الذباب . وقيل : هو الأزرق منه شبهه به تحريرا له . فجدع : أي : دعا بالجدع - وهو : قطع الأنف وغيره من الأعضاء - .

وبسب : أي : شتم .

وقال : «**كُلُوا لَا هَنِيَّتَا**» : قيل : هو دُعَاء . وقيل : خبر - أي : لم تهنووا به في وقته . من أسفلها أكثر منها : ضبط بالموحدة وبالثلثة .

لا وقرة عيني : قال أهل اللغة : قُرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه . وقيل : إنما قيل ذلك لأن عينه تقر لبلوغ أمنيته فلا يستشرف (شيء)^(٢) فيكون مأخوذا من القرار . وقيل : من القر بالضم - وهو : البرد - أي : أن عينه باردة لسرورها وعدم تلفها .

قال الأصمسي وغيره : أَبْرَدَ اللَّهُ عَيْنَهُ^(٣) . أي : أَبْرَدَ دَمَعَتَهُ ، لَأَنْ دَمَعَةَ الْفَرَحِ باردةً ودَمَعَةَ الْحَزَنِ (حارة ،)^(٤) ولهذا يقال في ضيده : أَشَحَّ اللَّهُ عَيْنَهُ . قال الداؤودي : أرادت «**بقرة عينها**» النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ فأقسمت^(٤) به ، ولفظة « لا »

(١) في «ب» : «الوهم» . (٢) في «ب» : « بشيء» .

(٣) في «ب» : «باردة» !! (٤) كذا ، وأحاديث التهوي عن الحلف بغير الله شهيرة .

زائدة ويحتمل أنها نافية وفيه محدوف أي : لا شيء غير ما أقول وهو وقرة عيني لهي أكثر منها .

فعرفنا اثني عشر : بالعين وتشديد الراء . أي : جعلنا عرفاء .
وفي «نسخة» : بفاء في أوله مكررة وقاف بعد الراء من «التفريق» أي :
جعل كل رجل منا مع اثنى عشر فرقة .

* * *

١٧٧ - (٤٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى . حَدَّثَنَا سَالِمٌ بْنُ ثُوحِ
الْعَطَّارُ عَنِ الْجُرَبِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ .
قَالَ : نَزَّلَ عَلَيْنَا أَصْبَافٌ لَنَا . قَالَ : وَكَانَ أَبِي يَسَّاحَدُثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مِنَ اللَّيْلِ . قَالَ : فَأَنْطَلَقَ وَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! افْرُغْ مِنْ أَصْبَافِكَ .
قَالَ : فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْنَا بِقَرَاهُمْ . قَالَ : فَأَبْوَا . فَقَالُوا : حَتَّى يَجِيءَ
أَبُوكَ مَنْزِلَنَا فَيَطْعَمَنَا . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ . وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ
تَفْعُلُوا حَفْظُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أَذِيَّ . قَالَ : فَأَبْوَا . فَلَمَّا جَاءَ لَمْ يَتَدَأْ بِشَيْءٍ
أَوْلَ مِنْهُمْ . فَقَالَ : أَفَرَغْتُمْ مِنْ أَصْبَافِكُمْ ؟ » قَالَ : قَالُوا : لَا . وَاللَّهُ ! مَا
فَرَغْنَا . قَالَ : أَلَمْ آمَرْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ ؟ قَالَ : وَتَسْحِيْثُ عَنْهُ . فَقَالَ :
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! قَالَ : فَتَسْحِيْثُ : قَالَ : فَقَالَ : يَا عُنْشُرًا ! أَفْسَمْتُ عَلَيْكَ
إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا جِئْتَ . قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ : وَاللَّهُ ! مَالِي
ذَنْبٌ . هَؤُلَاءِ أَصْبَافُكَ فَسْلَهُمْ . قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقَرَاهُمْ فَأَبْوَا أَنْ يَطْعَمُونَا حَتَّى
تَجِيءَ . قَالَ : فَقَالَ : مَا لَكُمْ ! أَلَا تَقْبِلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ ! قَالَ : فَقَالَ أَبُوكَ بَكْرٍ :
فَوَاللَّهِ ! لَا أَطْعَمُهُمُ الْلَّيْلَةَ . قَالَ : فَقَالُوا : فَوَاللَّهِ ! لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمْهُ .
قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيْلَةَ قَطُّ . وَيَلَّكُمْ ! مَا لَكُمْ أَنْ لَا تَقْبِلُوا عَنَّا
قِرَاكُمْ ؟ قَالَ : ثُمَّ قَالَ : أَمَّا الْأُولَى فِيمَنِ الشَّيْطَانِ . هَلَمُوا قِرَاكُمْ . قَالَ :
فَجِيءَ بِالطَّعَامِ فَسَمَّى فَأَكَلَ وَأَكَلُوا . قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدًا عَلَى النَّيْمَى

عليه السلام فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَرُّوا وَحَيْثُتُ . قَالَ : فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « بَلْ أَنْتَ أَبْرُّهُمْ وَأَخْيَرُهُمْ ». قَالَ : وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَارَةً . * * *

بَقْرَاهُمْ : بكسير القاف . مقصوّر : وهو ما يصنع للضيف من مأكولي ونحوه .
أَبْرُّ مِنْزَلَنَا : أي : صاحبُه .

رَجُلٌ حَدِيدٌ : أي : فيه قوّة وصلابةً وغضبةً عند انتهاء الحرمات .
ما لَكُمْ أَلَا (ق ٢٢٩) نَقْبَلُوا عَنَا قِرَائِكُمْ : رواية الأكثر بتحريف « أَلَا » على العرض . وروي : بالتشديد .

أَمَا الْأُولَى فَمِنَ الشَّيْطَانِ : يعني : يمينه ، وقيل : معناه اللُّقْمَةُ الْأُولَى لِقْمَعِ الشَّيْطَانِ وَلَرْغَامِه وَمُخَالَفَتِه فِي مَرَادِه بِاليمين .

بَرُّوا وَحَيْثُتُ : (أي : في أيمانهم ويميني) ^(١) .
قال : « بَلْ أَنْتَ أَبْرُّهُمْ » : أي : أكثرُهُمْ طاعنةً لأنك حَيْثُتَ في يمينك حَتَّى مَنْدُوبًا إِلَيْهِ (محشوّثاً) ^(٢) عَلَيْهِ ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ .
وَأَخْيَرُهُمْ : كذا في «الأصول» بالألف ، وهي لغة .
وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَارَةً : (....) ^(٣) .

* * *

(٣٤) باب المؤمن يأكل في معى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء

١٨٢-٢٠٦٠ (٢٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَزْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنِي وَعَبْيَدُ اللَّهِ أَبْنُ سَعِيدٍ قَالُوا : أَخْبَرَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عَبْيَدِ اللَّهِ . أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ أَبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ **عليه السلام** . قَالَ : « الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ . وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِي وَاحِدٍ » .

(١) ساقط من « ب ». (٢) في « ب » : « محسوباً » .

(٣) ياض بالأصلين . وفي « شرح النووي » (٤/٢٢) قال : يعني لم يبلغني أنه كفر قبل الحث ، فأما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه لقوله **عليه السلام** : « من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليأتُ الذي هو خير وليكفر عن يمينه ، وهذا نص في عين المسألة » . أهـ .

(٤٠٠) وحدّثنا محمد بن عبد الله بن ثنيه . حدّثنا أبي . ح وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدّثنا أبو أسامة وابن ثنيه . قالا : حدّثنا عبيد الله . ح وحدّثني محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق . قال : أخبرنا معمر عن أيوب . كلامهما عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي عليهما السلام . يمثلا .

* * *

(٤٠٠) - (١٨٣) وحدّثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي . حدّثنا محمد ابن جعفر . حدّثنا سفيان عن واقب بن محمد بن زيد ؛ أنه سمع نافعا قال : رأى ابن عمر مشكينا . فجعل يضع يَدَيه ، ويضع يَدَيه . قال : فجعل يأكل أكلًا كثيرًا . قال : فقال : لا يدخل هذا على . فإني سمعت رسول الله عليهما السلام يقول : « إن الكافر يأكل في سبعة أمياء » .

* * *

(٢٠٦١) - (١٨٤) حدّثني محمد بن المثنى . حدّثنا عبد الرحمن عن سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر وابن عمر ؛ أن رسول الله عليهما السلام قال : « المؤمن يأكل في ميع واحيد . والكافر يأكل في سبعة أمياء » .

* * *

(٤٠٠) وحدّثنا ابن ثنيه . حدّثنا سفيان عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي عليهما السلام . يمثلا . ولم يذكر : ابن عمر .

* * *

(٢٠٦٢) - (١٨٥) حدّثنا أبو كريب ، محمد بن العلاء . حدّثنا أبو أسامة . حدّثنا بريء عن جده ، عن أبي موسى ، عن النبي عليهما السلام . قال : « المؤمن يأكل في ميع واحيد . والكافر يأكل في سبعة أمياء » .

(٤٠٠) حَدَّثَنَا فُقِيْهَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَيِّهِ، عَنْ أَيِّهِ هُرَيْزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَمْثُلُ حَدِيثَهُمْ .

* * *

المؤمن يأكل في معى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء : جمْع « معى » بكسر الميم والقصر ، وهي المصارين

قال القاضي : قيل : إن هذا في رجل بعينه ، فقيل له : على جهة التمثيل . وقيل : إن المراد أن المؤمن يسمى الله عند طعامه فلا يشاركه الشيطان ، والكافر لا يسمى فيشاركه .

قال أهل الطلب : لكل إنسان سبعة أمعاء : « المعدة ، ثم (ثلاثة)^(١) متصلة بها رفاق ، ثم ثلاثة غلاظ » فالكافر لشرمه وعدم تسميته لا يكفيه إلا ملؤها كلها ، والمؤمن لاقتاصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها .

قال النووي [٢٤/١٤] : اختار أن معناه بعض المؤمنين يأكل في معى واحد وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ، ولا يلزم أن كل واحد من الماء السبعة مثل معى المؤمن .

* * *

١٨٦ - (٢٠٦٣) وحدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى . أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ شَهَيْلِ ابْنِ أَيِّي صَالِحٍ، عَنْ أَيِّهِ، عَنْ أَيِّهِ هُرَيْزَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَافَةً ضَيْفًا ، وَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَاءٍ فَحُمِلَتْ . فَشَرِبَ حِلَابَهَا . ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ . ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ . حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شَيَاوِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَضَبَحَ فَأَشْلَمَ . فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَاءٍ فَشَرِبَ حِلَابَهَا . ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرِي فَلَمْ يَسْتِمِهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُؤْمِنُ يَشَرِبُ فِي مَعِي وَاحِدًا . وَالْكَافِرُ يَشَرِبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءِ » .

(١) في « م » : « ثلاثة » .

أن رسول الله ﷺ ضاف ضيفه: قيل: هو ثمامون بن أثال. وقيل: جهجا الغفاريُّ. وقيل: بصرة بن أبي بصرة الغفاريُّ.

* * * (٣٥) باب لا يعيي الطعام

١٨٧ - (٢٠٦٤) حدثنا يحيى بن يحيى ورُهيمُ بْنُ حَزِيبٍ وَاسْحَقُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ (قال رُهيمُ: حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانُ: أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ . كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ .

* * *

(٤٠٠) وَحدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا رُهيمُ . حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ .

* * *

(٤٠٠) وَحدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزْاقِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرُو وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، أَبُو دَاوُدَ الْحَفْرِيُّ . كُلُّهُمْ عَنْ سُفِيَّانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ .

* * *

١٨٨ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُشَنَّى وَعُمَرُو النَّاقِدُ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي يَحْيَى ، مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَابَ طَعَامًا قَطُّ . كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ سَكَّ .

* * *

وَحدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى . قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَمِثِّلُهُ .

ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قُطُّ : قال النووي (٢٦/١٤) : عيب الطعام ، كقوله : مالح ، حامض ، غليظ ، رقيق ، غير ناضج ... ونحو ذلك . قال : وأما حديث ترك أكل الضب ، فليس هو من عيب الطعام ، وإنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص لا أشهيه .

* * *

كتاب اللباس والزينة

(١) باب تحرير استعمال أوانى الذهب والفضة في الشرب وغيره ، على الرجال والنساء

١ - (٢٠٦٥) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأنا على مالك عن نافع ، عن زيد بن عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن أم سلامة ، زوج النبي ﷺ ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « الذي يشرب في آنية الفضة ، إنما يجرب حرج في بطنه نار جهنم ». *

(٤٠٠) وحدثنا قتيبة ومحمد بن رفيع عن الليث بن سعيد . ح وحدثنيه علي بن حجر السعدي . حدثنا إسماعيل (يعني ابن عميه) عن أيوب . ح وحدثنا ابن ثمير . حدثنا محمد بن يشر . ح وحدثنا محمد بن المثنى . حدثنا يحيى بن سعيد . ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة والوليد ابن شجاع . قالا : حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله . ح وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي . حدثنا الفضيل بن شيمان . حدثنا موسى بن عقبة . ح وحدثنا شيبان بن فروخ . حدثنا جريز (يعني ابن حازم) عن عبد الرحمن السراج كُل هؤلاء عن نافع . يمثل حديث مالك بن أنس . يأسناده عن نافع . وزاد في الحديث علي بن مسهر عن عبيد الله : « أن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب » وليس في الحديث أحد منهم ذكر الأكل والذهب . إلا في الحديث ابن مسهر . *

- (٤٠٠) وحدثي زيد بن يزيد ، أبو معن الرقاشي . حدثنا أبو عاصم عن عثمان (يعني ابن مرّة) . حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن حالته أم سلامة . قال : قال رسول الله ﷺ : « من شرب في إناء

مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنَّمَا يُجْرِجُونَ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ».

* * *

الذي يشربُ في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم: اتفقوا على كسر (ق. ٢٣٠ / ١) الجيم الثانية من «يجرجر»، واختلفوا في نصب «نار» ورفعه، والنصل أشهرو على أنه مفعولٌ، والفاعل ضمير «الشارب»، ومعنى يجرجر: أي: يلقيها في بطنه بجرع متتابع، يسمع له جرحة، وهي الصوت لتردد़ه في حلقة، وأئمَّا الرفع فعلى أنه فاعل . ومعناه: تصويب النار في بطنه . والجرحة هي التصويب، وسمى المشروب «نار» لأنَّه يؤول إليها . كما قال (الله)^(١) تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ طَلْمَاتٍ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء/١٠]

* * *

(٢) باب تحريم استعمال إماء الذهب والفضة على الرجال والنساء ،
وخطم الذهب والحرير على الرجل ، وإياحته للنساء .
واباحة العلم ونحوه للرجل ، ما لم يزيد على أربع أصابع

-٣- (٢٠٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيميُّ أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْمَةَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّفَاءِ . حَوْدَدَنَا أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا رُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَشْعَثُ . حَدَّثَنِي مُعاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مُقَرِّنٍ . قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَبْعِ . وَنَهَانَا عَنْ سَبْعِ . أَمْرَنَا بِعِيادةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسْمِ ، أَوِ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمُظْلُومِ ، وَإِجْاهَةِ الدَّاعِيِّ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ . وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ ، أَوْ عَنْ تَحْتِمِ بِالْذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرُبِ بِالْفَضَّةِ ، وَعَنِ الْمِيَاثِرِ ، وَعَنِ الْقِسْيِ ، وَعَنْ كُبَسِ الْحَرِيرِ

وَالْإِسْتِبْرِقُ وَالدِّيَاجُ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعُ الْعَتَكِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ شَلَيْمَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ . إِلَّا قَوْلَهُ : وَإِبْرَارُ الْقَسْمِ أَوْ الْمُقْسِمِ . فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ فِي الْحَدِيثِ . وَجَعَلَ مَكَانَهُ : وَإِنْشَادُ الصَّبَالِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُشَهِّرٍ . حَوْ وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . كِلَّاهُمَا عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْنَاءِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُ حَدِيثِ زُهَيْرٍ . وَقَالَ : إِبْرَارُ الْقَسْمِ . مِنْ غَيْرِ شَكٍّ . وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ : وَعَنِ الشُّرُوبِ فِي الْفِضَّةِ . فَإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ فِيهَا فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَشْرِبْ فِي الْآخِرَةِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرْبَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ وَلَيْثُ بْنُ أَبِي شَلَيْمٍ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْنَاءِ . يَا سَنَادِهِمْ . وَلَمْ يَذْكُرْ زِيادةً جَرِيرٍ وَابْنَ مُشَهِّرٍ . حَوْ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَوْ وَحَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذِ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَوْ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرُ الْعَقِدِيُّ . حَوْ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشَرٍ . حَدَّثَنِي بَهْرٌ . قَالُوا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ شَلَيْمٍ يَا سَنَادِهِمْ ، وَمَعْنَى حَدِيشَهِمْ ، إِلَّا قَوْلَهُ : وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ . فَإِنَّهُ قَالَ بَدَلَهَا : وَرَدُّ السَّلَامِ . وَقَالَ : نَهَانَا عَنْ خَاتَمِ الْذَّهَبِ أَوْ حَلْقَةِ الْذَّهَبِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَعَمْرُو بْنُ

مُحَمَّدٌ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفِيَّاً عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْنَاءِ . يَا شَنَادِهِمْ .
وَقَالَ : وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَخَاتَمِ الْذَّهَبِ . مِنْ غَيْرِ شَكٍ .

* * *

تشميم العاطس : هو بالسين المهملة والمعجمة . لغتان مشهورتان . وهو أن يقول له : يرحمك الله . قال الأزهري : قال اللّيْثُ : التشميث ذكر الله تعالى على كُلِّ شيء ، وقال ثعلب : سَمِّيَ العاطس وشَمِّيَّةً إذا دعوت له بالهدى ، وقصد السمت المستقيم . قال : والأصلُ فيه السين المهملة ، فقلبت شيئاً معجمة . وقال صاحب « الحُكْم » : تشميم العاطس معناه : هداك الله إلى السمت . قال : وذلك لما في العطس من الانزعاج والقلق . قال أبو عبيد وغيره : الشين المعجمة على اللُّغْتينِ . قال ابن الأنباري : يُقال : شمته وسمّيَّةً عليه : إذا دعوت له بخير ، وكل داع بخير فهو مسمى ومشتم .

وعن المياثر : بالثلثة قبل الراء ، جمْع « مياثرة » بكسر الميم ، وهي وطاء كانت النساء تضعُه لأزواجهنَّ على السروج من حرير ، وقيل : أغشية للشروع من حرير ، وقيل : سروج من ديماج ، وكل شيء كالفراش الصغير يتخذ من حرير ويحشى بقطن أو صوف و يجعلها الراكب على البعير تخته فوق الرُّحل .

وعن القسي : بفتح القاف ، وكسر السين المهملة المشددة : وهي ثيابٌ مضلعة كان يؤتى بها من مصر والشام ، تُعمل بموضع يقال له « القس » وقيل : هي ثياب القز ، وأصله « القزي » بالزاي نسبة إلى « القز » وهو رديء الحرير ، فأبدل من الزاي سيناً (ق ٢٣٠ / ٢٣٠)

الإستبرق : هو غليظ الديماج

والديماج : بكسر الدال وفتحها . عجمي معرب .

* * *

٤ - (٢٠٦٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ سَهْلٍ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ فَيْسِلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفِيَّاً بْنُ عُيَيْنَةَ . سَمِعْتُهُ يَذُكُّهُ
عَنْ أَبِي فَرْوَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُكَيْرِمَ قَالَ : كُنَّا مَعَ حَذَّيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ .

فَاسْتَسْقِيْ حَذِيفَةً . فَجَاءَهُ دَهْقَانٌ بِشَرَابٍ فِي إِنَاءٍ مِّنْ فِضَّةٍ . فَرَمَاهُ بِهِ . وَقَالَ : إِنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمْرَتُهُ أَنْ لَا يَسْقِيَنِي فِيهِ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَسْرِبُوا فِي إِنَاءِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَلَا تَلْبِسُوا الدِّيَاجَ وَالْحَرِيرَ . فَإِنَّهُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الْجُهْنَيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُكَيْرَمَ يَقُولُ : كُنَّا عِنْدَ حَذِيفَةَ بِالْمَدَائِنِ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَارِ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجَيْحٍ ، أَوْلًا ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ حَذِيفَةَ . ثُمَّ حَدَّثَنَا تَرِيدُ ، سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ حَذِيفَةَ . ثُمَّ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُكَيْرَمَ . فَظَنَّتُ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْلَى إِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ عُكَيْرَمَ . قَالَ : كُنَّا مَعَ حَذِيفَةَ بِالْمَدَائِنِ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَلَمْ يَقُلْ : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذِ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي لَيْلَى) قَالَ : شَهَدْتُ حَذِيفَةَ اسْتَسْقِيْ بِالْمَدَائِنِ . فَاتَّاهَ إِنْسَانٌ بِإِنَاءٍ مِّنْ فِضَّةٍ . فَذَكَرَهُ بِمَغْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْرَمَ عَنْ حَذِيفَةَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابن المثنى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . حَوْلَدْنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ .
حَدَّثَنَا بَهْرَ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ . يَمْلِي حَدِيثَ مَعَاذِ وَإِسْنَادِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ
أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ : شَهِدْتُ حَدِيقَةً . غَيْرُ مَعَاذِ وَحْدَةً . إِنَّمَا قَالُوا :
إِنَّ حَدِيقَةً اسْتَشْقَى .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيزٌ عَنْ مَنْصُورِ . حَوْلَدْنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثْنَى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنَى . كِلَاهُمَا
عَنْ مُجَاهِدِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ حَدِيقَةَ ، عَنِ الْبَيِّنِ
عَلَيْهِ . بِمَعْنَى حَدِيثِ مَنْ ذَكَرَنَا .

* * *

دهقان : بكسر الدال على المشهور . ومحكي ضمها وفتحها : زعيم فلاحي العجم . عجمي معرب .

* * *

-٦- (٤٠٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ
نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيرَاءَ عِنْدَ بَابِ
الْمَسْجِدِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ اشْتَرَيْتُ هَذِهِ فَلَبِسْتَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ ، وَلَلَّوْفَدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « إِنَّمَا يَلْبِسُ
هَذِهِ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ » ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْهَا حُلَّلٌ .
فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً . فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَسَوْتَهَا . وَقَدْ
قُلْتَ فِي حُلَّةٍ عَطَارِدٍ مَا قُلْتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « إِنِّي لَمْ أَكُشِّكَهَا
لِتَلْبِسَهَا » فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَا لَهُ مُشْرِكًا ، بِمَكَّةَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَوْلَدْنَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْمُقْدَمِيِّ . حَدَّثَنَا يَعْنَى ابْنُ سَعِيدٍ . كُلُّهُمْ عَنْ عَبْيَدِ اللَّهِ . حَ وَحَدَّثَنِي شُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ . كِلَّاهُمَا عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَنْهَا حَدِيثُ مَالِكٍ .

* * *

حلة سيراء : ضبط « حلة » بالتنوين ، وبدونه على الإضافة . و« سيراء » بكسر السين المهملة ، وفتح الشناة تحت ، والراء ، والمدد : وهي بروءة مضلعة بالحرير ، ولا تكون الحلقة إلا ثوبان ، ويكون غالباً إزاراً ورداء .

من لا خلاق له : أى : لا نصيب له ، وقيل : لا حرمة له ، وقيل : لا دين له فكساها عمر أخاله : زاد أبو عوانة الاسفرايني في « مسنده »^(١) (٤٤٦/٥) : « من أمه ». *

* * *

٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ . حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ . حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : رَأَى عُمَرُ عُطَارِدًا التَّمِيمِيَّ يُقِيمُ بِالشَّوَّقِ حُلَّةَ سِيرَاءَ . وَكَانَ رَجُلًا يَغْشَى الْمُلُوكَ وَيُصِيبُ مِنْهُمْ . فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي رَأَيْتُ عُطَارِدًا يُقِيمُ فِي الشَّوَّقِ حُلَّةَ سِيرَاءَ . فَلَوْ اسْتَرْيَتْهَا لَوْفُودُ الْعَرَبِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ ! وَأَظْنَهُ قَالَ : وَلَيُسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا يُلْبِسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ » فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمُحَلِّ سِيرَاءَ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرَ بِمُحَلِّ . وَبَعَثَ إِلَيْهِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِمُحَلِّ . وَأُعْطَى عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حُلَّةً . وَقَالَ : « شَقَّقْهَا حُمْرًا يَئِنَّ نِسَائِكَ » قَالَ : فَجَاءَ

(١) وهو المعروف بـ« المستخرج على صحيح مسلم »، وتسمية بـ« المسند » فيه تسامح من جهة الاصطلاح .

عُمَرٌ بْخَلَّتِهِ يَحْمِلُهَا . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ . وَقَدْ قُلْتَ بِالْأَمْسِ فِي حُلَّةٍ عَطَارِدٍ مَا قُلْتَ . فَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصَبِّبَ بِهَا » وَأَمَّا أَسَامَةُ فَرَاحَ فِي حُلَّتِهِ . لِتَلْبِسَهَا . وَلَكِنِّي بَعَثْتَ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصَبِّبَ بِهَا » فَقَدْ أَنْكَرَ مَا صَنَعَ . فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرًا عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَنْكَرَ مَا صَنَعَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ ؟ فَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا . فَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتَلْبِسَهَا . وَلَكِنِّي بَعَثْتَ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَقِّقَهَا خُمُرًا يَقِنَ نِسَائِكَ » .

* * *

يقيم في السوق حلةً : أي : يعرضها للبيع .
خمراً : بضم الخاء والميم . جمع « خمار » ، وهو ما تجعله المرأة على رأسها .

* * *

٩ - (٤٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَهَى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْنَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ لِي سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي الإِسْتَبْرِقِ . قَالَ : قُلْتُ : مَا عَلِمْتَ مِنَ الدِّينِ إِلَّا وَخَسِنَ مِنْهُ . فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرِقٍ . فَأَتَى بِهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَالَ : « إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصَبِّبَ بِهَا مَالًا » .

* * *

قال لي سالم بن عبد الله في الإستبرق : في رواية البخاري (١٠٥٠٠ فتح) ، والنسائي (١٩٨/٨) : (« ما الإستبرق ؟ ») ^(١) .

* * *

١٠ - (٢٠٦٩) حَدَّثَنَا يَحْنَى بْنُ يَحْنَى . أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

عن عبد الملِك ، عنْ عَبْدِ الله ، مَوْلَى أَسْمَاءَ يَتِيْتَ أَبِي بَكْرٍ . وَكَانَ خَالَ وَلَدَ عَطَاءً . قَالَ : أَرْسَلْتُنِي أَسْمَاءَ إِلَى عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ . فَقَالَتْ : بَلْغَنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةَ : الْعِلْمَ فِي التَّوْبِ ، وَمِيشَرَةُ الْأَرْجُونَ ، وَصُومَ رَجَبٍ كُلُّهُ . فَقَالَ لِي عَبْدُ الله : أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ رَجَبٍ . فَكَيْفَ بَنَ يَصُومُ الْأَبَدَ . وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ فِي التَّوْبِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا يَلْبِسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ » فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ مِنْهُ . وَأَمَا مِيشَرَةُ الْأَرْجُونَ ، فَهَذِهِ مِيشَرَةُ عَبْدِ الله ، فَإِذَا هِيَ أُرْجُونَ .

فَرَجَعْتُ إِلَى أَسْمَاءَ فَخَبَرْتُهَا فَقَالَتْ : هَذِهِ جُبَيْهُ رَسُولُ الله ﷺ . فَأَخْرَجْتُ إِلَيَّهُ جُبَيْهَ طَبَالِسَةَ كِسْرَوَانِيَّةَ . لَهَا لِبَنَةُ دِيَبَاج . وَفَرَجِيَّهَا مَكْفُوفَيْنِ بِالدِّيَبَاجِ . فَقَالَتْ : هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ . فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبْضَتُهَا . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبِسُهَا . فَنَحْنُ نَعْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُشَشَّفَى بِهَا .

* * *

مِيشَرَةُ الْأَرْجُونَ : بضم الهمزة والجيم ، وغلطوا من فتح الهمزة : وهو صبغ أحمر شديد (الحمرة) ^(١) قال النووي (٤٢/١٤) : النهي عنها مخصوص بالتي هي من حرير .

جبة طيالسة : بالإضافة ، وهي جمع « طيلسان »
كسروانية : بكسر الكاف وفتحها ، وسكون السين ، وفتح الراء ، نسبة إلى « كسرى » ملك الفرس . وفي رواية (« خسروانية ») ^(٢) وهي بمعناه .
لها لبنة ديباج : بكسر اللام ، وسكون الباء : وهي رقعة في جيب القميص .
وفرجيها مكفوفين : قال النووي (٤٤/١٤) : كذا في « الأصول » بالياء .

(١) في (م) : « الأحرار » .

(٢) في (ب) : « خسرواني » .

قال : ومعنى «المكفوف» أنه جعل لها كفة وهو ماكف به جوانبها ويعطف عليها ، ويكون ذلك في الذيل ، وفي الفرجين وفي الكمئين .

* * *

١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شَعْبَةَ ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ ، أَبِي ذُئْبَانَ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّزِيرَ يَخْطُبُ يَقُولُ : أَلَا لَا تُلْبِسُوا نِسَائِكُمُ الْحَرِيرَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَلْبِسُوا الْحَرِيرَ . فَإِنَّهُ مَنْ لَيْسَةُ فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَلْبِسْهُ فِي الْآخِرَةِ » .

* * *

عن أبي ذئبان : بضم الذال وكسرها .

سمعت عبد الله بن الزبير يخطب يقول : ألا لا تلبسو نساءكم الحرير : قال النووي (٤٤/١٤) : هذا (ق ١/٢٣١) مذهب ابن الزبير ، وأجمعوا بعده على إباحة الحرير للنساء ، وأن النهي إنما ورد في لبس الرجال خاصة .

* * *

١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ . قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرٌ وَنَحْنُ بِاَذْرِيْجَانَ : يَا عُثْنَةَ بْنَ فَرَقَدَ ! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدْكَ وَلَا مِنْ كَدْ أَيْكَ وَلَا مِنْ كَدْ أَمْلَكَ . فَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ ، مِمَّا تَشْبَعَ مِنْهُ فِي رِحْلِكَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْتَّنَعْمَ ، وَزَيَّ أَهْلَ الشَّرْوَكَ ، وَلَبَوْسَ الْحَرِيرَ ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لَبَوْسِ الْحَرِيرِ . قَالَ : إِلَّا هَكَذَا . وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ وَضَمَّهُمَا . قَالَ زُهَيْرٌ : قَالَ عَاصِمٌ : هَذَا فِي الْكِتَابِ . قَالَ : وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعَيْهِ .

* * *

بِاَذْرِيْجَانَ : بفتح الهمزة بغير مد ، وسكون الذال ، وفتح الراء ، وكسر الباء

على الأشهر : وهو إقليم مغروف وراء العراق .
 إنَّه لِيُسْ مِنْ كَذَّكَ : أَيْ : أَنَّ هَذَا الْمَالَ الَّذِي عَنْدَكَ لِيُسْ (هُوَ) ^(١) مِنْ كَسْبِكَ
 وَمَا تَعْبَتْ (فِيهِ) ^(٢) .
 وزَرِّيْ : بَكْسَرِ الرَّأْيِ
 ولِبُوسَ الْحَرِيرِ : بَفْتَحِ الْلَّامِ وَضَمْهَا .

* * *

١٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ . حَوَّدَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُعْمَانَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ . كَلَاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ ، يَهْذَا الْإِسْنَادُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَرِيرِ . يَعْتَلِهِ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَهُوَ عُثْمَانُ) وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ . كَلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقِ) . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ شَلِيمَانَ التَّقِيِّيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ . قَالَ : كُنَّا مَعَ عَثْبَةَ بْنِ فَوْقَدٍ . فَجَاءَنَا كِتَابٌ عُمَرٌ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَلْبِسُ الْحَرِيرَ إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا هَكَذَا » وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ : يَأْصِبُّعَيْهِ الْلَّتَيْنِ تَلَيْانِ الْأَبْهَامِ . فَوَيْسَهُمَا أَزْرَارُ الطَّيَالِسَةِ ، حِينَ رَأَيْتُ الطَّيَالِسَةَ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . حَدَّثَنَا الْمُغَتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ .
 حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ . قَالَ : كُنَّا مَعَ عَثْبَةَ بْنِ فَوْقَدٍ . يَمْثُلُ حَدِيثَ جَرِيرٍ .

* * *

فَرَئِيْتَهُمَا : بضم الراء، وكسر الهمزة .

* * *

١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّنَى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ

(٢) في (ب) : (له) .

(١) ساقط من (م) .

الْمُشَنِّي). قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . قَالَ : سِمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ قَالَ : بَجَاءَنَا كِتَابٌ عُمَرَ وَنَخْنُ بِأَذْرِيْجَانَ مَعَ عُثْبَةَ بْنَ فَرَقَيْدٍ ، أَوْ بِالشَّامِ : أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا . إِصْبَعَيْنِ .

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : فَمَا عَنَّمَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنِّي . قَالَ : حَدَّثَنَا مَعَاذُ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي عُثْمَانَ .

* * *

فَمَا عَنَّمَا . أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ : بِفتحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةَ ، وَالْمَثَنَةَ فَوْقَ الْمَشَدَّدَةَ ، وَسَكُونَ الْمَيْمَ ، وَنَوْنَ . أَيْ : مَا أَبْطَلَنَا فِي مَعْرِفَةِ أَنَّهُ أَرَادَ الْأَعْلَامَ . يُقَالُ : «عَنِ الشَّيْءِ» إِذَا أَبْطَأَ وَتَأْخَرَ . وَعَنَّتْهُ أَنَا : أَخْرَتُهُ .

* * *

- ١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِبِيُّ وَأَبُو عَسَانَ الْمِسْمَعِيُّ وَرُزَّهِيُّ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنِّي وَابْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخْرُونَ : حَدَّثَنَا) مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْجَمَائِيَّةَ فَقَالَ : نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ لُبِّسِ الْحَرِيرِ . إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَ ، أَوْ أَرْبَعَ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّزْيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ عَطَاءَ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

محمد بن عبد الله الرُّزُّيُّ . بضم الراء ، وتشديد الزاي .

* * *

١٧ - (٢٠٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّنَّى .. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (يعني ابن مهدي). حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنَى . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَلَيِّ . قَالَ : أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَّةً سِيرَاءً . فَبَعْثَتْ بِهَا إِلَيَّ . فَلَبِسْتُهَا . فَعَرَفْتُ الْعَضَبَ فِي وَجْهِهِ . فَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبِسَهَا . إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَقِّقَهَا خُمُرًا يَئِنَ النُّسَاءِ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَاهُ عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي جَعْدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يعني ابن جعفر) . قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنَى ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ : فَأَمْرَنِي فَأَطْرَطْتُهَا يَئِنَ نِسَائِي . وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ : فَأَطْرَطْتُهَا يَئِنَ نِسَائِي . وَلَمْ يَذْكُرْ : فَأَمْرَنِي .

* * *

فَأَطْرَطْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي : أي : قسمتها .

* * *

١٨ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَرُزْهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِرُزْهَيْرٍ - (قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) وَكِبِيعٌ عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ أَبِي عَوْنَى الشَّقَفِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحُنَفَيِّ ، عَنْ عَلَيِّ ؛ أَنَّ أُكَيْدِرَ دُوْمَةً أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُوبًا حَرِيرًا . فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا . فَقَالَ : « شَقَقَهُ خُمُرًا يَئِنَ الْفَوَاطِمِ » . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ : يَئِنَ النُّسُوَةَ .

* * *

أكيدر دومة: بضم الدال وفتحها، وهي مدينة لها حصن عادي^(١).
و«أكيدر» بضم الهمزة وفتح الكاف: ابن عبد الملك الكندي، كان ناصريًا ولم يُسلم، وخطّاؤا من قال بإسلامه.

بين الفواتح: هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد - أم علي ابن أبي طالب -، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب. وقيل: رابعة، وهي فاطمة بنت شيبة، امرأة عقيل بن أبي طالب.

* * *

٢٣ - (٢٠٧٥) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا أبي عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الحفيظ، عن عقبة بن عامر؛ أنَّه قال: أهدى لرسول الله ﷺ فروج حريم. فليسه ثم صلَّى فيه. ثم انصرف فنزلَه زرعاً شديداً. كالكاره له. ثم قال: «لا ينبغي هذا للمتقين».

* * *

(٤٠٠) وحدثنا محمد بن المشي. حدثنا الضحاك (يعني أبي عاصم). حدثنا عبد الحميد بن جعفر. حدثني يزيد بن أبي حبيب، بهذا الإسناد.

* * *

فروج حريم: بفتح الفاء، وضم الراء المشددة. ومحكي ضم الفاء، ومحكي تخفيف الراء: وهو قباء له شق من خلفه.

* * *

(٣) باب إباحة لبس الحرير للرجل، إذا كان به حكة أو نحوها
٢٤ - (٢٠٧٦) حدثنا أبو كريب، محمد بن العلاء. حدثنا أبوأسامة عن سعيد بن أبي عمروبة. حدثنا قتادة؛ أنَّ أنس بن مالك أتباهُم؛ أنَّ رسول الله ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن

(١) يعني قويٌّ، نسبة إلى قوم «عاد». والله أعلم.

العوام في القميص الحرير . في السفر . من حكمة كانت بهما . أو واجع كان بهما .

* * *

(٤٠٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا محمد بن يثرب . حدثنا سعيد ، بهذا الإسناد ، ولم يذكروه : في السفر .

* * *

(٤٠٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا وكيع عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . قال : رخص رسول الله عليه السلام ، أو رخص ، لازيهير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير . حكمة كانت بهما .

* * *

(٤٠٠) وحدثنا محمد بن المشي وابن بشار . قالا : حدثنا محمد ابن جعفر . حدثنا شعبة ، بهذا الإسناد ، مثله .

* * *

حكمة : بكسر الحاء ، وتشديد الكاف .

* * *

(٤) باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر

-٤٠٠ (٤) حدثنا داود بن رشيد . حدثنا عمر بن أبيوت الموصلي . حدثنا إبراهيم بن نافع عن سليمان الأحول ، عن طاويس ، عن عبد الله بن عمرو . قال : رأى النبي عليه السلام على ثوبين مغضفين . قال : « ألمك أمرتك بهذا ؟ » قلت : أغسلهما . قال : « بل آخر قهما » .

* * *

أمك أمرتك بهذا ؟ : قال النووي (١٤ / ٥٥) : معناه أن هذا من لباس النساء وزيهن .

قال : بل أحقرهما : قال النووي (١٤ / ٥٦) : قيل : هو عقوبة وتغليظ لزجره وزجر غيره عن مثل هذا الفعل . قال : وهو نظير أمر تلك المرأة التي لعنت الناقة يارسالها (ق ٢٣١ / ٢) .

* * *

(٥) باب فضل لباس ثياب الحبرة

٣٢ - (٢٠٧٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةً . قَالَ : قُلْنَا لِأَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ : أَئِ الْبَلْسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ أَعْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : الْحِبْرَةُ .

* * *

٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَيِّ . حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَيُّونِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَّسٍ . قَالَ : كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْحِبْرَةُ .

* * *

الحبرة : بكسر الحاء ، بفتح الباء : ثياب من قطن أوكتان محبرة . أي : مزينة .

* * *

(٦) باب التواضع في اللباس ، والاقتصار على الغليظ منه واليسير ، في اللباس والفراش وغيرهما ، وجواز لبس الثوب الشعير ، وما فيه أعلام

٣٤ - (٢٠٨٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغَيْرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَيِّي بُرْدَةَ . قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخَرَجْتُ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا إِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمِينِ . وَكِسَاءً مِنَ الْتَّيْنِ يُسْمُونَهَا الْمُلَبَّدَةَ . قَالَ : فَأَقْسَمْتُ بِاللهِ ؛ إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبِضَ فِي هَذِينِ الثَّوْرَيْنِ .

* * *

-٣٥ (٤٠٠٠) حدثني علي بن حجر السعدي و Muhammad ibn al-Hakam و يعقوب بن إبراهيم . جمیعاً عن ابن علیة . قال ابن حجر : حدثنا إسمااعیل عن أیوب ، عن حمید بن هلال ، عن أبي زیدة . قال : أخرجت إلینا عائشة إزاراً و كستاء ملبدًا . فقالت : في هذا قبض رسول الله ﷺ . قال ابن حاتم في حديثه : إزاراً غليظاً .

* * *

(٤٠٠٠) وحدثني محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمراً عن أیوب ، بهدا الإسناد ، مثله . وقال : إزاراً غليظاً .

* * *

ملبدًا : بفتح الباء المشددة . قال النووي (١٤ / ٥٧) : هو المقع . وقيل : هو الذي ثخن وسطه حتى صار كالبلد .

* * *

-٣٦ (٢٠٨١) وحدثني سريج بن يوسف . حدثنا يحيى بن زكرياء ابن أبي زائد عن أبيه . ح وحدثني إبراهيم بن موسى . حدثنا ابن أبي زائد . ح وحدثنا أحمد بن حنبل . حدثنا يحيى بن زكرياء . أخبرني أبي عن مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة . قال : خرج النبي ﷺ ذات غدأة ، وعليه مروط مرحّل من شعر أسود .

* * *

مرط : بكسر الميم ، وسكون الراء : كساء من شعر أو كتان أو خز . قال الخطابي : هو كساء يؤتزّر به .

مرحل : بضم الميم ، وفتح الراء والراء المهملة . أي : عليه صور رحال الإبل . وروي بالجيم . أي : عليه صور الرجال . قال الخطابي : المرحل : الذي فيه خطوط .

* * *

(٧) باب جواز اتخاذ الأنماط

٤٩ - (٢٠٨٣) حَدَّثَنَا قُتْمَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرُو التَّانِقُدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرِو - (قَالَ عَمْرُو وَقُتْمَيْهُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا) سُفْيَانُ عَنْ أَبْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لَمَّا تَرَوْجَتْ : « أَتَخَذْتَ أَنْمَاطًا؟ » قُلْتُ : وَأَنِّي لَنَا أَنْمَاطًا؟ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ ». *

٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ : لَمَّا تَرَوْجَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتَخَذْتَ أَنْمَاطًا؟ » قُلْتُ : وَأَنِّي لَنَا أَنْمَاطًا؟ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ ». قَالَ جَابِرٌ : وَعِنْدَ امْرَأَتِي نَمَطٌ . فَأَنَا أَقُولُ : نَحْيِيهِ عَنِّي . وَتَقُولُ : قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ ». *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، بِهَذَا الإِسْتَادِ ، وَرَأَدَ : فَأَكْغَهَا . *

أنماط: بفتح الهمزة، جمع «نمط» بفتح النون والميم: وهو بساطٌ لطيفٌ له ثقلٌ يجعل على الهودج، وقد يجعل ستراً . *

(٨) باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس
٤١ - (٢٠٨٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ عَنْ

جَابِرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ . وَفِرَاشٌ لِأَمْرَأِهِ . وَالثَّالِثُ لِلصَّيْفِ . وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ » .

* * *

والرابع للشيطان : قيل : هو على ظاهره ، وأن الشيطان يبيث عليه حقيقة ،
وقيل : كناية عن ذمه ، وأضيف إلى الشيطان ؛ لأنه يرتضيه ويوسوس به .

* * *

(٩) باب تحرير جر الشوب خيلاء . وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه ، وما يستحب

٤٢ - (٢٠٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ
عَنْ نَافِعٍ وَعَنْدَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خَيْلَاءً » .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَمِيرٍ
وَأَبُو أَسَامَةَ . حَدَّثَنَا أَبُونَا تَمِيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي حَمْدَةَ بْنُ الْمُشَنِّي
وَعَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَانُ) . كُلُّهُمْ عَنْ
عَبْيَدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا أَبُو الرَّئِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادٌ . حَدَّثَنَا
رُهَيْدَ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلٌ . كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي هُبَيْرٍ . حَدَّثَنَا
قُتْبَيَةَ وَأَبْنُ رُمْحٍ عَنْ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا هَرُونُ الْأَيْلَيْهِ .
حَدَّثَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي أَسَامَةُ . كُلُّ هُؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبْنِ عُمَرَ ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَمْلِي حَدِيثَ مَالِكٍ . وَزَادُوا فِيهِ : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

٤٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ .
أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَسَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابن عمر؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «إِنَّ الَّذِي يَجْرِي ثِيَابَهُ مِنَ الْخِيلَاءِ، لَا يَتَظَرَّ اللَّهَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُسْهِيرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ . حَدَّثَنَا أَبُو الْمُشَنِّي . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . كَلَّا لَهُمَا عَنْ مُحَارِبٍ بْنِ دِتَارٍ وَجَبَلَةَ بْنِ سُحْبَىْمِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَمْثُلُ حَدِيثَهُمْ .

* * *

٤- (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَنْ جَرَ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيلَاءِ لَمْ يَنْتَظِرِ اللَّهَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَلِيمَانَ . حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ . قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ، مِثْلَهُ . عَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : ثِيَابَهُ .

* * *

لا ينظر الله: أي: لا (يرحمه)^(١).

خلاء: بالمدّ، يعني: الكبر. وهو و«المخيلة» واحد.

* * *

٤- (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنِّي . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَنَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجْرِي إِزَارَةً . فَقَالَ : مِمْنُ أَنْتَ ؟ فَأَنْتَسَبَ لَهُ . فَإِذَا رَجَلٌ مِنْ بَنِي

(١) في «ب» «يرجعه» !

لَيْثٌ . فَعَرَفَهُ ابْنُ عُمَرَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، يَأْذُنِي هَاتِينِ ، يَقُولُ : « مَنْ جَرَ إِزَارَةً ، لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْلَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُلِكِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي شَلَيْمَانَ) . حَوْجَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ . حَوْجَدَنَا ابْنَ أَبِي خَلَفٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَرٍ . حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ نَافِعٍ) . كُلُّهُمْ عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ يَتَّاقَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَمْثُلُهُ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ : عَنْ مُسْلِمٍ ، أَبِي الْحَسَنِ . وَفِي رِوَايَتِهِمْ جَمِيعًا « مَنْ جَرَ إِزَارَةً » وَلَمْ يَقُولُوا : ثَوْبَةً .

* * *

يَنْأِقُ : بفتح المثناة تحت ، وتشديد النون ، وقف . غير مصروف .

* * *

(٤٩) باب تحريم التبخر في المشي ، مع إعجابه بشيابه
 (٢٠٨٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامِ الْجُمْجِيُّ . حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ) عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ الشَّيْبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَنْأِمَا رَجُلٌ يَمْشِي ، قَدْ أَغْبَبْتَهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ ، إِذْ خُسِفَ بِهِ الْأَرْضُ ، فَهُوَ يَسْجُلْجُلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَوْجَدَنَا مُحَمَّدًا ابْنَ بَشَّارٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ . حَوْجَدَنَا مُحَمَّدًا بْنِ الْمُتَّقِّيِّ . حَدَّثَنَا ابْنَ أَبِي عَدِيٍّ . قَالُوا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

عَنِ الْبَيْهِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَنْحُو هَذَا .

* * *

٥٠ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا قُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيُّ) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَغْرِجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «إِنَّمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ ، يَمْشِي فِي بُرْدَيْهِ ، قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ ، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ ، فَهُوَ يَتَجَلَّلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامَ بْنِ مَنْبِيِّ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ فِي بُرْدَيْنِ» . ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ : «إِنَّ رَجُلًا مِمْنُ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَبَخْتَرُ فِي حُلْمٍ» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِهِمْ .

* * *

بينما رجلٌ يمشي : هو من بني إسرائيل . وقيل : من هذه الأمة ، وأن ذلك سicut .

يتجلجل : بالجيم . أي : يتحرك وينزل مضطرباً .

* * *

(١١) باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ، ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام
٥٢ - (٢٠٩٠) وفي حديث ابن المثنى . قال : سمعت النضر بن

أنسٌ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي مَرْيَمَ . أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَفْرٍ . أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ . فَتَرَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ : « يَعْمِدُ أَخْدُوكُمْ إِلَى جَهَنَّمَ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ » فَقِيلَ لِلرَّجُلِ ، بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حُذْ حَاتِمَكَ انتَفَعْ بِهِ . قَالَ : لَا . وَاللَّهُ ! لَا آخُذُهُ أَبَدًا . وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

خذ خاتمك انتفع به : قال النووي (١٤ / ٦٥) : إنما تركه على سبيل الإباحة
لم أراد أخذه من الفقراء وغيرهم .

* * *

٥٣- (٢٠٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ .
فَالَا : أَخْبَرَنَا الْلَّفِيثُ . حَ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْطَانَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ . فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفْهِ إِذَا لَيْسَهُ . فَصَسَعَ النَّاسُ . ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمُنْبِرِ فَتَرَعَهُ . فَقَالَ : « إِنِّي كُثُرْ أَبْشُ هَذَا الْخَاتَمَ وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ » فَرَمَى بِهِ . ثُمَّ قَالَ : « وَاللَّهُ ! لَا أَبْشُهُ أَبَدًا » فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . وَلَفِظُ الْمَحْدِيثِ لَيَسْعَى .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . حَ وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبْنُ الْمُتَّشِّيِّ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَ وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ . حَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ . كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِنِ عُمَرَ ، عَنْ الْبَيِّنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

بِهَذَا الْحَدِيثِ، فِي خَاتِمِ الْذَّهَبِ. وَرَأَدَ فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ:
وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى.

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ أَخْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ. حَدَّثَنَا
أَئْيُوبُ. حَوْلَدَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ. حَدَّثَنَا أَنَّسُ (يَعْنِي ابْنَ
عِيَاضَ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ. حَوْلَدَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ. حَدَّثَنَا خَاتِمُ.
حَوْلَدَتْنَا هَرُونُ الْأَيْلَيْلِيُّ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. كُلُّهُمْ عَنْ أُسَامَةَ.
جَمَاعَتُهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فِي خَاتِمِ الْذَّهَبِ.
نَحْوَ حَدِيثِ الْيَثِيثِ.

* * *

فُصُّهُ : بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا.

* * *

(١٢) باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشه محمد رسول الله ،
ولبس الخلفاء له من بعده

٤٥ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَّيْرٍ عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ . حَوْلَدَتْنَا ابْنُ ثُمَّيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ،
عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خاتِمًا مِنْ وَرَقٍ فَكَانَ فِي
يَدِهِ . ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ . ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ . ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ
عُثْمَانَ . حَتَّى وَقَعَ مِنْهُ فِي يَغْرِيْرِ أَرِيسِ . نَقْشُهُ - مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ - .
قَالَ ابْنُ ثُمَّيْرٍ : حَتَّى وَقَعَ فِي يَغْرِيْرِ . وَلَمْ يَقُلْ : مِنْهُ .

* * *

في بئر أريس : بفتح الهمزة ، وكسر الراء ، وسين مهملة : وهو مصروف .

* * *

٤٥ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّافِدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ

عَبَادٌ وَائِنْ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ أَيُوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ . قَالَ : اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ . ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتِمًا مِنْ وَرْقٍ . وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - وَقَالَ : « لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا » وَكَانَ إِذَا لَيْسَهُ جَعَلَ فَصَهُ إِمَّا تَلَى بَطْنَ كَفَهُ . وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ ، مِنْ مُعِيقَيْبِ ، فِي بَغْرِ أَرِيسِ .

* * *

لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا : نهى الناس كافة أن ينقش أحد على خاتمه : « محمد رسول الله » وهو نهي تحريم مؤيد إلى يوم القيمة .

* * *

(١٣) باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً، لما أراد أن يكتب إلى العجم

-٥٨- (٠٠٠) حَدَّثَنَا نَصْرٌ بْنُ عَلَيٍّ الْجَهَضِيُّ . حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَخِيهِ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَّسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَقِصْرَ وَالنَّجَاشِيِّ . فَقَيْلَ : إِنَّهُمْ لَا يَقْبِلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ . فَضَاعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا حَلْقَةً فِضَّةً . وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - .

* * *

خاتماً حلقةً فضةً : قال النووي (٦٩ / ١٤) : كذا في جميع « النسخ » : « حلقةً فضةً » بنصب « الحلقة » على البدل من « خاتماً » ، وليس فيها « هاء » الضمير ، وهي ساكنة اللام على المشهور .
قلت : وفي النسخة التي (ق ٢٣٢ / ١) عندي بخط الصريفيني : « حلقته » بهاء الضمير .

* * *

(١٤) باب في طرح الخواتم

-٦٠ (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْرٍ. حَدَّثَنَا رَوْخٌ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي زَيَادٌ ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ أَنْسَ ابْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ خَاتِمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا . ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اضْطَرَبُوا الْخُوَاتِمَ مِنْ وَرِقٍ . فَلَبِسُوهَا . فَطَرَحَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الْحَمْدُ خَاتِمًا . فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرِمِ الْعَمْيِ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

فطَرَحَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الْحَمْدُ خَاتِمَهُ فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ : أَيْ : خَوَاتِمُ الْذَّهَبِ الَّتِي كَانَ قَبْلَ اتِّخَادِ خَوَاتِمِ الْوَرَقِ ، وَلَيْسَ الْمَرْأَةُ أَنْ خَوَاتِمِ الْوَرَقِ طَرَحَتْ .

* * *

(١٥) باب في خاتم الورق فصه حبشي

-٦١ (٢٠٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُوبَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي أَنَّسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ خَاتِمُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ مِنْ وَرِقٍ . وَكَانَ فَصَهُ حَبْشِيًّا .

* * *

-٦٢ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبَادُ بْنُ مُوسَى . قَالَا : حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى (وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الْزُّرْقَيُّ) عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لَيْسَ خَاتِمًا فِضَّةٌ فِي يَمِينِهِ . فِيهِ فَصَهُ حَبْشِيٌّ . كَانَ يَجْعَلُ فَصَهَ مِمَّا تَلِي كَفَهُ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوْبَيْسٍ .

حدَّثني سليمانُ بْنُ إِلَالِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى.

* * *

وكان فُصُّهُ حبشيًّا : أَيْ : حجراً حبشيًّا من جزعٍ أوعيقٍ ، فإن معدنهما بالحبشة واليمن . وقيل : لونه حبشي . أَيْ : أسود .

* * *

(١٨) باب استحباب لبس النعال وما في معناها

٦٦ - (٢٠٩٦) حدَّثني سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ أَعْيَنَ . حدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ، فِي غَزْوَةِ غَزَوَنَاها : « اسْتَكْثِرُوا مِنَ النُّعَالِ . فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا انتَعَلَ ». *

* * *

لا يزال راكبًا ما انتعل : قال النووي (١٤ / ٧٣) : معناه أنه يُشبهه بالراكب في خفة المشقة عليه ، وقلة تعبه ، وسلامة رجله ، مما يعرض من شوك ونحوه .

* * *

(١٩) باب استحباب لبس النعل في اليمني أولاً ، والخلع من اليسرى أولاً ، وكراهة المشي في نعل واحدة

٦٨ - (٤٠٠) حدَّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرِجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ . لِيَتَعَلَّهُمَا جَمِيعًا ، أَوْ لِيَخْلُعُهُمَا جَمِيعًا » .

* * *

لا يمش أحدكم في نعل واحدة : قال العلماء : سببه أن ذلك تشوية ومثله ، ومخالف للوقار .

* * *

(٢٠٩٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ). قَالَا : حَدَّثَنَا أَبْنُ إِذْرِيزَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي رَزِينَ . قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضَرَبَ يَدِهِ عَلَى جَبَهَتِهِ فَقَالَ : أَلَا إِنَّكُمْ تَحَدَّثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِتَهْتَدُوا وَأَضِلُّ . أَلَا وَإِنِّي أَشَهَدُ لَسِمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ : « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعَ أَحَدِكُمْ ، فَلَا يَمْسِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا ». *

(٢٠٩٩) وَحَدَّثَنِيهِ عَلَيْهِ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . أَخْبَرَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُسْهِرٍ . أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي رَزِينَ وَأَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِهَذَا الْمَعْنَى . *

شسغ: بكسر الشين المعجمة، وسكون المهملة: أحده سبور النعل، وهو الذي يدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام. والزمام: هو السير الذي يعقد فيه الشسغ.

(٢٠) باب النهي عن اشتمال الصماء، والاحتباء في ثوب واحد

(٢٠٩٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَّسَ - فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ - عَنْ أَبِي الرُّزِيرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ نَهَا أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشَمَالِهِ ، أَوْ يَمْسِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ . وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءُ ، وَأَنْ يَعْتَبِي فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ ، كَاسِفًا عَنْ فَرِيجِهِ . *

(٢٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا رُهَيْزُ . حَدَّثَنَا أَبُو الرُّزِيرِ عَنْ جَابِرٍ . حَ وَحَدَّثَنَا يَعْتَبِي بْنُ يَعْتَبِي . حَدَّثَنَا أَبُو خَيْرَةَ عَنْ

أبي الزئير، عن جابر. قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - أَوْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ - : «إِذَا انْقَطَعَ شِسْنَعُ أَحَدِكُمْ - أَوْ مَنِ انْقَطَعَ شِسْنَعُ نَعْلِهِ - فَلَا يَمْسِشُ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُصْلِحَ شِسْنَعَهُ . وَلَا يَمْسِشُ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ . وَلَا يَأْكُلُ بِشَمَائِلِهِ . وَلَا يَحْتَبِي بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ . وَلَا يَلْتَحِفُ الصَّمَاءَ» .

* * *

وأن يشتمل الصماء : بالمد. قال الأصمي وأكثر أهل اللغة : هو أن يشتمل بالثوب حتى يجعل به جسده لا يرفع منه جانبا ولا يقي ما يخرج منه يده. وشميته «صماء» لأنَّه سدُّ المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع. قال أبو عبيد : وأمَّا الفقهاء فيقولون : هو أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره ، ثُمَّ يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه . قال العلماء : فعلى تفسير أهل اللغة يكره الاشتغال المذكور لغلا يغرض له حاجة دفع بعض الهوام ونحوها ، فيعسر عليه أو يتعدى فيلحقة الضرر . وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتغال المذكور (إن انكشف) ^(١) به بعض العورة ، ولاؤ فتكرة .

* * *

(٢١) باب في منع الاستلقاء على الظهر ، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

٧٢ - (٠٠٠) حدثنا قتيبة. حدثنا ليف. ع وحدثنا ابن رميح . أخبرنا الليث عن أبي الزئير، عن جابر؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عن اشتيمال الصماء ، والاختباء في ثوب واحد ، وأن يرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيهِ عَلَى الْأُخْرَى ، وَهُوَ مُسْتَلْقٌ عَلَى ظَهِيرَهِ .

* * *

والاختباء : بالمد . هو أن يقعد الإنسان على إليته ، وينصب ساقيه ، ويحبو

(١) في «م» : «إن تكشف» .

عليهما ثوب أو نحوه .
وأن يرفع إحدى رجليه على الأخرى : (ق ٢٣٢ / ٢) هو محمول على حال
ظهور فيه العورة .

* * *

(٢٤) باب استحباب خضاب الشيب بصفرة

أو حمرة ، وتحريمه بالسوداد

- ٧٨ (٢١٠٢) حدثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا أبو حمزة عن أبي الزبير ، عن جابر . قال : أتي بأبي قحافة ، أو جاء ، عام الفتح أو يوم الفتح ، ورأسه ولحيته مثل الشمام أو الثغامة . فأنزل ، أو فأمر به إلى نسائه ، قال : « غيروا هذا بشيء » .

* * *

- ٧٩ (٠٠٠) وحدثني أبو الطاهري . أخبرنا عبد الله بن وهب عن ابن جرير ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله . قال : أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة . ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا . فقال رسول الله عليه السلام : « غيروا هذا بشيء ، واجتنبوا السواد » .

* * *

أبي قحافة : بضم القاف ، وتحقيق الحاء المهملة ، والمد . (أبي)^(١) أي بكر الصديق ، واسمه « عثمان »

الشمام : بفتح المثلثة والمعجمة : ثبت أيضًا الزهر والشعر . شبهه بياض (الشيب)^(٢) به

* * *

(٢٥) باب في مخالفه اليهود في الصبغ

- ٨٠ (٢١٠٣) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة . وعمر ونائل ورزيز بن حروب - واللفظ ليحيى - (قال يحيى : أخبرنا . وقال الآخرون : حدثنا) سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن أبي سلمة

(١) ساقط من « ب ». (٢) في « ب » : « السهو » !!

وَسَائِمَانَ بْنَ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ . فَخَالِفُوهُمْ» .

* * *

إن اليهود والنصارى لا يصيغون: بضم الباء وفتحها.

فخالفهم : قال القاضي : اختلف السلفُ من الصحابة والتابعين في الخضاب .
فقال بعضُهم : تركُ الخضاب أفضلُ ، ورووا فيه حدِيثاً مرفوعاً في النهي عن تغيير الشَّيْبِ ، ولأنه عليه لم يعيب شَيْئه . وروي هذا عن : عمرَ وَعَلِيٍّ وَأُبَيِّ وَآخَرِينَ ،
وقال آخرون : الخضاب أفضلُ ، (وَخَضَبٌ) ^(١) جماعةٌ من الصحابة . (قَالَ) ^(٢)
وقال الطبرى : الأحاديث في الأمر بتغيير الشَّيْب والنَّهِي عنه كُلُّها صحيحة
وليس فيها تناقض ولا ناسخ ومنسوخ ، بل الأمر بالتغيير لمن شَيْئه كَشَيْبٍ «أَيُّ فُحَافَةً»
والنَّهِي لمن شُمط فقط . قال : واختلاف فعل السلف في الأمرين بحسب اختلاف
أحوالهم ، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض . قاله القاضي . وقال غيره : هو على
حالين ، فمن كان في موضع عادةً أهله الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة
ومكرورة . والثاني : أن يختلف باختلاف نظافة المشيب ، فمن كانت شَيْئه
(نقية) ^(٣) أحسن منها مصبوغة فالترك أولى ، ومن كانت شَيْئه شُتَّبَشَعَ فالصبغ
أولى . وقال النووي [١٤ / ٨٠] : الأصح الأوفق للشَّيْء ، وهو مذهبنا استحباب
خضاب الشَّيْب للرجل والمرأة بحمرة أو صفرة ، ويحرم : خضابه بالسوداد ، وقيل :
يكربه .

* * *

(٢٦) باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه ، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيّنا فيه صورة ولا كلب

-٨٢ - (٤١٠٥) حدثني حرمته بْنُ يحيى . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ .

٢) ساقط من «م».

(١) في «ب»: «ويخضب» باء المضارعة.

(٣) في (م) : « تكون نقية » .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ ابْنِ السَّبِيلِي ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسِ قَالَ : أَخْبَرَتِي مَيْمُونَةُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا . فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَقَدْ اسْتَكَرْتُ هَيْئَتَكَ مُنْذُ الْيَوْمِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يُلْقَاني الْلَّيْلَةَ . فَلَمْ يَلْقَنِي . أَمَّا اللَّهُ ! مَا أَخْلَفَنِي » قَالَ : فَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْوٌ كَلْبٌ تَحْتَ فُسْطَاطِ لَهَا . فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ . ثُمَّ أَخْدَى بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ . فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيهِ جِبْرِيلُ . فَقَالَ لَهُ : « قَدْ كُثِّرَ وَعَدْتِنِي أَنْ تَلْقَاني الْبَارِحَةَ » قَالَ : أَجَلْ . وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً . فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَئِذٍ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ . حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ ، وَيَنْهَا كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ .

* * *

واجِمًا : بالجِيمِ : هو الساكتُ الذي يظهرُ عليه الهمُ والكآبةُ ، وقيل : هو المخزيُّ .

جِرْوٌ : مثلُ الجِيمِ . الصَّغِيرُ من أولادِ الكلابِ .

(فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ : قال التَّوْوِيُّ : هذا منسوخٌ .

وتركِ كلبِ الْحَائِطِ الكبيرِ : لأنَّ الحاجةَ تدعو إلى حفظِ جوانبهِ ، ولا يتمكَن الناطورُ من المحافظةِ على ذلك . والْحَائِطُ : البستان^(١) .

* * *

٨٣ - (٢١٠٦) حدَثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الرُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ

(١) هذا القدر متأنِّر في «الأصلين» إلى ما بعد التعليق على الحديث القادر، فنقلته هنا؛ لأنَّه مكانه . والله أعلم .

عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ يَئِسًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً » .

* * *

٨٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَخَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْيُودِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْيَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ يَئِسًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً » .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حَمَيْدٍ . قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ ، وَذُكْرُهُ الْأَخْبَارُ فِي الإِسْنَادِ .

* * *

٨٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ بُشَّرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ يَئِسًا فِيهِ صُورَةً » . قَالَ بُشَّرٌ : ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ بَعْدُ . فَعَدْنَاهُ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِترٌ فِيهِ صُورَةً . قَالَ : فَقُلْتُ لِعَبْيُودِ اللَّهِ الْحَوَلَانِيِّ ، رَبِيبِ مَيْمُونَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَلَمْ يُخْرِبْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّورِ يَوْمَ الْأُولِ؟ فَقَالَ عَبْيُودُ اللَّهِ : أَلَمْ تَشْمَعْهُ حِينَ قَالَ : إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ .

* * *

٨٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشْجَحَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ بُشَّرَ بْنَ سَعِيدَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدَ الْجَهْنَمِيَّ حَدَّثَهُ ، وَمَعَ بُشَّرٍ عَبْيُودُ اللَّهِ الْحَوَلَانِيُّ ؛ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ

رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ يَبْيَأًا فِيهِ صُورَةً ». قَالَ بُشَّرٌ : فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ . فَعَدْنَاهُ . فَإِذَا نَحْنُ فِي يَتِيمٍ بِسْتُرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ . فَقُلْتُ لِعَيْنِدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ : أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَالَ : إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ . أَلَمْ تَسْمَعْهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : بَلِّي قَدْ ذَكَرْ ذَلِكَ .

* * *

٨٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيْزُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، أَبِي الْجَبَابِ ، مَوْلَى تَبَّيَ النَّجَارِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنَّمِيِّ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ يَبْيَأًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَاثِيلُ ». *

لاتدخل الملائكة بيأنا فيه كلب ولا صورة: المراد: غير الحفظة. وقال الخطابي والقاضي: المراد: كلب وصورة يحرم اقتناهما بخلاف ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية، والصورة (١/٢٣٣) التي في البساط ونحوه. وقال النووي (١٤/٨٤): الأظهر أنَّه عام في كل كلب وصورة، والسبب في ذلك نجاسة الكلب، وأنَّ الصور عبدت من دون الله.

* * *

(٢١٠٧) قَالَ : فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا يُخْبِرُنِي ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ يَبْيَأًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَاثِيلُ » فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : لَا . وَلِكِنْ سَأُحَدِّثُكُمْ مَا رَأَيْتُهُ فَعَلَ . رَأَيْتُهُ خَرَجَ فِي غَزَّاتِهِ . فَأَخَذْتُ نَمَطًا فَسَرَّهُ عَلَى الْبَابِ . فَلَمَّا قَدِمَ فَرَأَى النَّمَطَ ، عَرَفْتُ الْكَرَاهِيَّةَ فِي وَجْهِهِ . فَجَذَبَهُ حَتَّى هَتَّكَهُ أَوْ قَطَعَهُ . وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُرَ الْحِجَارَةَ وَالْطَّينَ » قَالَتْ : فَقَطَعْنَا مِنْهُ

وَسَادَتِينَ وَحَشُوْتُهُمَا لِيَقًا . فَلَمْ يَعْبُ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

* * *

هتكه : أي : مزقة ، وأتلف الصورة التي فيه .

* * *

-٨٨ (٠٠٠) حَدَّثَنِي زَهِيرُ بْنُ حَزَبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاؤِدَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ حُمَيْدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامَ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ لَنَا سِتَّرٌ فِيهِ تِمَاثُلٌ طَائِرٌ . وَكَانَ الدَّاخِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَوْلِي هَذَا . فَإِنِّي كُلُّمَا دَخَلْتُ فِرَأَيْتُهُ ذَكَرَتُ الدُّنْيَا » قَالَتْ : وَكَانَتْ لَنَا قَطِيفَةٌ كُنَّا نَقُولُ عَلَمُهَا حَرِيرٌ . فَكُنَّا نَأْبُسُهَا .

* * *

كان لنا ستّر فيه تمثال طائر... الحديث . قال النووي (١٤/٨٧) : هذا محمول على الله كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة .

* * *

-٩٠ (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : قَدِيمٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ . وَقَدْ سَتَّرَتْ عَلَى بَابِي دُرُونُكَ فِيهِ الْحَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ . فَأَمَرَنِي فَنَزَعْتُهُ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَهُ . حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثٍ عَبْدَهُ : قَدِيمٌ مِنْ سَفَرٍ .

* * *

سَتَّرَتْ : بتشديد التاء الأولى .

درنوكاً : بضم الدال وفتحها ، وضم التون : ستر له ثُمَّل .

* * *

٩١ - (٠٠٠) حَدَّثْنَا مَنْصُورٌ بْنُ أَبِي مَرَاجِمٍ . حَدَّثْنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الرُّهْرِيِّ . عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا مُتَسَّرَّةٌ بِقَرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ . قَتَلُونَ وَجْهَهُ . ثُمَّ تَنَاؤلَ السُّتُّرَ فَهَتَّكَهُ . ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ » .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثْنِي حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَيْهَا . بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . غَيْرُ أَنَّهُ قَالَ : ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْقِرَامِ فَهَتَّكَهُ بِيَدِهِ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عَيْنَةَ . حَ وَحَدَّثْنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِهِمَا : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا » لَمْ يَذْكُرَا : مِنْ .

* * *

متسترة : أي : مُتَسَّرَّةٌ سَتَرًا .

بقرام : بكسر القاف : وهو الستر الرقيق .

* * *

٩٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عَيْنَةَ (وَاللُّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابن القاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ : دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَتَرَتْ سَهْوَةً لِي بِقَرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ . فَلَمَّا رَأَاهَا هَتَّكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ ». *

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتِينَ

* * *

٩٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَهَى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ . قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ لَهَا ثُوبٌ فِيهِ تَصَاوِيرٌ مَمْدُودٌ إِلَى سَهْوَةٍ . فَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي إِلَيْهِ . فَقَالَ : « أَخْرِيْهُ عَنِّي ». قَالَتْ : فَأَخْرِمْهُ فَجَعَلْتُهُ وِسَادَةً . *

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ . حَوْحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ . جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

سَهْوَةٌ : بفتح السين المهملة : شبه الرُّفِ أو الطاق ، أو شبه الخزانة الصغيرة .

* * *

٩٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا اشْتَرَتْ ثُمُرْقَةً فِيهَا تَصَاوِيرٌ . فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ . فَعَرَفَتْهُ أَوْ فَعَرَفَتْهُ، فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةُ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ . فَمَاذَا أَذْنَبْتُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا بَالُ هَذِهِ الثُّمُرْقَةِ ؟ » فَقَالَتْ : اشْتَرَيْتُهَا لَكَ . تَقْعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدُهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ . وَيُقَالُ لَهُمْ : أَخْيُوا مَا حَلَقْتُمْ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتْبَيَةُ وَابْنُ رَمْحَةُ عَنْ الْيَتِّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . حَوْدَدَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الشَّفَقِيُّ . حَدَّثَنَا أَيُوبُ . حَوْدَدَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي ، عَنْ أَيُوبَ . حَوْدَدَنَا هَرُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ . حَوْدَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقٍ . حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَخِي الْمَاجِشُونِ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَبَعْضُهُمْ أَتَمُ حَدِيثًا لَهُ مِنْ بَعْضٍ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي الْمَاجِشُونِ : قَالَ : فَأَخْدُثُهُ فَجَعَلْتُهُ مِرْفَقَتِيْنِ . فَكَانَ يَرْتَفِقُ بِهِمَا فِي الْبَيْتِ .

* * *

نمرقة : بضم النون والراء في الأفعى : وسادة صغيرة . وقيل : هي مرفة .

* * *

(٤١٠٩) - (٩٨) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ . حَوْدَدَنِي أَبُو سَعِيدِ الْأَشْجَعِ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشَ عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ » وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَشْجَعُ : إِنَّ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرْبَيْبِ . كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ . حَوْدَدَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كِلَّاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى وَأَبِي كُرْبَيْبِ عَنْ

أبي معاوية : « إِنَّ مِنْ أَشَدِ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَذَابًا ، الْمُصَوْرُونَ »
وَحَدِيثُ سُفِيَّانَ كَحْدِيثٍ وَكِبَعْ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلَىٰ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُسْلِمٍ . ابْنِ صُبَيْحٍ . قَالَ : كُنْتُ مَعَ مَسْرُوقَ فِي يَقِيتٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ مَرْيَمَ . فَقَالَ مَسْرُوقٌ : هَذَا تَمَاثِيلُ كَسْرَىٰ . فَقُلْتُ : لَا . هَذَا تَمَاثِيلُ مَرْيَمَ . فَقَالَ مَسْرُوقٌ : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوْرُونَ » .

* * *

إِنَّ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوْرُونَ^(١) : هُوَ عَلَىٰ إِضْمَارِ الشَّأْنِ فِي « إِنَّ » .

* * *

(٩٩-٢١١٠) قَالَ مُسْلِمٌ : قَرَأْتُ عَلَىٰ نَصْرِ بْنِ عَلَىٰ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ . حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الْحَسِينِ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَيْ ابْنِ عَبَّاسٍ . فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ أَصْوَرُ هَذِهِ الصُّورَ . فَأَفْتَنَنِي فِيهَا . فَقَالَ لَهُ : اذْنُ مِنِّي . فَدَنَّا مِنْهُ . ثُمَّ قَالَ : اذْنُ مِنِّي . فَدَنَّا حَتَّىٰ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ . قَالَ : أُبَيْكُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ مُصَوْرٍ فِي النَّارِ . يَجْعَلُ لَهُ ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا ، نَفْسًا فَتَعْذِبُهُ فِي جَهَنَّمَ » . وَقَالَ : إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا ، فَاصْنِعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ . فَأَفَرَّ يَهُ

(١) كذا في « الأصلين » وهو غير موافق للسياقين ، وإنما هو ملتفٌ منها .

نصر بن علي .

* * *

كل مصور في النار يجعل له : بفتح الياء ، والفاعل ضمير « الله تعالى » للعلم به . قاله النووي (٩٠/١٤)

بكل صورة صورها نفسها فتعذبه في جهنم : قال القاضي : يتحمل أن معناه أن الصورة التي صورها هي تعذبها بعد أن يجعل فيها الروح ، فتكون الباء يعني « في » وتحتمل أن يجعل له بعد كل صورة ومكانها شخصاً يعذبه ، وتكون الباء للسيبية .

ثُلثٌ : في نسخة « الصريفيني » : « نفس » بالرفع ، فيجعل بضم أوله ، مبنياً للمفعول .

* * *

١٠١ - (٢١١١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و Muhammad بن عبد الله ابن ثميم وأبو كريب . ولفاظهم مقاربة . قالوا : حدثنا ابن فضيل عن عمارة ، عن أبي زرعة . قال : دخلت مع أبي هريرة في دار مروان . فرأى فيها تصاوير . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عز وجل : ومن أظلم ممَنْ ذهب يخلق خلقاً كحليقي؟ فليخلقوا ذرة . أو ليخلقوا حبة . أو ليخلقوا شعيرة ». *

* * *

(٤٠٠) وحدثنيه زهير بن حرب . حدثنا جريئ عن عمارة ، عن أبي زرعة . قال : دخلت أنا وأبو هريرة داراً ثبَّى بالمدينة ، لسعيد أو لمروان . قال : فرأى مصوراً يصوّر في الدار . فقال : قال رسول الله ﷺ . يمثله . ولم يذكر : « أو ليخلقوا شعيرة ». *

* * *

ذرة : بفتح الذال ، وتشديد الراء ، أي : نملة

(٢٧) باب كراهة الكلب والجرس في السفر

١٠٣ - (٢١١٣) حدثنا أبو كامل ، فضيل بن محسين الجحدري . حدثنا يشر ، يعني ابن مفضل . حدثنا شهيل عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس » .

* * *

(٤٠٠٠) وحدثني زهير بن حرب . حدثنا جرير . ح وحدثنا قتيبة . حدثنا عبد العزيز (يغنى الدراوزي) . كلما عن شهيل ، بهذا الإسناد .

* * *

١٠٤ - (٢١١٤) وحدثنا يحيى بن أيوب وفتيبة وأبن حجر . قالوا : حدثنا إسماعيل ، يغوثا بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « الجرس مزامير الشيطان » .

* * *

لا تصحب الملائكة : أي : ملائكة الرحمة والاستغفار
رفقة : بكسر الراء وضمها .

ولا جرس : بفتح الراء . وسبية أنه شيء بالنواقيس ، أو لكراهة صوته .

* * *

(٢٨) باب كراهة قلادة الوتر في رقبة العير

١٠٥ - (٢١١٥) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : فرأى علبي مالك عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ؛ أن أبا بشير الأنباري أخبره ؛ أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره . قال : فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً - قال عبد الله بن أبي بكر : حسيبت الله قال : والناس في ميتهم - : « لا يقين في رقبة العير قلادة من وتر ، أو قلادة ،

إِلَّا قُطِعْتُ » .

قَالَ مَالِكٌ : أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ .

* * *

لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر أو قلادة: هو شك من الروي، هل قال: قلادة من وتر؟ أو قال: قلادة فقط؟ فهي مرفوعة عطفاً على الأولى.

قال (ق ٢٢٣/٢٢٣) مالك: أرى ذلك من العين: بضم الهمزة، أي: أظن أنَّ النَّهِي مختصٌ بن فعل ذلك بسبب دفع ضرر العين، وأئمَّا من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس. قال أبو عبيدة: كانوا يقلدون البعير الأوتار خدراً من العين، فأمرهم عَلَيْهِ يازالتها، إعلاماً لهم أنَّ الأوتار لا ترُد شيئاً. وقال محمد بن الحسن وغيره: معناه لا تقلدوها أوتار القسي لثلا تضيق على (أعنها)^(١) فتخثُّها.

* * *

(٢٩) باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه، ووسمه فيه
 ١٠٦ - (٢١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الرُّثَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الضَّرَبِ فِي الْوَجْهِ ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا حَاجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَوْلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . كِلَّا لَهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الرُّثَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . بِمِثْلِهِ .

* * *

١٠٧ - (٢١٧) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الرُّثَيْرِ . عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ الَّبَيِّ عَلَيْهِ مَرَّ عَلَيْهِ

(١) في «ب»: «عنها».

حِمَارٌ قَدْ وَسَمَ فِي وَجْهِهِ . فَقَالَ : « لَعْنَ اللَّهِ الَّذِي وَسَمَهُ ». *

الوسم : بالسين المهملة : أثُرٌ كَيْفَةً .

* * *

١٠٨ - (٢١١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيسَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَيْبٍ ؛ أَنَّ نَاعِمًا ، أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ فَانْكَرَ ذَلِكَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ ! لَا أَسْمَهُ إِلَّا فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ فَأَمْرَرْتُ بِهِ حِمَارِ لَهُ فَكُوِيَّ فِي جَاءِرَتِيهِ . فَهُوَ أَوْلُ مَنْ كَوَى الْجَاءِرَتِينَ .

* * *

فَوَاللَّهِ لَا أَسْمَهُ إِلَّا (في)^(١) أَقْصَى شَيْءٍ : هو من قول ابن عباس . وفي « سنن أبي داود » (أَنَّ^(٢) قائل ذلك : العباس قال التوسي^(٤) (٩٧/١٤) : فيجوز أن القصة جرت للعباس ولابنه . في جauerتته : هما حرقا الورك المشرفان ، مما يلي الدبر .

* * *

(٣٠) باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه ، ونذهب في نعم الزكاة والجزية

١٠٩ - (٢١١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنَى ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَّسٍ . قَالَ : لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمَ قَالَتْ لِي : يَا أَنَّسُ ! انْظُرْ هَذَا الْغَلَامَ . فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُرْ بِهِ إِلَيِّ الْشَّيْءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْكِنُكُهُ . قَالَ فَعَدَوْتُ فَإِذَا هُوَ فِي الْحَائِطِ . وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُوَيْتِيَّةٌ . وَهُوَ يَسْمُ الظَّهَرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفُتْحِ .

(٢) ساقط من « ب » .

(١) ساقط من « الأصلين » .

خميسة : كسأة مربعة له أعلام .

حوينية : ضبط بحاءً مهملاً ، ثم واو مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم مثناة فوق مكسورة ، ثُمَّ مثناة تحت مشددة - وهذا أشهر ضبطها - قال «صاحب التحرير» : هي منسوبة إلى «الحوين» موضع أو قبيلة . قال «صاحب النهاية» : لا أعرفها ، وطال ما بحثت عنها فلم أقف لها على معنى . والمشهور المعروف «جونية» بفتح الجيم ، وإسكان الواو ، بعدها نون . أي : سوداء . وضبط أيضاً : بالحاء المهملة المضمومة ، وسكون الواو ، ثم مثناة فوق مفتوحة ، ثم نون مكسورة . و : بالحاء المهملة المضمومة ، ثم راء مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم مثلاة مكسورة . نسبة إلى «بني حريث» . و : بالحاء المهملة المفتوحة ، وسكون (الواو)^(١) ، ثم نون مفتوحة ، ثم باء موحدة . و : بالحاء الممعجمة ، وفتح الواو ، وسكون المثناة تحت ، ثم مثلاة . و : بالجيم المضمومة ثم واو مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم نون مكسورة ، ثم مثناة تحت مشددة . (ق ١/٢٣٤) قال القاضي في «المشارق» : هذه الروايات كلها تصاحيف إلا روايتي : «جونية» بالجيم ، و«حريشية» بالراء والمثلثة . فأما الجونية فمنسوبة إلى «بني الجون» قبيلة من الأزد ولدي كونها من : السوداد ، (أو)^(٢) البياض ، أو الحمرة ، لأن العرب تسمى كل واحد من هذه جونا - انتهى - .

يسم الظهر : أي : الإبل لأنها تحمل الأنقال على ظهورها .

* * *

١١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ .
حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَّسًا يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ أُمَّةَ حِينَ
وَلَدَتِ ، انْطَلَقُوا بِالصَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْتَكُهُ . قَالَ : فَإِذَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
مِرْبَدٍ يَسِمُّ عَنَّمَا . قَالَ شَعْبَةُ : وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ : فِي آذَانِهَا .

* * *

١١١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي رُهْيَرُ بْنُ حَزَبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ

(١) في «ب» : «الراء» .

(٢) في «ب» : «و» .

عَنْ شُعْبَةَ . حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِرْبَدًا وَهُوَ يَسِمُ غَنَمًا . قَالَ : أَحَسِبْتُهُ قَالَ : فِي آذَانِهَا .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ يَعْنِي بْنُ حَيْبٍ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَيَعْنِي وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

مريد : بكسر الميم وسكون الراء ، وفتح المودحة : الموضع الذي تُحبش فيه الإبل . وأكثُر علمي : روی بالموحدة وبالثلثة .

* * *

(٤٠٠) ١١٢ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِيمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : رَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِيسِمِ . وَهُوَ يَسِمُ إِبْلَ الصَّدَقَةِ .

* * *

الميسم : بكسر الميم ، وفتح السين : الذي يوسم به .

* * *

(٣١) باب كراهة الفزع

(٤٠٠) ١١٣ حَدَّثَنِي رُهْبَرٌ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنِي يَعْنِي (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ عَبْيَدِ اللَّهِ . أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْفَزَعِ . قَالَ : قُلْتُ لِنَافِعٍ : وَمَا الْفَزَعُ ؟ قَالَ : يُحَلِّقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتَرَكُ بَعْضٌ .

* * *

(٤٠٠) ١١٤ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ نَعْمَانَ . حَدَّثَنَا أَبِي . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْيَدُ اللَّهِ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَجَعَلَ

التفسير، في حديث أبيأسامة، من قول عبيد الله.

* * *

(٤٠٠) وحدّثني محمد بن المثنى. حدّثنا عثمان بن عثمان
الغطّافاني. حدّثنا عمر بن نافع. ح وحدّثني أمية بن سطام. حدّثنا يزيد
(يعني ابن زريع). حدّثنا رفع عن عمر بن نافع. بإسناد عبيد الله.
مثلاً. وألحقاً التفسير في الحديث.

* * *

(٤٠٠) وحدّثني محمد بن رافع وحجاج بن الشاعر وعبد بن
محمد عن عبد الرزاق، عن معمري، عن أيوب. ح وحدّثنا أبو جعفر
الدارمي. حدّثنا أبو النعمان. حدّثنا حماد بن زيد عن عبد الرحمن
السراج كلهُم عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي عليه السلام. بذلك.

* * *

نهي عن القزع: بفتح القاف والزاي. والسبب فيه أنَّه تشویه للخلق. وقيل:
إنه زُيُّ أهل الشرك والشطارة، وقيل: إنَّه زُيُّ اليهود. وقد جاء هذا في رواية
لـ«أبي داود» (٤١٩٧)

* * *

(٣٣) باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة
والمستوشمة، والنامضة والمتنمصة، والمتلفجات،
والمغيرات خلق الله

١١٥ - (٢١٢٢) حدّثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا أبو معاوية عن
هشام بن عمّة، عن فاطمة بنت المذر، عن أسماء بنت أبي بكر.
قالت: جاءت امرأة إلى النبي عليه السلام فقالت: يا رسول الله! إِنْ لِي ابنة
عريساً. أصابتها حصبة فتمرق شعرها. فأصلحته؟ فقال: «لَعَنَ اللهِ
الواصلة والمستوصلة».

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَهُ . حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَّةَ . حَدَّثَنَا أَبِي وَعِبْدَهُ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو ، النَّاقِدُ . أَخْبَرَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ . أَخْبَرَنَا شَعْبَةُ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَعْمَوْ حَدِيثَ أَبِي مُعَاوِيَةَ . غَيْرَ أَنَّ وَكِيعًا وَشَعْبَةَ فِي حَدِيثِهِمَا : فَتَمَرَّطَ شَعْرُهَا .

* * *

عریساً : بضم العين ، وفتح الراء ، وتشديد الياء المثلثة تحت المكسورة تصغير : «عروس»

حصبة : بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين : بشر يخرج في الجلد.

فترق : بالراء المهملة ، أي : تساقط . وروي بالزاي .

الواصلة : هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر .

والمستوصلة : هي التي تطلب من يفعل بها ذلك .

فترط : هو بمعنى : «ترق» .

* * *

(٤١٦) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ . أَخْبَرَنَا حَبَّانُ . حَدَّثَنَا وَهِيفَةُ . حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَمْمَهُ ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنَتِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَتْ : إِنِّي رَوَجْتُ ابْنَتِي . فَتَمَرَّقَ شَعْرُ رَأْسِهَا . وَرَوَجْهُهَا يَسْتَحْسِنُهَا . أَفَأَصِلُّ ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ! فَتَهَا .

* * *

يستحثتها : يطلبها منها بحث ، وهو سرعة المشي . (وفي «نسخة» : «يستحثها»)^(١) . وفي «نسخة» : «يستحسنها»^(٢) : من الاستحسان .

* * *

(٤١٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ ثَمَّةَ . حَدَّثَنَا أَبِي .

(٢) وهي رواية الصحيح هنا .

(١) ساقط من «ب»

ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنِّي (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْتَى (وَهُوَ الْقَطَانُ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاسِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيرٍ . حَدَّثَنَا بِشْرٌ بْنُ الْمُفْضَلِ . حَدَّثَنَا صَحْرُ بْنُ جَوَيْرَيْهَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الثَّبِيْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَمِثِيلِهِ .

* * *

والواسمة: هي فاعلة الوشم، بالشين المعجمة، وهي أن تغرس إبرة ونحوها في شيء من بدن المرأة حتى يسيل الدُّمُّ، ثم تخشو ذلك الموضع بكحيل أو نورة، فيحضره.

والمستوشمة: هي التي تطلب فعل ذلك بها.

* * *

١٢٥ - (٢١٢٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ) . أَخْبَرَنَا جَرِيزٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ: لَعَنَ اللَّهِ الْوَاسِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُشَنِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْمُحْسِنِ الْمُغَيْرَاتِ خَلْقُ اللَّهِ . قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ تَنِي أَسْدِي . يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَغْقُوبَ . وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ . فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: مَا حَدِيثُ بَلَغَنِي عَنْكَ؟ أَنَّكَ لَعْنَتُ الْوَاسِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُشَنِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْمُحْسِنِ الْمُغَيْرَاتِ خَلْقُ اللَّهِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَمَا لِي لَا أَلْعُنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا يَسِّئُ لَوْحِي الْمُصَحَّفِ فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ: لَعْنَ كُتُبِيْهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ وَمَا

عَانَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا» [الحشر / ٧]. فَقَالَتِ
الْمَرْأَةُ : فَإِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ الْآنَ . قَالَ : اذْهِبِي فَانْظُرِي .
قَالَ : فَدَخَلَتْ عَلَى امْرَأَةٍ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَرْ شَيْئًا . فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : مَا
رَأَيْتُ شَيْئًا . فَقَالَ : أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ ، لَمْ يُجَامِعْهَا .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّهَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
(وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ) . حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ آدَمَ . حَدَّثَنَا مُفَضْلٌ (وَهُوَ ابْنُ مُهَمَّهْلِ) . كِلَاهُمَا عَنْ
مَنْصُورٍ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ . غَيْرُ أَنَّ فِي حَدِيثِ
سُفِيَّانَ : الْوَاسِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ . وَفِي حَدِيثِ مُفَضْلٍ : الْوَاسِمَاتِ
وَالْمُؤْشُمَاتِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّهَّى وَابْنُ
بَشَّارٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا سُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ ، الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مُجَرَّدًا عَنْ سَائِرِ الْقِصَّةِ . مِنْ ذِكْرِ أُمٍّ
يَغْقُوبَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ) .
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
يَنْهُونَ حَدِيثِهِمْ .

* * *

والنامفات : بالصاد المهملة : التي تُزيلُ الشعر من الوجه .
واللتمفات : التي تطلبُ فعل ذلك بها ، قال (ق ٢٢٤) النووي (١٤/٦١) :

وهذا الفعل حرام ، إلأ إذا نبت للمرأة لحية أو شوارب فلا يحرم إزالتها ، بل يُستحب ، والنهي خاص بالحواجب ، وما في أطراف الوجه . وروي بتقديم النون على التاء . والمشهور تأخيرها .

والمتفلجات : بالباء والجيم : وهي التي تبرد ما بين أسنانها الثنایا والرباعیات . لم نجامعها : أي : لم نصاحبها .

* * *

١٢٢ - (٢١٢٧) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ؛ آنَّه سمع معاوية ابن أبي سفيان ، عام حجج ، وهو على المتنبر ، وتناول قصة من شعر كأنث في يد حرسي . يقول : يا أهل المدينة ! أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله عليه السلام ينهى عن مثل هذه . ويقول : « إنما هلكت بئو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم »

* * *

(٠٠٠) حدثنا ابن أبي عمر . حدثنا سفيان بن عيينة . ح وحدثني حرمته بْن يحيى . أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس . ح وحدثنا عبد بن حميد . أخبرنا عبد الرزاق . أخبرنا معمرا . كلهم عن الزهرى . يمثل حديث مالك . غير أن في حديث معمرا « إنما عذب بئو إسرائيل » .

* * *

قصة : هي شعر (مقدم)^(١) الرأس المقابل على الجبهة . وقيل : شعر الناصية . حرسي : هو غلام الأمير ، كالشرطى .

* * *

(٣٤) باب النساء الكاسيات العاريات المائلات الميلات

١٢٥ - (٢١٢٨) حدثني زهير بْن حبيب . حدثنا جريئ عن

(١) في « م » : « مقدم » بالإضافة .

سُهْقِلَ ، عَنْ أَيِّهِ ، عَنْ أَيِّهِ هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صِنْفَانٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا . قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ . وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبَحْتِ الْمَأْلِئَةِ ، لَا يَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا . وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » .

* * *

قوم معهم سياط كاذناب البقر: قال النووي (١١٠/١٤) : هم غلمانُ والي الشرطة ونحوه .

ونساء كاسيات عاريات: قال النووي : قيل معناه كاسيات من نعمة الله تعالى عاريات من شكرها . وقيل : كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير . وقيل : معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهاراً للزينة لجمالها ونحوه . وقيل : تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها ، فهن كاسيات عاريات في المعنى .

مائلات مميلات: قيل معناه : مائلات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه ، ممیلات أي : (میلن)^(١) غيرهن بفعلهن المذموم . وقيل : « مائلات » يمشين متباخرات . « ممیلات » لاكتافهن وأعطافهن وأعنافهن . وقيل : « مائلات » يتسلط المشطنة الملاء - وهي ضفر الغدائر وشدها إلى فوق وجمعها وسط الرأس - وهي مشطنة البغایا . « ممیلات » يمشطون غيرهن تلك المشطنة . وقيل : « مائلات » إلى الرجال . « ممیلات » لهم بما يدينه من زينتهن .

رؤوسهن كأسنمة البحت المائلة: قال النووي [١١٠/١٤] : أي : يكبرنها ، ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحو ذلك . قال : وهذا الحديث من معجزات النبوة ، فقد وقع هذان الصنفان ، وهما موجودان .

* * *

(١) في « ب » : « عن » !

(٣٥) باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره ، والتшибع بما لم يعط

١٢٦ - (٢١٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ
وَعَبْدَةً عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَقُولُ : إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَالَمْ يُعْطِنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُتُشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطِ ، كَلَابِسٍ ثَوَيْنِ زُورٍ ». *

١٢٧ - (٢١٣٠) حَدَّثَنَا مَحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدَةً .
حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَتْ : إِنَّ لِي ضَرَّةً . فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مَا لِي زَوْجِي بِمَا لَمْ
يُعْطِنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُتُشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطِ ، كَلَابِسٍ ثَوَيْنِ
زُورٍ ». *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَّةَ . حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ ، بِهَذَا
الإِسْنَادِ . *

المتشبع بما لم يعط: أي: المتكثرون بما ليس عنده عند الناس ، المترين (ق/٢٣٥)
١) بالباطل .

كلابس ثوب زور: أي: كمن ليس ثوبين لغيره ، وأوهم أنهما له . قيل: وكان
في الجاهلية إذا طلب من رجل شهادة زور استعار ثوبين يتجمبل بهما ، فلا تردد
شهادته لحسن هيئته . *

كتاب الآداب

(١) باب النهي عن التكفي بأبي القاسم ،

وبيان ما يستحب من الأسماء

١ - (٢١٣١) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قالَ أَبُو كُرَيْبٍ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا) وَاللَّفْظُ لَهُ ، قَالًا : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيهِ الْفَزَارِيُّ) عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالْتَّبِيقِ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي لَمْ أَعْنَكَ . إِنَّمَا دَعَوْتُ فُلَانًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْتِي » .

* * *

٣ - (٢١٣٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا) حَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجُعْدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : وُلَدَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ غُلَامٌ . فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا . فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : لَا نَدْعُكَ تُسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَانْطَلَقَ بِاِنْتِهِ حَامِلَهُ عَلَى ظَهِيرَهُ فَأَتَى بِهِ الشَّيْبِيُّ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وُلَدَ لِي غُلَامٌ . فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا . فَقَالَ لِي قَوْمِي : لَا نَدْعُكَ تُسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْتِي » . فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ . أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » .

* * *

٥ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِبِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدِ الْأَشْجَعِ . حَدَّثَنَا وَكِبِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجُعْدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْتِي » . فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ . أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ « وَلَا تَكْنُوا » .

(٤٠٠) وحدّثنا أبو كریب . حدّثنا أبو معاویة عن الأعمش ، بهذا الإسناد . وقال : « إنما جعلت قاسیماً أقیسیم یتنکم ». *

-٨ (٢١٣٤) وحدّثنا أبو بکر بن أبي شيبة وعمرٌ وناقدٌ ورهبٌ بن حربٍ وائِنْ نمير . قالوا : حدّثنا سفيان بن عيينة عن أبيوب ، عن محمدٍ ابن سيرين . قال : سمعت أبي هريرة يقول : قال أبو القاسم عليه السلام : « تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيني » قال عمرٌ : عن أبي هريرة . ولمن يقلُّ : سمعت . *

تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيني : قيل : هو خاص بزمه . وعليه مالك وقيل : هو عام ، وعليه الشافعي . *

-٩ (٢١٣٢) حدّثني إبراهيم بن زياد (وهو الملقب بسبلان) . أخبرنا عبد الله بن عبید الله ابن عمر وأخيه عبد الله . سمعة منهما سنة أربع وأربعين ومائة . يحدثنان عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله عليه السلام : « إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ». *

سبلان : بفتح المهملة والمودة . *

-٧ (٤٠٠) حدّثنا أبو بکر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى . كلّا همما عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن منصور . وحدّثني محمد بن عمر بن جبلة . حدّثنا محمد (يعني ابن جعفر) . وحدّثنا ابن المثنى . حدّثنا ابن أبي عدي . كلّا همما عن شعبة ، عن حصين . وحدّثني بشير بن حائل . أخبرنا محمد (يعني ابن جعفر) . حدّثنا شعبة

عَنْ سُلَيْمَانَ . كُلُّهُمْ عَنْ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمْيَلٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَمَنْصُورٍ وَسُلَيْمَانَ وَحُصَيْنَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَالُوا : سَمِعْنَا سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَنْهَا حَدِيثُ مَنْ ذَكَرْنَا حَدِيثَهُمْ مِنْ قَبْلُ . وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : وَزَادَ فِيهِ حُصَيْنٌ وَسُلَيْمَانُ . قَالَ حُصَيْنٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا يُعِذُّثُ قَاسِمًا أَقْسِمُ يَئْتِكُمْ » . وَقَالَ سُلَيْمَانُ : « فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ يَئْتِكُمْ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيرٍ . جَمِيعًا عَنْ سُفِيَّانَ قَالَ عَمْرُو : حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَيَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : وَلَدٌ لِرَجُلٍ مِنَ الْغَلَامِ . فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ . فَقَلَّتْنَا : لَا تَكْنِيَ أَبَا الْقَاسِمِ . وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنَا فَاتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : « أَشْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِشَطَاطٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرْبَعْ) . حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ) . كَلَّاهُمَا عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ . يَمْثُلُ حَدِيثَ ابْنِ عَيْنَيَةَ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ : وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنَا .

* * *

ولا ننعمك عيناً : أي : لا تُنْعِمُكَ عَيْنَكَ بذلك .

قال : سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنَ : اسْتَدَلَّ بِهِ مِنْ مَنْعِ التَّسْمِيَّةِ بِ« الْقَاسِمَ » لِثَلَاثَةِ أَبْوَهِ بِ« أَبِي الْقَاسِمَ » ، وَقَدْ غَيْرَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكْمَ اسْمَ ابْنِهِ عَبْدَ الْمَلِكَ حِينَ

بلغه هذا الحديث ، فسماه عبد الملك ، وكان سماه أولاً : « القاسم » ، و فعله بعض الأنصار أيضاً .

* * *

(٤) باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة ، وبنافع ونحوه

١- (٢١٣٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ .
حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ ، عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ :
سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ
بَدَأْتَ . وَلَا تُسْمِيَنَ عَلَامَكَ يَسَارًا ، وَلَا رَبَاحًا ، وَلَا نَجِيْحًا ، وَلَا أَفْلَحَ .
فَإِنَّكَ تَقُولُ : أَئَمَّ هُوَ ؟ فَلَا يَكُونُ . فَيَقُولُ : لَا » .

إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ . فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ

* * *

(٥٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ . حَ وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ
ابْنِ يَسْطَامِ . حَدَّثَنَا تَزِيدُ بْنُ زُرْبَعِ . حَدَّثَنَا رَوْخَ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) . حَ
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ .
حَدَّثَنَا شُبَّةُ . كُلُّهُمْ عَنْ مَنْصُورٍ ، يُاسْنَادِ زُهَيْرٍ . فَأَمَّا حَدِيثُ جَرِيرٍ
وَرَوْخَ ، فَكَمِيلٌ حَدِيثُ زُهَيْرٍ يَقْصُّهُ . وَأَمَّا حَدِيثُ شُبَّةَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا
ذِكْرُ تَسْمِيَةِ الْعَلَامِ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْكَلَامَ الْأَرْبَعَ .

* * *

فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ : بضم الدال . أي : الذي سمعته ورويته لكم أربع كلمات ،
فلا تزيدوا علي في الرواية .

* * *

١٣ - (٢١٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ . حَدَّثَنَا
رَوْخَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

يُقُولُ : أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَا عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِيَعْنَى . وَبِرَكَةِ ، وَيَا فَلَحَ ، وَيَسْتَارِ ، وَبِنَافِعِ . وَيَنْحُوا ذَلِكَ . ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدُ عَنْهَا . فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْهَا عَنْ ذَلِكَ . ثُمَّ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْهَا عَنْ ذَلِكَ . ثُمَّ تَرَكَهُ .

* * *

أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَا عَنْ أَنْ يُسَمَّى : قَالَ النَّوْوَيُّ (١١٨/١٤) : أَيْ أَرَادَ أَنْ يَنْهَا (عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ نَهَى تَحْرِيمَهُ ، فَلَمْ يَنْهَا) . وَأَمَّا النَّهْيُ الَّذِي هُوَ لِكَرَاهَةِ التَّنْزِيهِ ، فَقَدْ نَهَى^(١) عَنِ الْأَحَادِيثِ الْبَاقِيَةِ .

* * *

(٤) باب تحريم التسمى بملك الأملالك، وبملك الملوك

- ٢٠ (٢١٤٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الْأَشْعَرِيُّ وَأَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَخْمَدَ - (قَالَ الْأَشْعَرِيُّ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) سُفِينَيْانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزَّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَحْنَعَ اسْمَ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ » زَادَ أَبُنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ : « لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزُّ وَجَلُّ ». قَالَ الْأَشْعَرِيُّ : قَالَ سُفِينَيْانُ : مِثْلُ شَاهَانْ شَاهٌ . وَقَالَ أَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : سَأَلَتْ أَبَا عَمْرِو عَنْ أَحْنَعَ ؟ فَقَالَ : أَوْضَعَ .

* * *

- ٢١ (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُبَّاِهِ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى

(١) ساقط من « ب » .

الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيِطُهُ عَلَيْهِ ، رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ .
لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ » .

* * *

مثل : شاهان شاه : أي : ملك الملوك ، لأنَّ لُغَةَ العجم تقديم المضاف إليه على المضاف . وقال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : سَأَلَتْ أَبَا عُمَرٍ - هو إِسْحَاقُ بْنُ مَرَارُ الشِّيَابِيِّيِّ النَّحْوِيُّ الْلُّغْوِيُّ الْمَشْهُورُ - عَنْ أَخْنَعٍ ؟ فَقَالَ : أَوْضَعُ . أَيْ : أَشَدُّ ذُلًا وَصَغَارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَالْمَرَادُ : صَاحِبُ الاسم

أَغْيِطُ رَجُلٍ : قَالَ الْمَازِرِيُّ : هُوَ مَؤْوِلٌ^(١) ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالْغَيْظِ .
وَأَخْبَثُهُ : أَيْ : أَكَذَّبُ الْأَسْمَاءَ . وَقَيلَ : أَقْبَحُهَا .

وَأَغْيِطُهُ عَلَيْهِ : قَالَ الْقَاضِيُّ : كَذَا فِي « الْأَصْوَلِ » ، وَلَيْسَ تَكْرِيرُهُ وَجْهُ الْكَلَامِ . قَالَ : وَفِيهِ وَهُمْ مِنْ بَعْضِ الرَّوَاةِ بِتَكْرِيرِهِ أَوْ تَغْيِيرِهِ . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُ الشِّيُوخِ : لَعْلَّ أَحَدَهُمَا « أَعْنَطَ » بِالنُّونِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، أَيْ : أَشَدُّهُ عَلَيْهِ .
وَ« الْعَنْطُ » : شَدَّةُ الْكَرْبِ .

* * *

(٥) باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح

يَحْنِكُهُ ، وَجُوازُ تَسْمِيَةِ يَوْمِ الْوَلَادَةِ ، وَاسْتَحْبَابُ التَّسْمِيَةِ
بَعْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
٢٢ - ٢٤٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ
سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبَيْتَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : دَهْبَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ وُلِدَ . وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ
فِي عَبَائِةٍ يَهْنَأُ بِعِيراً لَهُ . فَقَالَ : « هَلْ مَعَكَ تَمَرٌ؟ » فَقَلَّتْ : نَعَمْ . فَنَأَوَّلَهُ
تَمَرَاتٍ . فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ . فَلَا كَهْنَ . ثُمَّ فَغَرَفَا الصَّبِيَّ فَمَجَّهُ فِي فِيهِ .
فَجَعَلَ الصَّبِيَّ يَتَلَمَّظُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرُ »

(١) تَقْدِمُ التَّنْبِيَهَ مَرَّاً عَلَى مَثْلِ هَذَا الْقَوْلِ .

وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ .

* * *

يَهْنَا بَعِيرًا : بِالْهَمْزِ آخِرَهُ . أَيْ : يَطْلِيهِ بِالْقَطْرَانِ (٢٣٥ / ٢) .
 فَلَاكْهَنَ : أَيْ : مُضْعَهْنَ قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ : الْلُّوكُ مُخْتَصٌ بِعَضْ الشَّيْءِ الْصَّلَبِ .
 فَغَرْ : بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ . أَيْ : فَحْ .
 فَمَجَهُ : أَيْ : طَرَحْ .
 يَتَلَمَّظُ : أَيْ : يَتَحْرِكُ لِسَانُهُ لِيَتَبَيَّنَ مَا فِيهِ مِنْ آثَارِ التَّمَرِ . وَالتَّلَمَّظُ : فَعْلُ ذَلِكِ
 بِاللِّسَانِ ، وَيَقْصُدُ بِهِ فَاعْلَمُهُ تَنْقِيَةُ الْفَمِ مِنْ بَقَايَا الْطَّعَامِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَفْعُلُ ذَلِكَ فِي
 شَيْءٍ يَسْتَطِيْهُ .

حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ : رُوِيَ بِكَسْرِ الْحَاءِ . بَعْنَى : الْمُحْبُوبُ . كَالذِّبْحِ بَعْنَى :
 الْمَذْبُوحُ . فَالْبَلَاءُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبْرُ . أَيْ : مُحْبُوبُ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ وَبِضْمِ
 الْحَاءِ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَفِي الْبَاءِ عَلَى هَذَا وَجْهَهُ : النَّصْبُ وَهُوَ الْأَشْهَرُ ، عَلَى
 تَقْدِيرٍ : انْظُرُوا حُبَّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ ، بِنَصْبِ « التَّمَرِ » أَيْضًا . وَالرَّفْعُ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ ،
 وَالْخَبْرُ مَحْدُوفٌ . أَيْ : حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ لَازِمٌ ، أَوْ عَادَةٌ مِنْ صَفْرِهِمْ .

* * *

٤٠٠ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ .
 أَخْبَرَنَا أَبْنُ عَوْنَى عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَ ابْنُ
 لَأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي . فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ . فَقُبِضَ الصَّبِيُّ . فَلَمَّا رَجَعَ
 أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : مَا فَعَلَ ابْنِي ؟ قَالَتْ أُمُّ شَلَيْمٍ : هُوَ أَشْكَنُ مِمَّا كَانَ .
 فَقَرَبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى . ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا . فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : وَارُوا
 الصَّبِيَّ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ :
 « أَعْرَسْتُمُ الْأَيْلَةَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « اللَّهُمَّ ! بَارِكْ لَهُمَا » فَوَلَدَتْ غُلَامًا .
 فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : احْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَبَعَثْتُ مَعَهُ بِسْمَرَاتٍ . فَأَحَدَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَمْعَهُ شَيْءٌ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ .

تَمَرَاتْ . فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا . ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ . فَجَعَلَهَا فِي فِي
الصَّبِيِّ . ثُمَّ حَنَّكَهُ ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ . حَدَّثَنَا
ابْنُ عَوْنَى عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ . بِهَذِهِ الْقِصَّةِ ، نَحْنُ حَدِيثٌ يَزِيدُ .

* * *

ابن سيرين : هو «أنس» ، كما في رواية «البخاري» (٥٨٧/٩)
واروا الصبي : أي : ادفنة .

أعرستم ؟ : بسكون العين . كناية عن الجماع .

* * *

(٢١٤٦) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، أَبُو صَالِحَ . حَدَّثَنَا
شَعِيبٌ (يعني ابن إسحاق) . أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ . حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ
الرَّئِيْسِ وَفَاطِمَةُ بْنُتُ الْمُنْذِرِ بْنِ الرَّئِيْسِ ؛ أَنَّهُمَا قَالَا : خَرَجْتُ أَسْمَاءَ
بْنَتُ أَبِي بَكْرٍ ، جِينَ هَاجَرْتُ ، وَهِيَ حَبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّئِيْسِ . فَقَدِيمَتْ
قُبَاءُ . فَنَفَسَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بِقُبَاءِ . ثُمَّ خَرَجْتُ جِينَ نُفِسْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ لِيَحْنَكَهُ . فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا فَوَضَعَهُ فِي حَبْرٍ . ثُمَّ دَعَا
بِتَمْرَةٍ . قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَكَثْتَا سَاعَةً نَلْتَمِسْهَا قَبْلَ أَنْ تَجِدَهَا .
فَمَضَعَهَا . ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ . فَإِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لَرِيقُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ . ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ : ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ . ثُمَّ
جَاءَ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ ، لِيَبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَأَمْرَهُ بِذَلِكَ
الرَّئِيْسِ . فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَهُ مُقْبِلاً إِلَيْهِ . ثُمَّ بَايَعَهُ .

* * *

وصلى عليه : أي : دعا له .

ثُمَّ بايده : قال النووي (١٤/١٢٦) : هذه بيعةٌ تبريكٌ وتشريفٌ لا بيعةٌ

تكليف ، فإنه دون سن التكليف .

* * *

٤٦ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرْبَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ؛ أَنَّهَا حَمَلَتْ، يَعْبُدُ اللَّهَ بْنَ الرِّزْيَرِ، بِمَكَّةَ. قَالَتْ: فَحَرَجْتُ وَأَنَا مُتِيمٌ. فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ. فَنَزَّلْتُ بِقُبَابِيَّةَ. فَوَلَدْتُهُ بِقُبَابِيَّةَ. ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَصَّعَهُ فِي حَجَرِهِ. ثُمَّ دَعَاهَا بِتَمْرَةَ فَمَضَعَّهَا. ثُمَّ تَفَلَّ فِي فِيهِ. فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءاً دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالْمُتَمَرَّةِ. ثُمَّ دَعَاهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ. وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودِ وُلْدَ فِي الإِسْلَامِ.

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْعَةَ. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلِدٍ عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُسْهِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكْرٍ؛ أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ حُبْلَى يَعْبُدُ اللَّهَ بْنَ الرِّزْيَرِ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ.

* * *

وَأَنَا مُتَمَّةُ: أي: مقاربة الولادة.

تَفَلَّ: بُثَثَنَةٌ. أي: (بُصق) ^(١).

وكان أول مولود في الإسلام: قال النووي (١٢٦/١٤): يعني من أولاد المهاجرين بعد الهجرة بالمدينة، وإنما فالنعمان بن بشير (الأنصاري) ^(٢) ولد قبله بعد الهجرة.

* * *

٤٩ - (٢١٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيميُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ. قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (وَهُوَ ابْنُ مُطَرِّفٍ،

(٢) ساقط من «ب».

(١) في «ب»: «بصوته» !!

أَبُو عَشَانَ). حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ : أَتَيْتَ بِالْمُنْذِرِ بْنَ أَبِي أَسِيدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وُلُودَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِهِ . وَأَبُو أَسِيدٍ جَالِسٌ . فَلَهِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ يَقِنَّ يَدَهُ . فَأَمَرَ أَبُو أَسِيدٍ بِإِيَّاهُ فَاخْتَمَلَ مِنْ عَلَى فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَقْلَبَهُ . فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : « أَئِنَّ الصَّبِيِّ ؟ » قَالَ أَبُو أَسِيدٍ : أَقْلَبْتَهُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « مَا اسْمُهُ ؟ » قَالَ : فُلَانٌ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « لَا . وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ ». فَسَمِّاهُ ، يَوْمَئِذٍ ، الْمُنْذِرَ .

* * *

بالمذر بن أبي (أسيد)^(١) : بضم الهمزة ، وفتح السين على المشهور . فلهي : بفتح الهاء : لغة طيء ، وبكسرها وبالباء : (وهو)^(٢) لغة الأكثرين . أي : اشتغل بشيء في يديه . وأمّا « لهي »^(٣) من « اللهو » فالفتح لا غير وليس مِرَاداً هنا .

فأقلبوه : أي : صرفوه وردوه . وهي لغة قليلة . والمشهور : قلبوه ، بغير ألف .

* * *

- ٣٠ - (٢١٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعُ ، شَيْمَانَ بْنَ دَاؤِدَ الْعَتَكِيِّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ فَرْوَحَ (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسَ خُلُقًا . وَكَانَ لِي أَخٌ يُقاَلُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ . قَالَ : أَخْسِبْتُهُ قَالَ : كَانَ فَطِيمًا . قَالَ : فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَآهُ . قَالَ : « أَبَا عُمَيْرٍ ! مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ ؟ ». قَالَ : فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ .

(٢) ساقط من « م » .

(١) في « ب » : « أَسَدٌ » بلا « ياءً » !

(٣) في « ب » : « الله » .

التغيير : بضم النون ، تصغير « تَغْرِي » بضمها وفتح المعجمة : طائر .

* * *

(٦) باب جواز قوله لغير ابنته : يابني ، واستحبابه للملاظفة
 ٣٢ - (٢١٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ
 لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) . قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ ،
 عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنِ الْمُغَيْرَةِ بْنِ شَعْبَةَ . قَالَ : مَا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ أَحَدًا عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلَهُ عَنْهُ . فَقَالَ لَيْ : « أَيْ بُنَيَّ ! وَمَا
 يُنْصِبُكَ مِنْهُ ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ » قَالَ : قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَرْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ أَنْهَارَ
 الْمَاءِ وَجِبَالَ الْخَبْرِ . قَالَ : « هُوَ أَهُونُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ » .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ ثُمَيرَ . قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ .
 حَ وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُوسُفَ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيزٌ . حَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ .
 كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثٍ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَوْلٌ
 النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُغَيْرَةِ : « أَيْ بُنَيَّ » إِلَّا فِي حَدِيثٍ يَرِيدُ وَحْدَهُ .

* * *

ما ينصبك منه : من « التَّصْبُ » وهو التعب والمشقة . (ق ١/٢٣٦) أي : ما
 يشق عليك منه . أي : (لن)^(١) يضرك .

* * *

٧) باب الاستئذان

٣٣ - (٢١٥٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بُكَيْرِ التَّاقِدِ . حَدَّثَنَا
 شُفَّيْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . حَدَّثَنَا ، وَاللَّهُ ! يَرِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ .
 قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ

(١) في « ب » : « أَنْ » !

الأنصار. فأتانا أبو موسى فرعاً أو مذعوراً. قلنا: ما شائلك؟ قال: إن عمر أرسل إليَّ أن آتنيه. فاتَّبَثْ بابه فسلَّمَ ثلَاثاً فلم يرُدْ علَيَّ. فرجعت فقلَّ: ما منعك أن تأتيتنا؟ قلَّ: إني آتَيْتُكَ . فسلَّمَ علَى بايكَ ثلَاثاً. فلم يرُدوْعا علَيَّ. فرجعت. وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلَاثاً فلم يؤذن له، فليزدِجْع». فقال عمر: أقم علَيَّ البيضة. وإلا أوجعْتُكَ.

فقال أبي بن كعب: لا يقُوم مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ . قال أبو سعيد: قلت: أنا أصغرُ الْقَوْمِ قال: فاذهَبْ بِهِ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قال: حدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خُصَيْفَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي حَدِيثِهِ: قال أبو سعيد: قُمْتُ مَعَهُ، فَذَهَبْتُ إِلَى عُمَرَ، فَشَهِدتُّ .

* * *

إذا استأذن أحدكم ثلَاثاً فلم يؤذن له فليزدِجْع: قال الترمذى (١٤/١٣١): وسواء ظنَّ أَنَّهُمْ سمعوه أم لا ، هذا هو الأَظْهَرُ . وقيل: إنَّ الحديث محمول على من علم أو ظنَّ أَنَّهُمْ سمعوه .

* * *

(٤٠٠) حدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . حدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجَحِ؛ أَنَّ بُشَّرَ بْنَ سَعِيدٍ حدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي بْنِ كَعْبٍ . فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُغَضَّبًا حَتَّى وَقَفَ . فَقَالَ: أَنْشَدْتُكُمُ اللَّهَ! هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثَةُ . إِنَّ أَذْنَ لَكَ . إِلَّا فَازِجْع». قال أَبِي: وَمَا ذَاكَ؟ قال:

استأذنت على عمر بن الخطاب أَمْسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ . ثُمَّ جَئْتُهُ الْيَوْمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ . فَأَخْبَرْتُهُ ؛ أَنِّي جَئْتُ أَمْسِ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثَةً . ثُمَّ اغْصَرْتُ . قَالَ : قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ . فَلَوْ مَا اسْتَأذْنَتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ ؟ قَالَ : اسْتَأذْنَتُ ، كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَوَاللَّهِ ! لَا وَجْعَنَ ظَهَرَكَ وَبَطْنَكَ . أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا .

فَقَالَ أَبْيَهُ بْنُ كَعْبٍ : فَوَاللَّهِ ! لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَخْدَثَنَا سِنًا . قُمْ . يَا أَبَا سَعِيدٍ ! فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ . فَقُلْتُ : قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا .

* * *

فلو ما استأذنت: هي حرف تخصيص، كـ «لولا» و «هلا».

* * *

٣٥ - (٠٠٠) حدثنا نصر بن علي الجهمي . حدثنا بشير (يعني ابن مفضل). حدثنا سعيد بن يزيد عن أبي نصرة، عن أبي سعيد؛ أنَّ أباً موسى أتى بابَ عمر . فاستأذنَ . فقالَ عمر : واحِدة . ثُمَّ استأذنَ الثَّانِيَةَ . فقالَ عمر : شِتَّانِ . ثُمَّ استأذنَ الثَّالِثَةَ . فقالَ عمر : ثَلَاثَ . ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَتَيْتُهُ فَرَدَّهُ . فقالَ : إِنْ كَانَ هَذَا شَيْئًا حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَا . وَإِلَّا ، فَلَا جَعْلَنَكَ عِظَةً . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَتَانَا فَقَالَ : أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الإِسْتِذَانُ ثَلَاثَ؟» قَالَ : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ . قَالَ : فَقُلْتُ : أَتَأْكُمْ أَخْوَكُمُ الْمُسْلِمِ قَدْ أَفْزَعَ ، تَضْحَكُونَ؟ انْطَلَقْ فَأَتَاهُ شَرِيكَ فِي هَذِهِ الْعُقوَةِ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : هَذَا أَبُو سَعِيدٍ .

* * *

(٠٠٠) حدثنا محمد بن المثنى وأبن بشار . قالا : حدثنا محمد

ابن جعفر. حَدَّثَنَا شُعبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. حَوَّلَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشَ. حَدَّثَنَا شَبَابَةُ. حَدَّثَنَا شُعبَةُ عَنِ الْجَرَّارِيِّ وَسَعِيدٍ بْنِ يَزِيدَ. كِلَّاهُمَا عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَا، سَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. بِمَعْنَى حَدِيثٍ يُشَرِّفُ بْنَ مُقْضَلٍ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ.

* * *

فَهَا، وَإِلَّا لِأَجْعَلْنَاكَ عَظَةً : أَيْ : فَهَاتِ الْبَيْنَةِ .

* * *

٣٦ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ. حَدَّثَنَا عَطَاءُ عَبْيَدٍ بْنِ عَمِيرٍ؛ أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثَةً. فَكَانَهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا. فَرَجَعَ. فَقَالَ عُمَرُ : أَلَمْ تَشْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ. أَثْدَنُوا لَهُ . فَدُعِيَ لَهُ . فَقَالَ : مَا حَمَلْتَ عَلَى مَا صَنَعْتَ . قَالَ : إِنَّا كُنَّا نُؤْمِنُ بِهَذَا . قَالَ : لَتُقْيِمَنَّ عَلَى هَذَا بَيْتَةً أَوْ لَا فَعَلَنَّ . فَخَرَجَ فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ . فَقَالُوا : لَا يَشْهُدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا . فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : كُنَّا نُؤْمِنُ بِهَذَا . فَقَالَ عُمَرُ : خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَلَهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنِ حُرَيْثٍ . حَدَّثَنَا النَّضْرُ (يَعْنِي ابْنَ شُمَيْلٍ) قَالَا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ : أَلَهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ .

* * *

الصفق بالأسواق : أَيْ : التجارة .

(٨) باب كراهة قول المستاذن أنا ، إذا قيل من هذا

-٣٩ - (٠٠٠) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة - واللفظ لأبي بكر - (قال يحيى : أخبرنا . وقال أبو بكر : حدثنا) وكيف عن شعبة ، عن محمد بن المذكير ، عن جابر بن عبد الله . قال : استاذن على النبي عليه السلام . فقال : « من هذا؟ » فقلت : أنا . فقال النبي عليه السلام : « أنا ، أنا !! ». *

(٠٠٠) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . حدثنا النضر بن شمبل وأبو عامر العقدي . ح وحدثنا محمد بن المشني . حدثني وهب بن جرير . ح وحدثني عبد الرحمن بن يشير . حدثنا بهز . كلهم عن شعبة ، بهذا الإسناد . وفي حديثهم : كانه كرة ذلك . *

كانه كره ذلك : لأن الإبهام باق . *

(٩) باب تحريم النظر في بيت غيره

-٤٠ - (٢١٥٦) حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رمذان . قال : أخبرنا الليث (واللفظ ليحيى) . ح وحدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا ليث عن ابن شهاب ؛ أن سهل بن سعيد الساعدي أخبره ؛ أن رجلا اطلع في محرير في باب رسول الله عليه السلام . ومع رسول الله عليه السلام مدرسي يتحك به رأسه . فلما رأه رسول الله عليه السلام قال : « لو أعلم أنك تنتظري لطعنت به في عينيك » . وقال رسول الله عليه السلام : « إنما يجعل الإذن من أجل البصر ». *

-٤١ - (٠٠٠) وحدثني حرماء بن يحيى . أخبرنا ابن وهب .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ؛ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَجُلًا اطْلَعَ مِنْ جُحْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِدْرَى يُرْجَلُ بِهِ رَأْسَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ أَغْلَمْتُ أَنْكَ تَنْظُرُ ، طَقْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ . إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ ». *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَوْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلِ الْجَعْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ . كِلَّاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوَ حَدِيثِ الْلَّيْلِ وَيُونُسَ . *

مدى : بكسر الميم ، (وسكون الدال) ^(١) المهملة ، والقصر : حديدة يسوى بها شعر الرأس . وقيل : شبة المشط . *

٤٢ - (٢١٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كَامِلٍ ، فُضَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَفُقَيْبَةَ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى وَأَبِي كَامِلٍ - (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبِيِّدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا اطْلَعَ مِنْ بَعْضِ حَجَرِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَامَ إِلَيْهِ يَمْشِقُصُ أَوْ مَشَاقِصَ . فَكَانَ يَأْنُثُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَخْتَلِهُ لِيَطْعَنُهُ . *

يختله : بفتح أوله وكسر التاء . أي : يراوغه ويستغله .
ليطعنه : بضم العين ، على الأفضل . *

(١) في «ب» : « وبالدال» .

٤٤ - (٢٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفِيَّاً عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ أَنَّ رَجُلًا اطْلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَدْفَتُهُ بِحَصَّاهُ ، فَفَقَاتَ عِيْفَتُهُ ، مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ » .

* * *

فخذفته : باعجماء الخاء والذال . أي : رميته بها من بين أصبعيك .
فقفات : بالهمز .

* * *

(١٠) باب نظر الفجأة

٤٥ - (٢١٥٩) حَدَّثَنِي قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلَيَّةَ . كَلَّاهُمَا عَنْ يُونُسَ . حَوَّلَ حَدَّثَنِي رُهْبَرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاجَةِ . فَأَمْرَنِي أَنْ أَضْرِفَ بَصَرِيِّ .

* * *

(٢٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى . وَقَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا سُفِيَّاً . كَلَّاهُمَا عَنْ يُونُسَ ، يَهْدَنَا الْإِسْنَادُ ، مِثْلُهُ .

* * *

نظرة الفجأة : بضم الفاء ، وفتح الجيم ، وبالملد . ويقال : بفتح الفاء ، وسكون الجيم ، والقصر : هي البغة . ومعنى نظر الفجأة : أن يقع بصره على الأجنبيه من غير قصد ، فلا إثم عليه في أول ذلك ، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال .

* * *

كِتَابُ السَّلَامِ^(١)

(١) هذا العنوان غير موجود في «الأصلين»، وهو مثبت في «المطبوع».

(٢) باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

-٢ (٢١٦١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا عفان . حدثنا عبد الواحد بن زياد . حدثنا عثمان بن حكيم عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أبيه . قال : قال أبو طلحة : كذا قعوداً بالأفنيه نتحدث . فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا . فقال : « مالكم ولمجاليس الصعدات ؟ اجتنبوا مجاليس الصعدات » فقلنا : إنما قعدنا لغير ما بأس . قعدنا تذكرة ونتحدث . قال : « إنما لا . فادعوا حقها : غض البصر ، وردد السلام ، ومحسن الكلام » .

* * *

الصعدات : بضم الصاد والعين المهملتين : الطرق ، جمع : « صعيد » .
غير ما بأس : « ما » زائدة .
إنما لا : بالكسر والإملاء . أي : إن لم تتركوها .

* * *

(٤) باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ،
وكيف يرد عليهم

-٨ (٢١٦٤) حدثنا يحيى بن يحيى ويعيني بن أئوب وقطيبة وابن حجر - واللفظ ليحيى بن يحيى - (قال يحيى بن يحيى : أخبرنا . وقال الآخرون : حدثنا) إسماعيل (وهو ابن جعفر) عن عبد الله بن دينار ؛ أنه سمع ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود إذا سلموا عليكم ، يقول أحدهم : السلام عليكم . فقل : عليك » .

* * *

-٩ (٠٠٠) وحدثني زهير بن حرب . حدثنا عبد الرحمن عن شفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ . يمثله غير

أَنَّهُ قَالَ : «فَقُولُوا : وَعَلَيْكَ» .

* * *

السَّامُ : أَيْ : الْمَوْتُ .

* * *

١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : أَتَى النَّبِيُّ ﷺ أُنْاسًا مِنَ الْيَهُودِ . فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ . يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! قَالَ : «وَعَلَيْكُمْ» . قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا عَائِشَةً ! لَا تَكُونِي فَاجِحَّةً» . فَقَالَتْ : مَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا ؟ فَقَالَ : «أَوْلَيْسَ قَدْ رَدَّدْتُ عَلَيْهِمُ الْذِي قَالُوا ؟ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ» .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَبْيَدٍ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَطِّنْتُ بِهِمْ عَائِشَةَ فَسَبَّبْتُهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَهْ . يَا عَائِشَةً ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْتَّقْحُشَ» . وَرَازَادَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذَا جَاءُوكَ حَيْوَكَ بِمَا لَمْ يُحِبِّكَ بِهِ اللَّهُ» [المجادلة/٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

* * *

والذام : بالذال المعجمة ، وتحفيظ الميم . أَيْ : الدَّمُ .

قطننت : بالفاء ، وبالنون بعد الطاء . من «الفطنة» وفي «نسخة» : بالقاف ، وتشديد الطاء ، وبالباء الموحدة أَيْ : غضبت .

مه : كلمة زجر ، بمعنى : كفي .

الفحش : القبيح من القول والفعل وقيل : مجاوزة الحدّ .

* * *

(٥) باب استحباب السلام على الصبيان

١٥ - (٢١٦٨) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ . قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ . قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتَ الْبَنَانِيِّ . فَمَرَّ بِصِبِيَّانَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ . وَحَدَّثَ ثَابِتٌ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَّسٍ . فَمَرَّ بِصِبِيَّانَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ . وَحَدَّثَ أَنَّسٌ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَمَرَّ بِصِبِيَّانَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .

* * *

بصبيان: بكسر الصاد على المشهور. ومحكي ضمها.

* * *

(٦) باب جواز جعل الإذن رفع حجاب ، أو نحوه من العلامات

١٦ - (٢١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلِ الْجَحدَريِّ وَقُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ (وَاللَّفْظُ لِقُتْبَيْةِ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ . حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَبْيَدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ تَيْرِيدَ . قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ ، وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي ، حَتَّى أَنْهَاكَ» .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعْمَرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْيَدِ اللَّهِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

وأن تستمع (سوادي)^(١): بكسر السين المهملة، وبالدال. أي: ساري.

(١) في «الأصلين»: «لسوادي».

بكسر السين وبالراء المكررة، وهو (ق/٢٣٦) : السُّرُّ.

* * *

(٧) باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

١٧ - (٢١٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَ : خَرَجْتُ سَوْدَةً ، بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ ، لِتُقْضِي حَاجَتَهَا . وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً تَفْرَغُ النِّسَاءَ جِسْمًا . لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا . فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : يَا سَوْدَةً ! وَاللَّهِ ! مَا تَخْفِينَ عَلَيْنَا . فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ . قَالَتْ : فَإِنْكَفَأْتِ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ فِي يَتَّبِعِي . وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ . فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي خَرَجْتُ . فَقَالَ لَيْهِ عُمَرُ : كَذَا وَكَذَا . قَالَتْ : فَأُوْجِي إِلَيْهِ . ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ . فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكِنْ أَنْ تَخْرُجِنَ لِحَاجَتِكُنَّ ». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ : يَفْرَغُ النِّسَاءَ جِسْمَهَا . زَادَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ هِشَامٌ : يَعْنِي الْبَرَازَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبْنُ تَمَّارٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَقَالَ : وَكَانَتِ امْرَأَةً يَفْرَغُ النِّاسَ جِسْمَهَا . قَالَ : وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُشَهِّرٍ عَنْ هِشَامٍ . بِهَذَا الإِسْنَادِ .

* * *

وكانت امرأة جسمية : أي : عظيمة الجسم .
تفرغ النساء طولاً : بفتح التاء ، وسكون الفاء ، وفتح الراء ، وبالعين المهملة .
أي : تطولهن ، وتكون أطول منهن .

لا تخفي على من يعرفها : يعني : لو كانت متلفعة في ظلمة لانفرادها ببطولها عرق : بفتح العين المهملة ، وسكون الراء : العظم الذي عليه بقية لحم . يعني البراز : قال النووي (١٤/١٥١) : المشهور في الرواية بفتح الباء ، وهو الموضع البارز الظاهر . قال : ويشبه أن يكون بكسر الباء وهو الغائط ، لأنَّ مراد هشام بقوله : « يعني البراز » تفسير قوله ﷺ : « فقد أذن لكن أن تخرجن حاجتكن » ، فقال هشام : المراد بحاجتكن الخروج للغائط لا لكل حاجة من أمور المعايش .

* * *

١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُلِكِ بْنُ شُعْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبِيرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنْ يَخْرُجُنَ بِاللَّيْلِ ، إِذَا تَبَرَّزَنَ ، إِلَى الْمَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ . وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَخْجُبْ نِسَاءَكِ . فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ . فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بْنَتُ زَمَعَةَ ، رَوَيَتْ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْلَّيَالِي ، عَشَاءً وَكَانَتْ اِنْرَأَةً طَوِيلَةً . فَنَادَاهَا عُمَرُ : أَلَا قَدْ عَرَفْتَكِ . يَا سَوْدَةً ! حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحِجَابَ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقُدُ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، نَسْوَةٌ .

* * *

إذا تبرزن : أي : أردن الخروج لقضاء الحاجة .
إلى المناسع : بفتح الميم والنون ، وكسر الصاد المهملة ، جمع : « منصع » وهي مواضع خارج المدينة .
وهو صعيد أفيح : أي : أرض متعدة .

(٨) باب تحريم الخلوة بال أجنبية والدخول عليها

- ١٩ - (٢١٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجَّرٍ (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ حُجَّرٍ : حَدَّثَنَا) هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيرِ ، عَنْ جَابِرٍ . حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ وَزُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ . قَالًا : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيرِ عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا لَيَبِتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيَّبٍ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَهْرِمٍ » .

* * *

لا يبيتن رجل عند امرأة ثيّب : قال العلماء : إنما خصّها لأنها التي يدخل إليها غالباً ، وأما البكر فمصنونة في العادة ، مجانية للرجال أشد المجانة ، فلم يحتاج إلى ذكرها ، ولأنه من باب التنبية بالأدنى على الأعلى
إلا أن يكون ناكحاً : أي : زوجها .

* * *

- ٢٠ - (٢١٧٢) حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا الْلَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْحَفِيرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ ؟ قَالَ : « الْحَمْوُ الْمَوْتُ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمِّ رِوَايَتِهِ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعِيدٍ وَحَمْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ وَغَيْرِهِمْ ؛ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ حَدَّثَهُمْ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

- ٢١ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . قَالَ : وَسَمِعْتُ الْلَّيْثَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : الْحَمْوُ أَخْ الزَّوْجِ . وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقْارِبِ

الزوج . ابنُ الْعَمِ وَنَحْوُهُ .

* * *

الحمو الموت : معناه : إنَّ الخوف منه أكثر من غيره ، والشُّرُّ يتوقع منه في الغيبة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه ، بخلاف الأجنبي ، فهو أولى بالمنع من الأجنبي .

* * *

(٩) باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بأمرأة ، وكانت زوجة أو محرباً له ، أن يقول : هذه فلانة ليدفع ظن السوء به

٢٣ - (٢١٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبَ . حَدَّثَنَا حَمَادٌ أَبْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبَيْانِيِّ ، عَنْ أَنَّسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِخْدَى نِسَائِهِ . فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَاهُ . فَجَاءَ . فَقَالَ : « يَا فَلَانَ ! هَذِهِ زَوْجِي فُلَانَةُ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ كُنْتُ أَطْلُنُ بِهِ ، فَلَمْ أَكُنْ أَطْلُنُ بِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرِي الدَّمِ » .

* * *

إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجراً الدم : قال القاضي وغيره : هو على ظاهره . وأنَّ الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان في مجاري دمه . وقيل : هو على الاستعارة لكترة إغوائه ووسوسته ، فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه . وقيل : إنَّه يُلْقِي وسنته في مسام لطيفة من البدن (١/٢٣٧) ، فتصل الوسوسة إلى القلب .

* * *

٢٤ - (٢١٧٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حَمَدٍ (وَتَقَارِبًا فِي الْفُقْدِ) قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ صَفِيفَةَ بْنِتِ حَمِيْرٍ . قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا . فَأَتَيْتُهُ أَزُورَةً لَيْلًا . فَحَدَّثَنِي . ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ . فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي .

وَكَانَ مَسْكُنُهَا فِي دَارِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . فَمَرَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَلَمَّا
رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَعَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا . إِنَّهَا صَفِيفَةٌ
يَبْثُثُ حَيَّيٍ » فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ! يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ
يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ . وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي
قُلُوبِكُمَا (١) شَرًّا » أَوْ قَالَ : « شَيْئًا » .

* * *

٢٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا
أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شَعِيبٌ . عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنَا عَلَيْهِ بْنُ حَمْزَيْنِ ؛ أَنَّ
صَفِيفَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَرْزُورُهُ ، فِي
اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعُشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَحَدَّثَتْ عِنْهُ سَاعَةً
ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ وَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبِلُهَا . ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثٍ مَعْمَرٍ .
غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَلْعَبُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَمْلُكَةَ
الدَّمِ » وَلَمْ يَقُلْ : « يَجْرِي » .

* * *

ليقلبني : بفتح الياء . أي : ليردني إلى منزلي .

على رسلكما : بكسر الراء ، أقصص من فتحها . أي : على هينتكما في المشي ،
فما ها هنا شيئاً تكرهانه .

* * *

(١٠) باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها ، وإلا وراءهم

٢٦ - (٢١٧٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ ، فِيمَا
قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ؛ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ ، مَوْلَى
عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدِ الْلَّيْثِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) يعني بأن يسوء ظلة بنبيه ، فيهلك بسبب ذلك . والله أعلم .

يَقِنَّا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ . إِذْ أَقْبَلَ نَفْرَ ثَلَاثَةً . فَأَقْبَلَ اثْنَانٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَذَهَبَ وَاحِدٌ . قَالَ : فَوَقَّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا . وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ . وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفْرِ الْثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ ، فَأَوَاهُ اللَّهُ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا ، فَأَسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَغْرَضَ ، فَأَغْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ » .

* * *

فُرْجَةٌ : بضم الفاء وفتحها . لغتان . وهي : الخلل (بين) ^(١) الشيئين .
فَأَوَى إِلَى اللَّهِ : بالقصر .
فَأَوَاهُ اللَّهُ : بالمدّ .

فاستحيَا : أي : ترك المزاحمة والتخطي حياءً من الله تعالى ومن النبي ﷺ والحاضرين .

فاستحيَا الله منه : أي : رحمه . وقيل : جازاه بالثواب .
فأغرض الله عنه : أي : لم يرحمه . وقيل : سخط عليه .

* * *

(١٢) باب إذا قام من مجلسه ثم عاد، فهو أحق به
٣١ - (٢١٧٩) وحَدَّثَنَا قُتْبَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ . وَقَالَ
قُتْبَيْهُ أَيْضًا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ (يعني ابنَ مُحَمَّدٍ) . كِلَّا لَهُمَا عَنْ شَهَادَتِي ،
عَنْ أَيِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ » . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ : « مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

* * *

من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحقُّ به : قال الأصحابُ : أي في تلك
الصلاوة وحدها دون غيرها .

(١) في « ب » : « هي » .

(١٣) باب منع الخنث من الدخول على النساء الأجانب

- (٢١٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَيْضًا (وَاللَّفْظُ هَذَا) . حَدَّثَنَا أَبْنُ نُعِيرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بْنَتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ؛ أَنَّ مُخْنَثًا كَانَ عِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ . فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمِّيَّةَ ! إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ عَذًا ، فَإِنِّي أَذْلُكَ عَلَى بَنْتِ غِيلَانَ . فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبَرُ بِسَمَانٍ . قَالَ : فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ » .

* * *

أَنَّ مُخْنَثًا : بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا . وَهُوَ الَّذِي يُشَبِّهُ النِّسَاءَ فِي أَخْلَاقِهِ وَكَلَامِهِ وَحِزْكَاتِهِ خِلْقَةً . وَاسْمُهُ : « هِيَتٌ » بِكَسْرِ الْهَاءِ وَمَثَناةٌ تَحْتَ سَاكِنَةٍ ، وَمَثَناةٌ فُوقَ وَقِيلٌ : « هِنْبٌ » بِالْنُّونِ وَالْهَاءِ الْمُوْحَدَةِ . وَقِيلٌ : « مَاتِعٌ » بِالْمَثَناةِ فُوقَ ، مَوْلَى فَاخْتَةِ الْمَخْرُومِيَّةِ^(١) .

(على) (٢) بنت غيلان : اسمها : « بادية »^(٣) (وقيل : « بادنة »)^(٤) .
تقبل بأربع وتدبر بثمان : أي : من العكن قال التوسي (١٤/١٦٣) : « قال أبو عبيد وسائر العلماء ، معناه : أَنَّ لَهَا أَرْبَعَ عَكْنَ ، تَقْبِلُ بِهِنْ من كُلِّ نَاحِيَةٍ ثَنَاثَنَ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ طَرْفَانَ ، فَإِذَا أَدْبَرَتْ صَارَتِ الْأَطْرَافُ ثَمَانِيَّةً . انتهى . وقد أَنْشَدُوا عَلَيْهِ قَوْلَ كَعْبَ بْنَ زَهِيرٍ :

ثَنَتْ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهَرِ أَرْبَعٍ فَهُنْ بِمَثَنِيَّاتِهِنْ ثَمَانِيَّ
لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ : إِشَارَةٌ إِلَى جَمِيعِ الْخَنَثِينِ .

* * *

(١) بَعْدَ هَذِهِ الْكَلْمَةِ : « وَقِيلَ إِنَّهُ » وَكَانَ سَقْطًا وَقَعَ فِي « الْأَصْلِينِ » .

(٢) ساقطٌ مِنْ « بٌ » .

(٣) فِي هَامِشِ « مٌ » : « قَوْلُهُ « بَادِيَةٌ » .. إِلَغٌ أَيْ بِالْمُوْحَدَةِ أُولُهُ فِيهِمَا وَآخِرُهُ نُونٌ أَوْ تَحْتِيَةٌ » اهـ .

(١٤) باب جواز إرداد المرأة الأجنبية، إذا أعيت، في الطريق.

-٣٤ (٢١٨٢) حدثنا محمد بن العلاء، أبو كريب الهمداني. حدثنا أبوأسامة عن هشام. أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر. قالت: تزوّجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا ملك ولا شيء، غير فرسه. قالت: فكنت أغلف فرسه، وأكيفه مؤنته، وأسوشه، وأدق النوى لناضجه، وأغلفه، وأستقي الماء، وأخرز غربته، وأعجن. ولم أكن أحسّ أحبر. وكان يحبّز لي حارات من الأنصار. وكُن نسوة صدق. قالت: وكم أنقل النوى، من أرض الزبير التي أقطعه. رسول الله عليه السلام، على رأسي. وهي على ثلثي فرسنه. قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي. فلقيت رسول الله عليه السلام وممّة نفر من أصحابه. فدعاني ثم قال: «إخ! إخ» ليحملني خلفه. قالت: فاستحييت وعرفت غيرتك. فقال: والله! لحملك النوى على رأسك أشدّ من ركبتك معه. قالت: حتى أرسل إلى أبو بكر، بعد ذلك، بخادم، فكفتني سياسة الفرس. فكأنما أعتقشتني.

-٣٥ (٠٠٠) حدثنا محمد بن عبيد الغبرئي. حدثنا حماد بن زيد عن أيوب، عن ابن أبي مليكة؛ أنّ أسماء قالت: كنّت أخدم الزبير بخدمة البيت. وكان له فرس. وكنت أسوشه. فلم يكن من الخدمة شيء أشدّ على من سياسة الفرس. كنت أختشّ له وأقوم عليه وأسوشه. قال: ثم إنّها أصابت خادماً. جاء النبي عليه السلام سبّي فأعطاهما خادماً. قالت: كفتني سياسة الفرس. فألقت عني مؤنته.

فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمَّ عَبْدِ اللَّهِ ! إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ . أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظَلِيلٍ دَارِكَ . قَالَتْ : إِنِّي إِنْ رَخَصْتُ لَكَ أَتَى ذَاكَ الرُّزْيْرُ . فَتَعَالَ فَأَطْلُبُ إِلَيْيَ ، وَالرُّزْيْرُ شَاهِدٌ . فَجَاءَ فَقَالَ : يَا أَمَّ عَبْدِ اللَّهِ ! إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظَلِيلٍ دَارِكَ . قَالَتْ : مَالِكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا دَارِي ؟ فَقَالَ لَهَا الرُّزْيْرُ : مَالِكَ أَنْ تَمْنَعِي رَجُلًا فَقِيرًا بَيْسِعَ ؟ فَكَانَ يَبِيعُ إِلَى أَنْ كَسَبَ . فَبَعْثَتُهُ الْجَارِيَةَ . فَدَخَلَ عَلَيَ الرُّزْيْرَ وَثَمَنَهَا فِي حَجْرِي . فَقَالَ : هَبِيهَا لِي . قَالَتْ : إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا .

* * *

غريه : بفتح العين المعجمة ، وسكون الراء ، ثم موحدة . وهو الدلو الكبير .
فدعاني وقال : إِخْ إِخْ : بكسر الهمزة ، وسكون الخاء المعجمة : كلمة تقال للبعير ليبرك .

ليحملني خلفه : قال القاضي : هذا خاص بالنبي ﷺ بخلاف غيره ، فقد أمرنا بالمباعدة بين أنفاس الرجال والنساء ، وكانت عادته ﷺ (ق ٢/٢٣٧) مباعدتهن لعددي به أمئه ، وإنما كانت هذه خصوصية له لكونها بنت أبي بكر ، وأخت عائشة ، وامرأة الزبير ، فكانت كإحدى أهله ونسائه ، مع ما خصّ به ﷺ أنه أملُك لإزبه . وأماماً إرداد المحارم ، فجائز بكل حال .

* * *

(١٥) باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث ، بغير رضاه
٣٦ - (٢١٨٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ ثَلَاثَةُ ، فَلَا يَتَنَاجِي اثْنَانٍ دُونَ وَاحِدٍ ». *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ وَابْنُ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي حَمْزَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى

وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) . كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ . حَوْدَثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحَةَ عَنِ الْلَّيْثِ بْنِ سَعِيدٍ . حَوْدَثَنَا أَبُو الرَّئِيْسِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ . حَوْدَثَنَا ابْنُ الْمُشْنِيَّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ بْنَ مُوسَى . كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَعْنِي مَالِكَ . حَدِيثِ مَالِكٍ .

* * *

فلا يتناجي: أي: يتسار.

* * *

٣٧ - (٢١٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيرِيَّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ . حَوْدَثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) جَرِيزٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانٌ دُونَ الْآخِرِ . حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ . مِنْ أَجْلِ أَنْ يُعْزِزَنَّهُ » .

* * *

٣٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نَمِيرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرُونَ : حَدَّثَنَا) أَبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانٌ دُونَ صَاحِبِهِمَا . فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْزِزُهُمْ » .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . حَ

وَحَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كِلَّا لَهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ .

* * *

يحزنه : بفتح أوله وضمه ، من « حزنه » و « أحزنه » لغتان .

* * *

كتاب الطب

(١٦) باب الطب والمرض والرقى

٣٩ - (٢١٨٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكْوُثِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّارَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ) عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ إِذَا أَشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جَبْرِيلُ . قَالَ : بِإِسْمِ اللَّهِ يُئْرِيكَ . وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ . وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ . وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ .

* * *

رقاة جبريل: لا يخالف حديث: «لا يرقون ولا يسترقون» لأن الرقي المدوح تركها، ما كان من كلام الكفار والجهولة، والتي بغير العربية، وما لا يعرف معناها، لاحتمال أن يكون معناها كفر أو قريب منه، أو مكروه. وأماماً الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة، فلا نهي فيه، بل هو سنة.

* * *

٤٠ - (٢١٨٦) حَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَافُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؛ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَشْتَكَيْتَ ؟ فَقَالَ «نَعَمْ» قَالَ : بِإِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ . مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ . مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ . بِإِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ .

* * *

من شر كل نفس: قال النووي (١٤/١٧٠) : يحتمل أن المراد بها العين، فإن النفس تطلق على العين. ويقال: رجل نقوش، إذا كان يصيب الناس بعينه، كما قال في الرواية الأخرى: «من شر كل ذي عين» ويكون قوله: «أو عين حاسد» من باب التوكيد بلغظ مختلف، أو شكا من الراوي في لفظه.

* * *

٤٢ - (٢١٨٨) وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَحَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ وَأَخْمَدُ بْنُ خَرَاشٍ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخْرَانِ: حَدَّثَنَا) مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ ابْنِ طَاؤُسَ، عَنْ أَيْيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ التَّبَّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ . وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقْتُهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتَغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا» .

* * *

وأحمد بن خراش : قال النووي (١٧٣/١٤) : « هو ابن جعفر^(١) بن خراش » بخاء معجمة مكسورة ، وراء ، وشين معجمة . نسب إلى جده . قال : وصوب القاضي أنه « ابن جواس » بجيم وباو مشددة وسين مهملة . وهو غلط^(٢) . العين حق : قال المازري : أخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث ، وأنكره طوائف المبتدةعة ، والدليل على فساد قولهم أن كل معنى ليس مخالفًا في نفسه ولا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل فإنه من مجوزات العقول ، فإذا أخبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه . ومن فرق بين تكذيبهم بهذا وتکذیبهم بما يخبر به من أمور الآخرة ؟ . قال : ومذهب أهل السنة أن العين تفسد (ق ٢٣٨/١) وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى ، أجرى الله العادة أن يخلق الضر عند مقاومة هذا الشخص لشخص آخر .

(١) كذا في «الأصلين» : « وهو ابن جعفر » وهو خطأ ، وصوابه : « ابن الحسن بن خراش أبو جعفر ». فعل قلم السيوطي سبق ، وإن فالنوي لم يقل هكذا كما يأتي .

(٢) عبارة النووي هكذا : « هكذا هو في جميع النسخ أحمد بن خراش بالباء المعجمة المكسورة وبالراء وبالشين المعجمة وهو الصواب ولا خلاف فيه في شيء من النسخ وهو أحمد بن الحسن بن خراش أبو جعفر البغدادي نسب إلى جده وقال القاضي عياض : هكذا هو في الأصول بالباء المعجمة قال : قيل إنه وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح الجيم وبباو مشددة وسين مهملة هذا كلام القاضي وهو غلط فاحش ولا خلاف أن المذكور في مسلم إنما هو بالباء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق وهو الرواية عن مسلم بن إبراهيم المذكور في صحيح مسلم هنا وأما ابن جواس بالجيم فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي روى عنه مسلم أيضًا في غير هذا الموضوع ولكنه لا يروي عن مسلم بن إبراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً وكان سبب غلط من غلط كون أحمد بن خراش وقع منسوباً إلى جده كما ذكرنا » اه .

وإذا استغسلتم فاغسلوا : قال المازري : هذا أمر واجب ويجب العائن على الوضوء للمعين على الصحيح . قال : ويبعد الخلاف فيه إذا خشي على المعين الهلاك وكان وضوء العائن مما جرت العادة (بالبراءة به)^(١) أو كان الشرع أخبر به خبراً عاماً ولم يكن زوال الهلاك إلا به ، فإنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك ، وقد تقرر أنه يجب على بذل الطعام للمضطر فهذا أولى .

قال : وصفته عند العلماء أن يؤتى بقدح ماء - ولا يوضع القدح في الأرض - فيؤخذ منه غرفة فيتضمض بها ثم يمجها في القدح ، ثم (يؤخذ)^(٢) منه ما يغسل به وجهه ، ثم يأخذ بشماله ما يغسل به كفه الأيمن ، ثم ي Miyinه ما يغسل به مرفقه الأيسر - ولا يغسل ما بين المرفقين والكتفين - ثم يغسل قدمه اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى - على الصفة المتقدمة - وكل ذلك في القدح ، ثم داخلة إزاره - وهو الطرف المتذلي الذي يلي الأيمن - وإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه .

قال : وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه ، وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات ، فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه .

وقال القاضي : في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء : إنه إذا عرف أحد بالإصابة بالعين يجتنب ويحتذر منه ، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ، ويأمره بلزم بيته فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه ويكتف أذاه عن الناس ، فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ دخول المسجد لغلا يؤذى المسلمين ، ومن ضرر المجزوم الذي منعه « عمر » والخلافاء بعده الاختلاط بالناس ، ومن ضرر المؤذيات من المواشى التي يؤمر بتغيريها إلى حيث لا يتأذى بها أحد .

قال (ق ٢٣٨ / ١٤) النووي [١٧٣] : وهذا الذي قاله هذا القائل صحيح متبعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه .

* * *

(١٧) باب السحر

٤٣ - (٢١٨٩) حدثنا أبو كریب . حدثنا ابن نعیم عن هشام ، عن

(٢) في « م » : « بالبراء به » .

(١) في « م » : « بالبراء به » .

أَيْهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرْيقٍ . يُقَالُ لَهُ : لَيْبُدُ بْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَتْ : حَتَّىٰ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ ، وَمَا يَفْعَلُهُ . حَتَّىٰ إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ دَعَا . ثُمَّ قَالَ : « يَا عَائِشَةً ! أَشَعَّرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانَنِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ؟ جَاءَنِي رَجُلًا إِنْ فَقَعَدَ أَحْدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي ، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي : مَا وَجَعَ الرَّجُلَ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ . قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَيْبُدُ بْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ . قَالَ : فِي مُشْطِ وَمُشَاطَةٍ . قَالَ : وَمَحْبٌ طَلْعَةٌ ذَكَرٌ . قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بِغْرِ ذِي أَزْوَانَ » . قَالَتْ : فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . ثُمَّ قَالَ : « يَا عَائِشَةً ! وَاللَّهُ ! لَكَانَ مَاءُهَا نُقَاعَةُ الْخَنَاءِ . وَلَكَانَ نَحْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ » .

قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَلَا أَخْرُقْتَهُ ؟ قَالَ : « لَا . أَمَا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ . وَكَرِهْتُ أَنْ أُثْيِرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا . فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ » .

* * *

٤٤ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَيْهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَسَاقَ أَبُو كُرَيْبٍ الْحَدِيثَ بِقُصْتِهِ ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ نُعْمَانَ . وَقَالَ فِيهِ : فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَغْرِ . فَتَظَرَّرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَحْلٌ . وَقَالَتْ : قُلْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَخْرِجْهُ . وَلَمْ يَقُلْ : أَفَلَا أَخْرُقْتَهُ ؟ وَلَمْ يَذَكُرْ « فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ » .

* * *

من يهود بنى زريق: بتقدیم الزای.

مطبوّب: أي: مسحور.

في مشط : بضم الميم وكسرها .
ومشاطة : بضم الميم : الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند تسريحة بالمشط .
وجف : بضم الجيم وفاء . وفي « نسخة » : موحدة بدلها : وهو وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذي يكون عليه .

في بئر ذي أروان : هي بئر بالمدينة في بستان لبني زريق .
نقاعة الحناء : بضم التون ؛ الماء الذي (ينقع)^(١) (فيه)^(٢)

* * *

(١٨) باب السم

٤٥ - (٢١٩٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَيْبِ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَّسٍ ؛ أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَأْةً مَسْمُوَّةً . فَأَكَلَ مِنْهَا . فَجَيَءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ . قَالَ : « مَا كَانَ اللَّهُ يُسْلِطُكَ عَلَى ذَلِكَ » قَالَ أُوْزَ قَالَ : « عَلَيَّ » قَالَ قَالُوا : أَلَا تَقْتُلُهَا ؟ قَالَ : « لَا » قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَغْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ . سَمِعْتُ أَنَّسَ بْنَ مَالِكَ يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ يَهُودِيَّةً بَجَعَلَتْ سَمًا فِي لَحْمٍ . ثُمَّ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِ خَالِدٍ .

* * *

أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً : هي زينب بنت الحارث ، أخت « مرحباً » اليهودي .
قالوا : ألا نقتلها : بالتون . وفي « نسخة » : بناء الخطاب .
قال : لا : جاء في حديث أَنَّهَا قتلتها^(٣) ، وذلك لما مات بشر بن البراء بن معروف . قال

(١) في « الأصلين » : « ينفع » !

(٢) يعني الحناء ، كما في « شرح النووي » (١٤ / ١٧٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٥١٢) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي ، عن محمد بن

القاضي في «الجمع» : لم يقتلها أولاً حين اطلع على سماها ، ثم سلمها لأولياء «بشر» (لئن ماتت)^(١) ، فقتلوها قصاصاً .

فما زلت أعرفها في لهوات : بفتح اللام : وهي اللحمة الحمراء الملقة في أصل الحنك . وقيل : اللحمات (اللواتي)^(٢) في سقف أقصى الفم ، كأنه بقي فيها للشتم علامة وأثر من سواد وغيره .

* * *

(١٩) باب استحباب رقية المريض

٤٦ - (٢١٩١) حدثنا زهير بن حرب واسحق بن إبراهيم (قال إسحق : أخبرنا . وقال زهير - واللفظ له - : حدثنا) جريرا عن الأعمش ، عن أبي الضحاك ، عن مسروق ، عن عائشة . قالت : كان رسول الله عليه السلام ، إذا أشتكى مينا إنسانا ، مسحه بيديه . ثم قال : أذهب البأس . رب الناس . وآشف أنت الشافي . لا شفاء إلا شفاؤك . شفاء لا يغادر سقما » .

فلما مرض رسول الله عليه السلام وشقّ ، أخذ بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع . فانتزع بيده من يدي . ثم قال : « اللهم ! اغفر لي واجعلني

عمره ، عن أبي سلمة ، ولم يذكر أبا هريرة قال : كان رسول الله عليه السلام يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة ، زاد : فأهداه له يهودية بخیر شاة مصلبة سمتها ، فأكل رسول الله عليه السلام وأكل القوم ، فقال : « ارفعوا أيديكم ؛ فإنها أخبرتني أنها مسمومة » فمات بشر بن البراء بن معروف الأننصاري ، فأرسل إلى اليهودية : « ما حملك على الذي صنعت؟ » قالت : إن كنتنبياً لم يضرك الذي صنعت ، وإن كنت ملكاً أرحم الناس منك . فأمر بها رسول الله عليه السلام فقتلت . وخالفه حماد بن سلمة ، فرواه عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة فذكره . أخرجه الحاكم (٢١٩/٣ - ٢٢٠) وقال : « على شرط مسلم » . وتردد خالد الواسطي في وصله وإرساله وانظر « زاد المعاد » (٣٣٥/٣ - ٣٣٧) و « فتح الباري » (٤٩٧/٧) .

(١) ساقط من « ب » .

(٢) في « ب » : « التي » .

مع الرِّفِيقِ الأَعْلَى».

قالَتْ : فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حَ وَحَدَّثَنِي بِشْرٌ ابْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ خَالَادٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ شَفِيَّاَنَّ . كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنِ الْأَعْمَشِ . يَاسِنَادٌ جَرِيرٌ .

فِي حَدِيثِ هُشَيْمٍ وَشُعْبَةَ : مَسَحَهُ بِيَدِهِ . قَالَ وَفِي حَدِيثِ التَّوَرِيْيِّ : مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ . وَقَالَ فِي عَقِبِ حَدِيثِ يَحْيَى عَنْ شَفِيَّاَنَّ عَنِ الْأَعْمَشِ . قَالَ فَحَدَّثَتْ يَهُ مَنْصُورًا فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ . بِنْخُوْهُ .

* * *

(٤٧) ٤٧ - وَحَدَّثَنَا شَفِيَّاَنَّ بْنُ فَرْوَحَ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ : « أَدْهِبِ الْبَنَاسَ . رَبِّ النَّاسِ . اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِيِّ . لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ . شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » .

* * *

(٤٨) ٤٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُزْهِيْرُ بْنُ حَرِيبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الصُّخْيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ :

«أَذْهِبِ الْبَاسَ بَرَبِّ النَّاسِ . وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي . لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ .
شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقْمًا» . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ : فَدَعَا لَهُ . وَقَالَ : «وَأَنْتَ
الشَّافِي» .

* * *

(٤٠٠٠) وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ . حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهُ بْنُ مُوسَى عَنْ
إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَمُسْلِمُ بْنُ صُبَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ
عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يُبَشِّلُ حَدِيثَ أَبِي عَوَانَةَ وَجَرِيرَ .

* * *

سَقْمًا : بضم السين وسكون القاف ، وبفتحهما . لغتان .

* * *

(٢٠) باب رقية المريض بالمعوذات والنفث

-٥٠ (٢١٩٢) حَدَّثَنِي شَرِيقُ بْنُ يُونُسَ وَيَحْيَى بْنُ أَئْوَبَ . قَالَ :
حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَادٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُزْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ ، نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمَعُوذَاتِ .
فَلَمَّا مَرِضَ مَرْضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، جَعَلَتْ أَنْفِثَتْ عَلَيْهِ وَأَمْسَحَهُ بِيَدِ
نَفْسِهِ . لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي . وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَئْوَبَ :
بِمَعُوذَاتِ .

* * *

-٥١ (٤٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرْأَثُ عَلَى مَالِكٍ ،
عَنْ أَبِينِ شَهَابٍ ، عَنْ عُزْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا اشْتَكَى
يَقْرِأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعُوذَاتِ . وَيَنْفِثُ . فَلَمَّا اشْتَدَ وَجَعُهُ كُثُرًا أَقْرَأُ عَلَيْهِ .
وَأَمْسَحَ عَنْهُ . يَدِيهِ . رَجَاءَ بَرَكَتِهَا .

* * *

(٤٠٠) وحدّثني أبو الطاھير وحزمـة قالاً : أخـبرـنا ابنـ وهـبـ . أخـبرـنـي يـونـسـ . حـ وـحدـثـنـا عـبـدـ بـنـ حـمـيدـ . أخـبرـنـا عـبـدـ الرـزـاقـ . أخـبرـنـا مـعـمـرـ . حـ وـحدـثـنـي مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ نـميرـ . حـدـثـنـا رـوـحـ حـ وـحدـثـنـا عـقـبةـ بـنـ مـكـرمـ وـأـخـمـدـ بـنـ عـمـانـ التـوـفـلـيـ قـالـاـ : حـدـثـنـا أـبـو عـاصـمـ . كـلـاـهـمـاـ عـنـ أـبـنـ جـرـيـجـ أـخـبـرـنـي زـيـادـ . كـلـهـمـ عـنـ أـبـنـ شـهـابـ . يـاـسـنـادـ مـالـلـيـ . نـحـوـ حـدـيـثـهـ . وـلـيـسـ فـيـ حـدـيـثـ أـحـدـ مـنـهـمـ : رـجـاءـ بـرـ كـتـهـاـ . إـلـاـ فـيـ حـدـيـثـ مـالـلـيـ . وـفـيـ حـدـيـثـ يـونـسـ وـزـيـادـ : أـنـ النـبـيـ عـلـىـهـ الـسـلـامـ كـانـ إـذـاـ اشـتـكـىـ نـفـثـ عـلـىـ نـفـسـهـ بـالـمـعـوـذـاتـ ، وـمـسـحـ عـنـهـ يـيـدـهـ .

* * *

نفث عليه: قال النووي (١٨٢/١٤) : «النفث» : نفخ لطيف بلا ريق (قال: وقد أجمعوا على جوازه في الرقية، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ..) ^(١) وقال القاضي: اختلاف في النفث والتفل. فقيل: هما بمعنى، ولا يكونان إلا بريق. وقال أبو عبيد: يشترط في التفل ريق يسير، ولا يكون (في النفث) ^(٢). وقيل: عكشة. قال: وسئلت عائشة عن نفث النبي ﷺ في الرقية؟ فقالت: كما ينفث آكل الزبيب. قال: ونافث الزبيب لا ريق معه، ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة (ق/٢٣٩) ولا يقصد ذلك. لكن قد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب: « يجعل يجمع بزاقه ويتفل ^(٣) ». قال: وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء أو النفس المباشر للرقية والذكر الحسن، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنة. قال: وقد يكون على وجه التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض وانفصاله عنه كانفصال ذلك **النفس** عن **في الرءوي**. بالمعوذات: بكسر الواو. قال النووي [١٨٣/١٤]: إنما رقى بها لأنها جامعة للاستعاذه من المكروهات جملة وتفصيلاً، ففيها الاستعاذه **من شر ما خلق** ^(٤)

(٢) في «ب»: «في النفس» !

(١) ساقط من «م» .

(٣) ويأتي برقم (٦٥/٢٢٠١).

فدخل فيه كل شيء . و **﴿ه﴾** من شر النفاتات في العقد **﴿ه﴾** وهن السواحر ، ومن شر الحاسدين و **﴿ه﴾** من شر الوسوس الخناس **﴿ه﴾** .

* * *

(٢١) باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمامة والنظرة

٥٢ - (٢١٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقْيَةِ ؟ فَقَالَتْ : رَجُلٌ رَّجُلٌ رَّجُلٌ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فِي الرُّقْيَةِ ، مِنْ كُلِّ ذِي حُمَّةٍ .

* * *

٥٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : رَجُلٌ رَّجُلٌ رَّجُلٌ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فِي الرُّقْيَةِ ، مِنَ الْحُمَّةِ .

* * *

ذِي حُمَّةٍ : بضم الحاء المهملة ، وتحقيق الميم . وهي : (الشم) ^(١) .

* * *

٥٤ - (٢١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفِيَّاً عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا . وَوَضَعَ سُفِيَّاً سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا « بِاسْمِ اللَّهِ . تُرْبَةٌ أَرْضِنَا . بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا . لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا . بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

قَالَ أَبُنُ أَبِي شَيْبَةَ : « يُشْفَى » وَقَالَ زُهَيْرٌ : « لِيُشْفَى سَقِيمُنَا » .

* * *

(١) في « ب » : « الهم » !

قال النبي ﷺ يلخصه هكذا: ... الحديث: قال النووي (١٨٤ / ١٤): معناه أنه كان يأخذ (من)^(١) ريق نفسه على إصبعه السبابية، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في (حال)^(٢) المسم.

تربة أرضنا: قال النووي: قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض. وقيل: المدينة خاصة لبركتها. برققة: هي أقل من الريق.

* * *

٥٧ - (٢١٩٦) وحدثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا أبو خيثمة عن عاصم الأحوال، عن يوسف بن عبد الله، عن أنس بن مالك، في الرقى. قال: رخص في الحمّة والنمّلة والعين.

* * *

٥٨ - (٠٠٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان. وحدثني زهير بن حرب. حدثنا محمد بن عبد الرحمن. حدثنا حسن (وهو ابن صالح). كلّهما عن عاصم، عن يوسف بن عبد الله، عن أنس. قال: رخص رسول الله ﷺ في الرقى من العين، والحمّة، والنمّلة.

وفي حديث سفيان: يوسف بن عبد الله بن الحارث.

* * *

والنمّلة: بفتح النون، وسكون الميم: قروح تخرج في الجنب

* * *

٥٩ - (٢١٩٧) حدثني أبو الربيع، سليمان بن داود. حدثنا محمد بن حرب. حدثني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهرى، عن

(٢) في «ب»: «معاً» أو «منها».

(١) في «ب»: «هذا».

عَزْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْنَبِ بْنِتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِجَارِيَةَ، فِي يَتِيَتِ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ. رَأَى بِوْجِهِهَا سَفْعَةً فَقَالَ: «بِهَا نَظَرَةٌ». فَاسْتَرْفُوا لَهَا» يَعْنِي بِوْجِهِهَا صُفْرَةً.

* * *

سفعة : بفتح السين المهملة ، وسكون الفاء .
بها نظره : أي : أصابتها عين .

يعني بوجهها صفرة : قال النووي (١٤: ١٨٥) : وقيل : سواد . وقال ابن قتيبة : هي لون يخالف لون الوجه وقيل : أخذه الشيطان .

* * *

٦٠ - (٢١٩٨) حَدَّثَنِي عَقبَةُ بْنُ مُكْرِمِ الْعَمِيِّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ أَبْنَى جُرَنْجَ . قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَحْصَ النَّبِيِّ ﷺ لِآلِ حَزْمٍ فِي رُقْبَةِ الْحَيَّةِ . وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بْنَتِ عُمَيْسٍ: «مَالِي أَرَى أَجْسَامَ تَبَّى أَخِي ضَارِعَةَ ثُصِيبِهِمُ الْحَاجَةُ» قَالَتْ: لَا . وَلَكِنَّ الْعَيْنَ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ . قَالَ «اْرْقِيهِمْ» قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَ «اْرْقِيهِمْ» .

* * *

أجسام بنى أخي : هم أولاد جعفر .
ضارعة : بالضاد المعجمة . أي : نحيفه .

* * *

٦٢ - (٢١٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدِ الْأَشْجَعِ . قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَغْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ . فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى . قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى . وَأَنَا أَرْقِي مِنَ

العَقْرِبُ . فَقَالَ : « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعُلْ ». *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عُشَمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، يَهْدَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . *

(٤٠٠) - ٦٣ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرُّقْيَةِ . فَجَاءَ آلُ عَمْرُونَ بْنَ حَزْمٍ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقْيَةٌ نَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرِبِ . وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقْيَةِ . قَالَ فَرَضْتُهَا عَلَيْهِ . فَقَالَ « مَا أَرَى بِأَسَا . مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ ». *

نهيت عن الرقى: قيل: هذا النهي منسوخ بالإذن فيها وفعلها. وقيل: مخصوص بالرقى الجهمولة، كما تقدم.

(٤٠١) باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار
٦٥ - (٤٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَاحِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانُوا فِي سَفَرٍ . فَمَرُوا بِخَيْرٍ مِنْ أَخْيَاءِ الْعَرَبِ . فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ . فَقَالُوا لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ رَاقِ ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيَّ لَدِيْغُ أوْ مُصَابٌ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : نَعَمْ . فَأَتَاهُ فَرْقَاهُ بِفَاتِحةِ الْكِتَابِ . فَبَرَأَ الرَّجُلُ . فَأُعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ عَنَمْ . فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَهَا . وَقَالَ : حَتَّى أُذْكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَأَتَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهُ ! مَا رَفِيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ». ثُمَّ قَالَ : « خُذُّوْهُمْ . وَاضْرِبُوْهُمْ بِمَا يَسْهِمُ مَعَكُمْ » .

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ . كِلَاهُمَا عَنْ عُثْدَرِ ، مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : فَجَعَلَ يَقْرَأُ أُمُّ الْقُرْآنِ ، وَيَجْمَعُ بُزُاقَهُ ، وَيَنْقُلُ . فِتْرَأُ الرَّجُلُ .

فرقاة بفاحة الكتاب: هنا الرافي هو أبو سعيد (ق ٢٣٩/٢) الخُذْري راوي الحديث، كما يُئْنَ في بعض طرقه.

قطيغا: أي: طائفة. قال أهل اللغة: والغالب استعماله فيما بين العشرة والأربعين. وقيل: ما بين (خمس عشرة) ^(١) إلى خمس وعشرين.

ما أدرك أنها رقية: قال النووي (١٤/١٨٨): فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللدغ والمريض وسائر أصحاب الأسماء والعاهات. قلت: وقد روى أحمد والبيهقي في «الشعب» من حديث عبد الله بن جابر مرفوعاً: «فاتحة الكتاب فيها شفاء من كل داء» ^(٢). وللدارمي (٢/٣٢٠) من

(١) في «ب»: «خمسة عشر».

(٢) أخرجه أحمد (٤/١٧٧)، والبيهقي في «الشعب» (ج ٥/ رقم ٢١٥٢) من طريق هاشم بن البريد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الله بن جابر أنه قال: أتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَبْوُلُ ، فَوَقَتَ عَلَيْهِ قَلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ ، فَلَمْ يَرْدُ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَمْ يَرْدُ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَلَمْ يَرْدُ عَلَيَّ قَالَ : وَنَهَضَ وَدَخَلَ بَعْضَ حُجْرَهُ قَالَ : فَمِلِّثَ إِلَى أَسْطَوَانَةِ فِي الْمَسْجِدِ فَجَلَسَ إِلَيْهَا ، وَأَنَا كَحِبْتُ حَزِينًا فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَضَّأَ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : «عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ثُمَّ قَالَ : «يَا (عبد الله بن) جابر! أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ سُورَةِ نَزَّلَتْ فِي الْقُرْآنِ؟» قَالَ : قَلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ» قَالَ عَلَيَّ : وَأَحْسَبْهُ قَالَ : «فِيهَا شَفَاءٌ مِّنْ كُلِّ دَاءٍ». وَهَذَا سَنْدُ رَجَالَهُ ثَقَاتٌ إِلَّا عبدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ فَفِيهِ مَقَالٌ مِّنْ قَبْلِ حَفْظِهِ .

٤٠ - كتاب الطب (٢٣) باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأنوار ٢١٧

مرسل عبد الملك بن عمير : «بمثله»^(١). ولبيهقي^(٢) من حديث أبي سعيد مرفوعاً : «فاتحة الكتاب شفاء من السُّم». ويقال : بضم الفاء وكسرها.

* * *

٦٦ - (٠٠٠) وحدَثنا أبو بكرٌ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَرِيدُ بْنُ هَرْوَنَ . أَخْبَرَنَا هِشَامٌ بْنُ حَسَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَخِيهِ ، مَعْبُدٍ أَبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . قَالَ : نَزَلَنَا مَنْزِلًا . فَاتَّسْتَأْنَاهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدَ الْحَمْرَى سَلِيمٌ ، لُدْغٌ . فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقِيٍّ ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنْنَا . مَا كُنَّا نَظِنُّهُ يُحْسِنُ رُقْبَيَّةَ . فَرَفَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ . فَأَعْطَوْهُ غَنَمًا ، وَسَقَوْنَا لَبَنًا . فَقُلْنَا : أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْبَيَّةَ ؟ فَقَالَ : مَا رُقْبَيَّةَ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . قَالَ : فَقُلْتُ : لَا تُخْرُكُوهَا حَتَّى تَأْتِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : «مَا كَانَ يُذْرِيَهُ أَنْهَا رُقْبَيَّةَ ؟ افْسِمُوا وَاضْرِبُوا لَهُ بِسَهْمٍ مَعَكُمْ» .

* * *

٠٠٠ (٠٠٠) وحدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، تَحْوِةً . عَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنْنَا . مَا كُنَّا تَأْبِيْنَهُ بِرُقْبَيَّةَ .

* * *

(١) وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٢١٥٤) أيضاً قال : «وهذا منقطع».

(٢) يعني في «الشعب» (٢١٥٣) من طريق سعيد بن منصور وهو في «تفسيره» (١٧٨) قال : حدثنا سلام الطويل ، عن زيد العمى ، عن ابن سيرين ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً فذكره . وهذا سند ضعيف جداً . وسلام الطويل متروك . وزيد العمى ضعيف . قال البيهقي : «وعندي أنَّ هذا اختصار من الحديث الذي رواه محمد بن سيرين ، عن أخيه معبد بن سيرين ، عن أبي سعيد في رقية اللدغ بفاتحة الكتاب .» اهـ .

سليم : أى : لديع ، قالوا : سمي بذلك تفاؤلاً بالسلامة . وقيل : (لأنه)^(١) مستسلم لما به .
نأبنه : بكسر الباء وضمها . أى : نطبه .

* * *

(٢٥) باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

-٦٨ (٢٢٠٣) حدثنا يحيى بن خلف الباهلي . حدثنا عبد الأعلى عن سعيد الجزيري ، عن أبي العلاء ؛ أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي عليه السلام فقال : يا رسول الله ! إن الشيطان قد حال بيتي وبيت صلاتي وقراءتي . يلبسها علىي . فقال رسول الله عليه السلام : « ذاك شيطان يقال له حنزب فإذا أحسنته فتغود بالله منه . واتفعل علىي يسارك ثلاثة » قال : ففعلت ذلك فأذهبته الله عنّي .

* * *

(٠٠٠) حدثنا محمد بن المثنى . حدثنا سالم بن نوح . وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبوأسامة . كلامهما عن الجزيري ، عن أبي العلاء ، عن عثمان بن أبي العاص ؛ أنه أتى النبي عليه السلام فذكر بمثله . ولم يذكر في حديث سالم بن نوح : ثلاثة .

* * *

(٠٠٠) وحدثني محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا سفيان عن سعيد الجزيري . حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشحير عن عثمان بن أبي العاص الثقفي . قال : قلت : يا رسول الله ! ثم ذكر يمثل حديثهم .

* * *

حال بيتي وبين صلاتي : أى : منعني لذتها والفراغ للخشوع فيها .
يلبسها : بفتح أوله وكسر ثالثه . أى : يخلطها ويشككني فيها .

(١) في « ب » : « إن » .

خنزب : بكسر الخاء المعجمة ، وسكون النون ، ثم زاي مكسورة ومفتوحة
ويقال أيضاً : بفتح الخاء وضمها مع فتح الراء فيهما .

* * * (٢٦) باب لكل داء دواء . واستحباب التداوي

٦٩ - (٢٢٠٤) حدثنا هریون بن مغروف وأبو الطاھر وأحمد بن عيسى . قالوا : حدثنا ابن وهب . أخبرني عمرو (وهو ابن الحارث) عن عبد ربه بن سعيد ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله ﷺ ؛ أنه قال : « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ . إِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بِرًا يَأْذِنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ». * * *

لكل داء دواء : بفتح الدال والمد .

فإذا أصيب داء الداء برأ يأذن الله : قال المازري : نبه به على ما قد يعارض به قوله : « لـكـلـ دـاءـ دـوـاءـ » وهو أنه يوجد كثير من المرضى يداوون فلا ييرؤون ، فقال : إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة ، لا لفقد الدواء .

* * *

٧١ - (٢٢٠٥) حدثني نصر بن علي الجهمي . حدثني أبي . حدثنا عبد الرحمن بن شليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة . قال : جاءتنا جابر بن عبد الله ، في أهلنا . ورجل يشتكى خراجا به أو جراحا . فقال : ما تشتكي ؟ قال : خراج بي قد شق علي . فقال : يا غلام ! اثنين بحجام . فقال له : ما تصنع بالحجام ؟ يا آبا عبد الله ! قال : أريد أن أغلق فيه مرحجا . قال : والله ! إن الذباب ليصيبني ، أو يصيبني الثوب ، فئوذبني ، ويشق علي . فلما رأى تبرمه من ذلك قال : إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن كان في شيء من أذويكم حيئ ، ففي شرط مرحjam ، أو شربة من عسل ، أو لذعة بتار ». قال رسول الله ﷺ : « وما أحبت أن أكتوي » . قال : فجاجة بحجام فشرط ،

فَدَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ .

* * *

خراجاً : بضم الخاء ، وتحقيق الراء .

أعلق فيه محجاً : بكسر الميم وفتح الجيم . وهي الآلة التي تصب وتحجى بها موضع الحجامة .

تبرمه : أي : تضجره .

إن كان (في) ^(١) شيء من أدويتك خير ففي شرطة محجم : هي الجديدة التي يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم . (ف ٢٤٠ / ١) . أو شريحة عسل أو لدغة نار : قال (النووي) ^(٢) (١٩٢ - ١٩٣ / ١٤) هذا من بديع الطب عند أهله ، لأن الأمراض الامتلائية : دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية : فالدموية : دواؤها لإخراج الدم . والثلاثة الباقية : دواؤها الإسهال بالسهل اللائق بكل خلط (منها) ^(٣) . فكانه عليه السلام نبه بالعسل على المسهلات وبالحجامة على إخراج الدم بها وبالقصد ونحوه مما هو في معناها ، وذكر الكي لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها (فآخر الطب الكي) ^(٤) .

* * *

٧٣ - (٢٢٠٧) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريث (قال يحيى) - واللفظ له - : أخبرنا . وقال الآخران : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر . قال : بعث رسول الله عليه السلام إلى أبي بن كعب طيبا . فقطع منه عرقا . ثم كواه عليه .

(١) ساقط من « ب » .

(٢) في « م » : « المازري » ، وهذا القول ذكره النووي في « شرحه » ولم يعزه للمازري فيكون من قوله . والله أعلم .

(٣) ساقط من « ب » .

(٤) وبعض الناس يرجعونه إلى النبي عليه السلام ولا أصل له . والله أعلم .

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . حَوْلَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ . أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ . كِلَّا هُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، يَهْذَا الْإِسْنَادِ . وَلَمْ يَذْكُرَا : قَطْعَ مِنْهُ عِزْقًا .

* * *

٧٤ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي يَسْرُرُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يعني ابن جعفر) عَنْ شَعْبَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رُمِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَخْرَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ . فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

* * *

رمي أبي يوم الأحزاب: هو أبي بن كعب ، وصَحَّفَ من قاله: بفتح الهمزة ، وكسر الباء ، وتخفيض الياء . ظَلَّهُ والدُّ جابر ، استشهد يوم أحد قبل الأحزاب بأكثر من سنة . على أكحله: هو عرق معروف .

* * *

٧٥ - (٢٢٠٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الرُّثَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . حَوْلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الرُّثَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذَ فِي أَكْحَلِهِ . قَالَ : فَخَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ يُمْشَقُسِ . ثُمَّ وَرَمَتْ فَخَسَمَهُ الثَّانِيَةَ .

* * *

فَخَسَمَهُ : بِهَمْلَتِينِ . أَيْ : كواه لينقطع دمه . وَالْحَسْمُ : القطع . من فَيْح جَهَنَّمْ : قيل : هو على ظاهره . وقيل : على الاستعارة والتسييه . فَابْرِدُوهَا بِالْمَاءِ : بهمة وصل ، وضم الراء . يقال : «بردت الحمى (أبردها) ^(١) بردا» على وزن : قلتتها أقتلها قتلاً . أَيْ : سكت حرارتها . وحكي

(١) في «ب» : «أبرده» .

في لغة ردية : قطع الهمزة وكسر الباء . وهذا الإجمال في هذا الحديث (يفسّر) ^(١) بما في حديث أسماء ^(٢) فإن تفسير الراوي إذا كان صحافياً مقدم على غيره خصوصاً « أسماء » التي هي من كان يلازم بيت الرسول ويطلع على أحواله ومقاصده .

* * *

٨٣ - (٢٢١٢) حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيْ . حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَائِيَّةَ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنَّ الْحُمَىَ فَوْزٌ مِّنْ جَهَنَّمَ . فَإِذْرُوْهَا بِالْمَاءِ » .

* * *

٨٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْبِحِ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبَائِيَّةَ بْنِ رِفَاعَةَ . حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « الْحُمَىَ مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ . فَإِذْرُوْهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ » وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ « عَنْكُمْ » وَقَالَ : أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجَ .

* * *

فور : بفتح الفاء : شدة حرها (وتلهبها) ^(٣) .

* * *

(١) في « م » : « مفسّر » .

(٢) وقد أخرجه مسلم أيضاً (٢٢١١ / ٨٢) عن أسماء قالت : إنها كانت تؤتي بالمرأة الموعكة فندعوا بالماء فتصبه في جيبيها وتقول : إن رسول الله علليه السلام قال : « أبردوها بالماء » وقال : « إنها من فتح جهنم » .

(٣) في « ب » : « لتهبها » .

(٢٧) باب كراهة التداوي باللدواد

-٨٥ (٢٢١٣) حدثني محمد بن حاتم . حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان . حدثي موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عائشة . قال : لدتنا رسول الله ﷺ في مرضه . فأشار أن لا تلدوني . قلنا : كراهيته المريض للدواء . فلما أفاق قال : « لا يبقى أحد منكم إلا لد ». غير العباس . فإنما لم يشهدكم .

* * *

لدنا : من « اللدواد » بفتح اللام : وهو الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه . أو يدخل هناك بأصبع وغيرها ويحنك به . لا يبقى أحد منكم إلا لد : أمر بذلك (٢٤٠/٢) عقوبة لهم حين خالفوه في إشارته إليهم .

* * *

(٢٨) باب التداوي بالعود الهندي ، وهو الكست

-٨٦ (٢٨٧) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر - واللفظ لزهير - (قال يحيى : أخبرنا . وقال الآخرون : حدثنا) سفيان بن عيينة عن الهرمي ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أم قيس بنت مخصن ، أخت عكاشة بن مخصن . قال : دخلت بابن لي على رسول الله ﷺ . لم يأكل الطعام . فقال عليه . قدعا بماء فرشه .

* * *

(٢٢١٤) قال : دخلت عليه بابن لي . قد أغلقت عليه من الغدرة . فقال : « علامة تدعون أولادكم بهذه العلاقة ؟ علينكم بهذا العود الهندي . فإن فيه سبعة أسفية . منها ذات الجنب . يشعط من

العُذْرَةُ، وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ.

* * *

أعلقت عليه: في رواية البخاري (١٦٦/١٠) : « عنه » قال النووي [١٤/٢٠٠] : وهو المعروف عند أهل اللغة . قال المخطابي : المحدثون يروونه « أعلقت عليه » والصواب « عنه » . وكذا قال غيره ، وحکاهمما بعضهم لغتين : « أعلقت عنه وعليه » . ومعناه : عالجت (وجع)^(١) لهاته ياصبغي .

من العذرة : بضم العين ، وإعجم الذال . وجع في الحلق يهيج من الدم . وقيل : هي قرحة تخرج في الخزم الذي بين الأنف والحلق تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعري العبور ، وتسمى أيضاً « العذاري » وتطلع في وسط الحر . وعادة النساء في معالجة العذرة أن تأخذ المرأة حرقة فقتلها فتلاً شديداً وتدخلها في أنف الصبي وتطعن في ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ، وربما أخرجته . وذلك الطعن يسمى (دغراً أو عذرًا)^(٢) فمعنى :

تدغرن أولادكن : أنها تغمز حلق الولد ياصبغيها فترفع ذلك الموضع وتكبسه بهذا العلاق : بفتح العين . اسم المصدر ، والإعلام مصدر أعلقت عنه ، أي : أزلت عنه العلوق ، وهي الآفة والداعية بمعالجة العذرة .
العود الهندي : هو القسط ، ويقال : الكست . لغتان مشهورتان .

* * * (٢٩) باب التداوي بالحبة السوداء

- (٢١٥) حدثنا محمد بن رممح بن المهاجر . أخبرنا الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب . أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب ؛ أن أبا هريرة أخبرهما ؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء . إلا الشام ». والشام : المؤت .

(١) في « م » : « رفع » ! والعبارة في « ب » مضطربة .

(٢) في « م » : « عذرًا أو دغراً » .

والحبة السوداء: الشونيز.

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَزَمَةُ : قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . حَوْلَهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهْفِيرُ بْنُ حَرْبٍ وَائِبُ أَبِي عُمَرَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْشَةَ . حَوْلَهُ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . حَوْلَهُ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شَعِيبٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يُمْثِلُ حَدِيثَ عُقَيْلٍ . وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَيُونُسَ : الْحَبَّةُ السَّوَادُ . وَلَمْ يَقُلْ : الشُّونِيزُ .

* * *

(٤٠١) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبْيَوبَ وَقَتْبَيَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَائِبُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ دَاءٍ ، إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوَادِ مِنْهُ شِفَاءٌ . إِلَّا السَّامُ ». *

* * *

والحبة السوداء الشونيزي: قال النووي (٢٠١/١٤): هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجمهور وقيل: إنها الخردل وقيل: هي الحبة الخضراء، وهي البطم. والعرب تسمى الأخضر أسود.

* * *

(٩٠) باب التلبينة مجمرة لفؤاد المريض

(٩٠) (٢٢١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعِيبٍ بْنِ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ .

حدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقْبَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ ، إِذَا مَاتَ الْمَيْتُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتْهَا - أَمْرَتْ بِبِرْمَةِ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ . ثُمَّ صُبِغَ ثَرِيدٌ . فَصُبِغَتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا . ثُمَّ قَالَتْ : كُلُّنَا مِنْهَا . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « التَّلْبِينَةُ مَجْمَةٌ لِفَوَادِ الْمَرِيضِ . تُدْهِبُ بَعْضَ الْحُزْنِ ». *

التَّلْبِينَةُ : بفتح التاء : حسأة من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيه عسل سميّت « تَلْبِينَةً » تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها.

مجمّة لفَوَادِ المريض . بفتح الميم ، والجيم . ويقال بضم الميم ، وكسر الجيم . أي : تريح فؤاده ، وتزيل عنه الهم ، وتنشطه . *

(٣١) باب التداوى بسقى العسل

٩١ - (٢٢١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّفَّيْ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الشَّفَّيْ) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ أَنَّهُ أَبْنَى مُتَوَكِّلًا ، فَقَالَ : إِنَّ أَخِي اسْتَطَلَقَ بِطْنَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْقِهِ عَسَلًا » فَسَقَاهُ . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا . فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ . ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : « اسْقِهِ عَسَلًا » فَقَالَ : لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَقَ اللَّهُ . وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ » فَسَقَاهُ فَبَرَأَ . *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ (يُعْنِي أَبْنَ

عَطَاءِ) عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُؤْكِلِ التَّاجِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَجُلًا أتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ أَخِي عَرَبَ بَطْنَهُ . فَقَالَ اللَّهُ : « اشْقِهِ عَسْلًا » يَعْنِي حَدِيثَ شَعْبَةَ .

* * *

صدق الله وكذب بطن أخيك : المراد قوله (سبحانه)^(١) تعالى (١/٢٤١) : يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس [النحل/٦٩] قال النووي (٢٠٣/١٤) : « كان داء هذا المبطون مما يشفى بالعسل ، وعلم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه ذلك ». .

عرب بطنه : بفتح العين ، وكسر الراء : فسدت معدته .

* * *

(٣٢) باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها

٩٢ - (٢٢١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَأَبِي النَّصْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدَ : مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّاعُونِ ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الطَّاغُونُ رِجَزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى تَبْيَانِ إِسْرَائِيلَ ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . فَإِذَا سَمِعْتُمْ يَهُودًا يَأْرِضُونَ ، فَلَا تَقْدِمُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ يَأْرِضُونَ أَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَازًا مِنْهُ ». .

وَقَالَ أَبُو النَّصْرِ : « لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَازًا مِنْهُ ». .

* * *

٩٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ وَقُبَيْلَةَ بْنِ سَعِيدٍ

فَالَا : أَخْبَرَنَا الْمُغَيْرَةُ (وَنَسَبَهُ أَبُونَ قَعْنَبٍ فَقَالَ : أَبُونَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرْشِيِّ)

عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاغُونُ آتِيُّهُ الرِّجْزٌ». ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ
نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ. فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ. وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِ
وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَقْرُبُوْهُ مِنْهُ». **هَذَا حَدِيثُ الْقَعْنَيِّ. وَقُتْبَيَّةَ نَحْرُوهُ.**

* * *

٩٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي.
حَدَّثَنَا شَفَيْيَانُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عَامِرٍ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أُسَامَةَ.
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الطَّاغُونَ رِجْزٌ شُلُطَ عَلَى مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ، أَوْ عَلَى تَبْيَانِ إِسْرَائِيلَ. فَإِذَا كَانَ بِأَرْضِ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا
مِنْهُ. وَإِذَا كَانَ بِأَرْضِ، فَلَا تَدْخُلُوهَا».

* * *

٩٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ.
أَخْبَرَنَا أَبْنُ جُرَيْجَ. أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ؛ أَنَّ عَامِرَ بْنَ سَعْدَ أَخْبَرَهُ؛
أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعْدًا بْنَ أَبِي وَقَاصِ عَنِ الطَّاغُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةَ بْنَ
زَيْدٍ: أَنَا أَخْبُرُكَ عَنْهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ عَذَابٌ أَوْ رِجْزٌ
أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ تَبْيَانِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ نَاسٍ كَانُوا قَبْلَكُمْ. فَإِذَا
سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضِ، فَلَا تَدْخُلُوهَا عَلَيْهِ. وَإِذَا دَخَلَهَا عَلَيْكُمْ. فَلَا
تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا».

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرِّئِيْعِ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاؤَدَ وَقُتْبَيَّةَ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا:
حَدَّثَنَا حَمَادٌ (وَهُوَ أَبْنُ زَيْدٍ). حَوْدَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا

شَفِيَّاً بْنُ عُيَيْنَةَ . كِلَّا هُمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ يُسْنَادُ ائْنِ جُرْبِيجَ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

٩٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْمَدُ بْنُ عَمْرِو وَحَزَّمَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَا : أَخْبَرَنَا ائْنِ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ائْنِ شَهَابٍ . أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ هَذَا الْوَجْعَ أَوِ السَّقَمَ رِجْزٌ عُذْبٌ يَهُ بَعْضُ الْأَمْمَ فَبِكُمْ . ثُمَّ يَتَّبِعُهُ بَعْدُ بِالْأَرْضٍ . فَيَذْهَبُ الْمَرْأَةُ وَيَأْتِي الْأُخْرَى . فَمَنْ سَمِعَ يَهُ بِأَرْضٍ ، فَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ . وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا ، فَلَا يُخْرِجُهُنَّهُ الْفِرَارُ مِنْهُ » .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلِ الْجَنْدِرِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ائْنِ زِيَادٍ) . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرُّهْرِيِّ . يُسْنَادُ يُونُسَ نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

٩٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى . حَدَّثَنَا ائْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حَبِيبٍ . قَالَ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَبَلَغَنِي أَنَّ الطَّاغُونَ قَدْ وَقَعُوا بِالْكُوفَةِ . فَقَالَ لِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ فَوَقَعَ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا . وَإِذَا بَلَغَكَ اللَّهُ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَدْخُلْهَا » قَالَ قُلْتُ : عَمَّنْ؟ قَالُوا : عَنْ عَامِرٍ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ يَهُ . قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالُوا : غَائِبٌ . قَالَ : فَلَقِيتُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ فَسَأَلْتُهُ ؟ قَالَ : شَهِدْتُ أَسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ هَذَا الْوَجْعَ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أَوْ بَقِيَّةٌ عَذَابٌ عُذْبٌ يَهُ أَنَاسٌ مِنْ قَبْلِكُمْ . فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَأَتَشْمِمُ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا وَإِذَا بَلَغَكُمْ اللَّهُ

بأرضِ ، فَلَا تَدْخُلُوهَا» .

قالَ حَيْبَ : فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : أَنْتَ سَمِعْتَ أَسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا وَهُوَ لَا يُنْكِرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . عَبْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ عَطَاءَ بْنِ يَسَارٍ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَيْبِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . قَالُوا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْنِيهِ بِمَغْنِي حَدِيثٌ شَعْبَةَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . كِلَّا هُمَا عَنْ جَرِيرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَيْبِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ . قَالَ : كَانَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسَعْدُ جَالِسَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ . فَقَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . يَنْحُو حَدِيثُهُمْ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ وَهُبْ بْنُ بَقِيَّةَ . أَخْبَرَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي الطَّحَّانَ) عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ حَيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَنْحُو حَدِيثُهُمْ .

* * *

الطاعون : قروح تخرج في الجسد ف تكون في المراق ، أو الآباط ، أو الأيدي ، أو الأصابع ، وسائل البدن ، ويكون معه ورم وألم شديد ، وتخرج تلك القرح مع لهيب ويسود ما حواليه ، أو يخضر ، أو يحرق حمرة بنفسجيه كذرة ، يحصل معه خفقان القلب والقيء .

لا يخرجكم إلا فرار منه : بالرفع . وروي بالنصب ، وأوثق على الحال .
والتقدير : لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه .

* * *

٩٨ - (٢٢١٩) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي . قال : قرأت على
مالك عن ابن شهاب ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوافل ، عن عبد الله
ابن عباس ؛ أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام . حتى إذا كان سرعة
لقيمة أهل الأجناد . أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه . فأخبروه أن الوباء قد
وقع بالشام .

قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم .
فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام . فاختلقو . فقال
بعضهم : قد خرجت لأمير ولا نرى أن ترجع عنه . وقال بعضهم :
معك بقية الناس وأصحاب رسول الله عليه السلام . ولا نرى أن تقدمهم على
هذا الوباء . فقال : ارتقعوا عنّي . ثم قال : ادع لي الأنصار فدعوتهم له
فاستشارهم . سلكوا سبيل المهاجرين . واختلقو كاحتلوا فيهم . فقال :
ارتقعوا عنّي . ثم قال : ادع لي من كان هنـا من مشيخة قريش من
مهاجرة الفتح قد عـوتـهم فلم يختلف عليه رجلان . فقالوا : نـرى أن
ترجع بالنـاس ولا تقدمـهم على هذا الـوبـاء . فنـادـي عمرـ في الناس : إـنـي
مضـيقـ على ظـهـيرـ . فأصـبـحـوا عـلـيـهـ . فقال أبو عـبيـدةـ بنـ الجـراـحـ : أـفـرـارـاـ مـنـ
قـدـرـ اللهـ ؟ فقالـ عمرـ : لو غـيرـكـ قالـهاـ ياـ آباـ عـبيـدةـ ! (وـكـانـ عمرـ يـكرـهـ
خـلافـهـ) نـعـمـ . نـفـرـ مـنـ قـدـرـ اللهـ إـلـيـ قـدـرـ اللهـ . أـرـأـيـتـ لـوـ كـائـنـ لـكـ إـبـلـ
فـهـبـطـتـ وـادـيـاـ لـهـ عـدـوـاتـ . إـحـدـاـهـماـ خـصـبـهـ وـالـآخـرـ جـديـدـهـ أـلـيـسـ إـنـ

رَعِيَتِ الْخَضْبَةَ رَعِيَتْهَا بَقَدْرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعِيَتِ الْجَذْبَةَ رَعِيَتْهَا بِقَدْرِ اللَّهِ؟
 قَالَ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَعَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ.
 قَالَ : إِنْ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا
 سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا
 تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ».

قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ .

* * *

بسرغ : بفتح السين المهملة ، وسكون الراء ، ومحكي فتحها ، وغين معجمة :
 بالصرف وتركه : قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز .
أهل الأجناد : قال النووي [٢٠٨/١٤] : المراد بالأجناد هنا مدن الشام
 الخمس وهي : فلسطين ، والأردن ، ودمشق ، وحمص ، وقسرىن . قال : هكذا
 فسروه واتفقوا عليه .

الوباء : مهموز بالقصر والمد والقصر أفعى وأشهر . قيل : هو الطاعون .
 وقيل : كل مرض عام . قال النووي [٢٠٤/١٤] : وال الصحيح الذي قاله المحققون
 إنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ، ويكون
 مخالفًا للمعتاد من الأمراض الكثيرة وغيرها ، ويكون مرضهم نوعاً واحداً
 بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة . وقالوا : كل طاعون وباء ،
 وليس كل وباء طاعونًا . قال : والوباء الذي وقع بالشام في هذا الحديث كان
 طاعونًا ، وهو « طاعون عمواس » .

المهاجرين الأولين : قال القاضي : (هم)^(١) من صلى إلى القبلتين فأما من
 أسلم بعد تحويل القبلة فلا يعد فيهم .

مهاجرة الفتح : قيل : هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم (فضل بالهجرة
 قبله إذ لا هجرة بعد الفتح . وقيل : هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل

(١) في « ب » : « هو » !

لهم^(١) اسم الهجرة دون الفضيلة. قال القاضي : وهذا أظهر لأنهم الذين (ق ٢٤١) ينطبق عليهم « مشيخة قريش » .

إني مصبع : بسكون الصاد .

على ظهر : أي : مسافرا راكبا (على)^(٢) ظهر الراحلة راجعا إلى المدينة .
لو غيرك قالها يا أبا عبيدة : جواب « لو » محدوف ، أي : (لأدبه)^(٣) ، أو :
لم أتعجب (منه)^(٤)

عدوان : ثانية « عدوة » بضم العين وكسرها : (جانب الوادي .

خصبة : بفتح أوله ، وسكون ثانية (وكسره)^(٥)

جدة : بفتح الجيم ، وسكون الدال وكسرها)^(٦)

* * *

٩٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ أَبْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، تَعْوَذُ بِحَدِيثِ مَالِكٍ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ : قَالَ : وَقَالَ لَهُ أَيْضًا ؛ أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ رَعَى الْجَدْبَةَ وَتَرَكَ الْحَصِبَةَ أَكْتَتَ مَعْجِزَةً ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَسِرْ إِذَا قَالَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ . فَقَالَ : هَذَا الْمُحَلُّ أَوْ قَالَ : هَذَا الْمُتَنَزِّلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الطَّاهِيرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْمَى قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنْ أَبْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . غَيْرُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثَ حَدَّثَهُ . وَلَمْ يَقُلْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ .

* * *

(٢) في « ب » : « إلى » .

(١) ساقط من « ب » .

(٤) ساقط من « ب » .

(٣) في « ب » : « لاثرته » .

(٦) ساقط من « ب » .

(٥) في « ب » : « وكسره » .

١٠٠ - (٤٠٠) وحدّثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأْت على مالك عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ؛ أن عمر خرج إلى الشام . فلما جاء سرعان بلغه أن الوباء قد وقع بالشام . فأخبره عبد الرحمن ابن عوف ؛ أن رسول الله ﷺ قال : «إذا سمعتم به بأرض ، فلَا تقدموه عليه . وإذا وقع بأرض وأنتم بها ، فلَا تخرجوها فرارا منه» فرجع عمر بن الخطاب من سرعان . وعنه ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ، أن عمر إنما انصرف بالناس من حديث عبد الرحمن بن عوف .

* * *

أكنت معجزة ؟ : بفتح العين ، وتشديد الجيم . أي : تنسبه للعجز .
هذا محل : بفتح الحاء وكسرها والفتح أقيس .

* * *

(٣٣) باب لا عدو ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ، ولا نوء ولا غول ، ولا يورد مرض على مصح

١٠١ - (٢٢٢٠) حدثني أبو الطاهر وحمرؤلة بن يحيى (واللفظ ل أبي الطاهر) قالا : أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس . قال ابن شهاب : فحدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، حين قال رسول الله ﷺ : «لا عدو ولا صفر ولا هامة» . فقال أغراicity : يا رسول الله ! فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء ، فيحيي البعير الأجرب فيدخل فيها فيحررها كلها ؟ قال : «فمن أعدى الأول ؟» .

* * *

١٠٢ - (٤٠٠) وحدّثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني . قال : حدّثنا يعقوب (وهو ابن إبراهيم بن سعيد) . حدّثنا أبي عن صالح ، عن ابن شهاب . أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره ؛ أنَّ أبا هريرة قال : إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لَا عَدُوٌّ وَلَا طِيرٌ وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ » فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يُمْثِلُ حَدِيثَ يُونُسَ .

* * *

١٠٣ - (٤٠٠) وحدّثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي . أخبرنا أبو اليمن عن شعيب ، عن الزهرى . أخبرني سنان بن أبي سنان الدؤلى ؛ أنَّ أبا هريرة قال : قال النبي ﷺ « لَا عَدُوٌّ » فقام أعرابى فذَكَرَ يُمْثِلُ حَدِيثَ يُونُسَ وَصَالِحَ . وَعَنْ شَعِيبِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حدّثني السائب بن يزيد ابن أخت تمير ؛ أنَّ النبي ﷺ قال : « لَا عَدُوٌّ وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةً » .

* * *

لا عدوى : قيل : هو نهيٌ عن أنْ يقال ذلك ، أو يعتقد . وقيل : هو خبر .
أي : لا تقع عدوى بطبعها .

ولا صفر : فيه تأويلان : أحدهما : أن المراد تأخيرهم تحريم « المحرم » إلى « صفر » وهو النسيء (الذي)^(١) كانوا يفعلونه ، وبهذا قال مالك وأبو عبيدة . والثاني : أن الصفر دواب في البطن وهي دود كانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت أصحابها ، وكانت العرب تراها أعدى من الحَرَب . قال النووي [١٤/٣١٥] : وهذا التفسير هو الصحيح ، وبه قال مطرف وابن وهب وابن جرير وأبو عبيدة وخلافه . قال : ويجوز أن يكون المراد هذا والأول جميعاً وأن الصفرتين جميعاً باطلان لا أصل (لهما)^(٢) ، ولا تعریج على

(٢) في « ب » : « لهذا » .

(١) ساقط من « ب » .

واحد منها .

ولا هامة : بتخفيف الميم على المشهور . وفيه تأويلان : أحدهما : أن العرب كانت تتشاءم بالهامة ، وهي : الطائر المعروف من طير الليل ، وقيل : هي البومة كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله ، وهذا تفسير مالك . والثاني : أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت ، (وقيل^(١)) : روحه ، تنقلب هامة طير . قال النووي [٢١٥/١٤] : وهذا تفسير أكثر العلماء ، وهو المشهور ، قال : ويجوز أن يكون المراد النوعين (ف ٢٤٢ / ١) وأنهما جميماً باطلان .

* * *

٤٠ - ٢٢٢١ (٢٢٢١) وحدّثني أبو الطاھير وَحْزَمَةُ (وَتَقَارِبًا فِي الْفَظِ)
 قالاً : أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدُوٌّ »
 وَيَحْدُثُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُورِدُ مُرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ ». قَالَ
 أَبُو سَلَمَةَ ؛ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِتْلَتِهِمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ
 صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ : « لَا عَدُوٌّ » وَأَقَامَ عَلَى « أَنَّ لَا
 يُورِدُ مُرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ » قَالَ : فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذَبَابٍ (وَهُوَ أَبْنُ
 عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ) : قَدْ كُنْتَ أَسْمَعْكَ ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! تُحَدِّثُنَا مَعَ هَذَا
 الْحَدِيثِ حَدِيثًا آخَرَ . قَدْ سَكَتَ عَنْهُ . كُنْتَ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « لَا عَدُوٌّ » فَأَتَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ يَعْرِفَ ذَلِكَ . وَقَالَ : « لَا يُورِدُ
 مُرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ » فَمَا رَأَاهُ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ . فَقَالَ لِلْحَارِثِ : أَتَدْرِي مَاذَا قُلْتُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : أَبَيْتُ . قَالَ : أَبُو سَلَمَةَ : وَلَعْمَرِي ! لَقَدْ كَانَ

أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدُوٌّ » فَلَا أَذْرِي
أَنَسِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقُولَيْنِ الْآخَرَ ؟

* * *

١٠٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْحَلَوَانِيٍّ وَعَبْدُ بْنُ
حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ - يَعْنُونَ
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي
أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : « لَا عَدُوٌّ » وَيُحَدِّثُ مَعَ ذَلِكَ « لَا يُورِدُ الْمُفْرِضُ عَلَى
الْمُصِّحِّ » يَمْثُلُ حَدِيثَ يُونُسَ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا
أَبُو الْيَمَانِ . حَدَّثَنَا شُعْبَيْتُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . نَحْوَهُ .

* * *

لا يورد: بكسر الراء.

مرض: بكسر الراء، أي: صاحب الإبل المراض.

على مصح: بكسر الصاد، أي: صاحب الإبل الصحاح. ومفعول « يورد »
محذوف، أي: لا يورد إبله المراض لأنَّه ربما أصاب الصحاح المرض بفعل الله
وقدره الذي أجرى به العادة لا بالطبع، فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها، وربما
حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيكفر، وبهذا حصل
الجمع بينه وبين لا عدوى.

كلتيهما: كذا في «الأصول» بالباء. أي: الكلمتين، أو القصتين.

* * *

١٠٦ - (٢٢٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَئْوَبَ وَقُتْبَيْتُ وَابْنُ حَبْرٍ . قَالُوا :
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

أَيُّ هُرْئِيَّة ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدُوٍّ وَلَا هَامَةٌ وَلَا نَوْءٌ وَلَا صَفَرٌ ». *

وَلَا نَوْءٌ : أَيٌّ : لَا تَقُولُوا : مطْرُونا بِنَوْءٍ كَذَا

* * *

١٠٧ - (٢٢٢) حَدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْرَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عَدُوٍّ وَلَا طِيرَةٌ وَلَا عُولٌ ». *

* * *

١٠٨ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ حَيَّانَ . حَدَّثَنَا بَهْرَمٌ حَدَّثَنَا بَرِيدٌ (وَهُوَ الشَّشَتِرِيُّ) . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عَدُوٍّ وَلَا عُولٌ وَلَا صَفَرٌ ». *

* * *

وَلَا غُولٌ : قَالَ النَّوْوَيُّ (٤١٧/١٤) : « كَانَتِ الْعَرَبُ تَرْغُمُ أَنَّ الْغِيلَانَ فِي الْفَلَوَاتِ ، وَهِيَ جِنْسٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَتَرَاءِي لِلنَّاسِ وَتَغْوِلُ تَغْوِلًا - أَيٌّ : تَلُونُنَا - فَتَضَلُّهُمْ عَنِ الظَّرِيقَةِ فَتَهْلِكُهُمْ ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ ﷺ (ذَلِكُوا) (١) وَقَالَ آخَرُونَ : لَيْسَ الْمَرَادُ بِالْحَدِيثِ نَفِي وجودِ الْغُولِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ إِبْطَالُ مَا تَرْعَمَهُ الْعَرَبُ مِنْ تَلُونِ الْغُولِ بِالصُّورِ الْمُخْلَفَةِ وَاغْتِيَالِهَا . قَالُوا : وَمَعْنَى « لَا غُولٌ » أَيٌّ : لَا تَسْتَطِعُ أَنْ تَضْلِلَ أَحَدًا ، وَيَشَهِّدُ لِهِ حَدِيثٌ : « لَا غُولٌ وَلَكِنَ السَّعَالِي » قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَهُمْ سَحْرَةُ الْجِنِّ ، أَيٌّ : فِي الْجِنِّ سَحْرَةٌ لَهُمْ تَلْبِيسٌ وَتَخْيِيلٌ . وَفِي الْحَدِيثِ الثَّانِي : « إِذَا تَغَوَّلَتِ الْغِيلَانُ فَنَادَوْا بِالْأَذَانِ » (٢) أَيٌّ : ادْفَعُوا شَرَّهَا بِذِكْرِ اللَّهِ ،

(١) ساقطٌ مِنْ « مٌ ». *

(٢) وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ ، وَهُوَ مُعَلٌ بِالاضطِرَابِ وَالانْقِطَاعِ ، وَقَدْ فَصَلَتْ ذَلِكُ فِي تَخْرِيجِي عَلَى « مَسْنَدِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ » لِلْبَزَارِ (رَقْم١٧٤) . فَرَاجِعُهُ إِنْ شَاءَتْ .

وهذا دليل على أنه ليس المراد نفي أصل وجودها ، وفي حديث أبي أبوب : « كان لي تمر في سهوة فكانت الغول تجبيء فتأكل منه ». *

١٠٩ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمٍ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجَ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّئِيرٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا عَذْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا غُولَ ». *

وَسَمِعْتُ أَبَا الزَّئِيرِ يَذْكُرُ ؛ أَنَّ جَابِرًا قَسَرَ لَهُمْ قَوْلَهُ « وَلَا صَفَرَ » فَقَالَ أَبُو الزَّئِيرٍ : الصَّفَرُ الْبَطْنُ . فَقَيْلَ لِجَابِرٍ : كَيْفَ ؟ قَالَ : كَانَ يُقَالُ دَوَابُ الْبَطْنِ . قَالَ وَلَمْ يُفَسِّرِ الغُولَ . قَالَ أَبُو الزَّئِيرٍ : هَذِهِ الْغُولُ الَّتِي تَعْوَلُ . *

دوايُّ البطن : بدايٌ مهملاً ، وباءٌ موحدٌ مشددة . وروي بذلك معجمة ، وتأتى مشاة فوق . *

(٣٤) باب الطيرة والفال ، وما يكون فيه من الشؤم

١١٠ - (٤٢٤) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنِ حَمَيْدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْبَةَ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا طِيرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَالُ » قَيْلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الْفَالُ ؟ قَالَ : « الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحْدُكُمْ ». *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُلِكِ بْنُ شَعِيبِ بْنِ الْلَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شَعِيبٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الرَّهْرِيِّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

وَفِي حَدِيثِ عَقِيلٍ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَمْ يَقُلْ : سَمِعْتُ . وَفِي

حدِيْث شَعِيْبٍ : قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ .

* * *

١١١ - (٢٢٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْمَى . حَدَّثَنَا فَقَادَةُ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « لَا عَدُوٍّ وَلَا طِيرَةٍ . وَيُعَجِّبُنِي الْفَأْلُ : الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ ، الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ » .

* * *

١١٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَارٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ فَقَادَةً يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : « لَا عَدُوٍّ وَلَا طِيرَةٍ . وَيُعَجِّبُنِي الْفَأْلُ » قَالَ : قِيلَ : وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ » .

* * *

١١٣ - (٢٢٣) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ . حَدَّثَنَا يَحْمَى بْنُ عَتِيقٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا عَدُوٍّ وَلَا طِيرَةٍ وَأَحِبُّ الْفَأْلَ الصَّالِحَ » .

* * *

١١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا عَدُوٍّ وَلَا هَامَةٍ وَلَا طِيرَةٍ . وَأَحِبُّ الْفَأْلَ الصَّالِحَ » .

* * *

لا طيرة: بكسر الطاء، وفتح الياء. ومحكي سكونها. قال النووي (١٤) / ٢١٨ : « التَّطَيِّرُ هُوَ الشَّائُمُ » (ق ٢٤٢) ، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفرون الظباء والطيور ، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم ، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم و حاجتهم وتشاءموا بها ،

فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم ، فنفي الشرع ذلك وأبطله ، ونفي عنه ، وأخبر الله ليس له تأثير ينفع ولا يضر .
وخيرها الفال : بالهمز .

* * *

١١٥ - (٢٢٢٥) وحدّثنا عبد الله بن مسلمة بن قعيب . حدّثنا مالك بن أنس . ح وحدّثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأتم على مالك عن ابن شهاب ، عن حمزة وسالم ، ابني عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ؛ أن رسول الله عليه السلام قال : « الشُّوْمُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ » .

* * *

١١٦ - (٠٠٠) وحدّثنا أبو الطاھر وحرملة بن يحيى . قالا : أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن حمزة وسالم ، ابني عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ؛ أن رسول الله عليه السلام قال : « لا عدو ولا طيرة . وإنما الشُّوْمُ فِي ثَلَاثَةِ : الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْدَّارِ » .

* * *

(٠٠٠) وحدّثنا ابن أبي عمر . حدّثنا سفيان عن الزهرى ، عن سالم وحمزة ، ابني عبد الله ، عن أبيهما ، عن النبي عليه السلام . ح وحدّثنا يحيى ابن يحيى وعمرو الناقد وزهير بن حزب عن سفيان ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي عليه السلام . ح وحدّثنا عمرو الناقد . حدّثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعيد . حدّثنا أبي عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن سالم وحمزة ، ابني عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبي عليه السلام . ح وحدّثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعيد . حدّثني أبي عن جدي . حدّثني عقيل بن خالد . ح وحدّثناه يحيى بن يحيى . أخبرنا بشوش بن المفضل عن عبد الرحمن بن إسحق . ح وحدّثني عبد الله بن

عبد الرحمن الدارمي . أخبرنا أبو اليمان . أخبرنا شعيب . كلهم عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ . في الشؤم . يمثل حديث مالك . لا يذكر أحد منهم في حديث ابن عمر : العدوى والطيرة ، غير يونس بن زياد .

* * *

١١٧ - (٠٠٠) وحدثنا أخمد بن عبد الله بن الحكيم . حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد ؛ أنه سمع أباه يحدث عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ ؛ أنه قال : «إن يكن من الشؤم شيءٌ حق ، ففي الفرس المرأة والدار» .

* * *

(٠٠٠) وحدثني هارون بن عبد الله . حدثنا روح بن عبادة . حدثنان شعبة ، بهذا الإسناد ، مثله . ولم يقل : حق .

* * *

١١٨ - (٠٠٠) وحدثني أبو بكر بن إسحاق . حدثنا ابن أبي مريم . أخبرنا شليمان بن يلail . حدثني عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله ابن عمر ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : «إن كان الشؤم في شيء ، ففي الفرس والمسكن والمرأة» .

* * *

١١٩ - (٢٢٦) وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قتيبة . حدثنا مالك عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد . قال : قال رسول الله ﷺ : «إن كان ، ففي المرأة والفرد والمسكن» يعني الشؤم .

* * *

(٠٠٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا الفضل بن ذكرين .

حدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَمِثِّلُهُ .

* * *

الشَّوْمُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرْسُ : قَالَ مَالِكٌ وَطَائِفَةً : هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَإِنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ عِنْدِ سَكْنِي الدَّارِ الْمُعِينَةِ ، أَوْ اتَّخَادِ الْمَرْأَةِ الْمُعِينَةِ ، أَوْ الْفَرْسِ أَوْ الْخَادِمِ الْهَلَاكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ سَبِيلًا لَهُ . وَقَالَ الْخَطَابِيُّ وَكَثِيرُونَ : وَهُوَ فِي مَعْنَى الْاِسْتِنَاءِ مِنَ الطَّيْرَةِ ، أَيْ : الطَّيْرَةِ مِنْهُ عَنْهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ (لَهُ) (١) دَارٌ يَكْرَهُ سَكْنَاهَا ، أَوْ امْرَأَةٌ يَكْرَهُ صَحْبَتَهَا ، أَوْ فَرْسٌ أَوْ خَادِمٌ فَلِيَفَارِقُ الْجَمِيعَ بِالْبَيْعِ وَنَحْوِهِ ، وَطَلاقَ الْمَرْأَةِ . وَقَالَ آخَرُونَ : شَوْمُ الدَّارِ ضَيْقَهَا وَسُوءَ جِيرَانِهَا وَأَذَاهُمْ ، وَشَوْمُ الْمَرْأَةِ دُمْ وَلَادُهَا وَسُلْطَةُ لِسَانِهَا (وَتَعْرِيضاً) (٢) لِلرِّيبِ ، وَشَوْمُ الْفَرْسِ أَنْ لَا يُعْزِّيَ عَلَيْهَا - وَقَيلَ : حِرَاتُهَا (وَغَلَاءُ) (٣) ثُمَّنُهَا - وَشَوْمُ الْخَادِمِ سُوءُ خَلْقِهِ وَقَلَةُ تَعْهِدِهِ لِمَا فَرَضَ عَلَيْهِ . وَقَيلَ : الْمَرَادُ بِالشَّوْمِ هُنَا عَدَمُ الْمَوْافَقَةِ . وَاعْتَرَضَ بَعْضُ الْمَلَاحِدَةِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ (بِحَدِيثِ) (٤) « لَا طَيْرَةٌ ... » (فَأَجَابَ بْنُ قَتِيَّةَ وَغَيْرُهُ : بِأَنَّ هَذَا مُخْصُوصٌ مِنْ حَدِيثِ « لَا طَيْرَةٌ ... » أَيْ : لَا طَيْرَةٌ) (٥) إِلَّا فِي هَذِهِ الْثَّلَاثَةِ .

* * *

(٣٥) باب تحريم الكهانة وإيتان الكهان

١٢١ - (٥٣٧) حدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمْوَارًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . كُنَّا نَأْتَيُ الْكُهَانَ . قَالَ : « فَلَا تَأْتُوا الْكُهَانَ » قَالَ : قُلْتُ : كُنَّا نَتَكَبَّرُ . قَالَ : « ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ ، فَلَا يَصُدِّنُكُمْ » .

* * *

(٠٠٠) وَحدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حدَّثَنِي حُجَّيْنٌ (يَعْنِي أَبْنَ الشَّنَّى) . حدَّثَنَا الْلَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنِ

(٢) فِي « بِ » : « وَعَلَلَ » !

(١) ساقطٌ مِنْ « بِ » .

حُمَيْدٌ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . حَوَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَارٍ . حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي ذِئْبٍ . حَوَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَيْسَى . أَخْبَرَنَا مَالِكٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الرُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُ مَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ . غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا فِي حَدِيثِهِ ذَكَرَ الطِّيرَةَ . وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْكُهَانَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ أَبْنُ عُلَيْهِ) عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَافِ . حَوَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا الْأَفْرَازَاعِيُّ كِلَّا هُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ الشَّلَمِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : قُلْتُ : وَمَنْ رِجَالٌ يَخْطُونَ قَالَ : « كَانَ تَبَنِّي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ . فَمَنْ وَاقَ خَطًّهُ فَذَاكَ » .

* * *

كنا نأتي الكهان: قال القاضي: كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب: أحدها: يكون للإنسان ولدي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا عليه السلام. الثاني: أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده لكنهم يصدقون ويذكرون، والنهي عن تصديقهم والسمع منهم عام. الثالث: المنجمون، وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أغلب، ومن (ق ٢٤٣ / ١) هذا الفن العرافة، وصاحبها « عراف » وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفته بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن بعض في ذلك بالزجر والطرق والنجم وأسباب معتادة. وهذه الأضرب كلها تسمى « كهانة » وقد أكدتهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم

وأيتانهم .

ذاك شيء يجده أحدهم في نفسه فلا يصدقونكم : معناه أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا إليه ، ولا ترجعوا عما كنتم عزتم عليه قبل هذا .

* * *

١٢٢ - (٢٢٢٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الْزُّبَيرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ الْكُهَانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَا بِالشَّيْءِ فَتَجِدُهُ حَقًّا . قَالَ : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ . يَخْطُفُهَا الْجِنُّ فَيَقْذِفُهَا فِي أَذْنِ وَلِيْهِ . وَيَرِيدُ فِيهَا مَائَةً كَذْبَةً » .

* * *

يخطفها : بفتح الطاء - ومحكي كسرها - أي : يأخذها بسرعة .
فيقذفها : أي : يلقاها .

كنبة : بفتح الكاف وكسرها ، وسكون الذال .

* * *

١٢٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ عُرْوَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : سَأَلَ أَنَّاسٌ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكُهَانِ ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَيَشْوَى بِشَيْءٍ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَخْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجِنِّ يَخْطُفُهَا الْجِنُّ . فَيَقُولُهَا فِي أَذْنِ وَلِيْهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ . فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مَائَةِ كَذْبَةً » .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو عَنْ أَبِينِ شُجَرِيْجِ ، عَنْ أَبِينِ شَهَابٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَ

رواية مَعْقِلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ.

* * *

ليسوا بشيء : معناه : بطلان قولهم ، وأنه لا حقيقة له . تلك الكلمة من الجن : بالجيم والنون . أي : الكلمة المسومة منهم . وروى : « من الحق »^(١) بالحاء والقاف .

فيقرها : بفتح الياء ، وضم القاف ، وتشديد الراء . من الفرق وهو ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه .

قر الدجاجة : قال القاضي : لم يختلف الرواية في مسلم أنها بالدال : الطائر المعروف وقرها صوتها إذا قطعته ، فإن رددته فهو « قرقرة ». قال الخطابي وغيره : معناه إن الجن يقذف الكلمة إلى وليه الكاهن ، فيسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواباتها فتتجاوب .

* * *

١٤٤ - (٢٢٢٩) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلَيِّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ حَسَنٌ) : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ . وَقَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ) . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَسَنِي ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسَ . قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ أَنَّهُمْ يَتَّمَماً هُمْ مُجْلُوشُ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُومِيَ يَنْجُمُ فَأَسْتَنَارَ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَاذَا كُمْثُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، إِذَا رُومِيَ يَمْثِلُ هَذَا ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . كُنَّا نَقُولُ وَلَدَ الْلَّيْلَةِ رَجُلٌ عَظِيمٌ . وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِنَّهَا لَا يُزَمِّي بِهَا لَيْوَتْ أَحَدٌ وَلَا لَحِيَاتِهِ . وَلَكِنْ رَبُّنَا ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ ، إِذَا

(١) وهذه رواية البخاري (٢١٦/١٠، ٥٩٥)، وهي رواية لمسلم أيضاً كما في الحديث الماضي ، وأحمد (٨٧/٦)، والبيهقي (٣٨/٨)، والبغوي في « شرح السنّة » (١٢/١٨٠) عبد الرزاق (٢١٠/١١). ورواه عن الزهرى هكذا - يعني بالحاء والقاف - : عمر ، وابن جريج ، وشعيب بن أبي حمزة .

قضى أمراً سَيِّحَ حَمْلَةَ الْعَرْوَشِ . ثُمَّ سَيَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . حَتَّى يَنْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا . ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمْلَةَ الْعَرْوَشِ لِحَمْلَةِ الْعَرْوَشِ : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيَخِرُّونَهُمْ مَاذَا قَالَ . قَالَ : فَيَسْتَخِرُونَ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا . حَتَّى يَنْلُغَ الْخَبِيرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا . فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أُولَئِكَهُمْ . وَيُرْمَوْنَ بِهِ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ . وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرُو الْأَوْزَاعِيُّ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِيرِ وَحَمْلَةً . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ . حَ وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (يَعْنِي أَبْنَ عَبْيِدِ اللَّهِ) . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّ يُونُسَ قَالَ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَاسٍ . أَخْبَرَنِي رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ « وَلَكِنْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ » . وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ « وَلَكِنَّهُمْ يَرْقَوْنَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ » . وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ « وَقَالَ اللَّهُ : « حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ » » . [٢٣/٣٤] وَفِي حَدِيثِ مَعْقِلٍ كَمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيِّ « وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ » .

* * *

فهو حقٌّ ولكنهم يقرفون فيه : بالقاف والراء . وروي بالدال بدل الراء . أي : يخلطون فيه الكذب وفي حديث يونس : « ولكنهم يرقون فيه » : قال القاضي : ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء ، وتشديد القاف . ورواه بعضهم : بفتح الياء ، وسكون الراء ، وفتح القاف ، ومعناه يزيدون ، يقال : رقي فلان إلى

الباطل، وأصله من الصعود. أي : يدعون فيه غير ما سمعوا.

* * *

١٢٥ - (٢٢٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّنَفِيُّ الْعَتَزِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى (يعني ابن سعيد) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تَقْبَلْ لَهُ صَلَاةً أَزْبَعَنَ لِيَلَةً ». *

من أتى عرافاً : قال الخطابي : هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما.

لم تقبل له صلاة أربعين ليلة : قال النووي (٢٢٧/١٤) : « أي : لا ثواب فيها وإن كانت مجرئة في سقوط الفرض عنه (ق ٢٤٣) ولا يحتاج إلى إعادة ». *

(٣٧) باب قتل الحيات وغيرها

١٢٧ - (٢٢٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُهُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَابْنُ عُبَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا أَبُو كُرْبَيْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُهُ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَتْلِ ذِي الْطُّفَيْلَيْنِ . فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ وَيُصَبِّ الْجَبَلَ . *

(٤٠٠) وَحدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَقَالَ : الْأَبْيَرُ وَذُو الْطُّفَيْلَيْنِ . *

ذى الطفليتين : بضم الطاء المهملة ، وسكون الفاء : وهما الخطآن الأيتضان

على ظهر الحية . وأصل «الطفية» : خوصة المقل . شبه الخطّان بها . الأبتر : هو قصيّر الذنب . وقال النضر بن شميل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب ، لاتنظر إليه حامل إلّا ألقى ما في بطنها .

* * *

١٢٨ - (٢٢٣٣) وحدّثني عمرو بن محمد الثاقب . حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي عليه السلام : «اقتلو الحيات وذا الطفيتين والأبتر . فإنهم يشتبهون بالحيوان ويتمسّان البصر» . قال فكان ابن عمر يقتل كل حيّة وجدّها . فأبصره أبو لبابة بن عبد المنذر أو زيد بن الخطاب ، وهو يطارد حيّة . فقال : إنّه قد نهي عن ذوات البيوت .

* * *

يستقطان الحبل : معناه : أن المرأة الحامل إذا نظرت (إليها)^(١) وخففت ، أسقطت الحمل غالباً .

ويتمسان البصر : قيل : معناه يخطفان البصر بمجرد نظرهما إليه خاصة جعلها الله في بصرهما إذا وقع على بصر الإنسان وقيل : إنّهما يقصدان البصر باللسع . قال النووي [٤ / ٣٣٠] : والأول أصح وأشهر . قال العلماء : وفي الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على (عين)^(٢) إنسان مات من ساعته . يطارد حيّة : أي : يطلبها ويتبعها ليقتلها .

* * *

١٢٩ - (٠٠٠) وحدّثنا حاجب بن الوليد . حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي ، عن الزهري . أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر . قال : سمعت رسول الله عليه السلام يأمر بقتل الكلاب . يقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلو ذا الطفيتين والأبتر فإنّهما يتمسان البصر

(٢) في «م» : «إليهما» .

(١) في «م» : «غير» !

وَيَسْتَشِقَّ طَانِ الْجَبَالَى » .

قالَ الرُّهْرِيُّ : وَتُرِى ذَلِكَ مِنْ شَمَّيْهُمَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .
 قالَ سَالِمٌ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : فَلَيْثٌ لَا أَتَعْرُكُ حَيَّةً أَرَاهَا إِلَّا
 قَتَلْتُهَا . فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً ، يَوْمًا ، مِنْ دَوَاتِ الْبَيْوَتِ ، مَرَّ بِي زَيْدٌ بْنُ
 الْخَطَابِ أَوْ أَبُو لُبَابَةَ . وَأَنَا أُطَارِدُهَا . فَقَالَ : مَهْلًا . يَا عَبْدَ اللهِ ! فَقُلْتُ :
 إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمْرَ بِقَتْلِهِنَّ . قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ
 دَوَاتِ الْبَيْوَتِ .

* * *

١٣٠ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْمَى . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ .
 أَخْبَرَنِي يُونُسُ . حَوْدَثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا
 مَعْمَرٌ . حَوْدَثَنَا حَسَنُ الْحَلَوَانِيُّ . حَدَّثَنَا يَقْتُوبُ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ
 صَالِحٍ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، غَيْرُ أَنَّ صَالِحًا قَالَ : حَتَّى
 رَأَنِي أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُتَنَبِّرِ وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَابِ . فَقَالَا : إِنَّهُ قَدْ نَهَى
 عَنْ دَوَاتِ الْبَيْوَتِ .

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ « اقْتُلُوا الْحَيَّاتَ » وَلَمْ يَقُلْ « ذَا الطُّفِيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ » .

* * *

نهى عن ذوات البيوت: قال المازري والقاضي: هو خاص بحياة المدينة النبوية. وقيل: بحياة البيوت في كل بلد، وأماماً ماليس في البيوت فيقتل من غير (إيندا)^(١). وقيل: يستثنى من حياة البيوت: «الأبتر» و«ذو الطفيتين»، فإنهما يقتلان على كل حال، سواء كانوا في البيوت أم غيرها، وكذا ما ظهر منها بعد الإنذار.

* * *

(١) في «م»: «إنذار».

١٣١ - (٤٠٠) وحدّثني محمد بن رمّح . أخبرنا الليث . ح وحدّثنا قتيبة بن سعيد (واللفظ له) . حدّثنا ليث عن نافع ؛ أنّ لباتة كلّم ابن عمر ليفتح له بابا في داره ، يستقرِبُ به إلى المسجد . فوجد الغلمة جلد جان . فقال عبد الله : التمسوه فاقتلوه . فقال أبو لباتة : لا تقتلواه . فإنّ رسول الله عليه السلام نهى عن قتل الجنان التي في البيوت .

* * *

١٣٢ - (٤٠٠) وحدّثنا شيبان بن فروخ . حدّثنا جريئه بن حازم . حدّثنا نافع . قال : كان ابن عمر يقتل الحيات كلّهن . حتى حدّثنا أبو لباتة بن عبد المنذر البدربي ؛ أنّ رسول الله عليه السلام نهى عن قتل جناني البيوت ، فأمسك .

* * *

١٣٣ - (٤٠٠) حدّثنا محمد بن المنفي . حدّثنا يحيى (وهو القطان) عن عبيد الله . أخبرني نافع ؛ أنه سمع أبا لباتة يخri ابن عمر ؛ أنّ رسول الله عليه السلام نهى عن قتل الجنان .

* * *

١٣٤ - (٤٠٠) وحدّثنا إسحاق بن موسى الأنصاري . حدّثنا أنس ابن عياض . حدّثنا عبيد الله عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبي لباتة ، عن النبي عليه السلام . ح وحدّثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي . حدّثنا جويرية عن نافع ، عن عبد الله ؛ أنّ أبا لباتة أخبره ؛ أنّ رسول الله عليه السلام نهى عن قتل الجنان التي في البيوت .

* * *

الجان : بحيم مكسورة ، ونون مفتوحة مشددة ، جمع « جان » وهي : الحبة الصغيرة . وقيل : الدقيقة الخفيفة . وقيل : الدقيقة البيضاء .

١٣٥ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنِي . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ (يَعْنِي الشَّقَفِيَّ) . قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ؛ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُتَنَّدِ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ مَسْكُنَهُ يَقْبَاءُ فَانْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ - فِيَنِّيَّمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسًا مَعَهُ يَفْتَحُ خَوْخَةً لَهُ ، إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ مِنْ عَوَامِ الْبَيْوتِ . فَأَرَادُوا قَتْلَهَا . فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ : إِنَّهُ قَدْ نُهِيَ عَنْهُنَّ (يُرِيدُ عَوَامِ الْبَيْوتِ) وَأَمْرٌ يَقْتُلُ الْأَبْتَرِ وَذِي الْطُّفِيَّيْنِ . وَقَيْلَ : هُمَا اللَّذَانِ يَلْتَمِعَانِ الْبَصَرَ وَيَطْرَحَانِ أَوْلَادَ النِّسَاءِ .

* * *

خوخة : بفتح الخاء ، وسكون الواو : كوة في الحائط تدخل منها.

* * *

١٣٦ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمْ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ عِنْدَنَا أَبُونَ جَعْفَرِ) عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَهُمْ لَهُ . فَرَأَى وَيَصَّ جَانَ . فَقَالَ : اتَّبِعُوا هَذَا الْجَانَ فَاقْتُلُوهُ . قَالَ أَبُو لُبَابَةُ الْأَنْصَارِيُّ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَيْوتِ . إِلَّا الْأَبْتَرِ وَذِي الْطُّفِيَّيْنِ . فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ وَيَسْبَعَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ . حَدَّثَنَا أَبُونَ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي أَسَامَةُ ؛ أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ مَرْءِيَّ بْنِ عُمَرَ ، وَهُوَ عِنْدَ الْأُطْمِ الَّذِي عِنْدَهُ دَارِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، يَرْصُدُ حَيَّةً . بِعَنْ حَدِيثِ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ .

* * *

ويتبعان ما في بطون النساء : أي : يسقطانه ، فأطلق عليه التبع مجازاً ،

ولعلَّ فيهما طلباً لذلك جعله الله خصيصةً (فيهما)^(١).
الأطُمُّ : بضم الهمزة والطاء والقصر . وجمعهُ : « آطام » .

* * *

١٣٩ - (٢٢٣٦) وحدَثني أبو الطَّاهِرُ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ سَرْحٍ .
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَيْفِي (وَهُوَ
عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحَ) . أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ ، مَوْلَى هِشَامَ بْنِ زُهْرَةَ ؛ أَنَّهُ
دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ . قَالَ فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي . فَجَلَسْتُ
أَنْتَزَرْهُ حَتَّى يَقْضِي صَلَاتَهُ . فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ
الْبَيْتِ . فَأَنْتَفَتُ فَإِذَا حَيَّةً . فَوَثَبَتُ لِأَقْتَلَهَا . فَأَشَارَ إِلَيَّ : أَنِّي
فَجَلَسْتُ . فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بَيْتِهِ فِي الدَّارِ . فَقَالَ : أَتَرِي هَذَا
الْبَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : كَانَ فِيهِ فَتَّى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدِ بَعْرُوسٍ . قَالَ
فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ . فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَّى يَسْتَأْذِنُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ . فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا . فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ . فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرْيَظَةً »
فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ . ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً . فَأَهْوَى
إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيُطْعَنَهَا بِهِ . وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةً . فَقَالَ لَهُ : اكْفُفْ عَلَيْكَ
رُمْحَكَ ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرْ مَا الَّذِي أَخْرَجْنِي . فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ
عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَّةٍ عَلَى الْفِرَاشِ . فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَأَنْتَظَمَهَا بِهِ . ثُمَّ خَرَجَ
فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ . فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ . فَمَا يُدْرِى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا .
الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَّى ؟ قَالَ : فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ .
وَقُلْنَا : اذْعُ اللَّهَ يُحِيِّنَهُ لَنَا . فَقَالَ : « اسْتَغْفِرُوكُمْ لِصَاحِبِكُمْ » . ثُمَّ قَالَ :

(١) في « م » : « فيها » .

«إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًا قَدْ أَسْلَمُوا . فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ . فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» .

* * *

بأنصاف النهار : بفتح الهمزة . أي : منتصفه .

فآذنوه ثلاثة أيام : قيل : هو عام في كل بلد ، وقيل : خاص بالمدينة النبوية لما في هذا الحديث (ق ١/٢٤٤) أن سببه أنه أسلم طائفة من الجن بها . قال المازري والقاضي : لا تقتل حيات مدينة النبي ﷺ إلا بإذنار ، فإذا أذنرها ولم تصرف قتلها ، أما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير إذنار لعموم الأحاديث في الأمر بقتلها . قلت : وهذا هو اختار عندي . قال القاضي : وأما صفة الإنذار فروى ابن حبيب عن النبي ﷺ أنه يقول : «أنشد كن بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داود ألا تؤذونا وأن لا تظهرن لنا»^(١) قال مالك : يكفيه أن يقول : أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا ولا تؤذنا . فإنما هو شيطان : أي : ليس من أسلم .

* * *

(٣٨) باب استحساب قتل الوزغ

١٤٤ - (٢٢٣٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَامِرٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَيِّهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِكَلِيلِ الْوَزَغِ . وَسَمَّاهُ فُوَيْسِقًا .

* * *

وسماه فويسيقاً : لخروجه عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى .

* * *

(١) وعزاه القرطبي في «تفسيره» (٣١٨/١) لابن حبيب أيضاً ، ولا يصح لإعظامه على الأقل . والله أعلم .

١٤٦ - (٢٢٤٠) وَحَدُّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قُتِلَ وَرَغَّهُ فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً . وَمَنْ قُتِلَهَا فِي الْصَّرْبَرْيَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً . لِدُونِ الْأُولَى . وَإِنْ قُتِلَهَا فِي الضَّرْبَرْيَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً . لِدُونِ الثَّانِيَةِ ».

* * *

١٤٧ - (٥٠٠) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا أبو عوانة . ح
وحدثني زهير بن حرب . حدثنا جريرا . ح وحدثنا محمد بن الصباح .
حدثنا إسماعيل (يعني ابن زكرياء) . ح وحدثنا أبو كريبا . حدثنا
وكيع عن سفيان . كلهم عن شهيل ؛ عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن
النبي عليه السلام . بمعنى حديث خالد عن شهيل . إلا جريرا وحده . فإن في
حديثه « من قتل وزاغ في أول ضربة كسب له مائة حسنة . وفي الثانية
دون ذلك . وفي الثالثة دون ذلك » .

* * *

(٤٠٠) وحدّثنا محمد بن الصّبّاح . حدّثنا إسماعيل (يُعنى ابن زَكْرِيَاءَ) عَنْ سَهْنَلِ . حدّثني أختي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : « فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً » .

* * *

من قتل وزغة في أول ضربة : المقصود بذلك الحث على المبادرة بقتله خوف فوته .
كتبت له مائة حسنة : في الرواية بعدها « سبعين حسنة ». قال الترمذ [٤ / ١]
[٢٣٧] : ولا معارضة ؛ لأن مفهوم العدد لا يعمل به ، أو لعله أخبر بالسبعين ثم
تصدق الله بالزيادة بعد ذلك فأعلم بها ، أو تختلف باختلاف قاتلي الوزغ
بحسب نياتهم وإخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها .

عن سهيل قال : « حدثني أختي » : في رواية « أخي » بالذكر ، وفي أخرى : « أبي ». قالوا : (وهو)^(١) خطأ . وفي رواية أبي داود (٢٥٦٤) : « أخي أو أختي ». قال القاضي : أخته : « سودة » وأخواه : « هشام و عباد » .

* * *

(٣٩) باب النهي عن قتل النمل

١٤٨ - (٢٤١) حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا : أخبرنا ابن وهب . أخبرني يوئش عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله عليه السلام « أن نملة فرقضت نبياً من الأنبياء . فأمر بقربة النمل فاخرق . فأوحى الله إليه : أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح ؟ »

* * *

بقرية النمل : هي منزلهن .

* * *

١٤٩ - (٠٠٠) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا المغيرة (يعني ابن عبد الرحمن الحرامي) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ أن النبي عليه السلام قال : « نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة . فلدهاته نملة . فأمر بجهاؤه فاخرج من تحتها . ثم أمر بها فاخرق . فأوحى الله إليه : فهلا نملة واحدة » .

* * *

١٥٠ - (٠٠٠) وحدثنا محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمراً عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله عليه السلام . فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله عليه السلام « نزل نبي من الأنبياء تحت

(١) في « م » : « وهي » .

شَجَرَةٍ . فَلَدَعْتُهُ نَمْلَةٌ . فَأَمْرَ بِجِهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا . وَأَمْرَ بِهَا فَأَخْرَقَتْ فِي النَّارِ . قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً » .

* * *

بجهازه : بفتح الجيم وكسرها : المتابع .

* * *

(٤٠) باب تحرير قتل الهرة

١٥١ - (٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ الصُّبَاعِيِّ . حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عُذْبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ . لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا ، إِذْ حَبَسَتْهَا . وَلَا هِيَ تَرْكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلَىٰ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . وَعَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَبْشِلُ مَعْنَاهُ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَعْنِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِذَلِكَ .

* * *

١٥٢ - (٢٢٤٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عُذْبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ لَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا . وَلَمْ تَرْكَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَفِي

حَدَّثَنَا «رَبَطْهَا». وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ «خَسَرَاتِ الْأَرْضِ» . *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ): أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . قَالَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . يَعْنَى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ . *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُتَبَّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْنُ حَدِيثُهُمْ . *

عذبت امرأة: قيل: هي مسلمة. وصوّبه^(١) النووي (١٤٠/٢٤٠) وقيل: كافرة. (٢/٢٤٤) والمعنى زيد في عذابها. في هرة: «في» هنا للسببية. فدخلت فيها النار: أي: بسببها.

خشاش الأرض: بمعجمات، والخاء مثلثة، والفتح أشهر. هوامها وحشراتها. وروي: بالخاء المهملة. أي: نبات الأرض. قال النووي: وهو ضعيف أو غلط.

(١) قال النووي: وأما دخولها النار بسببها، فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة، وإنما دخلت النار بسبب الهرة، وذكر القاضي عياض أنَّه يجوز أنها كافرة عذبت بكرها، وزيد في عذابها بسبب الهرة، واستحقت ذلك لكونها ليست بمؤمنة تغفر صغارها باجتناب الكبائر. هذا كلام القاضي، والصواب ما قدمنا أنها كانت مسلمة». اهـ.

• قلْتُ : وما استظره القاضي عياض احتمالاً وردةً النووي هو الصواب ، فقد أخرج مسلم في «كتاب الكسوف» (٩٠٤ - ٩٠٩) وأحمد (٣١٧ - ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٦) والبيهقي في «البعث والنشور» (١٩١، ١٩٠) ، والطیالسي (١٧٥٤) من حديث جابر فذكر حديث الكسوف وفيه : «وعرضت على النار ، فرأيت فيها امرأة من بنى إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ». هذا لفظ مسلم . وفي لفظ له وللباقين : «رأيت امرأة حميرية » قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٥٧): «ولا تضاد بينهما ، لأنَّ طائفَةَ من حمير كانوا قد دخلوا في =

(٤١) باب فضل ساقى البهائم المحرمة وإطعامها

١٥٣ - (٢٢٤٤) حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ، فيما قرئ عليه عن شمسي مؤلى أبي تكير ، عن أبي صالح السمنان ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : «يَتَبَّعُنَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، اشتدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ . فَوَجَدَ بَيْنَمَا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ . ثُمَّ خَرَجَ . فَإِذَا كَلَّتِ يَلْهَثُ يَا كُلُّ النَّرِي مِنَ الْعَطَشِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الذِّي كَانَ بَلَغَ مِنِّي . فَنَزَلَ الْبَيْرَ فَمَلَأَ خُفَّةً مَاءً . ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ . فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهَ لَهُ . فَقَرَرَ لَهُ » قالوا : يا رسول الله ! وإن لنا في هذه البهائم لأجرًا ؟ فقال : «في كُلِّ كَيْدٍ رُطْبَةٌ أَجْرٌ» .

= اليهودية ، فنسبت إلى دينها تارة ، وإلى قبيلتها أخرى . » وما يدل على ذلك ما أخرجه أحمد (٥١٩/٢) من طريق الطيالسي وهذا في «مسنده» (١٤٠٠) قال : حدثنا صالح بن رستم أبو عامر الخزار ، ثنا سيار أبو الحكم ، عن الشعبي ، عن علامة قال : كنا عند عائشة فدخل عليها أبو هريرة ، فقالت : يا أبو هريرة أنت الذي تحدث أَنَّ امرأة عذبت في هرة لها ربطتها ، لم تطعمها ولم تسقها !؟ فقال أبو هريرة : سمعته منه . يعني النبي ﷺ . فقالت عائشة : أتدرك ما كانت المرأة ؟ قال : لا . قالت : إنَّ المرأة مع ما فعلت كانت كافرة . إنَّ المؤمن أكرم على الله من أَنْ يعذبه في هرة ، فإذا حدثت عن رسول الله ﷺ فانظر كيف تحدث . » اه . وسنده حسن لأجل أبي عامر الخزار ففي هذا دليل على أنَّ المرأة لم تكن مسلمة ، والرواية المطلقة ينبغي فهمها على معنى الرواية المقيدة . وحضرت بعض مجالس شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز حفظه الله في «صحيح البخاري» كتاب بدء الخلق في آخر جمادى الآخر (سنة ١٤١٥هـ) ، فسئل عن رواية الطيالسي وقول عائشة رضى الله عنها أَنَّ المرأة كانت كافرة ، فردَّ الرواية ، وقال : الحديث المرفوع مقلَّم على قولها . وهذا قول صحيح ولكن عند التعارض ، ولا تعارض بينهما بدلالة حديث جابر الماضي ، وكذلك حديث عبد الله ابن عمرو عند النسائي (١٣٧/٣) (١٤٩، ١٣٩) وأحمد (١٤٩/٢) (١٨٨، ١٥٩) وكذا حديث المغيرة بن شعبة عند أحمد (٤/٢٤٥) . ومعلوم أن المطلق يحمل على المقيد كما هو الحال هنا . والله أعلم .

يلهث : بفتح الهاء ، ومثلثة : وهو الذي خرج لسانه من شدة العطش والحر .
الثري : هو التراب الندي .

فشكر الله له : أي : قبل عمله وأثابه .

في كل كبد رطبة أجر : معناه في الإحسان إلى كل حيوان حي بسعيه ونحوه
أجر ، وسمى الحي «ذا كبد رطبة» لأن الميت يجف جسمه وكبده .

* * *

١٥٤ - (٢٤٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبو خالد
الأحمر عن هشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : «أن
امرأة بغيًا رأت كلبًا في يوم حار يطيف بيثير . قد أذع لسانه من
العطش . فنزلت له بموقها . فغفر لها » .

* * *

١٥٥ - (٠٠٠) وحدثني أبو الطاهر . أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبارني بحرير بن حازم عن أيوب السختياني ، عن محمد بن سيرين ،
عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : «يتنما كلب يطيف بركبة
قد كاد يقتل العطش . إذ رأته بغيي من بغاياتي تبني إسرائيل . فنزلت
موقها ، فاستقىت له به ، فستقته إياه ، فغفر لها به » .

بغيي : أي : زانية .

يطيف بيثير : بضم أوله . أي : يدور حولها .

أدمع لسانه : أي : أخرجه لشدة العطش .

نزلت له (بموقعها)^(١) : بضم الميم : وهو الحرف - فارسي معرّب - أي :
استقىت له من البشر .

* * *

(١) في «م» : «موقعها» !

كتاب^(١) الألفاظ
من الأدب وغيرها

(١) هذا العنوان غير موجود « بالأصلين » ، لكنه مثبت في « الصحيح المطبوع » .

(١) باب النهي عن سب الدهر

١ - (٢٤٦) وحدّثني أبو الطاھیر، أخْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَرْجِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَعْجَیْ. قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ. حَدَّثَنِی یُونُسُ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ. أَخْبَرَنِی أَبْوَ سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّعْمَنِ. قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَسْبُّ أَبْنُ آدَمَ الدَّهْرُ. وَأَنَا الدَّهْرُ. يَبْدِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

* * *

وأنا الدَّهْرُ: بالرفع. أي: أنا فاعلُ التوازل والحوادث، وحالُ الكائنات التي ينسبونها إلى الدَّهْر. وروي بالنصب على الطرف. أي: أنا مقيم أبداً لا أزول.

* * *

٢ - (٠٠٠) وحدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللُّفْظُ لابن أبي عمر - (قال إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا) سُفِيَّانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبْنِ الْمُسْتَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤذِنِي أَبْنُ آدَمَ. يَسْبُّ الدَّهْرُ. وَأَنَا الدَّهْرُ. أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

* * *

٣ - (٠٠٠) وحدّثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُسْتَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤذِنِي أَبْنُ آدَمَ. يَقُولُ: يَا خَيْرَةَ الدَّهْرِ! فَلَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْرَةَ الدَّهْرِ. فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ. أَقْلِبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ. فَإِذَا شِئْتُ قَبْضَتُهُمَا».

* * *

يُؤذِنِي أَبْنُ آدَمَ: أي: يعاملُنِي معاملة من يؤذِنِي.

(٣) باب كراهة تسمية العنب كرما

-٦ (٢٤٧) حَدَّثَنَا حَجَاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُوبَ ، عَنْ أَبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَسْبُ أَحَدُكُمُ الدَّهْرَ . فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ . وَلَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمُ لِلْعِنَبِ : الْكَرْمَ . فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُشْلِمُ » .

* * *

-٧ (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الرُّهْبَرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُولُوا : كَرْمٌ . فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

* * *

-٨ (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ . فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُشْلِمُ » .

* * *

-٩ (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَلَيُّ بْنُ حَفْصٍ . حَدَّثَنَا وَزَقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَغْرِيجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ : الْكَرْمَ . إِنَّمَا الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

* * *

-١٠ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنْبِيِّ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ لِلْعِنَبِ ، الْكَرْمَ . إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُشْلِمُ » .

* * *

لا يقولون أحدكم للعنب : الكرم . فإنَّ الكرم الرجلُ المسلم : قال العلماء : سبب ذلك أن لفظة «الكرم» كانت العرب تطلقها على شجر العنبا ، وعلى العنبا ، وعلى الخمر المتخذة من العنبا ، سموها «كرماً» لكونها متخذة منه ولأنها تحمل على الكرم والساخاء ، فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنبا وشجره لأنهم إذا سمعوا هذه اللفظة وربما تذكروا بها الخمر وهي جن نفوسهم إليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك . (وقالوا:) ^(١) إنما يستحق ذلك الرجل المسلم ، أو قلب المؤمن . لأن «الكرم» مشتق من «الكرم» بفتح الراء ، وقد قال تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاقُكُم﴾ [الحجـرات : ١٣] . فيسمى قلب المؤمن كرماً لما فيه من الإيمان ، والهدى ، والنور ، (ق ٢٤٥ / ١) والتقوى ، والصفات (المستحقة) ^(٢) لهذا الاسم . و : كذلك الرجل المسلم يقال : «رجل كرم» - بسكون الراء - أي : كريم . و : كذا المؤنث والمثنى والجمع ، كما يوصف (بـ«عدل») ^(٣) .

* * *

(٤) باب كراهة قول الإنسان : خبثت نفسي

١٦- (٢٢٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا شَفَيْبَانُ بْنُ عَيْشَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : حَبَّتْ نَفْسِي . وَلَكِنْ لِيَقُلْ : لَقِسْتْ نَفْسِي» . هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَنْ أَبِيهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ لِكِنْ» .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ .

* * *

(٢) ساقط من (بـ) .

(١) في (م) : «وقال» بالإفراد .

(٣) في (بـ) : «بعد» .

١٧ - (٢٢٥١) وحدّثني أبو الطاھر وحَرْمَةُ . قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُوئِسْ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُكَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُلُّ أَحَدُكُمْ : خَبَثَ نَفْسِي . وَلَيَقُلْ : لَقِسْتُ نَفْسِي ». *

ليقل : لقيت : يعني : « خبثت » ، وإنما كره لفظ « خبثت » ل بشاعة الاسم ، فعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنهـا ، وهجران قبيحها . *

(٥) باب استعمال المسك ، وأنه أطيب الطيب . وكراهة رد الريحان والطيب

٢٠ - (٢٢٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهْيَرُ بْنُ حَزْبٍ . كَلَّا هُمَا عَنِ الْمُقْرِئِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَئْبُوبَ . حَدَّثَنِي عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رَيْحَانًا فَلَا يَرْدُدُهُ . فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْحَمْلِ طَيِّبُ الرِّيحِ ». *

ريحان : هو كل نبت مشموم ، طيب الريح ، خفيف الحمل - بفتح الميم الأولى وكسر الثانية - ، أي : الحمل . *

٢١ - (٢٢٥٤) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبُو طَاهِرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى (قَالَ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانُ : أَخْبَرَنَا) ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي مَحْرَمَةُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ نَافِعٍ . قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجْمَرَ بِالْأَلْوَةِ ، عَيْرَ مُطَرَّأً . وَبِكَافُورٍ ، يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلْوَةِ . ثُمَّ قَالَ :

هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

* * *

استجمر: أي: يتبع. مأخوذه من «الجمر».

بالألوة: بضم اللام مع ضم الهمزة وفتحها، وتشديد الواو. وحكي: كسر اللام، وحكي: تحريف الواو. وهي: العود الذي يتبعه، فارسي معرب. غير مطراة: أي: غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

* * *

كتابُ الشِّعْرِ^(١)

(١) هذا العنوان غير موجود في «الأصلين»، وهو مثبت في «الصحيح المطبوع».

١ - (٢٢٥٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو التَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . كَلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ . قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : رَدَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا . فَقَالَ : « هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرٍ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْئًا؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : « هِيهِ » فَأَنْشَدْتُهُ يَيْتَا . فَقَالَ : « هِيهِ » ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ يَيْتَا . فَقَالَ : « هِيهِ » حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةً يَيْتِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَخْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ . بِجَمِيعِهَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ . أَوْ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ عَنِ الشَّرِيدِ . قَالَ : أَزَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ . فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا الْمُغَتَمِرُ بْنُ شَلَيْمَانَ . حَوْلَ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . كَلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : اسْتَشَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَمِثِلُ حَدِيثَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ . وَزَادَ : قَالَ : « إِنْ كَادَ لَيُشَلِّمُ ». وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ : « فَلَقَدْ كَادَ لَيُشَلِّمُ فِي شِعْرٍ » .

* * *

الشريد: بفتح المعجمة، وكسر الراء الخففة.

هيء: بكسر الهاء - بدلاً من همزة «إيه»، والياء ساكنة، وأخره مبني على الكسر: كلمة استزاده من حديث معهود، فإن أرد الاستزاده من حديث ما؛ نون.

* * *

- ٢ (٢٢٥٦) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرَ السَّعْدِيُّ. جَمِيعًا عَنْ شَرِيكٍ. قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: «أَشْعُرُ كَلِمَةً تَكَلَّمُتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةً لَّيَدِي: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهُ بَاطِلٌ».

* * *

- ٣ (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمَ بْنِ مَيْمُونٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ، كَلِمَةً لَّيَدِي: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهُ بَاطِلٌ. وَكَادَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

* * *

- ٤ (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُ يَقِيتَ قَالَهُ الشَّاعِرُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهُ بَاطِلٌ. وَكَادَ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

* * *

- ٥ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: «أَصْدَقُ يَقِيتَ قَالَهُ الشُّعْرَاءُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهُ بَاطِلٌ»

٦ - (٤٠٠) وحدّثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا يحيى بن زكرياء عن إسرائيل ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أصدق كلامها شاعر كلامه ليدي : ألا كُلُّ شيءٍ مَا خلا الله باطل »

ما زاد على ذلك .

* * *

ألا كُلُّ شيءٍ مَا خلا الله باطل : أي : فان مضيجل .

* * *

٧ - (٢٢٥٧) حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدّثنا حفص و أبو معاوية . ح وحدّثنا أبو كريب . حدّثنا أبو معاوية . كلاهما عن الأعمش . ح وحدّثنا أبو سعيد الأشعري . حدّثنا وكيع . حدّثنا الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن يمتنع جوف الرجل فيحرا يريه ، خير من أن يمتنع شعرا ». قال أبو بكر : إلا لأن حفظا لم يقول : « يريه » .

* * *

٨ - (٢٢٥٨) حدّثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشير . قال : حدّثنا بن جعفر . حدّثنا شعبة عن قتادة ، عن يونس بن جعير ، عن محمد بن سعيد ، عن سعيد ، عن النبي ﷺ . قال : « لأن يمتنع جوف أحدكم فيحرا يريه ، خير من أن يمتنع شعرا » .

* * *

لأن يمتنع جوف الرجل فيحرا يريه : بفتح الياء وكسر الراء ، من « الوري » ، وهو : داء يفسد الجوف . ومعناه : فيحرا يأكل جوفه ويفسدة .

خير من أن يمتنع شاعراً : المراد : أن يكون الشاعر غالباً عليه مستولياً ، بحيث يشغل عن القرآن ، والعلوم الشرعية ، وذكر الله .

* * *

- ٩ - (٢٢٥٩) حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي . حدثنا ليث عن ابن الهاد ، عن يحيى ، مؤلى مصعب بن الربيير ، عن أبي سعيد الخدري . قال بينما نحن نسيء مع رسول الله ﷺ بالغورج ، إذ عرض شاعر ينشد . فقال رسول الله ﷺ : « خذوا الشيطان ، أو أمسكوا الشيطان ، لأن يمتنع جوف رجل قيحا ، خير له من أن يمتنع شاعراً » .

* * *

بالغورج : بفتح العين المهملة ، وسكون الراء ، وجيم : قرية من عمل « الفرع » ، على نحو (ثمانية وسبعين ميلاً) ^(١) من المدينة . إذ عرض شاعر إلى آخره : قال النwoي (١٤/١٥) : لعله كان كافراً ، أو كان شعره (ق ٢٤٥ / ٢) هذا من المذموم . قال : وبالجملة فهذه قضية عين يتطرق إليها الاحتمالات ، فلا عموم لها ، ولا يتحتج بها .

* * *

(١) باب تحريم اللعب بالنردشير

- ١٠ - (٢٢٦٠) حدثني زهير بن حبيب . حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان ، عن علامة بن مرثيد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ؛ أن النبي ﷺ قال : « من لعب بالنردشير ، فكانما صبّع يده في لحم خنزير ودمه » .

* * *

(١) في « ب » : « ثمانية أميال » وهو خطأ ، وما في « م » هو المذكور في « معجم البلدان » (٤/٩٩) لياقوت الحموي .

بالترشيش : (هو التَّرْهُدُ ، و « شير »)^(١) معناه : حلقة .
 فكأنَّه صبغ يده في لحم خنزير ودمه : أي : (وذلك)^(٢) حرام .

* * *

(٢) في « ب » : « ذاك » .

(١) ساقط من « ب » .

كتاب الرؤيا

١ - (٢٢٦١) حَدَّثَنَا عَمْرُو التَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَيْنَتَةَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرِ) . حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ . قَالَ : كُنْتُ أَرِي الرُّؤْيَا أُغْرِي مِنْهَا . غَيْرَ أَنِّي لَا أَزَمِّلُ . حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ . فَذَكَرَتُ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ . وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا حَلَّمَ أَخْدُوكُمْ حَلْمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْقِضْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا . وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا . فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ ، وَعَبْدِ رَبِّهِ وَيَحْيَى ، ابْنِي سَعِيدٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِمْ قَوْلَ أَبِي سَلَمَةَ : كُنْتُ أَرِي الرُّؤْيَا أُغْرِي مِنْهَا . غَيْرَ أَنِّي لَا أَزَمِّلُ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا : أُغْرِي مِنْهَا . وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ « فَلَيَنْصُقْ عَلَى يَسَارِهِ ، حِينَ يَهْبِطُ مِنْ نَوْمِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

* * *

-٢ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْبَةَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالِ) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ . وَالْخَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَسْتِفِثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا . فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ لِأَرَى الرُّؤْيَا أَقْتَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ . فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَمَا أَبَالِيهَا .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا فُيقِيرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنِ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . حَوْدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَّنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابٍ (يُفْنِي الثَّقَفِيَّ) . حَوْدَثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَّيْرٍ . كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى أَبْنِ سَعْدٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنْ كُنْتُ لِأَرَى الرُّؤْيَا . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ الْلَّيْثِ وَأَبْنِ ثُمَّيْرٍ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ . وَزَادَ أَبْنُ رُمْحٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ « وَلْيَسْتَحْوِلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » .

* * *

أعرى منها : بضم الهمزة ، وسكون العين المهملة ، وفتح الراء . أي : أحمر لخوفي من ظاهرها في معرفتي . يقال : « عرى الرجل » بضم العين وتحقيق الراء « تعرى » إذا أصابه « عراء » - بضم العين والمد - وهو نقض الحمى ، وقيل : رعدة .

لا أزمل : أي : أغطى وألف كالمحموم .

الرؤيا : بالقصر اسم للمحبوبة من الله .

والحلم : بضم الحاء وسكون اللام . اسم للمكرروحة من الشيطان . قال النووي [١٥/١٧] وغيره : أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله تعالى إضافة تشريف بخلاف المكرروحة وإن كانتا جمیعاً من خلق الله وتديره وإرادته ، ولا فعل للشيطان فيها لكنه يحضر المكرروحة ويرتضيها ويسر بها .

حلم : بفتح اللام .

فَلِينْفُثْ : بضم الفاء وكسرها .

عن يساره : قال القاضي : طرداً للشيطان الذي حضر الرؤيا الم Kroوهه وتحقيراً له واستقداراً .

وليتعود بالله من شرها : ورد أنه يقول : «اللهم إني أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام» رواه ابن السنى في «عمل اليوم والليلة»^(١).
(٧٧٠)

فإنها لن تضره : قال النووي [١٨/١٥] : جعل الله هذا سبباً لسلامته من م Kroوهه يترب عليها ، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسيباً لدفع البلاء .
يهب : أي : يستيقظ .

* * *

٣ - (٠٠٠) وحدّثني أبو الطاهير . أخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ .
أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ أَنَّهُ قَالَ «الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ مِنَ اللَّهِ . وَالرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكِرْهَةً مِنْهَا شَيْئاً فَلِينْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ، وَلِيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، لَا تَضُرُّهُ . وَلَا يُخْبِرُ بِهَا أَحَدًا . فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلِيَتَشَرَّزْ . وَلَا يُخْبِرُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ» .

* * *

الرؤيا الصالحة : قال القاضي : يحتمل أنَّ معنى الصالحة والحسنة (ف/٢٤٦)

(١) : مُحَسِّنٌ ظاهرها . ويحتمل أنَّ المراد صحتها .

(قال) ^(٢) : «(ورؤيا) ^(٣) السوء» يحتمل الوجهين أيضاً : سوء الظاهر وسوء التأويل .

(٢) من «م» .

(١) ولكن سنته ضعيف جداً .

(٣) كذا في «الأصلين» ولفظ الكتاب «الرؤيا» .

ولا يخبر بها أحداً : قال النووي [١٨/١٥] : سببه أنه ربما فسرها تفسيراً مكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملاً فوقعت كذلك بقدر الله تعالى ، فإن الرؤيا على رجل طائر ومعناه أنها إذا كانت محتملة وجهين فغير بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة . وقالوا : قد يكون ظاهر الرؤيا مكروهاً وتفسيرها محبوب ، وعكسه .

فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر : بضم الياء وسكون الموحدة من «البشرة» .
وروي : بفتح الياء وسكون التون من «النشر» وهو الإشاعة ، قال القاضي : وهو تصحيف . وروي : «فلينستر» بسین مهملة ، من «الستر» .

* * *

٦ - (٢٢٦٣) حدثنا محمد بن أبي عمر المكي . حدثنا عبد الوهاب الشفقي عن أيوب السختيانى ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي عليه السلام قال : «إذا اقترب الزمان لم تكن رؤيا المسلم تكذب . وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً . ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة . والرؤيا ثلاثة : فرؤيا الصالحة بشرى من الله . ورؤيا تحزير من الشيطان . ورؤيا مما يحدث المرأة نفسه . فإن رأى أحدكم ما يكره ، فليقمع فليصل . ولا يحدث بها الناس ». قال : «أحب القيد وأكره الغل . والقيد ثبات في الدين و قال النبي عليه السلام : «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» .

* * *

(٠٠٠) وحدثني محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر عن أيوب ، بهذا الإسناد ، وقال في الحديث : قال أبو هريرة : فينفع جنبي القيد وأكره الغل . والقيد ثبات في الدين و قال النبي عليه السلام : «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» .

(٤٠٠) حدثني أبو الربيع . حدثنا حماد (يعني ابن زيد) . حدثنا أبي وہشام عن محمد ، عن أبي هريرة . قال : إذا اقترب الزمان . وساق الحديث . ولم يذكر فيه النبي ﷺ .

* * *

(٤٠١) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا معاذ بن هشام . حدثنا أبي عن قتادة ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . وأدراج في الحديث قوله : وأكراه العلّ . إلى تمام الكلام . ولم يذكر « الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

* * *

إذا اقترب الزمان : قال الخطابي وغيره : قيل : المراد إذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره . وقيل : إذا قارب القيمة . والأول أشهر عند أهل الرؤيا ، وجاء في حديث ما يوحي الثاني .

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً : قال الترمذ [٢٠/١٥] : ظاهره أنه على إطلاقه ، وعن بعضهم أن هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم ، وموت العلماء والصالحين ، فجعله الله جابرًا وعوضًا . (قال : والأول أظهر لأن غير الصادق في حديثه يتطرق للخلل إلى) ^(١) رؤياه وحكايته إليها .

ورؤيا المؤمن جزء من (خمسة وأربعين) ^(٢) جزءاً من النبوة : هذا (عند) ^(٣) من الأحاديث المتشابهة التي تؤمن بها وتكل معناها المراد إلى قائله ﷺ ولا نخوض في تعين هذا الجزء من هذا العدد ، ولا في حكمته خصوصاً وقد اختلفت الروايات في كمية العدد : ففي رواية : « من ستة وأربعين ». وفي رواية : « من ستة وعشرين » وفي رواية : « من أربعين » وفي رواية : « من أربعة وأربعين » وفي رواية : « من تسعة وأربعين » وفي (ف ٢٤٦ / ٢) رواية : « من خمسين » وفي رواية : « من سبعين » والله أعلم بمراد نبيه ﷺ .

(١) ساقط من « ب » .

(٢) كذا من « الأصلين » !

(٣) ساقط من « ب » .

وأحب القيد وأكره الغل : قال العلماء : إنما أحب القيد لأنه في الرجلين وهو كف عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل ، وأما الغل فموضعه العنق وهو صفة أهل النار .

* * *

(١) باب قول النبي عليه الصلاة والسلام «من رأني في المنام فقد رأني»

١٠ - (٢٢٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعُ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاؤِدَ الْعَتَكِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) . حَدَّثَنَا أَبْيُوبُ وَهَشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ رَأَنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي» .

* * *

من رأني في المنام فقد رأني فإن الشيطان لا يتمثل بي : قال بعض العلماء : خص الله سبحانه النبي عليه السلام بأن رؤيا الناس إيمان صحيحة ، وكلها صدق ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لغلا يتدرع (بالكذب على لسانه) ^(١) في النوم ، وكما خرق (الله) ^(٢) تعالى العادة للأنبياء بالمعجزة دليلاً على صحة حالهم ، وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ، إذ لو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء من جهة النبوة مخالفة من هذا التصور فحملها الله من الشيطان وزنجه ووسوسته وإلقاءه وكيده على الأنبياء ، وكذلك حمى رؤياهم أنفسهم ورؤيا غير النبي للنبي عن تمثيل الشيطان بذلك (لتصح) ^(٣) رؤياه في الوجهين ، ويكون طريقاً إلى علم صحيح لا ريب فيه . قال القاضي : والمراد إذا رأه في صفتة المعروفة له في حياته عليه السلام ، فإن رؤي على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة . وقال النووي [٢٥/١٥] : هذا الذي قاله القاضي ضعيف ^(٤) ، بل

(١) في «ب» : «بالذب على نسائه» !!

(٢) في «ب» : «فيصح» .

(٤) كلاماً ، بل ما ذهب إليه القاضي هو الصواب ، وكان ابن عباس رضي الله عنه إذا

الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفتـه المعروفة أو غيرها . وأيدهـ الحافظ ابن حجر بما أخرجهـ ابن أبي عاصمـ بـسند ضعيفـ عن أبي هريرةـ مرفوعـاً : « من رأـني فيـ المـنـامـ فقدـ رـأـنيـ ، فـإـنـيـ أـرـىـ فـيـ كـلـ صـورـةـ ». *

١١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِيرِ وَحَرْمَلَةُ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ . حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ رَأَنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيِّرْنِي فِي الْيَقْظَةِ . أَوْ لَكَانَمَا رَأَنِي فِي الْيَقْظَةِ . لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي » . *

من رأـنيـ فيـ المـنـامـ فـسـيـرـانـيـ فـيـ الـيـقـظـةـ : (قـ ١٢٤٧) بـفتحـ القـافـ . قالـ النـوـويـ (٢٦/١٥) : فيهـ أـقوـالـ : أحـدـهاـ : المرـادـ بهـ أـهـلـ عـصـرـهـ ، وـمعـناـهـ أنـ منـ رـأـهـ فيـ التـوـمـ وـلـمـ يـكـنـ هـاجـرـ يـوـقـهـ اللهـ (سـبـحانـهـ) (١) تـعـالـى لـلـهـجـرـةـ وـرـوـيـتـهـ عـلـىـهـلـلـهـ فيـ الـيـقـظـةـ عـيـاـنـاـ . وـالـثـانـيـ : معـاهـ أـنـ يـرـىـ تـصـدـيقـ تـلـكـ الرـؤـيـاـ فـيـ الـيـقـظـةـ وـصـحـتهاـ وـأـبـعـدـ أـنـ يـكـونـ معـناـهـ : سـيـرـانـيـ فـيـ الدـارـ الـآخـرـةـ لـأـنـ يـرـاهـ فـيـ الـآخـرـةـ جـمـيعـ أـمـتـهـ مـنـ رـأـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـمـنـ لـمـ يـرـهـ . وـالـثـالـثـ : يـرـاهـ فـيـ الـآخـرـةـ رـؤـيـةـ خـاصـةـ ، مـنـ القـربـ مـنـهـ ، وـحـصـولـ شـفـاعـتـهـ وـنـحـوـ ذـلـكـ - اـنـتـهـىـ . وـحـمـلـهـ أـبـنـ أـبـيـ جـمـرـةـ وـطـائـفـةـ عـلـىـ أـنـ يـرـاهـ فـيـ الدـنـيـاـ حـقـيقـةـ وـيـخـاطـبـهـ ، وـأـنـ ذـلـكـ كـرـامـةـ مـنـ كـرـامـاتـ الـأـوـلـيـاءـ ، وـنـقـلـ عـنـ جـمـاعـةـ مـنـ الصـالـحـينـ أـنـهـمـ رـأـواـ النـبـيـ عـلـىـهـلـلـهـ فـيـ الـمـنـامـ ثـمـ رـأـوهـ بـعـدـ ذـلـكـ فـيـ الـيـقـظـةـ وـسـأـلـوـهـ عـنـ أـشـيـاءـ كـانـواـ مـنـهـاـ مـتـخـوفـينـ فـأـرـشـدـهـمـ إـلـىـ طـرـيقـ تـفـريـجـهـاـ . ثـمـ ذـكـرـ أـنـ الـحـدـيـثـ عـامـ فـيـ أـهـلـ التـوـفـيقـ وـأـمـاـ غـيـرـهـمـ فـعـلـىـ الـاحـتمـالـ . فـإـنـ خـرـقـ

جـاءـهـ مـنـ يـقـولـ : رـأـيـتـ النـبـيـ عـلـىـهـلـلـهـ فـيـ الـمـنـامـ ، يـقـولـ لـهـ : « صـفـهـ لـيـ » ، فـإـنـ وـصـفـهـ عـلـىـ هـيـبـتـهـ أـقـرـهـ ، وـالـأـقـالـ لـهـ : « لـمـ تـرـ شـيـئـاـ » . أـخـرـجـهـ الـحـاـكـمـ بـنـحـوـهـ وـجـودـ إـسـنـادـهـ الـحـافـظـ فـيـ « الـفـتـحـ » ٣٨٤/١٢ ، وـأـمـاـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـحـافـظـ فـالـنـكـارـةـ فـيـ ظـاهـرـهـ كـمـاـ لـيـخـفـيـ ، وـالـلـهـ أـعـلـمـ .

(١) مـنـ « بـ » .

العادة قد يقع للزنديق بطريق الإملاء والإغراء كما يقع للصديق بطريق الكراهة والإكرام ، وإنما تحصل التفرقة بينهما باتباع الكتاب والسنة . وقال ابن حجر : هذا مشكل جداً ، لأنه يلزم أن يكون هؤلاء صحابة وتبني الصحابة إلى يوم القيمة ، ولأن جمعاً من رأه في المنام لم يروه في اليقظة وخبر الصادق لا يختلف .

وأقول : الجواب عن الأول من الملازمة ، لأن شرط الصحبة أن يروه وهو في عالم الدنيا وذلك قبل موته وأما رؤيته بعد الموت وهو في عالم البرزخ فلا ثبت بها الصحبة . وعن الثاني أن الظاهر أن من يبلغ درجة الكرامات من هو في عموم المؤمنين (ق ٢٤٧ / ٢) إنما تقع له رؤيته قرب موته عند طلوع روحه فلا يتخلف الحديث وقد وقع ذلك لجماعة . وأما أصل رؤيته عليه السلام في اليقظة فقد نص على إمكانها ووقعها جماعة من الأئمة منهم : حجة الإسلام الغزالى ، والقاضي أبو بكر ابن العربي ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وابن أبي جمرة ، وابن الحاج ، والياقون في آخرين . ولبي في ذلك مؤلف^(١) .

* * *

(٢٢٦٧) وَقَالَ فَقَالَ أَبُو سَلْمَةَ : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ عليه السلام : «مَنْ رَأَنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ» .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ رُهْبَرْ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَبْنُ أَخِي الرَّهْرِيِّ . حَدَّثَنَا عَمْيٌ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً بِإِشْنَادِيهِمَا . سَوَاءً . مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ .

* * *

من رأني في المنام فقد رأى الحق : أي : الرؤيا الصحيحة .

(١) هو «تنوير الحُلُك برؤيه النبي والملك» أتى فيه المصنف بعجائب ! وأما قوله : «منع الملازمة ... إلخ» فيقال : إن العلماء اشترطوا لإثبات الصحبة مطلق اللقاء ، فإذا ثبت أن هؤلاء لقوا النبي عليه السلام في الدنيا فثبت لهم الصحبة ولا بد ، وتفريق المصنف ليس عليه برهان . وكم من أبواب للزندقة فتحت بسبب تبني هذا القول ، فللله الأمر من قبل ومن بعد .

(٣) باب في تأويل الرؤيا

١٧ - (٢٢٦٩) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ

عَنِ الزَّئِيدِيِّ . أَخْبَرَنِي الزَّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسَ أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ رَجُلًا أتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَوْلَ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةَ بْنَ يَحْيَى التَّجِيَّبِيِّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ؛ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسَ كَانَ يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ رَجُلًا أتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَرَى الْلَّيْلَةَ فِي الْنَّاسِ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمَنَ وَالْعَسْلَ . فَأَرَى النَّاسَ يَنْكَفِفُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ . فَالْمُسْتَكِشِرُ وَالْمُسْتَقِلُ . وَأَرَى سَيِّئًا وَأَصْلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ . فَأَرَاكَ أَخْدَى بِهِ فَعَلَوْتَ . ثُمَّ أَخْدَى بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا . ثُمَّ أَخْدَى بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا . ثُمَّ أَخْدَى بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ . ثُمَّ وُصِّلَ لَهُ فَعَلَا .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَا يَارَأْتَ . وَاللَّهُ ! لَتَدَعْنِي فَلَأُغْبِرُنَّهَا .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اغْبِرْهَا » قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ . وَأَمَا الَّذِي يَنْكَفِفُ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسْلِ فَالْقُرْآنُ . حَلَاوَتُهُ وَلِيَتَهُ . وَأَمَا مَا يَنْكَفِفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَالْمُسْتَكِشِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُ . وَأَمَا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ . تَأْخُذُ بِهِ فَيَغْلِيَكَ اللَّهُ بِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ . فَأَخْبَرَنِي ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَا يَارَأْتَ ! أَصَبَّتْ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَصَبَّتْ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا » قَالَ : فَوَاللَّهِ ! يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَتَحْدِثُنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ : « لَا تُقْسِمْ » .

(٤٠٠) وحدّثنا ابن أبي عمر. حدّثنا سفيان عن الزهرىي، عن عبید الله بن عبد الله، عن ابن عباس. قال: جاء رجل النبي ﷺ منتصرةً من أخذ. فقال: يا رسول الله! إني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل. بمعنى حديث يونس.

* * *

(٤٠٠) وحدّثنا محمد بن رافع. حدّثنا عبد الرزاق. أخبرنا معمراً عن الزهرىي، عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس أو أبي هريرة. قال عبد الرزاق: كان معمراً أحياناً يقول: عن ابن عباس. وأحياناً يقول: عن أبي هريرة؛ لأنَّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: «إني رأى الليلة ظلة». بمعنى حديثهم.

* * *

(٤٠٠) وحدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. حدّثنا محمد بن كثير. حدّثنا سليمان، وهو ابن كثير، عن الزهرىي، عن عبید الله بن عبد الله، عن ابن عباس؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه: «من رأى منكم رؤيا فليقصصها أعيتها له» قال: فجاء رجل فقال: يا رسول الله! رأيت ظلة. بنحو حديثهم.

* * *

ظلة: هي السحابة.

تنطف: بضم الطاء وكسرها. أي: تقطر قليلاً.

يتكتفون: أي: يأخذون بأكفهم.

وأرى سبيلاً: أي: جلأ.

وascalًا: أي: موصولاً.

أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً... إلى آخره: هذا عندي مما يوقف عن الخوض فيه، وتعيين موضع الخطأ، لأنه إذا خفي على أبي بكر رضي الله عنه فعن أولى،

وقد سكت النبي ﷺ عن بيانه .
كان مما يقول لأصحابه : قال القاضي : معنى هذه اللفظة : كثيراً ما كان يفعل كذا ، كأنه قال : هذا من شأنه .

* * *

(٤) باب رؤيا النبي ﷺ

- ١٨ - (٢٢٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا حَمَادٌ أَبْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ ، كَانَتِي فِي دَارِ عَقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ . فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِّنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ . فَأَوْلَى الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبةِ فِي الْآخِرَةِ . وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ ». *

رطب ابن طاب : هو نوع من الرطب معروف ، مضار إلى « ابن طاب » ،
رجل من أهل المدينة .
وأنَّ ديننا قد طاب : أي : كمل واستقرَّتْ أحکامه ، وتمهدت قواعده .

* * *

- ٢٠ - (٢٢٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَتَقَارَبَا فِي الْلُّفْظِ) . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ ، جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ يَهَا تَخُلُّ . فَذَهَبَ وَهَلَّى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجْرُ . فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَغْرِبُ . وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايِّ هَذِهِ أَنِّي هَزَّتْ سَيْفًا . فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ . فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُخْدِي . ثُمَّ هَزَّتْهُ أُخْرَى فَعَادَ أَخْسَنَ مَا كَانَ . فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتَمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ . وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقَرًا ، وَاللَّهُ خَيْرٌ . فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُخْدِي . وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ » .

بعدُ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدُ، يَوْمٌ بَدْرٍ».

* * *

وَهُلْيَ : بفتح الهاء . أَيْ : وَهُمْيَ وَاعْتِقَادِي .

وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقْرًا : زَادَ الْبَخَارِيُّ^(١) (٤٢١/١٢) : «تَنْحِر» قَالَ النَّوْرِي [٣٢/١٥] : وَبِهَذِهِ الرِّيَادَةِ يَتَمُّ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَا بِمَا ذَكَرَ .

وَالله خير: برفهما على المبتدأ والخبر. قال القاضي: قال أكثر شراح الحديث: معناه ثواب الله خير، أَيْ: صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا. قال (ق ٢٤٨/١) القاضي: والأولى قول من قال: «وَالله خير» من جملة الرؤيا، وكلمة أُقيت وسمعتها في الرؤيا عند رؤيا البقر، بدليل تأويله لها بقوله: «(وَإِذَا الْخَيْر) ^(٢) مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ» ضبط بضم دال «بعد»، ونصب («يوم»، و: بتصب) ^(٣) «بعد» وجر «يوم» ومعناه: ما (جاء) ^(٣) الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين، لأن الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك إيماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

٢١ - (٢٧٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شَعِيبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مجبيه عن ابن عباس . قَالَ : قَدِيمٌ مُسْتَقِلٌ مُكَذَّبٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، الْمَدِينَةَ . فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبَعَّثَهُ . فَقَدِيمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ . فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِثٌ بْنُ قَيْسٍ بْنِ

(١) كذا! وليس هذه الريادة في «البخاري»، ولكن وقعت في ترجمة البخاري فقال: «باب إذا رأى بقاراً تحر» فقال المحفوظ في «الفتح»: «كذا ترجمه بقيد التحر، ولم يقع ذلك في الحديث الذي ذكره عن أبي موسى، وكأنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض طرق الحديث».

(٢) ساقط من «ب».

(٣) في «ب»: «جاءنا».

شمايس . وفي يد النبي ﷺ قطعة جريدة . حتى وقف على مسئيلمة في أضحايه . قال : « لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها . ولن أتعذر أ أمر الله فيك ولئن أذربت ليعرقلتك الله . وإنني لأراك الذي أريث فيك ما أريث . وهذا ثابت يجيئك عني » ثم انصرف عنه .

* * *

ولن أتعذر أمر الله فيك : أي : لا أجيئك إلى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف والمشاركة .

ولئن أذربت : أي : عن طاعتي .

ليعرقلنك الله : أي : ليقتلنك .

* * *

(٢٢٧٤) فقال ابن عباس : فسأله عن قول النبي ﷺ : « إنك أزى الذي أريث فيك ما أريث » فأخبرني أبو هريرة ؛ أن النبي ﷺ قال : « يبنا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب . فآهمني شأنهما . فأوحى إلي في المنام أن انفعهمما فطارا . فأولتهمما كذاين يخرجان من بعدي . فكان أحدهما العنسبي ، صاحب صناعة . والآخر مسئيلمة ، صاحب اليمامه » .

* * *

سوارين : بضم السين وكسرها .

* * *

- ٢٢ - (٠٠٠) وحدثنا محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمراً عن همام بن متبه . قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ . فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله ﷺ : « يبنا أنا نائم أريث خزائن الأرض . فوضع في يدي أسوارين من ذهب . فكبراً على وأهمني . فأوحى إلي أن انفعهمما فذهبنا . فأولتهمما الكذاين

اللَّذِينَ أَنَا تَيَّبَهُمَا : صَاحِبَ صَنْعَاءَ ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةَ » .

* * *

أَتَيْت خزائن الأرض : في غير « مسلم » : « بِمَفَاتِيحِ خزائنِ الْأَرْضِ » وهو محمول على سلطانها وملكتها ، وفتح بلادها ، وأخذ خزائن أموالها .

فُوضِع : بفتح الواو والضاد أي : الآتي .

أُسْوَارِيْن : بضم الهمزة .

* * *

٢٣ - (٢٢٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ .
حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْعَطَّارِدِيِّ ، عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوْجِهِهِ فَقَالَ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ الْبَارِحةَ رُؤْيَا ؟ » .

* * *

عن سمرة بن جندب ؛ قال : كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه ؛ فقال : « هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا » ؛ هذا مختصّ من حديث طويل ، وبعده : « وَأَنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاءٍ : إِنَّهُ أَتَانِي الْلَّيْلَةُ آتِيَانِ فَقَالَ لِي : انطِلِقْ... » فذكر حديثاً طويلاً ، فيه تحمل من أحوال الموتى في البرزخ ، وقد أخرجه البخاريُّ بتمامه^(١) .

* * *

(١) ● قُلْتُ : أخرجه البخاريُّ في « كتاب الجنائز » (٣/٢٥١-٢٥٢) ولفظُه : عن سمرة ابن جندب قال : كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : « مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟ » قال : فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا ، فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ . فَسَأَلْنَا يَوْمًا قَالَ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ » قَلَنَا : لَا . قَالَ : « لَكُمْ رَأَيُ اللَّيْلَةِ رَجُلُّنِي أَتَيَانِي ، فَأَخْدَا يَدِي فَأَخْرَجْتَنِي إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يَسِدِّدُ كَلْوَبَهُ مِنْ حَدِيدٍ - قَالَ بعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى : كَلْوَبٌ مِنْ حَدِيدٍ يَدْبَحُهُ فِي شِدْقَهِ - حَتَّى يَلْعَقَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَفْعُلُ بِشِدْقَهِ الْآخِرِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَيَلْتَكُمْ شِدْقَهُ هَذَا ، فَيَعُودُ فِي شِدْقَتِهِ مِثْلَهُ . قَلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : انطِلِقْ . فَانطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَبِعٍ عَلَى قَفَاهُ ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ يَفْهِرُ أَوْ صَخْرَةً ، فَيَشَدُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهَّدَهُ الْحَجَرُ ، =

فانطلقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يُلْكِسَ رَأْسَهُ وَعَادَ رَأْسَهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ، قَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التُّورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسْعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَازًا، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا حَمَدُثْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عَرَاءٌ. قَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ، عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ جِهَارَةً - قَالَ يَزِيدُ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ: وَعَلَى شَطْنَهِ رَجُلٌ - فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَيَ الرَّجُلَ بِحَجْرٍ فِي فَرْدَهُ حِيثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلُّهُ جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَيَ فِي فِيهِ بِحَجْرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ. قَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالَ: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصَبِيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَازٌ يَوْقُدُهَا، فَصَبَدَا بَيْنَ فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطْ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رِجَالٌ شَيْوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصَبِيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَبَدَا بَيْنَ الشَّجَرَةِ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، فِيهَا شَيْوخٌ وَشَبَابٌ. قَلَّتْ: طَوْقَمَانِي الْلَّيْلَةَ فَأَخْبَرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ. قَالَ: نَعَمْ. أَمَا الَّذِي رَأَيْتَ يُشَقُّ شَدْفَهُ فَكَذَابٌ يَحْدُثُ بِالْكَذَبِيَّةِ فَتُحَتَّلُ عَنْهُ حَتَّى تَلْعَبَ الْأَفَاقَ، فَيَصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالَّذِي رَأَيْتَ يُشَدَّخُ رَأْسَهُ فَرَجَلٌ عَلَمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يَفْعُلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالَّذِي رَأَيْتَ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَادُ، وَالَّذِي رَأَيْتَ فِي النَّهْرِ آكَلُ الرُّؤْيَا. وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالصَّبِيَانُ حَوْلَهُ أَوْلَادُ النَّاسِ. وَالَّذِي يَوْقُدُ النَّازَ مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ. وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتُ دَارَ عَائِدَةِ الْمُؤْمِنِينَ. وَأَمَا هَذِهِ الدَّارِ فَدَارُ الشَّهَدَاءِ. وَأَنَا جَبَرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ. فَازْفَعَ رَأْسَكَ. فَرَفَقَتْ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَ: ذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَلَّتْ: دُعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي. قَالَ: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكِمْهُ، فَلُوْ استَكِمْتَ أُتَيْتَ مَنْزِلَكَ.

كتاب الفضائل

(١) باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ،
وتسليم الحجر عليه قبل النبوة

- (٢٢٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ . جَمِيعًا عَنِ الْوَلِيدِ . قَالَ ابْنُ مِهْرَانَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُشْلِمٍ . حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَارٍ ، شَدَادٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ وَائِلَةَ ابْنِ الْأَسْقَعَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ . وَاصْطَفَى قُرْيَشًا مِنْ كِنَانَةً . وَاصْطَفَى مِنْ قُرْيَشٍ بَنِي هَاشِمٍ . وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » .

* * *

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ : فِي « التَّرمذِيُّ » (٣٦٠٥) قَبْلَهُ :
« إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ^(١) » .

* * *

(٢) باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق

- (٢٢٧٨) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، أَبُو صَالِحٍ . حَدَّثَنَا هِقْلُ (يُعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ . حَدَّثَنِي أَبُو عَمَارٍ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرْوَخَ . حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُ عَنْهُ الْقَبْرُ . وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ » .

* * *

أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : حِكْمَةُ التَّقْيِيدِ بِهِ مَعَ أَنَّهُ سَيِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ
أَنَّهُ يَظْهُرُ فِيهِ سُؤُدُهُ لِكُلِّ أَحِيدٍ ، وَلَا يَقْنِي مَنَازِعَهُ وَلَا مَعَانِدَهُ .
وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ : قَالَ النَّوْوَيُّ (١٥/٣٨) : إِنَّمَا ذَكْرُ الثَّانِي لِأَنَّهُ قد
يَشْفَعُ اثْنَانَ ، فَيَشْفَعُ الثَّانِي مِنْهُمَا قَبْلَ الْأَوَّلِ (ق ٢٤٨/٢) .

(١) وَقَالَ : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ » .

(٣) باب في معجزات النبي ﷺ

٤ - (٢٢٧٩) وحدّثني أبو الريّع، سليمان بن داود العتّي .
حدّثنا حماد (يعني ابن زيد). حدّثنا ثابت عن أنس؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ
دعا بماء فأتى بقدح رخراخ. فجعلَ القومَ يتوضّئونَ. فحرزت ماءٌ يُنَبَّعُ
الستين إلى الثمانين. قالَ: فجعلت أنظر إلى الماء يتبعُ من بين أصابعه .

* * *

رراح^(١) : بفتح الراء، وسكون الحاء المهملة : وهو الواسع القصير الجدار.
ينبع : بتثليث الباء .

من بين أصابعه : قيل : معناه : أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه ، (وينبع)
من ذاتها . وقيل : معناه أنَّ الله كثُر الماء في ذاته فصار يفورُ بين أصابعه^(٢) لا
من ذاته . والأول قولُ الأكثرين .

* * *

٦ - (٤٠٠) حدّثني أبو غسان المسمعي . حدّثنا معاذ (يعني ابن
هشام) . حدّثني أبي عن قتادة . حدّثنا أنس بن مالك؛ أنَّ نبِيَّ الله ﷺ

(١) روى هذا الحرف عن حماد بن زيد جماعة من أصحابه ، منهم : « مسلد بن مسرهد ، وأبو الريّع الزهراني سليمان بن داود ، وسلامان بن حرب ، ويونس بن محمد المؤدب ، وعفان بن مسلم ، ومحمد بن عبيد بن حساب » كلهم قالوا في روايهم : « بقدح رراح » وتابهم أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَرِيجُهُ لِكَهْ خَالِفُهُمْ فِي هَذَا الْحَرْفِ ، قَالَ : « بقدح زجاج ». ويُوب عليه ابن خزيمة بقوله : « بَابُ إِبَاةِ الْوَضُوءِ مِنْ أَوَانِي الْرِّجَاجِ ، صَدُّ قُولُ بَعْضِ الْمَصْوِفَةِ الَّذِي يَوْهِمُ أَنَّ اتَّخَذَ أَوَانِي الْرِّجَاجِ مِنَ الْإِسْرَافِ ، إِذَا خَرَفَ أَصْلُبُ وَأَبْقَى مِنَ الْرِّجَاجِ ». ثُمَّ ذَكَرَ أَبْنُ خَرِيجَةَ أَنَّ غَيْرَ وَاحِدِ رَوَاهُ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ بِلْفَظِ « رراح » ثُمَّ قَالَ : « وَالرِّحَاحُ إِنَّمَا يَكُونُ الْوَاسِعُ مِنْ أَوَانِي الْرِّجَاجِ لَا الْعُمِيقُ مِنْهُ فَوْقُ بَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ : وَلَكِنَّ قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْفَتْحِ » (٣٠٤/١) : « وَصَرَّحَ جَمِيعُ مِنَ الْمُذَاقِ بِأَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّقَهُ ، وَيَقُولُ ذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى فِي رَوَايَتِهِ بِقَوْلِهِ : « أَحَسِبْهُ » فَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقْدِمْ ، فَإِنْ كَانَ ضَبْطُهَا فَلَا مَنَافَاةَ بَيْنِ رَوَايَتِهِ وَرَوَايَةِ الْجَمَاعَةِ ، لَا احْتِمَالَ أَنْ يَكُونُوا وَصَفُوا هَيْتَهُ ، وَذَكَرَ هُوَ جَنْسُهُ » اهـ . وَهَذَا الْاحْتِمَالُ الْأَخِيرُ هُوَ الْمُتَعَيْنُ .

وَالله أَعْلَمُ .

(٢) ساقط من « ب » .

وأصحابه بالزوراء (قال : والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما شئتم) دعى بقدح فيه ماء . فوضع كفه فيه . فجعل يتبع من بين أصحابه . فتوضاً جمجم أصحابه . قال : قلت : كم كانوا ؟ يا أبا حمزة ! قال : كانوا زهاء الثلاثمائة .

* * *

ثمه : أي : هناك .

كانوا زهاء الثلاثمائة : بضم الراي والمد ، أي : قدرها . وفي الرواية التي قبلها : « ما بين الستين إلى الشهرين » قال العلماء^(١) : هما قضيتان جرتا في وقين ، ورواهما جميعاً أنس .

* * *

-٧ (٤٠٠) وحدثنا محمد بن المثنى . حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا سعيد عن قتادة ، عن أنس ؛ أن النبي عليه السلام كان بالزوراء . فأتى يلقاء ماء لا يغمُر أصحابه . أو قدر ما يواري أصحابه . ثم ذكر نحو حديث إشام .

* * *

لا يغمر أصحابه : أي : لا يغطيها .

* * *

-٨ (٢٢٨٠) وحدثني سلمة بن شيب . حدثنا الحسن بن أعين . حدثنا مغيل عن أبي الزبير ، عن جابر ؛ أن أم مالك كانت تهدى للنبي عليه السلام في عككة لها سمنا . فباتت بها بئوها فيسألون الأدم . وليس عندهم شيء . فتعتمد إلى الذي كانت تهدى فيه للنبي عليه السلام . فتجد فيه سمنا . فما زال يقيم لها أدم بيته حتى عصرته . فاتت النبي عليه السلام فقال :

(١) منهم ابن حبان وغيره .

«عَصَرْتِيهَا؟» قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : «لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا» .

* * *

حتى عصرته : قال العلماء : الحكم في ذلك أن العصر مضاد للتسليم والتوكيل على رزق الله ، ويتضمن التدبير والأخذ (بالحول)^(١) والقوة ، وتكلف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله ، فعوقب فاعلها بزواله . وكذا القول في كيل الشعير .

* * *

١٠ - (٧٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَلَيٍّ الْحَنْفِيُّ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ (وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ) عَنْ أَبِي الزَّيْدِ الْمُكْبِيِّ ؛ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ مَعَاذَ بْنَ جَبَلَ أَخْبَرَهُ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ عَزْوَةَ تَبُوكَ . فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ . فَصَلَّى الظُّهُرَ وَالعَصْرَ جَمِيعًا . وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا أَخْرَى الصَّلَاةَ . ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهُرَ وَالعَصْرَ جَمِيعًا . ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ . فَصَلَّى الْمَعْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا . ثُمَّ قَالَ : «إِنْكُمْ سَتَأْتُونَ عَدًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، عَيْنَ تَبُوكَ . وَإِنْكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِي النَّهَارُ . فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمْسَسُ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتَيْ » فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجْلَانِ . وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبْضُعُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءِ . قَالَ فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟» قَالَا : نَعَمْ . فَسَبَّبُهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . قَالَ : ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءِ قَالَ : وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَهُ وَوَجْهَهُ . ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا . فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَايِّهِمْ . أَوْ قَالَ : غَرَّيْرَ - شَكَ أَبُو عَلَيٍّ أَيْهُمَا قَالَ - حَتَّى اسْتَقَى التَّأْسُ . ثُمَّ قَالَ : «يُوشِكُ ، يَا مَعَاذَ ! إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةً ، أَنْ تَرَى مَا هُنَّا قَدْ مُلِئَ جِهَانًا» .

(١) في «ب» : «بالحيل» .

والعين مثل الشراك : بكسر الشين ؛ وهو سير النعل . أي : مأؤها قليل جداً .
 تبض : بفتح التاء والملوحة ، وتشديد الضاد المعجمة . أي : تسيل .
 منهمر : أي : كثيرون الصب والدفع .
 جناناً : أي : بساتين . جمع « جنة » .

* * *

١١ - (١٣٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا سَلَيْمَانُ بْنُ إِلَالٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَزَّوَّجَةً تَبُوكَ . فَأَتَيْنَا وَادِيَ الْقُرْيَى عَلَى حَدِيقَةٍ لِامْرَأَةٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اخْرُصُوهَا » فَخَرَصَتْهَا . وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةً أَوْسَقَ . وَقَالَ : « أَخْصِيهَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ » وَانطَلَقْنَا . حَتَّى قَدِمْنَا تَبُوكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَهُبُّ عَلَيْكُمُ الْلَّيْلَةَ رِيحُ شَدِيدَةٌ . فَلَا يَقْعُمُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ . فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلِيُشُدَّ عِقالَهُ » فَهَبَّتِ رِيحُ شَدِيدَةٌ . فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتُهُ الرِّيحُ حَتَّى أَفْتَأَهُ بِجَبَلِي طَيْئٍ . وَجَاءَ رَسُولُ أَبْنِ الْعُلَمَاءِ ، صَاحِبِ أَيْلَهَ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكِتَابٍ . وَأَهَدَى لَهُ بَعْلَةً يَئِضَاءَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَأَهَدَى لَهُ بُرُودًا . ثُمَّ أَقْبَلَنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِيَ الْقُرْيَى . فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَدِيقَتِهَا « كَمْ بَلَغَ ثَمَرُوهَا ? » فَقَالَتْ : عَشْرَةً أَوْسَقَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي مُشْرِعٌ . فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلِيُشْرِعْ مَعِي . وَمَنْ شَاءَ فَلِيُمَكِّثْ » فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَقْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ . فَقَالَ : « هَذِهِ طَابَةُ . وَهَذَا أَحَدُ . وَهُوَ جَبَلٌ يَحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَارِ . ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ . ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرجِ . ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ . وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَمِيرٌ » فَلَحِقْنَا سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ . فَقَالَ أَبُو أَسِيدِ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ . فَجَعَلْنَا آخِرًا . فَأَذْرَكَ سَعْدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَيْرُتُ دُورَ الْأَنْصَارَ فَجَعَلْنَا آخِرًا . فَقَالَ : «أَوْلَئِسْ بِخَسِينِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ» .

* * *

آخر صوتها : أي : احرزوها ، كم يجيء من ثمنها ؟

بجلي طبيع : يقال لأحدهما : («أجزاء»)^(١) بفتح المهمزة والجيم والمد ، ولآخر «سلمى» بفتح السين .

أين العلماء : بفتح العين المهملة ، وسكون اللام ، والمد .

* * *

١٢ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَانُ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ . قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، إِلَى قَوْلِهِ : «وَنَبِيٌّ كُلُّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ قِصَّةٍ سَعْدٌ بْنُ عُبَادَةَ . وَرَأَاهُ فِي حَدِيثِ وُهَيْبٍ : فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسْخِرُهُمْ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ وُهَيْبٍ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

* * *

(بب Horm : أي : ييلدهم .^(٢))

* * *

(٤) باب توكله على الله تعالى : وعصمة الله تعالى له من الناس

١٣ - (٨٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنِ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرٍ . حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ زِيَادٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ

(٢) ساقط من «ب» .

(١) في «ب» : «أجزاء» .

سَعِدٍ) عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سِيَّانِ بْنِ أَبِي سِيَّانِ الدُّوَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : غَرَّوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَزَّوَةً قَبْلَ نَجْدٍ . فَأَذْرَكَاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِصَمَاءِ . فَنَزَّلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ شَجَرَةً . فَعَلِقَ سَيِّفُهُ بِعُصْمَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا . قَالَ : وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ . فَأَخَذَ الشَّيْفَ فَأَسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِيِّ . فَلَمْ أَشْعُرُ إِلَّا وَالسَّيِّفُ صَلَّتَا فِي يَدِهِ . فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْتَعِلُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ . ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ : مَنْ يَمْتَعِلُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ . قَالَ فَشَاءَ السَّيِّفَ . فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ » ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* * *

١٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . حَدَّثَنِي سِيَّانُ بْنُ أَبِي سِيَّانِ الدُّوَلِيِّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَخْبَرَهُمَا ؛ أَنَّهُ غَرَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَزَّوَةً قَبْلَ نَجْدٍ . فَلَمَّا قَفَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَفَلَ مَعَهُ . فَأَذْرَكَهُمُ الْقَائِلَةُ يَوْمًا . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعِدٍ وَمَعْمَرِ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَانُ . حَدَّثَنَا أَبْيَانُ بْنُ زَيْرِيَدَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ . قَالَ : أَقْبَلَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ . يَعْنِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ . وَلَمْ يَذْكُرُوهُ : ثُمَّ لَمْ يَغْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* * *

العضاء: بإهمال العين، وإعجام الصداد.

٤٠٤ (٥) باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم - ٤٤ - كتاب الفضائل

إن رجلاً أتاني : اسمه : « غورث بن الحارث » بمعجمة ، أوله مفتوحة . وقيل : مضمومة . وقيل : « دعثور » .

صلتا : بفتح الصاد وضمها . أي : مسلولاً
فشام السيف : بالمعجمة ، أي : غمده .

* * *

(٥) باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم

- ١٥ - (٢٢٨٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري
ومحمد بن العلاء (واللفظ لأبي عامر) . قالوا : حدثنا أبو أسامة عن
بريد ، عن أبي بودة ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : « إن مثل ما
بعشني الله به عز وجل من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضًا .
فكانت منها طائفة طيبة . قبلت الماء فثبتت الكلأ والعشب الكثير .
وكان منها أحاديث أمسكت الماء . فنفع الله بها النافع . فشربوا منها
وسقوا ورعاها . وأصاب طائفة منها أخرى . إنما هي قيعان لا تمسيك ماء
ولا ثبات كلأ . فذلك مثل من فقه في دين الله ، ونفع بما بعشني الله
به ، فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا . ولم يقبل هدى الله
الذي أرسليت به » .

* * *

أحاديث بالجيم والدال المهملة : وهي الأرض التي لا تثبت الكلأ ، وتمسكت
الماء ، فلا يسرع فيها النضوب . جمع : « جدب » على غير قياس .

ورعوا : من « الرعي » .

قيعان : بكسر القاف ، جمع « قاع » وهو الأرض (ق ٢٤٩ / ١) المستوية ،
وقيل : الملساء ، وقيل : لا نبات فيها .

فقه : روى بكسر القاف وبضمها - والضم أشهر -

ومثل من لم يرفع ... إلى آخره : قال النووي [٤٨/٤٧/١٥] : معنى الحديث أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس : فالنوع الأول من الأرض : ينتفع بالمطر فينجي بعد أن كان ميتاً، ويحيي الكلأ، فينتفع به الناس والدواب بالشرب والرعي والزرع وغيرها ، وكذا النوع الأول من الناس : يبلغه الهدي والعلم فيحفظه فينجي قلبه ، ويعمل به ، ويعمله غيره ، فينتفع وينفع . والنوع الثاني من الأرض : ما لا يقبل الانتفاع في نفسها ولكن فيها فائدة وهي إمساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب ، وكذا النوع الثاني من الناس : لهم قلوب حافظة ، لكن ليست لهم أفهم ثاقبة ولا رسوخ لهم في العلم يستبطون به المعاني والأحكام ، وليس لهم اجتهد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يجيء طالب (١) متعطش لما عندهم من العلم ، أهل للنفع والانتفاع فإذا حذرتهم ينتفع به . فهو لاء نفعوا بما يلهم . والنوع الثالث من الأرض : السباح التي لا تنبت ونحوها ، فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه ليتفعل به غيرها ، وكذا النوع الثالث من الناس : ليس لهم قلوب حافظة ولا أفهم واعية ، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم .

* * *

(٦) باب شفقةه عليه على أمنه ، ومباغنته في تحذيرهم مما يضرهم

١٦ - (٢٢٨٣) حدثنا عبد الله بن براء الأشعري وأبو كريّب (واللفظ لأبي كريّب) . قال : حدثنا أبو أسامة عن بريء ، عن أبي بزدة ، عن أبي موسى ، عن النبي عليه السلام قال : « إن مثلي ومثل ما يعشني الله به كمثل رجل أتى قومه . فقال : يا قوم ! إني رأيت الجيش بعيقني . وإنني أنا التذير الغریان . فالتجاء . فأطأعه طائفة منه . فادخلوا فانطلقو على مهلكهم . وكذبت طائفة منهم فأصابتهم مكانتهم . فصَبَّحُوكُمُ الجيش فأهلوكُمُ واجتاختُوكُمُ فذلك مثل من أطاعني واتبع ما

(١) ساقط من « ب » .

جَعْثُ بِهِ . وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ » .

* * *

أنا النذير العريان : أصله أن الرجل كان إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه ، وأشار به إليهم إذا كان بعيداً منهم ليخبرهم بما دفهم ، وأكثر ما يفعل هذا ربيعة القوم ، وإنما يفعل ذلك لأنه أين للناظر وأغرب وأشنع منظراً ، فهو أبلغ (٢٤٩/٢) في استحساثهم في التأهب للعدو . وقيل : معناه أنا النذير الذي أدركني جيش العدو فأخذ ثيابي فأنا أذركم عرياناً .

فالنجاء : بالمد . أي : انجوا النجاء ، أو اطلبوا النجاء . قال القاضي : المعروف فيه (أنه)^(١) إذا أفرد المد ، وحکى أبو زيد فيه القصر أيضاً ، فاما إذا كرره فقالوا : فيه المد والقصر معاً .

فأدلجوا : بسكن الدال . أي : ساروا من أول الليل .

مهلتهم : بضم الميم ، وسكون الهاء ، وتأء بعد اللام .

واجتاحهم : أي : استأصلهم .

* * *

١٧ - (٢٢٨٤) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا مَتَّلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا . فَجَعَلَتِ الدُّوَابُ وَالْفَرَاشُ يَقْعَنُ فِيهِ . فَإِنَّا آخِذٌ بِمُحَاجِزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْحَمُونَ فِيهِ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو التَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، بِهَذَا الْإِسْتَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامَ بْنِ مُنْبِيْهِ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا . فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ التَّيْ فِي النَّارِ يَقْعُنَ فِيهَا . وَجَعَلَ يَحْجِزُهُنَّ وَيَعْلِبُهُنَّ فَيَتَقَحَّمُنَ فِيهَا . قَالَ : فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ . أَنَا آخِذُ بِحَجْزِكُمْ عَنِ النَّارِ . هَلْمَ عَنِ النَّارِ . هَلْمَ عَنِ النَّارِ . فَتَعْلِيُونِي تَقَحَّمُونَ فِيهَا » .

* * *

والفراش : قال الخليل : هو الذي يطير كالبعوض . وقال غيره : ما تراه كصغار البع ، تنهافت في النار .

وأنا آخذ : روی بصيغة اسم الفاعل ، وبصيغة المضارع .

بحجزكم : جمع « حجزة » وهي معقد الإزار والسرابيل .

تقحمون : من « الترحم » وهو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير من تثبت .

* * *

١٩ - (٢٢٨٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمٍ . حَدَّثَنَا أَبْنُ مَهْدِيٍّ . حَدَّثَنَا سَلِيمٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا . فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقْعُنَ فِيهَا . وَهُوَ يَذْبَهِنَ عَنْهَا . وَأَنَا آخِذُ بِحَجْزِكُمْ عَنِ النَّارِ . وَأَنْتُمْ تَقْلُلُونَ مِنْ يَدِي » .

* * *

الجنادب : جمع « جندب » بضم الجيم مع ضم الدال وفتحها وهو الصراز الذي يشبه الحراد . قال أبو حاتم : الجنادب هو على خلقة الحراد له أربعة أجنبة كالجرادة وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرّاً شديداً .

تقلتون : روی بفتح التاء والفاء واللام المشددة ، وبضم التاء وسكون الفاء وكسر اللام المخففة . يقال : تقلت وأفلت إذا ثار على الغلبة والهرب ، ثم غلب وهرب .

(٨) باب إذا أراد الله تعالى رحمةً أمةً قبضَ نبيها قبلها
 ٢٤ - (٢٢٨٨) قال مُسلِّمٌ : وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ . وَمِنْ رَوَى
 ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدَ الْجَوَهِرِيِّ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنِي بُرْيَيْدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُزْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةً مِنْ عِبَادِهِ ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا . فَجَعَلَهُ لَهَا
 فَرْطًا وَسَلَفًا يَسِّنَ يَدَيْهَا . وَإِذَا أَرَادَ هَلْكَةً أُمَّةً ، عَذَّبَهَا ، وَنَبِيَّهَا حَقِّيَّ
 فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ ، فَأَقْرَرَ عَيْنَهُ بِهَلْكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَمُوا أَمْرَهُ » .

* * *

حدثت عن أبيأسامة: قال القاضي: هذا من الأحاديث المنقطعة في
 «مسلم»

ومن روى ذلك عنه «إبراهيم بن سعيد الجوهري»: هذا من كلام
 «الجلودي» قال: حدثنا محمد بن المسيب الأرباعي ثنا إبراهيم بن سعيد
 الجوهري: بهذا الحديث عن أبيأسامة.

* * *

(٩) باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته

٢٥ - (٢٢٨٩) حَدَّثَنِي أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا
 زَائِدَةُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ : سَمِعْتُ
 النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا فَرْطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَوْ وَحَدَّثَنَا أَبُو
 كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرٍ . جَمِيعاً عَنْ مِسْعَرٍ . حَوْ وَحَدَّثَنَا عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ
 مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَوْ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّبِّي . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ
 جُنْدَبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

أنا فرطكم على الحوض : الفرط - بفتح الفاء والراء - ، والفارط : هو الذي يتقدّم الوارد يصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستسقاء . فمعنى « فرطكم على الحوض » : (ق ٢٥٠ / ١) سابقكم إليه كالمهيع له .

* * *

٤٦ - (٢٢٩٠) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عن أبي حازم . قال : سمعت سهلا يقول : سمعت النبي عليه السلام يقول : « أنا فرطكم على الحوض . من ورد شرب . ومن شرب لم يظماً أبداً . وليردَنْ على أقوام أغرِفُهم ويغِرُونِي . ثم يحال بيضي وبيتهم » .

قال أبو حازم : فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدهم هذا الحديث . فقال : هكذا سمعت سهلا يقول ؟ قال : فقلت نعم .

* * *

ومن شرب لم يظماً : بالهمز والقصر . أي : لم يعطش . قال القاضي : ظاهر هذا الحديث يقتضي أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار ، فهذا هو الذي لا يظماً بعده ، وقيل : لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من النار . قال : ويتحمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظماً بل يكون عذابه بغير ذلك ، لأن ظاهر الحديث أن جميع الأمة تشرب منه إلا من ارتد وصار كافراً . قال : وقد قيل : إن جميع المؤمنين من الأمم يأخذون كتبهم بأيمانهم ، ثم يعذب الله من شاء من عصاتهم . وقيل : إنما يأخذه بيمينه الناجون خاصة . قال القاضي : وهذا مثله .

* * *

(٢٢٩١) قال : وأناأشهد على أبي سعيد الخدري لسماعته يزيدُ فَيَقُولُ « إِنَّهُمْ مِنِّي ۚ ۖ فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ : سُحْقاً سُحْقاً لِمَ بَدَلَ بَعْدِي ۚ ۖ » .

(٤٠٠) وحدّثنا هارون بن سعيد الأفلي حدّثنا ابن وهب . أخبرني أسامه عن أبي حازم ، عن سهل ، عن النبي ﷺ . وعن النعمان بن أبي عياش ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ . بمثل حديث يعقوب .

* * *

سقا سقا : أي : بعدا لهم بعدا . ونصبه على المصدر ، وكرر للتوكيد .

* * *

-٢٧ (٢٢٩٢) وحدّثنا داؤد بن عمرو الضبي . حدّثنا نافع بن عمر الجوني عن ابن أبي ملائكة . قال : قال عبد الله بن عمرو بن العاص : قال رسول الله ﷺ : « حوضي مسيرة شهر . وزوايته سواء . وما زأة أهيله من الورق وريحة أطيب من المشكك . وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظمأ بعدها أبداً » .

* * *

(٢٢٩٣) قال : وقالت أسماء بنت أبي بكر : قال رسول الله ﷺ : « إني على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم . وسيؤخذ أناس ذوني . فاقول : يا رب ! مني ومن أمتي . فيقال : أما شعرت ما عملوا بعدرك ؟ والله ! ما يرحو بعدك يزجعون على أعقابهم ». قال : فكان ابن أبي ملائكة يقول : اللهم ! إنا نعود بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتئ عن ديننا .

* * *

وزواياد سواء : قال العلماء : معناه أن طوله كعرضه . أبيض من الورق : هذه لغة شاذة ، والشائع : « أشد بياضا » لأن أفعل التفضيل لا يعني من زائد على ثلاثة . و : « الورق » بكسر الراء : الفضة . كيزانه كنجوم السماء : قال القاضي هو مبالغة وإشارة إلى كثرة العدد وقال النووي (٥٦/١٥) : والصواب المختار أنه على ظاهره ولا مانع عقلي ولا شرعي

يمنع من ذلك .

* * *

٢٩ - (٢٢٩٥) وحدّثني يُونسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ) ؛ أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسِ الْهَاشَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ . وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ ﷺ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ . وَالْجَارِيَّةُ تَمْشُطُنِي . فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! » فَقَلَّتِ لِلْجَارِيَّةِ : اسْتَأْخِرِي عَنِي . قَالَتْ : إِنَّمَا دَعَا الرِّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ . فَقَلَّتِ : إِنِّي مِنَ النَّاسِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ . فَإِيَّايَ ! لَا يَأْتِينَ أَحَدُكُمْ فَيَذَبُّ عَنِي كَمَا يَذَبُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ . فَاقُولُ : فِيمَ هَذَا ؟ فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَذَرِّي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ . فَاقُولُ : شَيْخًا » .

* * *

(٠٠٠) وحدّثني أبو معن الرقةاشي وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا: حدثنا أبو عامر (وهو عبد الملك بن عمرو). حدثنا أفلح بن سعيد . حدثنا عبد الله بن رافع . قال: كانت أم سلمة تحدث؛ أنها سمعت النبي ﷺ يقول: على المثبر، وهي تمشط « أيها الناس ! » فقلت لماشطتها: كفي رأسي ينحو حدبيت بغير عن القاسم بن عباس .

* * *

كفي رأسي: أي: اجمعيه وضمي شعره بعضه إلى بعض .

* * *

٣١ - (٠٠٠) وحدثنا محمد بن المثنى . حدثنا وهب (يعني ابن

جرير). حَدَّثَنَا أَبِي . قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَئْيُوبَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حِبْيَى ، عَنْ مَرْثَدٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ . قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللهِ عَلَى قَتْلَى أُخْدِي . ثُمَّ صَعَدَ الْمِنْبَرَ كَالْمَوْدَعِ لِلأَخْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ . فَقَالَ : «إِنِّي فَرَطْكُمْ عَلَى الْحَوْضِ . وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا يَيْنَ أَيْلَهَا إِلَى الْجُحْفَةِ . إِنِّي لَشَّتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي . وَلَكُنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتَلُوا ، فَتَهْلِكُوا ، كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » .

قَالَ عُقْبَةُ : فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَى الْمِنْبَرِ .

* * *

أَيْلَهَةُ : بفتح الهمزة ، وسكن المثناة تحت ، وفتح اللام : قرية على ساحل البحر
قال الحازمي : هي آخر الحجاز وأول الشام .

* * *

٣٤ - (٢٢٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلِ الْجَمْدَرِيُّ .
قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) . حَدَّثَنَا أَئْيُوبُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا . مَا يَيْنَ نَاجِيَتُهُ
كَمَا يَيْنَ جَرَبَاهَا وَأَذْرَخَ ». *

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَى وَعَبْيَدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عَبْيَدِ اللهِ . أَخْبَرَنِي نَافِعٌ
عَنْ أَبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا كَمَا يَيْنَ جَرَبَاهَا
وَأَذْرَخَ ». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُشْتَى «حَوْضِي » .

* * *

جرياً : بجيم مفتوحة ، ثم راء ، ثم باء موحدة ، ثم ألف مقصورة . ومحكي
مددها .

وأذرح : (ق. ٢٥٠) بفتح الهمزة ، وسكون الذال المعجمة ، وضم الراء ،
وحاء مهملة . ومن قال بالجيم صحّح : مدينة في طرف الشام .

* * *

٣٦ - (٢٣٠٠) وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم
وابن أبي عمر المكي - واللهُ لِابن أبي شيبة - (قال إسحاق :
أخبرنا . وقال الآخران : حدّثنا) عبد العزيز بن عبد الصمد العماني عن
أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال :
فُلُتْ : يا رسول الله ! ما آيةُ الْحَوْضِ ؟ قال « وَالَّذِي نَفَّسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ !
لَا يَنْتَهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا . أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَةِ
الْمُضْحِيَةِ . آتِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ أَخْرَى مَا عَلَيْهِ . يَشْخُبُ فِيهِ
مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنِّيَةِ . مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ . عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ . مَا تَيَّنَ
عَمَانٌ إِلَى أَئِلَّةِ . مَأْوَهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الْلَّبَنِ . وَأَحْلَى مِنَ الْعَسْلِ » .

* * *

الآ في الليلةظلمة المصحية : بتخفيف (ألا)^(١) ، وهي للاستفاح ، وخص
الليلةظلمة المصحية لأن النجوم ترى فيها أكثر والمراد بالظلمة التي لا قمر فيها
مع أن النجوم طالعة ، فإن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم .
آنية الجنّة : روی بالنصب بإضمار «أعني» ونحوه . و : بالرفع خبر «هي»
(مقدّر)^(٢)

آخر ما عليه : بالنصب .

يشخب : بفتح أوله ، وسكون الشين المعجمة ، وضم الخاء المعجمة وفتحها :
يسيل ، وأصل «الشخب» ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة
لضرع الشاة .

(١) في «ب» : «اللام» .

(٢) في «م» : «مقدّراً» وهو وجہ .

مِيزَابَانْ : بِالْهَمْزَ (١).

وَعَقَانْ : بفتح العين ، وتشديد الميم ، وترك الصرف : بلدة بالبلقاء من الشام .

* * *

٣٧ - (٢٣٠١) حَدَّثَنَا أَبُو عَشَانَ الْمُسْعِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّشِّي وَابْنُ بَشَّارٍ (وَالْفَاظُهُمْ مُتَّقَارِبَةٌ) . قَالُوا : حَدَّثَنَا مَعَاذٌ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنِّي لِيَغْفِرُ حَوْضِي أَذُوذُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ . أَصْرِبُ بِعَصْبَائِي حَتَّى يَرْفَضَ عَيْنَهُمْ » . فَسَيَّلَ عَنْ عَرَضِهِ فَقَالَ : « مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ » . وَسَيَّلَ عَنْ شَرَابِهِ قَوْلَ : « أَشَدُّ يَيَاضًا مِنَ الْلَّبَنِ ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسْلِ . يَعْتَذِرُ فِيهِ مِيزَابَانْ يَمْدَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ . أَحْدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي رُهْيُونُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ مُوسَى . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ . يُاسِنَادِ هِشَامٍ . يُعْثِلُ حَدِيثَهُ . غَيْرُ أَنَّهُ قَالَ : « أَنَا ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، عِنْدَ عَقْرِ الْحَوْضِ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ مَعْدَانَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنْ الشَّيْبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . حَدِيثَ الْحَوْضِ . قَلْتُ لِيَحْيَى بْنَ حَمَادٍ ؛ هَذَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَوَانَةَ . فَقَالَ : وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا مِنْ شَعْبَةَ . قَلْتُ : انْظُرْ لِي فِيهِ . فَنَظَرَ لِي فِيهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ .

* * *

(١) والذى في «الصحيف» بتسهيل الهمزة كما ترى.

لبعقر حوضي : بضم العين ، وسكون القاف ، وهو موضع ، موقف الإبل من الحوض إذا ورده . وقيل : مؤخره .
أنود : أي : أطرد .

ترفض عليهم : أي : تسيل .

يغت : بفتح أوله ، وضم الغين المعجمة وكسرها ، ثم مثناة فوق مشددة . أي : يدفق دفقة شديدة متابعاً . وروي : بضم العين المهملة ، وباء موحدة . بمعناه ، من «العنب» وهو الشرب بسرعة في نفس واحد . وروي : «يتعب» بثلاثة ، وعين مهملة . أي : ينفجر .

يمدانه : بفتح الياء ، وضم الميم . أي : يزیدانه ويکرانه .

* * *

٣٩ - (٢٣٠٣) وحدّثني حرمَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «قَدْرُ حَوْضِي كَمَا يَكِنُ أَيْلَةٌ وَصَنْعَاءٌ مِنَ الْيَمِنِ . وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعْدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ» .

* * *

قدر حوضي كما بين أيلة : بالكاف . وفي «نسخة» : «لما» باللام .
وصناع : قال القرطبي : هذا الاختلاف في قدر الحوض ليس موجباً للاضطراب ، فإنه لم يأت في حديث واحد ، بل في عدة أحاديث مختلفة الرواة ، عن جماعات من الصحابة سمعوها في مواطن مختلفة ، ضربها النبي عليه السلام في كل واحد منها مثلاً بعد أقطار الحوض وسعته ، وقرب ذلك من الأفهام بعد ما بين البلاد المذكورة لا على التقدير الموضوع للتحديد بل للإعلام (ق ١/٢٥١) بعظم قدر المسافة ، فهذا يجمع الروايات . - انتهى - .
وإن فيه من الأباريق كعدد : بالكاف ، وفي نسخة : باللام .

* * *

٤٠ - (٢٣٠٤) وحدّثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمٍ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ

الصَّفَّارُ. حَدَّثَنَا وَهِيَتٌ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزَ بْنَ صُهَيْبٍ يُحَدِّثُ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ; أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَيَرِدَنَ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجَالٌ يَمْنَ صَاحِبَتِي . حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَرُفِعُوا إِلَيَّ ، اخْتَلِجُوا دُونِي . فَلَأَقُولَنَّ : أَيْ رَبُّ ! أَصَيْحَابِي . أَصَيْحَابِي . فَلَيَقَالَنَّ لِي : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ ». *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلَيْهِ بْنُ حَبْرٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُسْهِبٍ . حَوْدَدَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبْنُ فُضَيْلٍ . جَمِيعًا عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْقَلٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِهَذَا الْمَفْنَى . وَرَأَدَ « آنِيَتُهُ عَدْدُ النُّجُومِ ». *

* * *

اختلجنوا : أي : اقتطعوا .

أصحابي أصحابي : روی بالتصغير وبالتكبير . قال القاضي : وهو دليل لصحة تأویل من تأویل أنهم أهل الردة .

* * *

٤٢ - (٢٣٠٣) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ . حَوْدَدَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَوَانِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ كِلَاهُمَا عَنْ قَاتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَمْثُلُهُ . غَيْرَ أَنَّهُمَا شَكَا فَقَالَا : أَوْ مِثْلَ مَا يَبْيَنَ الْمَدِيْنَةَ وَعَمَانَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ « مَا يَبْيَنَ لَابَنِي حَوْضِي ». *

* * *

لابتي الحوض : أي : ناحيته .

* * *

(١٠) باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ ، يوم أحد

٤٤ - (٢٣٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَيِّي شَيْعَةً . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرِيفٍ وَأَبُو أَسَامَةَ عَنْ مِشْعَرٍ ، عَنْ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيِّيَهُ ، عَنْ سَعْدٍ . قَالَ : رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شَمَالِهِ ، يَوْمَ أُحْدٍ ، رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ يَتَاضِيْنَ . مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلًا وَلَا بَعْدًا . يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

* * *

٤٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا سَعْدٌ عَنْ أَيِّيَهُ ، عَنْ سَعْدٍ ابْنِ أَيِّي وَقَاصِيْنَ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحْدٍ ، عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ ، رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ يَيْضِيْنَ . يَقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِ الْقِتَالِ . مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلًا وَلَا بَعْدًا .

* * *

عن (سعدي^(١)) قال: «رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماليه يوم أحد» الحديث: قال الترمذى (٦٦/١٥): فيه أن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء، بل يراهم الصحابة والأولياء، وأن قتالهم لم يختص يوم بدر، خلافاً لمن زعم اختصاصه، فهذا صريح في الرد عليه.

* * *

(١١) باب في شجاعة النبي عليه السلام، وتقديره للحرب

٤٨ - (٢٣٠٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرِّبِيعِ الْعَتَكِيِّ وَأَبُو كَامِلٍ - وَاللَّفْظُ لَيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُانِ : حَدَّثَنَا) حَمَادٌ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .

(١) في «ب»: «سعدي» !!

قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَحْسَنَ النَّاسِ . وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ . وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ . وَلَقَدْ فَرَغَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ . فَتَلَاقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ رَاجِعًا . وَقَدْ سَبَقُهُمْ إِلَى الصَّوْتِ . وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَأَبِي طَلْحَةَ عُزَّيْ . فِي عَنْقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ «لَمْ تَرَاعُوا . لَمْ تُرَاعُوا» قَالَ : «وَجَدْنَاهُ بَخْرًا . أَوْ إِنَّهُ لَبَعْرٌ» .

قَالَ : وَكَانَ فَرَسًا يَيْطَأُ .

* * *

وكان فرسه بيطاً : أي : يُعرف بالبطء والعجز وسوء السير .

* * *

(١٢) باب كان النبي أوجود الناس بالخير من الريح المرسلة

- ٥٠ (٢٣٠٨) حدثنا مَصْوُرٌ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمٌ (يعني ابن سعيد) عن الزهري . حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَانَ، مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ زِيَادٍ (واللفظ له) . أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْيَدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْيَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ . وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . كَانَ يَلْقَاهُ ، فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَسْتَلِعَ . فَيَغْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ أَجْوَدُ الْقُرْآنَ . فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَجْوَدُ أَجْوَدِ الْخَيْرِ مِنَ الْرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

* * *

وكان أوجود ما يكون في شهر رمضان : قال النووي (٦٨/١٥) : روى برفع «أوجود» ونصبه ، والرفع أصح وأشهر .

من الريح المرسلة : بفتح السين . قال النووي : المراد كالريح في إسراعها وعمومها .

(١٤) باب ما سُئلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطْ فَقَالَ :
لَا . وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ

٥٧ - (٢٣١٢) وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ النَّصْرِ التَّمِيميُّ . حَدَّثَنَا حَالِدٌ
(يُعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) . حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَيِّهِ ،
قَالَ : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ . قَالَ فَجَاءَهُ
رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ عَنْمًا يَيْنَ جَبَلَيْنِ . فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ : يَا قَوْمِ !
أَسْلِمُوا . فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ .

* * *

عَنْمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ : أَيْ : كَثِيرَةٌ تَمَلَّأُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

* * *

(١٥) باب رحمته عَلَيْهِ الصَّبِيَانُ وَالْعِيَالُ ، وَتَوَاضِعُهِ ، وَفَضْلُ ذَلِكِ

٦٢ - (٢٣١٥) حَدَّثَنَا هَدَاعُ بْنُ حَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ . كِلَّاهُمَا
عَنْ شَيْمَانَ (وَاللُّفْظُ لِشَيْمَانَ) . حَدَّثَنَا شَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ . حَدَّثَنَا ثَابِتُ
الْبَنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وُلِدَ لِي الْمَلَلَةُ
عَلَامٌ . فَسَمِّيَتُهُ بِاسْمِ أَبِيهِ ، إِبْرَاهِيمَ » ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيِّفِ ، امْرَأَةِ قَيْنَ
يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيِّفٍ . فَانْطَلَقَ يَاتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ . فَأَتَهُمَا إِلَى أَبِيهِ سَيِّفٍ وَهُوَ
يَنْفُخُ بِكِيرَهُ . قَدِ اشْتَلَأَ الْبَيْتُ ذُخَانًا . فَأَسْرَغَتُ الْمَشِيَّ يَيْنَ يَدَيِّي
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَلْتُ : يَا أَبَا سَيِّفٍ ! أَمْسِكْ . جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
فَأَمْسَكَ . فَدَعَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّبِيِّ . فَضَمَّهُ إِلَيْهِ . وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
يَقُولَ . فَقَالَ أَنَسٌ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ يَيْنَ يَدَيِّي رَسُولُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : « تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَخْزَنُ
الْقَلْبَ . وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضِي رَبُّنَا . وَاللَّهُ ! يَا إِبْرَاهِيمَ ! إِنَّا بِكَ
لَمَحْرُونُونَ » .

أم سيف: اسمها: خولة بنت المنذر الأنبارية.

أبو سيف: اسمه: البراء.

يكيد بنفسه: بفتح الياء، أي: يوجد بها وهو في النزع.

* * *

٦٣ - (٢٣١٦) حدثنا رُهَيْر بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَّيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِرُهَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَائِدَةَ) عَنْ أَئْبُوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْجَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُشْتَرِصِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ . فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ . فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيَدَخْنُ . وَكَانَ ظَفَرَةُ قَيْنَاتِهِ . فَيُأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ .

قَالَ عَمْرِو: قَلَّمَا تُؤْفَى إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اتَّبَعَنِي . وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدِيِّ . وَإِنَّ لَهُ لَظِفَرَيْنِ تُكَمِّلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ» .

* * *

وإنه مات في الثدي: أي: في سن رضاع الثدي. أو في حال تعذيه بلبن الثدي.

وإن له ظفريين: بكسر الظاء، مهموز. أي: مرضعتين.

يكملان رضاعه في الجنة: أي: يتمانه سنتين. قال النووي (١٥/٧٦): قال صاحب التحرير: وهذا الإتمام لإرضاع إبراهيم - عليه السلام - يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلًا بموته فيتم بها رضاعه كرامة له ولأبيه عليه الصلاة والسلام.

قلت: ظاهر هذا الكلام أنها خصوصية لإبراهيم. (٢٥١/٢) وقد أخرج ابن أبي الدنيا في «العزاء» من حديث ابن عمر مرفوعاً: «كل مولود يولد في الإسلام فهو في الجنة شבעان ريان ، يقول: يارب أورد علي (أبواي)^(١) وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» عن خالد بن معدان قال: «إن في

(١) في «م»: «أبوئي».

الجنة لشجرة يقال لها «طوبى» كلها ضروع، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى، وخاصتهم إبراهيم خليل الرحمن». وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال: «إن في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة». فهذه الأحاديث^(١) عامة في أولاد المؤمنين. ويمكن أن يقال وجه الخصوصية في السيد «إبراهيم» كونه له ظفران - أي: مرضعتان - على خلقة الآدميات، إما من الحور العين أو غيرهن، وذلك خاص به، فإن رضاع سائر الأطفال إنما يكون من ضروع شجرة «طوبى»، ولا شك أن الذي للسيد «إبراهيم» أكمل وأتم وأشرف وأحسن وآنس، فإن الذي يرضع من مرضعين يكرمانه (فُتْرَفَهَا نِهَى)^(٢) ويؤنسانه ويخدمانه ليس كالذي يرضع من ضروع^(٣) شجرة، أو ضرع بقرة. ويمكن أن يكون له خصوصية أخرى وهي أنه يدخل الجنة عقب الموت بجسده وروحه ويرضع بهما معاً سائر الأطفال إنما يرضعون عقب الموت في الجنة بأرواحهم (لا بأجسادهم)^(٤) - فينزل كلام صاحب التحرير على هذا - وقد نص على ما يؤخذ منه ذلك البيهقي في كتاب «عذاب القبر».

* * *

(١٦) باب كثرة حيائنه ﷺ

٦٧ - (٢٣٢٠) حدثني عبيد الله بن معاذ. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن قتادة، سمع عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري. وحدثنا زهير بن حزيب ومحمد بن المثنى وأحمد بن سنان. قال زهير: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة، عن قتادة، قال: سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها. وكان إذا كرها

(١) لكن لا يصح شيء منها.

(٢) في «م»: «ويترقبانه».

(٤) في «ب»: «أجسادهم» وهو خطأ بيّن.

(٣) في «م»: «ضروع».

شَيْئًا عَرَفَنَا فِي وَجْهِهِ .

* * *

كان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه: أي: الله لا يتكلم لحيائه، بل يتغير وجهه، فنفهم نحن كراحته.

* * *

٦٨ - (٢٣٣١) حَدَّثَنَا زُهَيرٌ بْنُ حَزْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ . قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو حِينَ قَدِيمٍ مُعَاوِيَةً إِلَى الْكُوفَةِ . فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا : لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا . وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ خَيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَحْلَاقًا » .

قَالَ عُثْمَانُ : حِينَ قَدِيمٍ مَعَ مُعَاوِيَةً إِلَى الْكُوفَةِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ . حَوْجَ وَحَدَّثَنَا أَبْنُ تُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي حَوْجَ وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدُ الْأَشْجَعِ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي الْأَحْمَرَ) . كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً: قال الهروي: الفاحش^(١) (ذو) الفحش، والمتفحش، الذي يتکلف الفحش ويتعمد لفساد حاله. وقال غيرة: الفاحش. البذيء. إن من خياراتكم أحسنكم أخلاقاً: قال (ق ١/٢٥٢) الحسن: حسن الخلق بذل المعروف، وترك الأذى، وطلاقة الوجه. وقال القاضي: هو مخالفة الناس باليمن والبشر والتودد لهم والإشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره، وترك الكبر والاستطالة عليهم، ومجانبة الغلظة والغضب والمؤاخذة. قال: وحكى الطبرى خلافاً للسلف في حسن الخلق هل هو غريرة أو

(١) في «م»: «و».

يكتسب؟ . قال القاضي : والصحيح أنّ منه ما هو غريزة ، ومنه ما يكتسب
بالتخلُّق والاقتداء بغيره .

١٨) باب رحمة النبي ﷺ للنساء، وأمر السوق
مطايهاهن بالرفق بهن

٧٠ - (٢٣٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّئِيْبُ الْعَتَكِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ وَقَيْمِيْهُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ . جَمِيعًا عَنْ حَمَادَ بْنِ زَيْدٍ . قَالَ أَبُو الرَّئِيْبُ : حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا أَبْيُوبٌ عَنْ أَبِيهِ قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَغُلَامٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ : أَنْجَشَةُ ، يَخْدُو . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَنْجَشَةُ ! رُؤَيْدَكَ ، سُوقًا بِالْقَوَارِيرِ » .

(٤٠٠) وحدّثنا أبو الرّبيع العتّكيُّ وحَامِدُ بْنُ عُمَرَ وأبو كَامِلٍ .
قالُوا : حدّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ . بِسْمِهِ .

٧١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقدُ وَزُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ . كَلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُلَيْهِ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ . حَدَّثَنَا أَيُوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلَى أَرْوَاجِهِ ، وَسَوَاقٌ يَسْوُقُ بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ . فَقَالَ : « وَيَحْكُ يَا أَنْجَشَةُ ! رُوَيْدًا سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ ». قَالَ : قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : تَكَلَّمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَكَلَّمْ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْثُمُوهَا عَلَيْهِ .

٧٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ رَبِيعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّقِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . حَمَّ وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِل . حَدَّثَنَا يَزِيدُ .

حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَتْ أُمُّ سَلَيْمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُنَّ يَشْوَقُونَهُنَّ سَوَاقًّا . فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّ أَنْجَشَةٍ ! رُوَيْدًا سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » .

* * *

٧٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُتْهَنَى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمِيدِ . حَدَّثَنِي هَمَامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَادِ حَسَنُ الصَّوْتِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُوَيْدًا يَا أَنْجَشَةً ! لَا تَكْسِيرُ الْقَوَارِيرِ » يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَاهُ ابْنُ يَشَّارٍ . حَدَّثَنَا أَبُو دَاؤَدَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَمْ يَذْكُرْ : حَادِ حَسَنُ الصَّوْتِ .

* * *

أنجشة: بفتح الهمزة، وسكون النون، وجيم، وسين معجمة.
رويدك: بالتنصّب على الصفة لمصدر ممحوظ، ومعناه: الأمر بالرفق
سوقاً: منصوب بإسقاط الجار، أي: في سوق.
بالقوارير: قال العلماء: سمي النساء قوارير لضعف عزائمهن، وشبههن بالقارورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها.

ثم قيل: مقصود الحديث الرفق في السير؛ لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته، فنهاه عن ذلك؛ لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ويختاف ضررها وسقوطهن. وقيل: كان أنجشة حسن الصوت وكان يحدو بهن، وينشد شيئاً من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتنهن فأمره بالكف عن ذلك، وهذا ما صصحه القاضي وأخرون وجزم به (الهروي)^(١) وصاحب التحرير.

(١) في «ب»: «المروزي».

(٢١) باب طيب رائحة النبي ﷺ، ولين مسه ، والتبرّك بمسحة - (٢٣٢٩) حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد . حدثنا أسباط (وهو ابن نصر الهمدانى) عن سيماك ، عن جابر بن سمرة . قال : صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى . ثم خرج إلى أهله وخرجت معه . فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم وأحداً واحداً . قال وأما أنا فمسح خدي . قال . فوجدت ليده بوداً أو ريحَا كائناً آخر جها من جوئنه عطار .

* * *

صلاة الأولى : هي الظهر .

فوجدت ليده بوداً أو ريحَا : قال العلماء : كانت هذه الريح الطيبة صفتة ﷺ وإن لم يمس طيباً .

جوئنة عطار : (بضم الميم) ^(١) الجيم وهمزة بعدها - ويجوز ترك الهمز - السقط الذي فيه متاع العطار .

* * *

- (٢٣٣٠) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا جعفر بن شيمان عن ثابت ، عن أنس . ح وحدثني زهير بن حرب (واللفظ له) . حدثنا هاشم (يعنى ابن القاسم) . حدثنا شيمان (وهو ابن المغيرة) عن ثابت ، قال أنس : ما شممت غبراً قط ولا مسكناً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ . ولا مسنت شيئاً قط ديناجا ولا حريراً ألين مسناً من رسول الله ﷺ .

* * *

شممت : بكسر الميم الأولى على المشهور .

* * *

-٨٢ (٠٠٠) وحدّثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا حَبْيَانٌ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنَ . كَانَ عَرْقَهُ الْلُّؤْلُؤُ . إِذَا مَشَى تَكَفَّاً . وَلَا مَسِينَتُ دِيَاتِاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَا شَمَمَتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

* * *

أَزْهَرُ اللَّوْنِ : هو (ق ٢٥٢ / ٢) الأَيْضُ المستنِيُّ . وهو أَحْسَنُ الْأَلوَانِ
كَانَ عَرْقَهُ الْلُّؤْلُؤُ : أَيْ : فِي الصَّفَاءِ وَالْبَياضِ .

إِذَا مَشَى تَكَفَّاً : بِالْهَمْزِ ، وَقَدْ يَرْتَكِ هَمْزَهُ . قَالَ شَمْرٌ : أَيْ : مَا لَيْبَنَا وَشَمَالًا .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا خَطْلًا ، لَأَنَّ هَذِهِ صَفَةُ الْمُخْتَالِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمْلِي إِلَى سَنْتَهِ
وَقَصْدِ مَشِيهِ . قَالَ الْقَاضِيُّ : لَا بَعْدَ فِيمَا قَالَهُ شَمْرٌ إِذَا كَانَ خَلْقَهُ وَجْبَلَتِهِ ،
وَالْمَذْمُومُ مِنْهُ مَا كَانَ مُسْتَعْمِلاً مَقْصُودًا .

* * *

(٢٢) باب طيب عرق النبي ﷺ ، والتبرّك به

-٨٣ (٢٣٣١) حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ بْنُ حَوْبٍ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ (يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ) عَنْ شَلَيْمَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا . فَعَرِقَ . وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ . فَجَعَلَتْ تَسْلِيْثَ الْعَرْقِ فِيهَا . فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « يَا أُمَّ سَلَيْمٍ ! مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ » قَالَتْ : هَذَا عَرْقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِينَنَا . وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ .

* * *

فَقَالَ عِنْدَنَا : أَيْ : نَامَ الْقِيلُولَةَ .

* * *

-٨٤ (٠٠٠) وحدّثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى .
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

أَيْ طَلْحَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ شَلَيْمَ فِي نَيْمَ عَلَى فِرَاشِهَا . وَلَيَسْتُ فِيهِ . قَالَ : فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا . فَأَتَيْتُ فَقِيلَ لَهَا : هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ ، عَلَى فِرَاشِكِ . قَالَ فَجَاءَتْ وَقَدْ غَرَقَ، وَاسْتَقْعَدَ عَرْقَهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدَمِ ، عَلَى الْفِرَاشِ . فَفَتَحْتُ عَيْنَيْهَا فَجَعَلْتُ تُنْشَفُ ذَلِكَ الْعَرْقَ فَتَغْصِرَهُ فِي قَوَارِيرِهَا . فَفَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « مَا تَصْنَعِينَ ؟ يَا أُمَّ شَلَيْمٍ ! » فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبَيَانَا . قَالَ : « أَصَبَّتِ ». *

عَيْنَتِهَا : بفتح العين المهملة، ثم منشأة (من)^(١) فوق، ثم من تحت وهي كالصندوق الصغير، تجعل فيه المرأة ما يعز من متعها.

فزع : أي : استيقظ من نومه.

٨٥ - (٢٣٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَيْ شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا وَهِيفَتْ . حَدَّثَنَا أَيُوبُ عَنْ أَبِي قِلَابةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ شَلَيْمٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيَهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا . فَتَبَشَّطَ لَهُ نِطْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ . وَكَانَ كَثِيرُ الْعَرْقِ . فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرْقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالْقَوَارِيرِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أُمَّ شَلَيْمٍ ! مَا هَذَا ؟ » قَالَتْ : عَرْقُكَ أَدُوفُ بِهِ طَبِيعِي . *

أدوف : بالدال المهملة، وبالمعجمة. أي : أخلط.

٨٧ - (٢٣٣٣) باب عرق النبي ﷺ في البرد ، وحين يأتيه الوحي عَيْشَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْشَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَائِنُ بِشَرِّ . جَمِيعًا عَنْ

(١) ساقط من « ب ».

هشام . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْفِ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَسْرِيرَ . حَدَّثَنَا هشام عن أبيه ، عن عائشة أنَّ الْحَارِثَ بْنَ هشام
سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : كَيْفَ يَأْتِيَكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ : « أَخِيَّاً يَأْتِينِي فِي مِثْلِ
صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُهُ عَلَيَّ . ثُمَّ يَفْصِّلُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُهُ . وَأَخِيَّاً
مَلَكُ فِي مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ . فَأَعِي مَا يَقُولُ » .

* * *

صلصلة الجرس : بفتح الصادين . قال الخطابي : معناه أنَّه صوت متدارك
يسمعه ولا يثبته أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك .
يفضم : بالفاء . مبنياً للفاعل . أي : (يقلع)^(١) وينجلي ما يتغشاني منه .
والفصم : بالفاء قطع من غير إناية . وروي بالبناء للمفعول .

* * *

٨٨ - (٢٣٣٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى .
حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُبَادَةَ
ابْنِ الصَّامِيتِ . قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، كُرِبَ
لِذَلِكَ ، وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ .

* * *

كرب : بضم الكاف ، وكسر الراء .
وتربد : أي : تغير لونه إلى (كدرة)^(٢) .

* * *

٨٩ - (٢٣٣٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُعاذُ بْنُ هشام .
حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ ،
عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِيتِ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ

(١) في «ب» : «يقطع» . (٢) في «ب» : «كدرة» .

نكس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم. فلما أتني عنْه ، رفع رأسه.

* * *

فَلَمَا أتَنِي عَنْهُ : بِهِمْزَةٍ وَمِثْنَةً فَوْقَ سَاكِنَةٍ ، وَلَامٌ وَيَاءٌ . أَيْ : ارتفع عنه الوحى . وروى : «أجل» بالجيم . وروى : «الجل» ومعناهما : أزيل عنه ، وزال عنْه .

* * *

(٤) باب في سدل النبي عليه السلام شعره ، وفرقه

-٩٠ (٢٣٣٦) حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ زَيَادٍ (قَالَ مَنْصُورٌ) : حَدَّثَنَا . وَقَالَ أَبْنُ جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِيهِ أَبْنَ سَعْدٍ) عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْيَدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ . وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُوْقُونَ رُؤُسَهُمْ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَاقَفَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمِنُ بِهِ . فَسَدَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ . ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

يسدون أشعارهم : بضم الدال وكسرها . قال القاضي : سدل الشعر بإرساله قال : والمراد به هنا عند العلماء بإرساله على الجبين واتخاذه كالقصة . ثم فرق : قال العلماء : الفرق فرق الشعر بعضه من بعض هو السنة لأنه الذي رجع إليه النبي عليه السلام آخرًا . قالوا : والظاهر أنه إنما رجع إليه بوجى .

* * *

(٥) باب في صفة النبي عليه السلام ، وأنه كان أحسن الناس وجهها

-٩١ (٢٣٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ . قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا . بَعِيدًا مَا يَئِنَّ
الْمُنْكِبَيْنَ . عَظِيمَ الْجُمْهَةِ إِلَى شَحْمَةِ أَذْنِيهِ . عَلَيْهِ حُلْلَةٌ حَمْرَاءٌ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا
قَطُّ أَخْسَنَ مِنْهُ ﷺ .

* * *

الْجُمْهَةُ : هي الشعر الذي نزل إلى المنكبين ، وهي أكثر من الوفرة فإنها مانزل إلى شحمة الأذنين . واللمة : التي أملأت بالمنكبين . (ق ١/٢٥٣) قال القاضي : والجمع بين هذه الروايات (أن) ^(١) ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه ، وهو الذي بين أذنيه وعاتقه ، وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه . (قال) ^(٢) وقيل : بل ذلك لاختلاف الأوقات ، فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكبين ، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين ، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك .
شحمة أذنيه : هو اللين (منهما) ^(٣) في أسفلها ، وهو معلق القرط منها .

* * *

٩٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ
ابْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ . قَالَ :
سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا . وَأَخْسَنَهُ
خَلْقًا . لَيْسَ بِالظَّوِيلِ الْدَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ .

* * *

أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا : قال القاضي : ضبطناه هنا بفتح الحاء وسكون اللام ، لأن المراد صفات جسمه . قال : وأما في حديث أنس فرويناه بالضم لأنه أخبر عن معاشرته . قال : وأما قوله : « وأحسنه » فقال أبو حاتم : هكذا تقوله العرب « فلان أجمل الناس وأحسنه » يريدون « وأحسنهم » ولكن لا يتكلمون به ، وإنما كلامهم وأحسنته ، قال الححققون : يذهبون إلى « وأحسن من

(٢) في «م» : «منها» .

(١) ساقط من «ب» .

ثمة» ومنه الحديث: «خير نساء ركب الإبل نساء قريش، أشفقه على ولد، وأعطفه على زوج»^(١) وحديث أبي سفيان: «عندى أحسن نساء العرب وأجمله»^(٢).

* * *

(٢٦) باب صفة شعر النبي ﷺ

٩٤ - (٢٣٣٨) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ . قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ : كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : كَانَ شَعْرًا رَجِلًا . لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبَطِ . يَقِنَ أَذْنَيْهِ وَعَاتِقَهِ .

* * *

رجلًا: بفتح الراء، وكسر الجيم: وهو الذي بين الجعودة والسبوطة.
وعائقه: هو ما بين المنكب والعنق.

* * *

(٢٧) باب في صفة فم النبي ﷺ ، وعينيه ، وعقبيه

٩٧ - (٢٣٣٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ يَشَارِ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ . حَدَّثَنَا شُعبَةُ عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيلُ الْفَمِ . أَشْكَلَ الْعَيْنَ . مَنْهُوسُ الْعَقِبَيْنِ . قَالَ قُلْتُ لِسِمَاكِ : مَا ضَلِيلُ الْفَمِ ؟ قَالَ : عَظِيمُ الْفَمِ . قَالَ : قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ ؟ قَالَ : طَوِيلُ شَقَّ الْعَيْنِ . قَالَ قُلْتُ : مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ ؟ قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ .

* * *

(١) ويأتي برقم (٢٥٠١) / (١٦٨/٢٥٢٧).

(٢) ويأتي برقم (٢٠٠/٢٥٢٧).

قال : عظيم الفم : أي : واسعة . والعرب تمدح بذلك ، وتندم بصغر الفم .
 قلت : « ما أشكل العينين ؟ » : قال : « طويل شق العين » : قال القاضي : هذا
 وهم من سماتك باتفاق العلماء ، وغلط ظاهر ، وصوابه - ما اتفق عليه العلماء ونقله
 أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب - أن الشكلة حمرة في بياض العين .
 منهوس العقب : بالسين المهملة .

* * *

(٢٨) باب كان النبي عليه أرض ، مليح الوجه

- ٩٩ - (٢٣٤٠) حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري . حدثنا
 عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري ، عن أبي الطفيلي ، قال : رأيت
 رسول الله عليه وسلم وما على وجه الأرض رجل رأه غيري . قال فقلت له :
 فكيف رأيته ؟ قال : كان أتيض مليحا مقصدا .

* * *

مقصدا : بفتح الصاد المشددة : وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ، ولا
 طويل ولا قصير .

* * *

(٢٩) باب شيء عليه

- ١٠١ - (٢٣٤١) حدثنا محمد بن بكار بن الريان . حدثنا
 إسماعيل بن زكرياء عن عاصم الأخول ، عن ابن سيرين ، قال : سأله
 أنس بن مالك : هل كان رسول الله عليه خصب ؟ فقال : لم يبلغ
 الخصب . كان في لحيته شعرات ي الأرض . قال قلت له : أكان أبو بكر
 يخصب ؟ قال : فقال : نعم . باللسان والكتم .

* * *

قال : لم يبلغ الخصب : الأكثرون على أنه عليه لم يخصب (٢/٢٥٣) :
 وإنما كان الطيب يضعف لون (سود) ^(١) شعره . وقال التوسي (٩٥/١٥) :

(١) ساقط من « ب ». .

المحخار أنه عليه صبغ في وقت ، وتركه في معظم الأوقات ، لحديث ابن عمر : «أنه رأى النبي عليه صبغ بالصفرة». قال : فأخبر كُلُّ بما رأى . والكتم : بفتح الكاف والمثناة فوق . نبات يصبح به الشعر (يكسر)^(١) بياضه أو حمرته إلى الدهمة .

* * *

١٠٣ - (٤٠٠) حدثني أبو الربيع العتكي . حدثنا حماد . حدثنا ثايث قال : سُئلَ أَنْشَ بْنُ مَالِكٍ عَنْ حِضَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ . وَقَالَ : لَمْ يَخْتَضِبْ . وَقَدْ اخْتَضَبَ أَبُو تَكْرِي بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ . وَاحْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ بَحْتًا .

* * *

بحتًا : بحاء مهملة ساكنة ، ومثناة فوق أي : حالًا لم يخلط بغيره .

* * *

١٠٤ - (٤٠٠) حدثنا نصر بن علي الجهمي . حدثنا أبي . حدثنا المثنى بن سعيد عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : يُكره أن يتغافل الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته . قال : ولم يختضب رسول الله عليه السلام . إنما كان البياض في عنقته وفي الصدغين . وفي الرأس نبذ .

* * *

(٤٠٠) وَحدَثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حدثنا عبد الصمد . حدثنا المثنى ، بهذا الإسناد .

* * *

وفي الرأس نبذ : ضبط بضم النون ، وفتح الباء . وبفتح النون وسكون الباء . أي : شعرات متفرقة .

(١) في «ب» : «يكثر» .

١٠٦ - (٢٣٤٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبْوَ إِسْحَاقَ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا يَعْمَى بْنُ يَعْمَى . أَخْبَرَنَا أَبْوَ خَيْمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هَذِهِ مِنْ يَعْصَمَةَ . وَوَضَعَ زُهَيْرٌ بَغْضَ أَصَابِعِهِ عَلَى عَنْفَقَتِهِ . قِيلَ لَهُ : مِثْلُكَ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُهَا .

* * *

أَبْرِي النَّبْلَ : بفتح الهمزة .
وَأَرِيشُهَا : بفتح الهمزة ، وكسر الراء ، وسكون الياء . أي : أجعل
(للنبل)^(١) ريشاً .

* * *

١٠٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبْوَ بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ سِيمَاكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ شَمِطَ مُقْدَمَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ . وَكَانَ إِذَا اذْهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ . وَإِذَا شَعَّتْ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ وَكَانَ كَثِيرٌ شَفَرُ اللِّحْيَةِ . فَقَالَ رَجُلٌ : وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لَا . بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَكَانَ مُشَتَّدِيرًا . وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتَفِيهِ مِثْلَ يَعْصَمَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ .

* * *

شَمَطْ : بكسر الميم .

* * *

(٣٠) باب إثبات خاتم النبوة ، وصفته ، ومحله من جسده عَلَيْهِ السَّلَامُ

١١١ - (٢٣٤٥) وَحَدَّثَنَا قُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَالَ :

(١) في «ب» : «النبل» .

سمعت السائب بن زيد يقول : ذهبت بي خاتمي إلى رسول الله ﷺ . فقالت : يا رسول الله ! إن ابن أختي وجع . فمسح رأسي ودعا لي بالبركة . ثم توضأ فشربت منه وضوئه . ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه يعني كفيه . مثل زر الحجلة .

* * *

زر الحجلة : قيل : المراد بها واحدة الحجال ، وهي بيت كالقبة لها أزرار وعرى ، وهي التي يقال لها «الشجانا» وقيل : المراد بها الطائر المعروف ، وزرها يضمها .

* * *

١١٢ - (٢٣٤٦) حدثنا أبو كامل . حدثنا حماد (يعني ابن زيد) . ع وحدثني سعيد بن سعيد . حدثنا علي بن مسحير . كلهم عن عاصم الأحول . ع وحدثني حامد بن عمر البكراوي (واللفظ له) . حدثنا عبد الواحد (يعني ابن زياد) . حدثنا عاصم عن عبد الله بن سرجس . قال : رأيت النبي ﷺ وأكلت معه حبزا ولحما . أو قال : ثريدا . قال : فقلت له : أستغفر لك النبي ﷺ ؟ قال : نعم . ولك . ثم تلا هذه الآية : ﴿ واستغفرو لذنبل وللمؤمنين ول المؤمنات ﴾ [٤٧/ محمد/ ١٩] .

قال : ثم ذرت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة يعني كفيه . عند ناغض كفيه أيسرى . جمعا . عليه خيلان كائنان التليل .

* * *

ناغض كتفه : هو العظم الدقيق الذي على طرفه وقيل : ما يظهر منه عند التحرك .

جمعا : بضم الجيم ، وسكون الميم . ومعناه : كجمع الكف ، وهو قدره بعد أن تجمع الأصابع وتضم .

خيلان : بكسر الخاء المعجمة ، وسكون الياء . جمع «حال» وهو الشامة في الجسد

الثاليل : جمع « ثولول » بمثلثة .

* * *

(٣١) باب في صفة النبي ﷺ ، ومبتعه ، وسنه

١١٣ - (٢٣٤٧) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : فرأيت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن أنس بن مالك ؛ الله سمعه يقول : كان رسول الله عليه السلام ليس بالطويل البائن ولا بالقصير . وليس بالآيمض الأهمق ولا بالأدم . ولا بالجعف القطط ولا بالسيط . بعثه الله على رأس أربعين سنة . فآقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين . وتوفاه الله على رأس ستين سنة . وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

* * *

(٤٠٠) وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبه بن سعيد وعليه بن حجر . قالوا : حدثنا إسماعيل (يعنون ابن حفص) وحدثني القاسم بن زكرياء . حدثنا خالد بن مخلد . حدثني سليمان بن بلايل . كلأهما عن ربيعة (يعني ابن أبي عبد الرحمن) ، عن أنس بن مالك . يمثل حديث مالك بن أنس . وزاد في حديثهما : كان أزهر .

* * *

ليس بالطويل البائن : أي : الزائد (في) ^(١) الطول .

الأهمق : بالمير . وهو شديد البياض كلون الجص ، وهو كريه المنظر ، وربما توهمه الناظر أبرص .

وبالآدم : هو الأسر .

* * *

(٣٣) باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة

١١٦ - (٢٣٥٠) حدثنا أبو معمر ، إسماعيل بن إبراهيم الهذلي .

(١) ساقط من « ب ». .

حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ عَنْ عَمْرِيْوَةَ . قَالَ : قُلْتُ لِعُرْوَةَ : كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ؟
قَالَ : عَشْرًا . قَالَ قُلْتُ : فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ عَنْ عَمْرِو . قَالَ : قُلْتُ
لِعُرْوَةَ : كَمْ لَيَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : عَشْرًا . قُلْتُ : فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ
يَقُولُ : بِضَعْعَ عَشْرَةَ . قَالَ فَغَفَرَهُ وَقَالَ : إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ .

* * *

غفره : بالغين المعجمة والفاء . أي : دعا له بالمغفرة ، أي : قال : غفر الله له .
وهذه اللُّفْظَةُ يقولونها غالباً من غلط في شيء ، فكانه قال : أخطأ ، غفر الله له .
وروى : « فصغره » بصاد ثم غين . أي : استصغره عن معرفة هذا (أو إدراكه) ^(١)
(ذلك) ^(٢) وضبطه . وإنما استند فيه إلى قول الشاعر وليس معه علم بذلك
وإنما أخذه من قول الشاعر : (يعني) ^(٣) أبا قيس صرمة بن أبي أنس ^(٤) بن
عدي الأنصاري حيث يقول : (ق ١/٢٥٤)

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى خليلاً مواتياً ^(٤)

(١) في « م » : « وإدراكه » .

(٢) ساقط من « ب » .

(٣) في « ب » : « قيس » وهو وجه في اسمه . فيقال : « صرمة بن أبي أنس » ويقال أيضاً :
« ابن قيس بن مالك » . وهو مشهور بكنيته . وهذا الحديث أخرجه الحاكم (٦٢٦/٢)
من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنا سفيان بن عيينة به . وقد وهم في استدراكه
على مسلم كما ترى ، وعزاه الحافظ في « الإصابة » (٤٢/٣) للحاكم وحده فقصّر .

(٤) وهي أبياتٌ رائقة ذكرها الحاكم في « مستدركه » (٦٢٦/٢) وتنتمي لها :

فلم ير من يؤوي ولم ير داعياً
وأصبح مسروراً بطيبة راضياً
بعيد وما يخشى من الناس باغيها
وأنفسنا عند الوغى والتأسيا =
فلما أثانا واستقرت به التوى
وأصبح ما يخشى ظلامة ظالم
بذلنا له الأموال من جل مالنا

١٢٣ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَرِيُّ . أَخْبَرَنَا رَوْخٌ
حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ :
أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً . يَسْمَعُ الصَّوْتَ ، وَيَرَى
الضُّوءَ ، سَبْعَ سَيِّئَاتٍ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا . وَتَمَانَ سَيِّئَاتٍ يُوحَى إِلَيْهِ . وَأَقَامَ
بِالْمَدِينَةِ عَشْرَةً .

* * *

يسمع الصوت ويرى الضوء^(١): قال القاضي : أى صوت الهاتف به من الملائكة نور الملائكة .

* * *

(٣٤) بَابُ فِي أَسْمَائِهِ

١٢٤ - (٢٣٥٤) حَدَّثَنِي رُهْبَرٌ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِرُهْبَرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) سُفِيَّاً بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الرُّهْبَرِيِّ . سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَنَا مُحَمَّدٌ . وَأَنَا أَخْمَدُ . وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُنْجِحُ بَيْكُ الْكُفْرَ . وَأَنَا الْحَاسِيرُ الَّذِي يُحْسِرُ النَّاسَ عَلَى عَقِبِي . وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ » .

* * *

وأنا الماحي الذي يمحى به الكفر : قال العلماء : المراد محوه من مكة والمدينة
وسائل بلاد العرب ، وما زوى له من الأرض ووعد أن يبلغه ملوك أمته . قال

= نعادي الذي عادى من الناس، كلهم بحق وإن كان الحبيب المواتيا

وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيًّا

(١) وأخرجه الحاكم (٦٢٧/٢) من طريق حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة بسنده سواء، وصححه على شرط مسلم، وقد وهم في استدراكه عليه.

القاضي : ويحتمل أن المراد المخواطع يعني الظهور بالحججة والغلبة ، كما قال الله (سبحانه) ^(١) تعالى : ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [النوبة: ٣٣] . يحضر الناس على عقبي : أي : على أثرى وزمان نبوتي ورسالتى ، وليس بعدي نبى . وقيل : يتبعونى . والعاقبُ الذى ليس بعده نبى : أي : جاء عقبهم .

* * *

١٢٥ - (٠٠٠) حدثني حرمته ثُبُت يتحنى . أخبرنا ابن وهب .
أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَيرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « إِنَّ لِي أَسْمَاءً . أَنَا مُحَمَّدٌ . وَأَنَا أَحْمَدٌ . وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهَ بِي الْكُفْرَ . وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيِّ . وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ ». وَقَدْ سَمِّاهُ اللَّهُ رَءُوفًا رَّجِيمًا .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعْبِنَ الْلَّفِيْثَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عَقِيلٌ . حَوْدَدَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . حَوْدَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شَعْبِنَ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِ شَعْبِنَ وَمَعْمَرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام . وَفِي حَدِيثِ عَقِيلٍ : قَالَ قُلْتُ لِلْزُّهْرِيِّ : وَمَا الْعَاقِبُ ؟ قَالَ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَعَقِيلٍ : الْكَفَرَةَ . وَفِي حَدِيثِ شَعْبِنَ : الْكُفْرَ .

* * *

إن لي أسماء : اقتصر عليها مع أنَّ له غيرها ، لأنَّها موجودة في الكتب

السابقة .

على قدمي : روی بالإفراد وبالثنية .

* * *

١٢٦ - (٢٣٥٥) وحدّثنا إسحاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ . أَخْبَرَنَا حَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً . فَقَالَ « أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْمُقْفِي ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ » .

* * *

وال المقفي : قال شمر : هو يعني العاقد . وقال ابن الأعرابي : هو المتبع للأنبياء . ونبي التوبة ونبي الرحمة : قال النووي (١٠٦/١٥) : معناهما متقارب ومقصودهما أنه ﷺ جاء بالتوبة وبالتراحم ، قال (سبحانه) (١) تعالى : « رُحْمَاءُ تَيْتَهُمْ » [الفتح : ٢٩] « وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ » [البلد : ١٧] .

* * *

(٣٦) باب وجوب اتباعه ﷺ

١٢٩ - (٢٣٥٧) حدّثنا قُتيبةُ بْنُ سَعِيدٍ . حدّثنا لَيْثٌ . حَدّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُزْرَوَةَ بْنِ الزُّبِيرِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبِيرِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَّمَ الزُّبِيرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا التَّخْلُلَ . فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : سَرِّحْ الْمَاءَ كَمْ يُمُرُّ . فَأَتَى عَلَيْهِمْ . فَأَخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبِيرِ : « اسْقِ . يَا زُبِيرُ ! ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى بَجَارِكَ » فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنْ كَانَ أَبْنَ

(١) من « ب ». .

عَمِّيْكَ ! قَتَلُوْنَ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ : « يَا رُبِّيْرَ ! اسْقِ . ثُمَّ اخْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجِدْرِ ». فَقَالَ الرُّبِّيْرَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِي ذَلِكَ : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ [٤ / النساء ٧٥] .

* * *

شراح الحرة: بكسر الشين المعجمة، وبالجيم: وهي مسائل الماء. الواحدة: « شرجه » .

سَرْحُ الماء: أي: أرسله.

أَنْ كَانَ ابْنَ عَمْتَكَ: بفتح الهمزة. أي: فعلت هذا لكونه ابن عمتك.

فَتْلُونَ: أي: تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة.

الجدر: بفتح الجيم وكسرها، وبالدال المهملة: هو الجدار، والمراد هنا أصل الحائط، وقيل: (أصول)^(١) الشجر.

* * *

(٣٧) باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف، وما لا يقع، ونحو ذلك

١٣٢ - (٢٣٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَامِرٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُزْمًا ، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحِرِّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ ، مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ » .

* * *

إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُزْمًا مِنْ سَأَلَ : قَالَ الْخَطَابِيُّ : هَذَا فِيمَنْ سَأَلَ تَكْلُفًا وَتَعْنَى فِيمَا لَا حَاجَةَ لِهِ إِلَيْهِ ، لَا فِيمَنْ سَأَلَ لِضَرْرَةٍ وَقَعَتْ لَهُ . وَالْجَرْمُ : الْإِثْمُ وَالذُّنُوبُ . قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ : وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى (ق ٤ / ٢٥٤) أَنَّ مِنْ عَمَلِ مَا فِيهِ إِضْرَارٌ

(١) فِي « ب » : « أَعْظَمُ » وَلَا مَعْنَى لَهَا .

بغيره كان آثماً.

١٣٣ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَ : حَدَّثَنَا سُفِيَّانَ بْنَ عَيْشَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . حَوْدَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَ . حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ قَالَ : (أَخْفَظُهُ كَمَا أَخْفَظُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الزُّهْرِيُّ : عَنْ عَامِرٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا ، مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرِّمْ ، فَحُرِّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ ». ***

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . حَوْدَدَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ « رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَنَقَرَ عَنْهُ ». وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ : عَامِرٌ بْنٌ سَعْدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا . ***

ونقر عنه: أي: بالغ في البحث والاستقصاء.

١٣٤ - (٢٣٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ السَّلَمِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْلُّؤْلُؤِيُّ . وَالْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ (قَالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا النَّصْرُ بْنُ شَمَيْلٍ . وَقَالَ الْآخَرُانِ : أَخْبَرَنَا النَّصْرُ) . أَخْبَرَنَا شَعْبَةَ . حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ . فَخَطَّبَ فَقَالَ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ . فَلَمَّا أَرَ كَالَيْوَمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَلَوْ تَعْلَمُوا مَا أَغْلَمْ لَضَحِّكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكِيشُمْ

كَثِيرًا» قَالَ : فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشْدُ مِنْهُ . قَالَ ، غَطَّوْا رُءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ . قَالَ فَقَامَ عُمَرٌ فَقَالَ : رَضِيَّنَا بِاللَّهِ رَبِّا . وَبِالإِسْلَامِ دِينَا . وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا . قَالَ ، فَقَامَ ذَاكَ الرَّجُلُ فَقَالَ : مَنْ أَيَّيْ ؟ قَالَ : «أَبُوكَ فُلَانٌ» . فَنَزَّلَتْ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَشْوُكُمْ﴾ [٥/المائدة ١٠١] .

* * *

ولهم خنين : ضبط بالخاء المعجمة وبالمهملة : وهو صوت البكاء . إن كان من الأنف ، فخنين - بالمعجمة - ، أو من الفم ؛ فحنين - بالمهملة - .

* * *

١٣٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَوْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْمَلَةَ ابْنِ عِمْرَانَ التُّجَيِّبِيِّ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي أَنَّسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ . فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهُرِ . فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ . فَذَكَرَ السَّاعَةَ . وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عِظَامًا . ثُمَّ قَالَ : «مَنْ أَحَبَ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ . فَوَاللَّهِ ! لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَحْبَرْتُكُمْ بِهِ ، مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا» .

قَالَ أَنَّسُ بْنُ مَالِكٍ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبَكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ : «سَلُونِي» فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ حَدَّادَةَ فَقَالَ : مَنْ أَيَّيْ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «أَبُوكَ حَدَّادَةُ» فَلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَقُولَ : «سَلُونِي» بَرَكَ عُمَرٌ فَقَالَ : رَضِيَّنَا بِاللَّهِ رَبِّا . وَبِالإِسْلَامِ دِينَا . وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا . قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«أولى . والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْدِئُ ! لَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ آنِفًا .
فِي عَرْضِ هَذَا الْحَائِطِ . فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» .
قالَ ابْنُ شَهَابٍ : أَخْبَرَنِي عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ : قَالَتْ
أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ : مَا سَمِعْتُ بِإِنْ قَطُّ أَعْنَّ
مِنْكَ ؟ أَمِنْتَ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ قَارَفْتُ بَعْضَ مَا تُقَارِفُ نِسَاءً أَهْلِ
الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَفَضَّلْخَهَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ : وَاللَّهِ !
لَوْ أَلْحَقْنِي بِعَبْدِ أَسْوَدَ ، لِلْحِقْتَهُ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا
شَعِيفٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَّسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِهَذَا
الْحَدِيثِ ، وَحَدِيثِ عَبْيَدِ اللَّهِ ، مَعَهُ . غَيْرُ أَنَّ شَعِيفًا قَالَ عَنِ الزُّهْرِيِّ :
قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
أَنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ قَالَتْ ؛ يُمْثِلُ حَدِيثَ يُونُسَ .

* * *

أولى : كلمة تهديد ووعيد . ومعناه : قرب منكم ما تكرهون . ومنه قوله تعالى : «أولى لك فأولى» [القيامة/٢٤] أي : قاربك ما تكره ; فاحذر ما يخوذ من «الولي» (وهو^(١) : القرب).

قارفت : أي : عملت سوءاً ، (أي)^(٢) : زنى .

أهل الجاهلية : هم من قبل النبوة سمو به لكثره جهالاتهم .

لو الحقى بعد أسود للحقته : قيل : كيف يتصور هذا والزنا لا يثبت به النسب ؟ وأجيب : بأنه لم يبلغ ابن حداقة ذلك فخفى عليه . أو : يتصور في

(٢) في «ب» : «أو» .

(١) ساقط من «ب» .

وطء الشبهة^(١).

* * *

١٣٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَادِ الْمَعْنَى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى
عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ
حَتَّىٰ أَخْفَوْهُ بِالْمُسَائِلَةِ . فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَعَدَ الْمِئَرَبَ . فَقَالَ « سَلُونِي . لَا
تَشَأُلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا يَعْلَمُهُ لَكُمْ » فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ أَرْمَوْهُ وَرَهَبُوهُ أَنْ
يَكُونَ يَيْنَ يَدِيْ أَمْرٌ قَدْ حَضَرَ .

قَالَ أَنَّهُ : فَجَعَلْتُ الْتَّفِيثَ يَمِينًا وَشِمَاءً لَفَرِادًا كُلُّ رَجُلٍ لَافَرِادًا فِي
ثُوبِهِ يَتَكَبَّرُ . فَأَنْشَأَ رَجُلًا مِنَ الْمَسْجِدِ ، كَانَ يُلَاحِى فَيَنْدَعِى لِغَيْرِ أَيْهِ .
فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَنْ أَيْهِ ؟ قَالَ : « أَبُوكَ حُذَافَةَ » . ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرَ ابْنَ
الْخَطَابِ رضي الله عنه فَقَالَ : رَضِيَنَا بِاللَّهِ رَبِّنَا . وَبِالإِسْلَامِ دِينَنَا . وَبِمُحَمَّدِ
رَسُولِهِ . عَاهَدْنَا بِاللَّهِ مِنْ شَوَءِ الْفِتْنَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمْ أَرِ
كَالْيَوْمَ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . إِنِّي صُورَتُ لِي الْجَنَّةُ وَالثَّارُ ، فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ
هَذَا الْحَائِطِ » .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ الْحَارِثِيِّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ
الْحَارِثِ) . حَوْلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيْيِ عَدِيِّ .
كِلَّاهُمَا عَنْ هِشَامٍ . حَوْلَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضِيرِ التَّيْمِيِّ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ .

(١) وأجود من هذين الجوابين أن قوله : خرج مخرج المبالغة ، وهذا كقوله تعالى : ﴿أَعْمَلُوا
مَا شَتَمْ﴾ [فصلت: ٤٠] مع قوله تعالى : ﴿وَلَا يَرْضِي لِعَبَادِهِ الْكُفَّارَ﴾ [الزمر: ٧]
وكل قول النبي ﷺ لوالد النعمان بن بشير : «أشهد على هذا غيري ، فإني لا أشهد
على جور» فليس فيه ترجيح لغير النبي ﷺ أن يشهد على هذا الجور؛ إذ هو من نوع
بكل حال . وكل قول إبراهيم النخعي : «عُقْ وَلُو بِعَصْفُور» ومعلوم أنه لا يجزئ في
الحقيقة . وكل قول شعبة : «لأن أزني أحبت إلي من أن أدلس» .

قالَ: سِمِعْتُ أَيْجِيَّا. قَالَ جَمِيعًا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ.

* * *

المَغْنِي: بكسـرـ النـونـ ، وتشـدـيدـ الـيـاءـ . منـسـوـبـ إـلـىـ «ـمـعـنـ بـنـ زـائـدـةـ»^(١ـ) .
أـحـفـوهـ: أـيـ : أـحـواـ عـلـيـهـ .

أرْمُوا : بفتح الراء ، وتشديد الميم المضمومة . أي : سكتوا .

* * *

(٣٨) باب وجوب امثال ما قاله شرعا ، دون ما ذكره عليه اللهم من معايش الدنيا ، على سبيل الرأي

١٣٩ - (٢٣٦١) حَدَّثَنَا قُتْبَيْهُ بْنُ سَعِيدِ الْشَّقَفِيِّ وَأَبُو كَامِلِ الْجَمْدَرِيُّ . وَتَقَارِبًا فِي الْلَّفْظِ . وَهَذَا حَدِيثُ قُتْبَيْهُ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَيِّهِ . قَالَ : مَرِزُتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُسِ النَّخْلِ . فَقَالَ : « مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالُوا : يَلْقَحُونَهُ . يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَفُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا » قَالَ : فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ : « إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلَيَضْسِنُوهُ فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَّتُ طَنًا . فَلَا تَوَاحِدُونِي بِالظُّنُنِ . وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا ، فَخُدُّدُوا بِهِ . فَإِنِّي لَنْ أَكْنِدَ بِعَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . »

* * *

يلقحونه: هو إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى.

* * *

١٤٠ - (٢٣٦٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّومِيُّ الْيَمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْتَرِيُّ وَأَخْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَغْرِبِيُّ . قَالُوا : حَدَّثَنَا النَّصْرُ بْنُ

(١) وهو أحد الأئمَّة المشهورين، وله ترجمة جيدة في «وفيات الأعيان» (٤٤٥/٥-٤٤٦).

مُحَمَّدٌ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ (وَهُوَ أَئْنُ عَمَّارٍ) . حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيُّ . حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجَ قَالَ : قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ . وَهُمْ يَأْبِرُونَ النَّخْلَ . يَقُولُونَ يُلْقَحُونَ النَّخْلَ . فَقَالَ : « مَا تَصْنَعُونَ؟ » قَالُوا : كُنَّا نَصْنَعُهُ . قَالَ : « لَعَلَّكُمْ لَوْلَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا » فَتَرَكُوهُ . فَنَفَضَتْ أُوْفَنَفَضَتْ . قَالَ : فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمْرَتُكُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا يِهِ . وَإِذَا أَمْرَتُكُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ رَأِيِّي . فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ». قَالَ عِكْرِمَةُ : أُوْفَنَفَضَتْ أَوْ نَحْوَ هَذَا . قَالَ الْمَغَرِبِيُّ : فَنَفَضَتْ . وَلَمْ يَشُكَّ .

* * *

يَأْبِرُونَ : بعض الباء وكسرها .
فَنَفَضَتْ أو فَنَفَضَتْ : هو بفتح الحروف كُلُّها . فالأُولُّ : بالفاء والضاد المعجمة . أي : أُسْقَطَتْ ثُرُّها . والثاني : بالقاف والصاد المهملة .

* * *

١٤١ - (٢٣٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ . كَلَاهُمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . وَعَنْ ثَابِتَ ، عَنْ أَنَسِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقَحُونَ . فَقَالَ : « لَوْلَمْ تَفْعَلُوا لَصَلْحًا » قَالَ : فَخَرَجَ شِيشَا . فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ : « مَا لِنَحْلِكُمْ؟ » قَالُوا : قُلْتَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُرِ دُنْيَاكُمْ ». شِيشَا : بكسر الشين المعجمة ، وسكون المثناة تحت ، وصاد مهملة : وهو البسر الردي الذي إذا يئس صار حشفا .

* * *

* * *

(٣٩) باب فضل النظر إليه عليه ﷺ ، وتنيه

١٤٢ - (٢٣٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزْاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامَ بْنِ مُنْبِهِ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يِبْدِيهِ ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمًا وَلَا يَرَانِي . ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ » .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : الْمُغْنَى فِيهِ عِنْدِي ، لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ . وَهُوَ عِنْدِي مُقْدَمٌ وَمُؤْخَرٌ .

* * *

ليأتين على أحدكم يوم ... الحديث : أوضح من هذا ما في « سنن سعيد بن منصور » : ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماه ، ثم لأن يراني - أي : رؤيه إياي - أفضل عنده من أن يعطى مع أهله وأهله مثلهم أيضا ». وهذا يدل على أن لفظة معهم في موضعها وعلى ظاهرها وهو الذي رجحه النووي [١٥/١١٨] لا كما قال أبو إسحاق إنه مقدم ومؤخر.

* * *

(٤٠) باب فضائل عيسى عليه السلام

١٤٣ - (٢٣٦٥) حَدَّثَنِي حَرْزَمَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنْ أَبِي شَهَابٍ ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِيمَانِهِمْ . الْأَنْيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ . وَلَيْسَ بِنِي وَبِيَتِهِ نَيِّيًّا » .

* * *

١٤٤ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو دَاؤَدَ ، عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى .

الأنبياء أبناء علات . وليس شئني وَيَسْعَى نَبِيًّا » .

* * *

١٤٥ - (٤٠٠) وحدثنا محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . حدثنا معمر عن همام بن متبة . قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ . فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله ﷺ : « أنا أولى الناس بيعيسى ابن مريم . في الأولى والآخرة » قالوا : كيف ؟ يا رسول الله ! قال : « الأنبياء إخوة من علات . وأمهاتهم شئ . ودينهن واحد . فليست ينتنَا نَبِيًّا » .

* * *

أنا أولى الناس بيعيسى : (ق ٢٥٥ / ١) أي : أخص به .

الأنبياء أبناء علات : بفتح العين المهلمة ، وتشديد اللام ، وهم الأخوة لأب من أمهات شتى ، والمعنى أنهم متفقون في أصل التوحيد ، وشرائعهم مختلفة . وليس بيسي وبين عيسى النبي : هذا يبطل قول من قال : إنه بعث بعد عيسى في زمن الفترة النبي أو بيان أو ثلاثة ، ولم يرد في ذلك حديث يعتمد (عليه)^(١) ، (وهذا)^(٢) الذي في مسلم نص قاطع (للنزاع)^(٣) .

* * *

١٤٦ - (٢٣٦٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا عبد الأعلى عن معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ . فَيَسْتَهِلُ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ . إِلَّا ابْنُ مَرْيَمَ وَآمَّةً » . ثُمَّ قال أبو هريرة : أقرعوا إِنْ شِئْتم « وَإِنِّي أُعِذُّهَا بِكَ وَدُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » [آل عمران/٣٦] .

(١) ساقط من « م » وكأنه ضرب عليها بخط في « ب » ، فأثبتتها لعدم وضوح ذلك لي . والله أعلم .

(٢) في « م » : « وهو » .

(٣) مضروب عليها في « ب » .

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شَعِيبٌ . جَمِيعًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَقَالَ « يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهِلُ صَارِخًا مِنْ مَسْأَةِ الشَّيْطَانِ إِلَيْهِ » . وَفِي حَدِيثِ شَعِيبٍ : « مِنْ مَسْأَةِ الشَّيْطَانِ » .

* * *

ما من مولود إلا نخسه الشيطان... الحديث : قال النووي (١٢٠/١٥) : ظاهر الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وأمه ، وأشار القاضي إلى أن جميع الأنبياء يشاركون فيها^(١) .

* * *

- ١٤٨ - (٢٣٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ شَهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صِيَامُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقْعُ ، نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

* * *

صيام المولود حين يقع : أي : حين يسقط من بطن أمّه .
نزغة : أي : نخسة وطعنة .

* * *

- ١٤٩ - (٢٣٦٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ بْنِ مُبَيْهٍ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « رَأَى عِيسَى : ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَشْرِقُ . فَقَالَ لَهُ عِيسَى : سَرَقْتَ ؟ قَالَ : كَلَّا .

(١) لكن هذا يحتاج إلى دليل يخص هذا العموم ، ومعلوم أن نفي الاستثناء يفيد الحصر ، فثبتت الصفة للمذكور وتنتهي عن عداه والله أعلم .

وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ! فَقَالَ عِيسَى : ءَامَنْتُ بِاللَّهِ . وَكَذَبْتُ نَفْسِي » .

* * *

قال عيسى : ءَامَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَبْتُ نَفْسِي : قال القاضي : ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله ، وكذبت ما ظهر لي من ظاهر (سرقه)^(١) فعله أخذ ما له فيه حق ، أو بإذن صاحبه ، أو لم يقصد الغصب والاستيلاء ، أو ظهر له من (مَدْ يَدِه)^(٢) أنه أخذ شيئاً فلما حلف له أسقط ظنه ورجع عنه .

* * *

(٤١) باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام

١٥٠ - (٢٣٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْمُخْتَارِ . حَوْدَدَنِي عَلَيْهِ بْنُ مُحَجِّرٍ السَّعْدِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُسْهِرٍ . أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْقُلٍ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ . قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : « يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . قَالَ : سَمِعْتُ مُخْتَارَ بْنَ فُلْقُلٍ ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حَرَيْثَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَمْثِلُهُ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنِّي . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْمُخْتَارِ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَمْثِلُهُ .

* * *

ذاك إبراهيم : قيل : إنه قاله على سبيل التواضع : وقيل : قبل أن يعلم أنه سيُ ولد آدم . والحديث دليل على أنَّ إبراهيم عليه السلام أفضل الأنبياء بعد نبينا عليه السلام

(٢) في « ب » : « مترقبه » !!

(١) في « ب » : « مزيلة » .

١٥١ - (٢٣٧٠) حَدَّثَنَا قُبَيْلَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغَيْرَةُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَامِيِّ) عَنْ أَبِي الرِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمَ ، النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَائِينَ سَنَةً ، بِالْقَدْوِمِ » .

* * *

بالقدوم : قال الترمذى (١٢٢/١٥) : اتفق رواه مسلم على تخفيفه^(١) . وهي آلة النجار .

١٥٤ - (٢٣٧١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِيرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَئِبْوَ السَّخْنَيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَمْ يَكُنْ ثِبَّاتُ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ . ثَتَّبَنِي فِي ذَاتِ اللَّهِ . قَوْلُهُ : إِنِّي سَقِيمٌ . وَقَوْلُهُ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا . وَوَاحِدَةٌ فِي شَأنِ سَارَةَ . فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعْنَهُ سَارَةُ . وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ . فَقَالَ لَهَا : إِنَّ هَذَا الْجَبَّارُ ، إِنْ يَعْلَمُ أَنِّي امْرَأٌ ، يَغْلِبُنِي عَلَيْهِ . فَإِنْ سَأَلَكَ فَأَخْبِرْهُ أَنِّي أُخْتَيٌ . فَإِنِّي أُخْتَيٌ فِي الإِسْلَامِ . فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرِكِ . فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ . أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَتَبَعِي لَهَا أَنْ تَكُونُ إِلَّا لَكَ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُتَيَ بِهَا . فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ . فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ يَسْطِ

(١) قال الترمذى (١٢٢/١٥) . « وقع في روایات البخاري الخلاف في تشديده وتحقيقه . قالوا : آلة النجار يقال لها « قدوم » بالتحقيق لا غير ، وأما « القدوم » مكان بالشام فقيه التحقيق فمن رواه بالتشديد أراد القرية ، ومن رواه بالتحقيق يتحمل القرية والآلة ، والأكثرون على التحقيق وعلى إرادة الآلة وهذا الذي وقع هنا ». اهـ .

يَدَهُ إِلَيْهَا . فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً . قَالَ لَهَا : اذْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضْرُوكَ . فَفَعَلَتْ . فَعَادَ . فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى . قَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ . فَفَعَلَتْ . فَعَادَ . فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيْنِ . قَالَ : اذْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي . فَلَكِ اللَّهُ أَنْ لَا أَضْرُوكَ . فَفَعَلَتْ . وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ . وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بَهَا قَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا تَتَّسِّنِي بِشَيْطَانٍ . وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ . فَأَخْرَجَهَا مِنْ أَرْضِي ، وَأَغْطَيْهَا هَاجِرَ . قَالَ : فَاقْبِلْتُ تَمْشِي . فَلَمَّا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْصَرَفَ . قَالَ لَهَا : مَهْمِيمٌ ؟ قَالَتْ : خَيْرًا . كَفَّ اللَّهُ الْفَاجِرِ . وَأَحْدَمَ خَادِمًا . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتَلَكَ أَمْكُمْ يَا تَنِي مَاءِ السَّمَاءِ .

* * *

إِلَّا ثَلَاثَ كَنْبَاتٍ : هو مؤولٌ ، أي : بالنسبة إلى الظاهر وزعم السامع ، وأمّا في نفس الأمر ؛ فهي صحيحة لا كذب (٢/٢٥٥) فيها .
قوله : «إنـي سـقيم» : أي : سـأسـقم لأنـ الإـنسـان عـرضـة لـلـأسـقام .
وقوله : «بل فعلـه كـبـيرـهم هـذا» : قال ابن قـتـيبة وـطـائـفة : جـعـلـ النـطقـ شـرـطاـ لـفـعلـ كـبـيرـهم ، أي : فعلـه كـبـيرـهم إنـ كانوا يـنـطـقـونـ .
وـكـانـتـ أـحـسـنـ النـاسـ : فيـ الحـدـيـثـ : «أـنـهـ أـوـتـيـتـ هـيـ وـيـوسـفـ شـطـرـ الحـسـنـ» أـخـرـجـهـ (١) الـحاـكـمـ مـنـ حـدـيـثـ (أـنـسـ) (٢) وـعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ : «كـانـ حـسـنـها حـسـنـ حـوـاءـ» أـخـرـجـهـ اـبـنـ عـبـدـ الـحـكـمـ فـيـ «فـتوـحـ مـصـرـ» (٣) .
فـلـكـ اللـهـ : أي : شـاهـدـ أوـ ضـامـنـ .

(١) في «المستدرك» (٥٧٠/٢) وقال : «صحيح على شرط مسلم» ، وانظر «الصحيفة» (١٤٨١) لشيخنا أبي عبد الرحمن الألباني حفظه الله تعالى .

(٢) في «ب» : «ابن أنس» وهو خطأ .

(٣) (ص ١٩) قال : حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عبد الله بن خالد ، عن خالد بن عبد الله ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس موقوفا . وهذا سنـدـ تـالـفـ . والـكـلـيـ مـتـرـوـكـ ، وـنـسـخـتـهـ سـاقـطـةـ لـاـ يـعـتـدـ بـشـيءـ مـنـهـ . وـالـلـهـ أـعـلـمـ .

مهيم : بفتح الميم والياء ، وسكون الهاء بينهما . أي : ما شائك . ويقال : إن أول من قال هذه الكلمة : « إبراهيم » عليه السلام .
يابني ماء السماء : قيل : هم العرب كلهم لأنهم أصحاب مواشي ورعي لما ينبت من السماء . وقيل : هم الأنصار خاصة ، لأن جدهم « عامر بن حارثة بن أمرئ القيس » كان يعرف بماء السماء ، وكان مشهوراً بذلك .

* * *

(٤٢) باب من فضائل موسى عليه السلام

١٥٥ - (٣٣٩) حدثني محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق .
أخبرنا معمتن عن همام بن منبه . قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله عليه السلام . فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله عليه السلام : « كانت بني إسرائيل يغتسلون غرابة . ينظرون بغضهم إلى سوأة بعض . وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده . فقالوا : والله ! ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آذر . قال : فذهب مرأة يغتسل . فوضاع ثوبه على حجر . ففرأ الحجر بثوبه . قال : فجتمع موسى بأثره يقول : ثوابي . حجر ! ثوابي . حجر ! حتى نظرت بني إسرائيل إلى سوأة موسى . فقالوا : والله ! ما يمكّن موسى من بأس .
فقام الحجر بعد ، حتى نظر إليه . قال : فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً .

قال أبو هريرة : والله ! إنه بالحجر ندب سترة أو سبعة . ضرب موسى عليه السلام بالحجر .

* * *

آذر : بهمزة ممدودة ، ودال مفتوحة ، وراء : عظيم المصابين .
فجمع : أي : ذهب مسرعاً إسراعاً بليغاً .
طافق : بكسر الفاء وفتحها .

ذنبًا : بفتح التون والدال . أى : أثر . وأصله أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد .

* * *

١٥٦ - (٠٠٠) وحدّثنا يحيى بن حبيب الهاشمي . حدّثنا يزيد بن زريع . حدّثنا خالد الخناء عن عبد الله بن شقيق قال : أئبنا أبو هريرة قال : كان موسى عليه السلام رجلاً حبيباً . قال : فكان لا يرى متجرداً . قال : فقال بنو إسرائيل : إنه آدر . قال فاغتسل عند موسى . فوضاع ثوبه على حجر . فانطلق الحجر يسعنى . واتبعه يعصاه يضره : ثوبى . حجر ! ثوبى . حجر ! حتى وقف على ملأ من ثيبي إسرائيل . ونزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب/٦٩] .

* * *

فاغتسل عند موسى : بضم الميم ، وفتح الواو ، وسكون الياء . تصغير : «ماء» وفي «نسخة» : «عند مشربة» بفتح الميم ، وسكون الشين ، وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها يسمى بها . قال القاضي : أظن الأول تصحيفاً . ثوبى حجر : أى : دع ثوبى يا حجر !

* * *

١٥٧ - (٢٣٧٢) وحدّثني محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبد : أخبرنا . وقال ابن رافع : حدّثنا) عبد الرزاق . أخبرنا معمراً عن ابن طاويس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال أرسيل ملك الموت إلى موسى عليه السلام . فلما جاءه ضكه فرقاً عينه . فرجع إلى ربّه فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت . قال فردد الله إليه عينه وقال : ارجع إلينه . فقل له : يضع يده على متن ثور ، فله ، بما غطت يده بكلّ شعرة ، سته . قال : أبي ربّ ! ثمّ مه ؟ قال : ثمّ الموت . قال : فالآن . فسأل الله

أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيًّا بِحَجَرٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ ، لَأَرْتُكُمْ قَبْرَةً إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَخْمَرِ » .

* * *

أرسل ملك الموت : ورد في أثر عن وهب : اسمه « عزرايل ». قال الجزولي في « شرح الرسالة » : ومعناه « عبد الجبار ». صكه : أبي : لطمه . ففقاً : بالهمز .

عينه : قال المازري : أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وقالوا : كيف يجوز على موسى فقه عين ملك الموت ؟

قال : (ق ٢٥٦ / ١) وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة منها : أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد أذن له في ذلك ، والله تعالى يفعل في خلقه ما يشاء . ومنها : أن موسى لم يعلم أنه ملك الموت وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها ، وهذا حوار « ابن خزيمة » وغيره من المتقدمين واختاره « المازري » و« القاضي » وقالا : لما عرفه في المرة الثانية استسلم^(١) له . متن ثور : أبي ظهره .

* * *

(١) وهناك جواب أحسن من هذا ، وهو أنه ثبت في الحديث الصحيح عند البخاري وغيره أنه ما مات نبيٌ حتى يخير ، فلما جاء ملك الموت عليه السلام ولم يُيخير موسى قبل فعل ما فعل . وقد أنكر هذا الحديث الشيخ محمد الغزالى في كتابه « السنن النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث » وهو من أسوأ كتبه ، تبني فيه على المحدثين ، ووهم فيه على الفقهاء أو همًا فاحشة ، وأساء الأدب مع العلماء ، وتبني نشر الأقوال الضعيفة المتهافة عند الاختلاف إذا كانت توافق أهواء الجمahir ، ففضح نفسه في آخر حياته ، وكفر خصومة ، فالله المستعان . ومن جملة إساءاته للعلماء أنه نقل قول المازري السابق : « أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث » فقال : ومن اتهم منكر الحديث بالإلحاد فقد استطال في أعراض المسلمين ، أو كما قال ، وأنت ترى أن المازري لم يقل إنَّ منكر الحديث ملحد ، إنما قال : أنكر بعض الملاحدة وقد ردت عليه أوهامه مجملة في « طبعة سلط الآلى في الرد على محمد الغزالى » وردت عليه تفصيلاً في « السمعط » ، والجلد الأول منه على وشك التمام .

ثم ما هي «ما» الاستفهامية وصلت بـ«هاء» السكت . أي : ثم ماذا يكون ؟ .

رمية بحجر : أي : قدر ما يبلغه .

الكثيب : هو الرمل المستطيل المحدود بـ.

* * *

١٥٨ - (٠٠٠) حدثنا محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . حدثنا معمراً عن همام بن متبه . قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله عليه السلام . فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله عليه السلام : «جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام . فقال له : أجب ربك . قال : فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففتقاها . قال : فرجع الملك إلى الله تعالى فقال : إنك أرسلتني إلى عبد لك لا تريده الموت . وقد فقأ عيني . قال : فرد الله إليه عينه وقال : ارجع إلى عبدي فقل : الحياة ثريد ؟ فإن كنت ثريد الحياة فضع يدك على متن ثور ، فما توارث يدك من شعرة . فإنك تعيش بها سنة . قال : ثم ماه ؟ قال : ثم ثموت . قال : فالآن من قريب . رب ! أمشي من الأرض المقدسة . رمية بحجر . قال رسول الله عليه السلام : «والله لو أني عند لأرشكم قبره إلى جانب الطريق ، عند الكثيب الأحمر » .

* * *

(٠٠٠) قال أبو إسحاق : حدثنا محمد بن يحيى . حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمراً ، يمثل هذا الحديث .

* * *

أجب ربك : أي : للموت .

توارت : بمعنى : «وارت» . أي : سترت .

رب أمنتي من الأرض المقدسة : في نسخة : «أدنبي» قال النووي [١٥٠ / ١٣٠] : وكلها صحيح . قال بعضهم : إنما سأل الإذناء ولم يسأل نفس بيته

المقدس لأنه خاف أن يكون قبره مشهوراً عندهم فيفتن به الناس.

* * *

١٥٩ - (٢٣٧٣) حَدَّثَنِي رَهْبَرُ بْنُ حَزَبٍ . حَدَّثَنَا حَجَجْيُونَ بْنُ الْمُتَّشِّنِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : يَئِيمَةُ يَهُودِيٌّ يَغْرِضُ سَلْقَةً لَهُ أُغْطِيَ بِهَا شَيْئًا ، كَرِهَهُ أَوْ لَمْ يَرِضُهُ - شَكَ عَبْدُ الرَّحِيمِ - قَالَ : لَا . وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ ! قَالَ : فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ . قَالَ : تَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ ! وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَئِيمَةً أَظْهَرُنَا ؟ قَالَ : فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا أَبَا الْفَاقِسِ ! إِنِّي ذَمَّهُ وَعَهْدَهُ . وَقَالَ : فُلَانٌ لَطَمَ وَجْهِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمْ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ » قَالَ : قَالَ (يَا رَسُولَ اللَّهِ !) : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ ! وَأَنْتَ يَئِيمَةً أَظْهَرُنَا . قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ . ثُمَّ قَالَ : « لَا تُفَضِّلُوا يَئِيمَةً أَنْبِيَاءَ اللَّهِ . فَإِنَّهُ يُنْفَحُ فِي الصُّورِ فَيَصْبَعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ : ثُمَّ يُنْفَحُ فِيهِ أُخْرَى . فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُنْفَحَ . أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ يُنْفَحَ . فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آتَحُذْ بِالْعَرْشِ . فَلَا أَدْرِي أَخْوَسِبْ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ . أَوْ يُعَثِّ قَبْلِي . وَلَا أَقُولُ : إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ ». *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَمُونَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، سَوَاءً .

لا تفضلوا بين الأنبياء : هو محمول على تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول أو يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو سبب الحديث ، أو مختص بالفضيل في نفس النبوة ولا تفاضل فيها ، (وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى . قال النووي [٣٨/١٥] :)^(١) ولابد من اعتقاد التفضيل بعد (أن)^(١) قال الله تعالى : « تَلَكَ الرُّشْلُ فَضَلْنَا بِعَصْمَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » [البقرة : ٢٥٣] .

فإنه ينفع في الصور الحديث : قال القاضي : هذا من أشكال الأحاديث ، لأن موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة ؟ وإنما يصعب الأحياء . قوله : « من استثنى الله » يدل على أنه كان حيًا ، ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة ، ولا أنه حي كما جاء في عيسى . قال : ويحتمل أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد الموت حين تنشق السموات والأرض ، (ق / ٢٥٦) فنتظم حيثند الآيات والأحاديث ، يؤيده قوله : « فأفاق » لأنه إنما يقال : أفاق من الغشي ، وأما الموت فيقال : بعث منه ، وصعقة الطور لم تكن موتها . قال : وأما قوله : « فلا أدرى أفاق قبلي » فيحتمل أنه قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض على الإطلاق ، ويجوز أن يكون معناه أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض ، فيكون موسى من تلك الزمرة ، وهي والله أعلم « زمرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » .

* * *

(٤٣) باب في ذكر يونس عليه السلام ، وقول النبي ﷺ : « لا ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى »

١٦٦ - (٢٣٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشير . قالوا : حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة عن سعيد بن إبراهيم . قال : سمعت حميداً بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ؛ آنئه « قال - يعني الله تبارك وتعالى - : لا ينبغي لعبد لي (وقال ابن المثنى : لعبدتي) أن يقول : أنا خير من

(١) ساقط من « ب » .

يُونسَ ابْنِ مَتَّى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ : مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شَعْبَةَ .

* * *

وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونسَ بْنَ مَتَّى^(١) : قَالَ الْعُلَمَاءُ : هَذَا زَجْرٌ عَنْ أَنْ يَتَخَيَّلَ أَحَدٌ مِنَ الْجَاهِلِينَ شَيْئًا مِنْ حَطٌّ مَرْتَبَةَ يُونسَ مِنْ أَجْلِ مَا فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فِي قَصْتَهُ ، وَلَهُذَا خَصْصَهُ بِالذِّكْرِ . إِنَّ مَاجْرِي لَهُ لَمْ يَحْطُهُ مِنَ النَّبُوَةِ مُثْقَلًا ذَرَّةً .

* * *

١٦٧ - (٢٣٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُئْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُئْنَى) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَّةَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسِ) عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونسَ بْنِ مَتَّى» . وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ أَيْهُ .

* * *

ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس»: ضمير «أنا» للسائل^(٢).
أي: لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك، فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ، لم يبلغ درجة النبوة.
ابن متى: بفتح الميم، وتشديد المثناة فوق والقصر.

* * *

(٤) باب من فضائل يوسف، عليه السلام

١٦٨ - (٢٣٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُئْنَى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ .

(١) لم أجده هذا المتن في «ال الصحيح » وسبقه التوسي (١٥ / ١٣٢) فأثبتت هذه الجملة، وتبعه المصنف فالله أعلم.

(٢) وقيل: إن الضمير يعود إلى النبي علية السلام، وقاله تواضعاً. والله أعلم.

أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : « أَنْقَاهُمْ » قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ : « فَيُوْسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيٍّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيٍّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ » قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ . إِذَا فَقَهُوا » .

* * *

من أكرم الناس ... الحديث : قال العلماء : لما سُئل رسول الله ﷺ أي الناس أكرم ؟ أخبر بأكمل الكرم وأعممه ، فقال : أنقاهم وأصل « الكرم » : كثرة الحiper ، ومن كان متقياً كان كثير الحiper ، وكثير الفائدة في الدنيا ، وصاحب الدرجات العلي في الآخرة . فلما قالوا : « ليس عن هذا نسألك ». أخبرهم يوسف ، لأنّه قد جمع مكارم الأخلاق مع شرف النبوة ، مع شرف النسب ، وكونه نبياً ابن ثلاثة أنبياء متباينين ، أحدهم « خليل الله » وانضم إليه شرف علم الرؤيا وتمكّنه فيه ورؤاسته الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة ، وحياطته للرعاية وعموم نفعه وإيابه وشفقته عليهم ، وإنقاذه (ق ٢٥٧ / ١) إياهم من تلك السنين . فلما قالوا له : « ليس عن هذا نسألك ». فهم منهم أن السؤال عن قبائل العرب ؟

قال : « خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » معناه : أن أصحاب المروءات ، ومكارم الأخلاق في الجاهلية إذا أسلموها وفقهوا فهم خيار الناس . قال القاضي : وقد تضمن الحديث في الأجوية الثلاثة الكرم كله ، عمومه وخصوصه ، ومجمله ومعينه ، إنما هو : بالدين من التقوى والنبوة والإغراق فيها ، والإسلام مع الفقه . ومعنى « معادن العرب » : أصولها . و« فقهوا » بضم القاف ، وحكي : كسرها . أي : صاروا فقهاء عاملين بالأحكام الشرعية .

* * *

(٤٦) باب من فضائل الخضر، عليه السلام

١٧٠ - (٢٣٨٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ التَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَعَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِيُّ . كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ

عَيْنَةً (وَاللُّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ). حَدَّثَنَا سُفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُبَيْرٍ . قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، صَاحِبُ تَبَّيِ إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبُ الْخَضِيرِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُ اللَّهِ . سَمِعْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : « قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي تَبَّيِ إِسْرَائِيلَ . فَسَئَلَ : أَمْيُ النَّاسُ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ . قَالَ فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدِ الْعِلْمَ إِلَيْهِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنَّ عَدُّا مِنْ عَبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي . قَالَ مُوسَى : أَيْ رَبُّ ! كَيْفَ لِي بِهِ ؟ فَقَبِيلَ لَهُ : اخْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ . فَحَبَّتْ تَفْقِيدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ . فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعْهُ فَتَاهُ . وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ . فَحَمَلَ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حُوتًا فِي مِكْتَلٍ . وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَكْشِيَانَ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ . فَرَفَدَ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفَتَاهُ . فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ . قَالَ : وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْوَيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ . فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَّبًا . وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا . فَانْطَلَقا بِقِيَةً يَوْمَهُمَا وَلَيْلَتِهِمَا وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ . فَلَمَّا أَضْبَحَ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ لِفَتَاهُ : آتَنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِيَنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصِيبًا . قَالَ : وَلَمْ يَنْصُبْ حَتَّى جَاءَ زَمَانَ الدُّجَى أَمْرِ بِهِ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْفَنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي تَسْبِيْتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْتَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنَّ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا . قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَغْيَيْ فَأَرْتَهُ عَلَى آثارِهِمَا قَصْصًا . قَالَ : يَقْصِدُنِي آثارُهُمَا . حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَزَ رَجُلًا مُسْجَى عَلَيْهِ بَثَوْبٍ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى . فَقَالَ لَهُ الْخَضِيرُ : أَنَّى يَأْرِضُكَ السَّلَامُ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى . قَالَ : مُوسَى تَبَّيِ إِسْرَائِيلَ ؟

قالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْكُهُ اللَّهُ لَا أَغْلَمُهُ . وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنِي لَا تَغْلِمُهُ . قَالَ لَهُ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ أَتَبْيَعُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رُسْدًا ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا . وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِظِّ يَهْ تُحِظِّ . قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصِبُ لَكَ أَمْرًا . قَالَ لَهُ الْخَضِيرُ : فَإِنِّي أَتَبْعَثُنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا . قَالَ : نَعَمْ . فَانْطَلَقَ الْخَضِيرُ وَمُوسَى يَكْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ . فَمَرَرْتُ بِهِمَا سَفِيفَيْهِ . فَكَلَمْهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا . فَعَرَفُوا الْخَضِيرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ . فَعَمَدَ الْخَضِيرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوَّلَاهِ السَّفِيفَيْةِ فَنَزَعَهُ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِيفَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا . لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا . قَالَ : أَلَمْ أَقْلِ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا . قَالَ : لَا تَوَاجِدُنِي بِمَا نَسِيَتْ وَلَا تُرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُشْرًا . ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِيفَيْةِ . فَبَيْتَهُمَا هُمَا يَكْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا عُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلْمَانِ . فَأَخَذَ الْخَضِيرُ بِرَأْسِهِ ، فَاقْتَلَهُ بِيَدِهِ . فَقَاتَلَهُ . فَقَالَ مُوسَى : أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا . قَالَ : أَلَمْ أَقْلِ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا ؟ قَالَ : وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى . قَالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي . قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِي عُذْرًا . فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعُمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا . فَرَجَدَا فِيهَا جِدَارًا مُرِيدًا أَنْ يَنْقُضَ فَاقْأَمْهُ . يَقُولُ : مَائِلٌ . قَالَ الْخَضِيرُ بِيَدِهِ هَكَذَا . فَاقْأَمْهُ . قَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا ، لَوْ شِئْتَ لَتَعِذْنَتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ : هَذَا فِرَاقٌ تَسْتَيْ وَيَسْتَكَ . سَأَبْتَلُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعَ عَلَيْهِ صَبَرًا » . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَرْحُمُ اللَّهُ مُوسَى . لَوْدَدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبَرَ حَتَّى يُقْصَى عَلَيْهَا مِنْ

أَخْبَارِهِمَا». قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا». قَالَ : «وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ. ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ. فَقَالَ لَهُ الْحَضِيرُ : مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ» .
 قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : وَكَانَ يَقْرَأُ : وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحةً غَصْبًا. وَكَانَ يَقْرَأُ : وَأَمَّا الْغَلَامُ فَكَانَ كَافِرًا .

* * *

البكالي : بكسر الباء المودحة ، وتحقيق الكاف .

قال : «كذب عدو الله» : قال النووي [١٣٧/١٥] : قال العلماء : هو على وجه الإغلاظ والرجر عن مثل قوله ، لا أنه يعتقد أنه عدو اللهحقيقة ، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله لخالفته قول رسول الله ﷺ ، وكان ذلك في (حال)^(١) غضب «ابن عباس» لشدة إنكاره ، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا يراد حقائقها .

بمجمع البحرين : قال قتادة : أي بحري فارس والروم مما يلي المشرق .
 وعن أبي بن كعب : أنه يأفريقية .

ثم : بفتح المثلثة . أي : هناك .

يوشع بن نون : هو «ابن أفراتيم بن يوسف» و«نون» مصروف كوح .
 جريمة الماء : بكسر الجيم .

الطاقد : عقد البناء ، وهو الأزج يعقد أعلاه وتحته خال .
 وليلتها : قال النووي [١٣٨/١٥] : ضبطوه بالنصب والحر .

نصباً : أي : تعباً .

مسجدى : أي : مغطى .

أئى بأرضك السلام؟ : أي : من أين السلام في هذه الأرض التي لا يعرف

(١) في «ب» : «حالة» .

فيها السلام .

نول : بفتح النون ، وسكون الواو . أي : أجر ، والنول : (ق ٢٥٧ / ٢) العطاء .
ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا
البحر : قال العلماء : لفظ النقص هنا ليس على ظاهره ، وإنما معناه : أن علمي
وعلمك بالنسبة إلى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر ، وهذا
على وجه التقرير إلى الأفهام .

* * *

١٧١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسَيُّ . حَدَّثَنَا
الْمُتَّقِمُ بْنُ شَلَيْمَانَ الشَّيْمَيِّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَقِبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى الدِّيَارِيَّ
ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بْنِي إِسْرَائِيلَ . قَالَ : أَسْمِعْتَهُ ؟ يَا سَعِيدُ !
قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : كَذَبَ نَوْفُ .

* * *

١٧٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبِيهِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهُ يَبْتَئِلُ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي قَوْمِهِ يُذَكَّرُهُمْ بِيَوْمِ اللَّهِ .
وَإِنَّمَا اللَّهُ نَعْمَاؤهُ وَبَلَاؤهُ . إِذْ قَالَ : مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا أَوْ
أَعْلَمَ مِنِّي . قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ . إِنِّي أَعْلَمُ بِالخَيْرِ مِنْهُ . أَوْ عِنْدَهُ مَنْ هُوَ .
إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي . قَالَ : يَا رَبِّ ! فَدُلِّنِي عَلَيْهِ . قَالَ :
فَقِيلَ لَهُ : تَرَوْذُ حُوتًا مَالِحًا . فَإِنَّهُ حِيثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ . قَالَ : فَانْطَلَقَ هُوَ
وَفَتَاهُ حَتَّى اتَّهَى إِلَى الصَّحْرَةِ . فَعَمِيَ عَلَيْهِ . فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ فَتَاهَ .
فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ . فَجَعَلَ لَا يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ . صَارَ مِثْلَ الْكُوَةِ .
قَالَ : فَقَالَ فَتَاهُ : أَلَا أَلْحُقُ نَبِيَّ اللَّهِ فَأُخْبِرَهُ ؟ قَالَ فَتَاهُ . فَلَمَّا تَجَاوَرَا قَالَ
لِفَتَاهُ : آتَنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبَا . قَالَ : وَلَمَ يُصِبْهُمْ

نَصَبَتْ حَتَّى تَجَاوَزَاً . قَالَ : فَقَدْ كَرَّ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْئِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيَتُ الْحُوتَ وَمَا أَسْنَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرُهُ . وَاتَّخَذَنَا سَيِّلَةً فِي الْبَعْرِ عَجِيبًا . قَالَ : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَفْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصْصَا . فَأَرَاهُمَا مَكَانَ الْحُوتِ . قَالَ : هَمُّنَا وُصِيفَ لِي . قَالَ فَذَهَبَ يَلْتَمِشُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِيرِ مُسْجَحِي ثَوْبَا ، مُسْتَقِيَا عَلَى الْقَفَافَا . أَوْ قَالَ عَلَى حَلَاوةِ الْقَفَافَا . قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَكَشَفَ التَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ : وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ . مَنْ أَئْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى . قَالَ : وَمَنْ مُوسَى ؟ قَالَ : مُوسَى يَنْبِي إِسْرَائِيلَ . قَالَ : مَجِيءُكَ مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ لِتَعْلَمَنِي بِمَا عَلِمْتَ رُؤْسَدًا . قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبِرَا . وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ تُحْطَبْ بِهِ خُبِرَا . شَيْءٌ أُمِرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتُهُ لَمْ تَصْبِرْ . قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا . قَالَ : فَإِنِّي أَتَبْغِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذَكْرًا . فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبْتَا فِي السَّفِينَةِ حَرْقَهَا . قَالَ : اتَّسْحِي عَلَيْهَا . قَالَ لَهُ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْرُقْهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا . قَالَ : أَلَمْ أَقْلُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبِرًا ؟ قَالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيَتُ وَلَا تُزْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي غَسِرًا . فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا عِلْمَانًا يَلْعَبُونَ . قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمْ بِأَحْدِهِمْ بِأَدَيِ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ . فَذَعَرَ عِنْدَهَا مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ذَعْرَةً مُنْكَرَةً . قَالَ : أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا » . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، عِنْدَهَا الْمَكَانُ : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى . لَوْلَا أَنَّهُ عَجَلَ لِرَأْيِ الْعَجَبِ . وَلَكِنَّهُ أَخْذَهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمَامَةً . قَالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي . قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِي عُذْرًا . وَلَوْ صَبَرَ لِرَأْيِ الْعَجَبِ . - قَالَ وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَا بِنَفْسِهِ « رَحْمَةُ اللهِ

عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا . رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا » - « فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِعَامًا فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْتَطَعُوهَا أَهْلَهَا . فَأَبْوَا أَنْ يُضِيقُوهُمَا . فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَمَهُ . قَالَ : لَوْ شِئْتَ لَا تَخْذُنَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ : هَذَا فِرَاقٌ يَشْتَيِ وَيَتَنَكَّ وَأَخْذُ بِتَوْبِيهِ . قَالَ : سَأَنْبِئُكَ بِثَوْبِي لِمَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبِرًا . أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِسَائِكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَإِذَا جَاءَ الْذِي يُسْخِرُهَا وَجَدَهَا مُنْخَرِقَةً فَتَجَاوَزَهَا فَأَصْلَحُوهَا بِخَشْبَةٍ . وَأَمَّا الْعَلَامُ فَطُبِعَ يَوْمَ طُبَعَ كَافِرًا . وَكَانَ أَبُواهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ . فَلَوْ أَنَّهُ أَذْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا . فَأَرْدَنَا أَنْ يُسَدِّلُهُمَا رَبِّهِمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا . وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِعَلَامَيْنِ يَتَسَمَّيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ » . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ . حَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى . كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ . بِإِسْنَادِ التَّقِيِّيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ . تَحْوَ حَدِيثَهُ .

* * *

فَعْمَى عَلَيْهِ : ضَبْط بفتح العين المهملة ، وكسر الميم ، وبضم العين المعجمة وتشديد الميم .

الكوة : بفتح الكاف ، ويقال : بضمها وهي الطاق .

حلوة القفا : بتثليث الحاء والضم أفعصح .

مجيء ما جاء بك : قال القاضي : ضبط بالرفع غير منون ، ومنونا . قال : وهو أظهر . أي : أمر عظيم جاء بك .

انتهى عليها : أي : اعتمد على السفينة وقصد خرقها .

انطلق إلى أحدهم بادئ الرأي : بالهمز وتركه ، فمن همزه فمعناه : أول الرأي ، أي انطلق مسارعاً إلى قتله من غير فكر .
ومن لم يهمز : فمعناه ظهر له رأي في قتله . من « البداء » وهو ظهور رأي لم يكن .

ذمامه : بفتح الذال المعجمة . أي : استحياء لكثرة مخالفته .

* * *

كتاب فضائل الصحابة «رضي الله عنهم»^(١)

(١) هذا العنوان غير موجود في «الأصلين».

(١) باب من فضائل أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه
 ١ - (٢٣٨١) حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (قال عبد الله : أخبرنا . وقال الآخران : حدثنا) حبان بن هلال . حدثنا همام . حدثنا ثايث . حدثنا أنس بن مالك ؛ أن أبي بكر الصديق حدثه قال : نظرت إلى أقدام المشركيين على رؤوسنا ونخن في الغار . قلت : يا رسول الله ! لو أن أحد هم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه . فقال : « يا أبي بكر ! ما ظنك بإثنين الله ثالثهما » .

* * *

الله ثالثهما : أي : معهما بالنصر والمعونة .

* * *

٢ - (٢٣٨٢) حدثنا عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد . حدثنا مغيرة . حدثنا مالك عن أبي النضر . عن عبيد بن حنين ، عن أبي سعيد ؛ أن رسول الله ﷺ جلس على المثبر فقال : « عبد حيرة الله يتمن أن يؤتيه زهرة الدنيا ويتمن ما عنده . فاختار ما عنده » فبكى أبو بكر . وبكى . فقال : فديناك يا بائنا وأمهاتنا . قال : فكان رسول الله ﷺ هو المحيي . وكان أبو بكر يبكي أعلمانا به .

وقال رسول الله ﷺ : « إن أمن الناس على في ماليه وصحته أبو بكر . ولو كثت متขาดنا خليلًا لأخذت أبو بكر خليلًا . ولكن أخوة الإسلام . لا ثقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر » .

* * *

(٠٠٠) حدثنا سعيد بن منصور . حدثنا فليح بن سليمان عن سالم ، أبي النضر ، عن عبيد بن حنين وبيبر بن سعيد ، عن أبي سعيد الخذري . قال : خطب رسول الله ﷺ الناس يوما . يمثل حديث

مَالِكٌ .

* * *

فبكى أبو بكر وبكي : أي : كرر البكاء .

فكان رسول الله ﷺ هو المخير : قال النووي (١٥٠ / ١٥) : وإنما (أبهم نفسه) (١) ليظهر (فهم) (٢) أهل المعرفة ونباهة أصحاب الحذق .
إِنْ أَمْنَ النَّاسُ عَلَيْهِ : أي : أكثرهم جوداً وسماحة لي ، وإلا فالمنة لرسول الله ﷺ في قبول ذلك وغيره .

ولو كنت متخدنا خليلاً : معناه أن حب الله لم يرق في قلبه موضعًا لغيره .

* * *

- (٤٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبو معاوية وركيع .
ع وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا جريز . ع وحدثنا ابن أبي عمر .
حدثنا سفيان . كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ . ع وحدثنا محمد بن عبد الله بن
عبيه وأبو سعيد الأشعج (واللفظ لهما) قالاً : حدثنا وركيع . حدثنا
الأعمش عن عبد الله بن مُرَّة ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال :
قال رسول الله ﷺ : « أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلْدٍ مِنْ خَلْدٍ . وَلَوْ كُنْتُ
مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَحَدُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا . إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ » .

* * *

ألا إنني أبرأ إلى كل خل : بكسر الخاء . أي : خليل .
خلته : روی بكسر الخاء وفتحها . أي : صداقته . أي : أبرا إليه من
(مخاللتي) (٣) إياه .

* * *

- (٢٣٨٤) حدثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا خالد بن عبد الله عن
خالد ، عن أبي عثمان . أخبرني عمرو بن العاص ؛ أنَّ رسول الله ﷺ

(١) في « ب » : (أظهره بعينه) .

(٢) في « ب » : (فيهم) .

(٣) في « ب » : مخالفتي !!

بَعْثَةُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ . فَأَتَيْتُهُ قَوْلِتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟
قَالَ : «عَائِشَةُ» قَوْلِتُ : مَنِ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : «أَبُوهَا» قَوْلِتُ : ثُمَّ مَنِ ؟
قَالَ : «عُمَرُ» فَقَعَدَ رِجَالًا .

* * *

بعثه على جيش ذات السلاسل : بفتح السين الأولى ، وكانت بعد مؤته في
جمادى الآخرة سنة ثمان .

* * *

٩ - (٢٣٨٥) وَحَدَّثَنِي الْحَسْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَوَانِيُّ . حَدَّثَنَا جَعْفُرُ بْنُ
عَوْنَى عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ . حَوْلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . أَخْبَرَنَا
جَعْفُرُ بْنُ عَوْنَى . أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ أَبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ . سَمِعْتُ عَائِشَةَ ،
وَسَئَلْتُ : مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَسْكَنُ مُسْتَحْلِفًا لَوْ اسْتَحْلَفَهُ ؟ قَالَتْ :
أَبُو بَكْرٍ . فَقَيْلَ لَهَا : ثُمَّ مَنِ ؟ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ : عُمَرُ . ثُمَّ قَيْلَ لَهَا :
مَنِ ؟ بَعْدَ عُمَرَ . قَالَتْ : أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ . ثُمَّ انتَهَتْ إِلَى هَذَا .

* * *

ثُمَّ انتَهَتْ إِلَى هَذَا : (ق ١/٢٥٨) أَيْ : وَقْتَ عَلَى أَبِي عَبِيدَةَ .

* * *

١١ - (٢٣٨٧) حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرْوَنَ .
أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ الرَّهْرِيِّ ، عَنْ
عُزْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَسْكَنُ ، فِي مَرْضِيهِ : «إِذْعِنْ
لِي أَبَا بَكْرٍ ، وَأَخَالِكِ ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا . فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٌ
وَيَقُولُ قَائِلٌ : أَنَا أَوْلَى . وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ» .

* * *

ويقول قائل : أنا ولا ! كذا في أصول معتمدة ، أَيْ : يقول : أنا أَحْقُّ ، ولا

حق له . وفي «نسخة» : «أنا أولى»^(١) أي : (أنا)^(٢) أحق بالخلافة . وروي : «أنا ولاه» أي : أنا الذي ولاه النبي ﷺ ويروي : «أني ولاه؟» أي : كيف ولاه؟!

* * *

١٢ - (١٠٢٨) حدثنا محمد بن أبي عمر المكي . حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن نزيد (وهو ابن كيسان)؛ عن أبي حازم الأشجعي ، عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : «من أضبه منكم اليوم صائمًا؟» قال أبو بكر : أنا . قال : «فمن تبع منكم اليوم جنائزه؟» قال أبو بكر : أنا . قال : «فمن أطعهم منكم اليوم مسنيكينا؟» قال أبو بكر : أنا . قال : «فمن عاد منكم اليوم مريضا؟» قال أبو بكر : أنا . فقال رسول الله ﷺ : «ما اجتمعن في أمري إلا دخل الجنة» .

* * *

ما اجتمعن في أمري إلا دخل الجنة : قال القاضي : أي بلا محاسبة ، ولا مجازاة على قبيح الأعمال ، والأفجع بالإيمان يقتضي دخول الجنة .

* * *

١٣ - (٢٣٨٨) حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سريح وحرمة بن يحيى . قالا : أخبرنا ابن وهب . أخبرني يوش عن ابن شهاب . حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ؛ أنهم سمعوا أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : «يتمنى رجل يشوق بقرة الله ، قد حمل عليها ، التفت إليه البقرة فقالت : إني لم أخلق لهذا . ولكنني إنما خلقت للحرث» . فقال الناس : سبحان الله ! تعجبنا وفرغا . أبقرة تكلم ؟ فقال رسول الله ﷺ : «فإنني أؤمن به وأبو بكر وعمرا» .

(١) وهي المشتبه في «الصحيح» .

(٢) ساقط من «ب» .

قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « يَتَّبِعُ رَاعِيًّا فِي غَنَمِهِ ، عَدَا عَلَيْهِ الذُّبْحَنَ فَأَخْذَ مِنْهَا شَاهَةً . فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَقْدَمَهَا مِنْهُ . فَالْتَّفَقَتِ إِلَيْهِ الذُّبْحَنَ فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعِيًّا غَيْرِيِّي » ؟ فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِنِّي أَوْمَئُ بِذَلِكَ . أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ » .

* * *

(٢٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعْبَنَ بْنُ الْلَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبْنَ شَهَابٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قِصَّةُ الشَّاهَةِ وَالذُّبْحَنِ . وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ الْبَقَرَةِ .

* * *

(٣٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ . حَوْلَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو ذَاوِدَ الْحَفْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ . كِلَّا هُمَا عَنْ أَبِي الزَّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الرُّهْبَرِيِّ . وَفِي حَدِيثِهِمَا ذِكْرُ الْبَقَرَةِ وَالشَّاهَةِ مَعًا . وَقَالَا فِي حَدِيثِهِمَا : « فَإِنِّي أَوْمَئُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ » وَمَا هُمَا ثُمَّ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُئَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . حَوْلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرٍ . كِلَّا هُمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

* * *

إني أؤمن به وأبُو بكر وعمر : إنما قال ذلك ثقةً بهما ، لعلمه بصدق إيمانهما
وقوة يقينهما ، وكمال معرفتهما (بعظيم)^(١) سلطان الله ، وكمال قدرته .
يوم السبع : بضم الباء . أي : يوم ينفرُ بها الأسدُ حين يتركها الناس هملاً
عند الفتن .

* * *

(٢) باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه

٤ - (٢٣٨٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَريُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ
وَأَبُو كُرَيْبِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَلَاءِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ :
حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : أَخْبَرَنَا) أَبْنُ الْمَبَارِكِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ
أَبِي حُسَيْنٍ ، عَنْ أَبْنِ أَبِي مُلِيقَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبْنَ عَبَّاسَ يَقُولُ : وُضِعَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ عَلَى سَرِيرِهِ . فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيَسْتَوْنَ وَيَصْلُونَ
عَلَيْهِ . قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ . وَأَنَا فِيهِمْ . قَالَ فَلَمْ يَرْغُنِي إِلَّا يَرْجِلِي قَدْ أَخْذَ
بِمَنْكِيِّي مِنْ وَرَائِي . فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلَيِّي . فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ :
مَا خَلَقْتَ أَحَدًا أَحَبًّا إِلَيَّ ، أَنَّ الْقَى اللَّهَ يَمْثُلُ عَمَلَهُ مِنْكَ . وَإِنَّمَا اللَّهُ ! إِنَّ
كُنْتُ لَأَظْنُ أَنَّ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحْبِيَّكَ . وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثُرُ أَشْمَعَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « جَئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرًا . وَدَخَلْتُ أَنَا
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرًا . وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرًا ». فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو ، أَوْ
لَأَظْنُ ، أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُوئِسَ عَنْ
عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، يَمْثُلُهُ .

* * *

على سريره : أي : نعشة .

(١) في «ب» : «عظم» ولعله أراد : «معظمة» .

فَكَثُرَةُ النَّاسِ : أَيْ : أَحاطُوا بِهِ
فَلَمْ يَرْعِنِي إِلَّا بِرَجْلٍ : أَيْ : لَمْ يَفْجَأْنِي الْأَمْرُ أَوِ الْحَالُ إِلَّا بِرَجْلٍ .

* * *

١٧ - (٢٣٩٢) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ
أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « يَئِنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي
عَلَى قَلِيبٍ ، عَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ أَخْذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ
فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنْوَيْنِ . وَفِي تَزْعِهِ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ضَغْفٌ . ثُمَّ
اسْتَحَالَتْ غَرَبًا . فَأَخْذَهَا ابْنُ الْخَطَابِ . فَلَمْ أَرَ عَبْرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعَ
نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِينَ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعِيبِ بْنِ الْلَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ . حَوْلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَلْوَانِيُّ وَعَبْدُ
ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ .
يُاشْتَادِ يُونُسَ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا الْحَلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنِ حُمَيْدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ .
حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . قَالَ : قَالَ الْأَعْرَجُ وَغَيْرُهُ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ يَنْزِعُ » بِتَحْوِي حَدِيثَ الزَّهْرِيِّ .

* * *

ثُمَّ أَخْذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ : إِشارةٌ إِلَى خَلَاقَتِهِ .
فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنْوَيْنِ : هَذَا شُكٌّ مِنَ الرَّاوِيِّ . وَالْمَرْأُ : « ذَنْوَبَانٌ » كَمَا فِي
الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى .

* * *

١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنَا عَمِّي ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثٍ ؛ أَنَّ أَبَا يُونِسَ ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَئِنَا أَنَا نَائِمٌ أَرِيَتُ أَنِّي أَنْزَعُ عَلَى حَوْضِي أَشْقِي النَّاسَ . فَجَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخْذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لَيْرُو خَنِي . فَنَزَعَ دَلْوِينَ . وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ . وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ . فَجَاءَ ابْنُ الْخَطَّابِ فَأَخْذَ مِنْهُ . فَلَمَّا أَرَ نَزْعَ رَجُلٍ قَطُّ أَقْوَى مِنْهُ . حَتَّى تَوَلَّ النَّاسُ ، وَالْحَوْضُ مَلَانٌ يَتَفَجَّرُ » .

* * *

فزع دلوين: إشارة إلى مكثه في الخلافة ستين.
وفي نزعه ضعف: بضم أوله وفتحه، إشارة إلى قصر مدته.
والله يغفر له: هي الكلمة كانوا يدعون بها كلامهم.

* * *

١٩ - (٢٣٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثُمَيرٍ (وَاللُّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالًا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرَةً عَلَى قَلِيلٍ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذَنْوِيَنِ . فَنَزَعَ نَزْعًا ضَعِيفًا . وَاللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَغْفِرُ لَهُ . ثُمَّ جَاءَ عُمَرَ فَاسْتَقَى . فَاسْتَحَالَتْ غَرَبَا . فَلَمَّا أَرَ عَبْقَرِيَا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَةً . حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَضَرَبُوا الْعَطَنَ » .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونِسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ

عليهم السلام، في أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم . ينحو حديثهم .

* * *

ثم استحالت غرباً : أي : صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر . والغرب بفتح الغين المعجمة ، وسكون الراء : الدلو العظيمة . عقريباً : هو السيد .

حتى ضرب الناس بطن : أي : أرروا إبلهم ثم أدنوها إلى عطنها ، وهو الموضع التي تساق إليه بعد السقي لستريح . وهذه إشارة إلى اتساع الإسلام في خلافة عمر وكثرة الفتوحات والغائم في زمانه .

يفرى : بفتح الياء ، وسكون الفاء ، (وبكسر الراء) ^(١) (ق ٢٥٨ / ٢) (فريه : روی بسکون الراء وتخفیف الياء ، وبكسر الراء) ^(١) ، وتشدید الياء . أي : يقطع قطعة ويعمل عمله . روی : بکسر الواو الحففة .

* * *

٤٦ - (٢٣٩٦) حدثنا منصور بن أبي مزاحم . حدثنا إبراهيم (يعني ابن سعيد) . وحدثنا حسن الحلوي وعبد بن حميد (قال عبد : أخبرني . وقال حسن : حدثنا) يعقوب - وهو ابن إبراهيم بن سعيد - حدثنا أبي عن صالح ، عن ابن شهاب . أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ؛ أنَّ مُحَمَّداً بن سعيد بن أبي واقص أخبره ؛ أنَّ أمَّةَ سعدًا قال : اشتادَنْ عمَّرَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عليه السلام . وعندَه نسأةٌ من قريش يكلمنه ويسكتُه . غالٰية أصواتُهُنَّ . فلما اشتادَنْ عمَّرَ قُمنَ يَتَدَرَّنَ الحِجَابَ . فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ عليه السلام . ورَسُولُ اللهِ عليه السلام يَضْحَكُ . فقالَ عمَّرُ : أَضْحَكَ اللَّهَ سَنَّكَ . يَا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عليه السلام :

«عَجِبْتُ مِنْ هُؤُلَاءِ الَّذِي كُنَّ عِنْدِي. فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ» قَالَ عُمَرُ : فَأَتَتْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَيْ عَدُوَاتِ أَنفُسِهِنَّ ! أَتَهْبِنَيْ وَلَا تَهْبَنَ رَسُولَ اللَّهِ ؓ ؟ قُلْنَ : نَعَمْ . أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ؓ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ؓ : «وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجَّا إِلَّا سَلَكَ فَجَّا غَيْرَ فَجْكَ» .

* * *

(٢٣٩٧) حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا يَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ . أَخْبَرَنِي شَهْيَلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ؓ ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ قَدْ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ؓ . فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرَ ابْتَدَرَنَ الْحِجَابَ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الرُّهْرِيِّ .

* * *

ويستكرزونه : أي : يطلبن كثیراً من كلامه وجوابه لحوائجهنَّ وفتاویهِنَّ . أنت أغاظ وافظ من رسول الله ؓ : ليست أفعل هنا للمفاضلة بل هي بمعنى «فظ غليظ» . قال القاضي : وقد يصبح حملها على المفاضلة وأن القدر الذي منها (في النبي ؓ ما) ^(١) كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين ، كما قال (الله سبحانه وتعالى) ^(٢) ﴿جَاهِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة : ٧٣] ، وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهاء حرمات الله تعالى . ما (لقيك) ^(٣) الشيطان (قط) ^(٤) سالكًا فجًا : أي : طريقاً . إلَّا سَلَكَ فَجَّا غير فجك : هو على ظاهره وقيل ضرب مثلاً بعد الشيطان وإغوائه منه .

(١) ساقط من «ب» .

(٢) من «ب» .

(٣) في «ب» : «لقاك» وهو مخالف للفظ الكتاب .

(٤) ساقط من «م» .

(٣) باب من فضائل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه
 ٢٦ - (٢٤٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَئْوَبَ وَقَتْبِيَةُ
 وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَمُونَ : حَدَّثَنَا)
 إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ ، عَنْ عَطَاءِ
 وَسُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ :
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعاً فِي يَتْيَى ، كَاشِفًا عَنْ فَخِذِيهِ . أَوْ سَاقِيهِ .
 فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ . فَأَذِنَ لَهُ . وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ . فَتَحَدَّثَ . ثُمَّ
 اسْتَأْذَنَ عُمَرَ فَأَذِنَ لَهُ . وَهُوَ كَذِلِكَ . فَتَحَدَّثَ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانَ .
 فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَسَوْى ثِيَابَهُ - قَالَ مُحَمَّدٌ : وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي
 يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ . فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ
 فَلَمَّا تَهَشَّلَ لَهُ . وَلَمْ تُبَالِهِ . ثُمَّ دَخَلَ عُمَرٌ فَلَمْ تَهَشَّلْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ . ثُمَّ
 دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوْيَتْ ثِيَابَكَ ! فَقَالَ : « أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ
 تَسْتَحِي مِنْهُ الْمُلَائِكَةُ » .

* * *

فلم تهتش له: كذا في «الأصول» بباء بعد الهاء. وروي: «فلم تهش»
 بحذفها، وفتح الهاء. من «الهشاشة»، وهي: البشاشة بمعنى حسن اللقاء.
 ولم تباله: أي: (تكررت)^(١) وتحتفظ لدخوله.
 ألا تستحيي من رجل تستحيي....: قال النووي (١٦٩/١٥): كذا في الرواية
 «بياء» واحدة. في الفعلين.

* * *
 ٢٨ - (٢٤٠٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى الْعَنَزِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ
 عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى
 الْأَسْعَرِيِّ . قَالَ : يَقِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطِ الْمَدِيَّةِ وَهُوَ

(١) في «ب»: «تكرارت» !

مُشَكِّئٌ يَرْكُزُ بِعُودٍ مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْطِينِ، إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ. فَقَالَ: «افْتَحْ. وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ: فَإِذَا أَبْوَ بَكْرٌ. فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلًا آخَرَ . فَقَالَ: «افْتَحْ. وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ عُمَرٌ. فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلًا آخَرَ . قَالَ: فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوْيِ تَكُونُ» قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ . قَالَ: فَفَتَحْتُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ . قَالَ: وَقُلْتُ لِلَّهِ الَّذِي قَالَ . فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَبِّرْنَا . أَوَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرِّيحَانِ الْعَتَكِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهَدِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمْرَنِيَ أَنْ أَحْفَظَ الْبَابَ . بِعْنَى حَدِيثُ عُثْمَانَ بْنِ عِيَاثَ .

* * *

يرکز بعوید: بضم الكاف. أي: يضرب بأسفله ليثبته في الأرض.

* * *

(٤٠٠) - (٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينِ الْيَمَامِيِّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ . حَدَّثَنَا شَلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ يَلَالٍ) عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ؛ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ . فَقَالَ: لَاَنْزَمَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَلَاَكُونَنَ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا . قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ . فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ . وَجَهَ هَهُنَا . قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ . حَتَّى دَخَلَ يَغْرِ أَرِيسَ . قَالَ: فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ . وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ . حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ . فَقُمْتُ إِلَيْهِ . فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى يَغْرِ أَرِيسَ . وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْرِ . قَالَ فَسَلَمْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ .

فَقُلْتُ : لَا كُونَنِ بَوَابَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَوْمَ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ .
 فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ . قَالَ ثُمَّ ذَهَبَتْ
 فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ . فَقَالَ : « ائْذُنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ
 بِالْجَنَّةِ » قَالَ : فَأَقْبَلَتْ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ادْخُلْ . وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يُشْرُكُ بِالْجَنَّةِ . قَالَ : فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ . فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ
 فِي الْقُفْ . وَدَلَّ رِجْلَيْهِ فِي الْبَثْرِ . كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَشَفَ عَنْ
 سَاقِيهِ . ثُمَّ رَجَعَتْ فَجَلَسَتْ . وَقَدْ تَرَكَتْ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي . فَقُلْتُ :
 إِنْ يُرِيدَ اللَّهُ بِفُلَانِ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا يَأْتِ بِهِ . فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ .
 فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ . ثُمَّ جِئْتُ
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : هَذَا عُمَرٌ يَسْتَأْذِنُ . فَقَالَ : « ائْذُنْ
 لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : أَذْنَ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجَنَّةِ .
 قَالَ : فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي الْقُفْ ، عَنْ يَسَارِهِ . وَدَلَّ
 رِجْلَيْهِ فِي الْبَثْرِ . ثُمَّ رَجَعَتْ فَجَلَسَتْ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِيدَ اللَّهُ بِفُلَانِ خَيْرًا - يَعْنِي
 أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ
 ابْنُ عَفَانَ . فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ . قَالَ : وَجِئْتُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ :
 « ائْذُنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . مَعَ بَلْوَى ثُصِيبَةِ » قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلْ .
 وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجَنَّةِ . مَعَ بَلْوَى ثُصِيبَكَ . قَالَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ
 الْقُفْ قَدْ مُلِئَ . فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ .
 قَالَ شَرِيكُ : فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ . فَأَوْلَاهَا قُبُورَهُمْ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفَيْرَ . حَدَّثَنِي
 شَلِيمَانُ ابْنُ بَلَالٍ . حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَمَرَ . سَمِعْتُ سَعِيدَ

ابنُ الْمُسَيْبِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ هُنَا . (وَأَشَارَ لِي سُلَيْمَانُ إِلَى مَجْلِسِ سَعِيدٍ ، نَاحِيَةُ الْمَقْصُورَةِ) قَالَ أَبُو مُوسَى : خَرَجْتُ أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَلَكَ فِي الْأَمْوَالِ . فَتَبَعَّتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ دَخَلَ مَالًا . فَجَلَسَ فِي الْقُفْ . وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَاهُمَا فِي الْبَيْرِ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ حَسَانَ . وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ سَعِيدٍ : فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلَيِّ الْحَلَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ . أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَمَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا إِلَى حَائِطِ بِالْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ . فَخَرَجْتُ فِي أُثْرِهِ . وَاقْتَصَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ . وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ : قَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ : فَأَوْلَتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ اجْتَمَعْتُ هُنَا . وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ .

* * *

خرج وجّه ها هنا : ضبط بشدید الحيم . أي : قصد هذه الجهة . وبسكنها .
قفها : بضم القاف . وهو حافة البئر .
على رسلك : بكسر الراء وفتحها . أي : تمهل (وتأن)^(١) .
وجاههم : بكسر الواو وضمها . أي : قبلتهم .
فأولتها قبورهم : يعني أن الثلاثة دفنتوا في مكان واحد ، وعثمان في مكان
بائن عنيهم . قال النووي [١٥/١٧٣] : وهذا من باب الفراسة الصادقة .

(٤) باب من فضائل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه
٢٤٠ - (٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ

(١) في « ب » : « وكان » !!

ابن الصَّبَاحِ وَعَبْيُدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ وَسَرِيعُ بْنُ يُونُسَ . كُلُّهُمْ عَنْ يُوسُفَ
ابن الْمَاجِشُونَ (وَاللُّفْظُ لِابن الصَّبَاحِ) . حَدَّثَنَا يُوسُفُ ، أَبُو سَلَمَةَ
الْمَاجِشُونُ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ عَامِرِ
ابن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِغَلِيلِي :
«أَنْتَ مِنِّي بِنَزْلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى . إِلَّا أَنَّهُ لَا تَبَيَّنُ بَعْدِي» .
قَالَ سَعِيدٌ : فَأَخْبَرَتْ أَنَّ أُشَافِهِ بِهَا سَعْدًا . فَلَقِيتُ سَعْدًا . فَحَدَّثَهُ بِمَا
حَدَّثَنِي عَامِرٌ . فَقَالَ : أَنَا سَمِعْتُهُ . فَقُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتُهُ ؟ فَوَضَعَ إِصْبَعَهِ
عَلَى أَذْنِي فَقَالَ : نَعَمْ . وَإِلَّا . فَاسْتَكَّتَا .

* * *

٣١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عُنْدَرُ عَنْ
شَعْبَةَ . حَوْلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُضَعِّفِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصِ ،
عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ . قَالَ : خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ ، فِي غَرْوَةِ تَبُوكَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تُخَلِّفُنِي فِي التَّسَاءِ
وَالصَّبَيْتَانِ ؟ فَقَالَ : «أَمَا تَرَضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِنَزْلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى ؟
غَيْرَ أَنَّهُ لَا تَبَيَّنُ بَعْدِي» .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْيُدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ ، فِي
هَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٣٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ (وَتَقَارِبًا فِي
اللُّفْظِ) . قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتَمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْتَارِ ،
عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَمْرٌ مُعَاوِيَةُ بْنُ

أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا قَوْلًا : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْبِّ أَبَا التُّرَابِ؟ قَوْلًا : أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَلَنْ أَشْبُهُ . لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعْمٍ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُ ، خَلَقَهُ فِي بَعْضِ مَعَازِيهِ ، قَوْلًا لَهُ عَلَيْهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَلَقْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبِيَّانِ؟ قَوْلًا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَمَّا تَرَضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى . إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ حَمِيرَةَ : « لَا يُعْطِينَ الرِّوَايَةَ رَجُلًا يُحَبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » قَالَ : فَتَطَاوَلْنَا لَهَا قَوْلًا : « ادْعُوا لِي عَلَيْاً » فَأَتَيْتُهُ بِهِ أَزْمَدَ . فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرِّوَايَةَ إِلَيْهِ . فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَمَا نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران/٦١] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْاً وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَةَ وَحُسَيْنَةَ قَوْلًا : « اللَّهُمَّ ! هُؤُلَاءِ أَهْلِي ». *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ . حَوْدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُئْنَى وَابْنُ بَشَارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَمَّا تَرَضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى ». *

أنت مني بمنزلة هارون من موسى : أي : في استخلافك على المدينة في هذه الغزوة خاصة ، كاستخلاف موسى هارون عند ذهابه إلى الميقات ، وبهذا تبطل شبهة (المعزلة)^(١) والإمامية . قال القاضي : وبيده أن هارون المشبه به لم يكن (٩٢٥/١) خليفة موسى بل توفي قبله بعده . فاستكتنا : بتشدید الكاف . أي : صمتا .

(١) في « ب » : « الخنابلة » ! وهو خطأً فاحش .

٣٣ - (٢٤٠٥) حَدَّثَنَا قُتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيِّ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، يَوْمَ خَيْرٍ : « لَأُغْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّاِيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِيهِ ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَا أَحَبَّتِ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ . قَالَ : فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُذْعَنِ لَهَا . قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بْنَ أَبِيهِ طَالِبَ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا . وَقَالَ : « امْشِ . وَلَا تَلْتَقِثْ . حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ ». قَالَ : فَسَارَ عَلَيْهِ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَقِثْ . فَصَرَّخَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهُدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ . إِلَّا بِحَقِّهِمَا . وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ». *

فتَسَاوَرْتُ لَهَا : بالسين المهملة ، ثُمَّ واو ، ثُمَّ راء . أي : تطاولت لها .
ولا تلتفت : قيل : المراد التهرب عن الالتفات عن يمينه وشماله على ظاهره .
وقيل : المراد الحث على الإقدام والمبادرة إلى ذلك الأمر . *

٣٤ - (٢٤٠٦) حَدَّثَنَا قُتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِيهِ حَازِمٍ) عَنْ أَبِيهِ حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ ، حَ وَحَدَّثَنَا قُتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ هَذَا) . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَنْ أَبِيهِ حَازِمٍ . أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْرٍ : « لَأُغْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّاِيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَيُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » قَالَ : فَجَاتَ النَّاسُ يَدْوُكُونَ لَيَلَّهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا . قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا . فَقَالَ : « أَئِنَّ عَلَيْهِ بْنَ أَبِيهِ طَالِبٌ ؟ » فَقَالُوا : هُوَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَشْتَكِي

عَيْنِيهِ . قَالَ : فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ . فَأَتَيْتَ يَهُ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنِيهِ . وَدَعَا لَهُ فَبَرًّا . حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ يَهُ وَجْعٌ . فَأَغْطَاهُ الرِّوَايَةُ . فَقَالَ عَلَيْهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَإِلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْنَا . قَالَ : « انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ . حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحِتِهِمْ . ثُمَّ اذْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ ! لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَمْرُ النَّعْمِ » .

* * *

يدوكون: بضم الدال المهملة، وبالواو. أي: يخوضون ويتحدثون في ذلك .
وفي نسخة: « يذكرون » بسكون الذال المعجمة وبالراء .
حر النعم: أي: الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في
نفاسة الشيء، (وقد تقرر)^(١) أن تشبيهه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو
لتقرير إلى الأفهام ولا فنرة من الآخرة خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها لو
تصورت .

* * *

٣٦ - (٢٤٠٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَشَجَاعٌ بْنُ مَخْلَدٍ . جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَلَيَّةَ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ . حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ . قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدٍ بْنُ أَرْقَمَ . فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنُ : لَقَدْ لَقِيتَ ، يَا زَيْدُ ! خَيْرًا كَثِيرًا . رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَوْتَ مَعَهُ . وَصَلَيْتَ خَلْفَهُ . لَقَدْ لَقِيتَ ، يَا زَيْدُ ! خَيْرًا كَثِيرًا . حَدَّثَنَا ، يَا زَيْدُ ! مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ! وَاللَّهِ ! لَقَدْ كَبَرْتُ سِنِّي . وَقَدْمَ عَهْدِي . وَنَسِيْتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ

(١) ساقط من « ب ».

رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبِلُوا . وَمَا لَا ، فَلَا تُكْلُفُونِيهِ . ثُمَّ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا . بِمَا يُذْعِنُ خُمَّاً . ثُمَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ . فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ . ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ . أَلَا أَئِهَا النَّاسُ ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوَشِّلُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي . فَأُجِيبَ . وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُدُوا بِكِتَابِ اللَّهِ . وَأَنْتَمْ سِكُونٌ بِهِ » فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ : « وَأَهْلُ بَيْتِي . أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي . أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي . أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ». فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ يَا زَيْدُ ! أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ . وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرَمَ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ . قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلَيْيِ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ . قَالَ : كُلُّ هُؤُلَاءِ حُرَمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

(٤٠٠) وَحدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بْنِ الرَّئَانَ . حَدَّثَنَا حَسَانُ (يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَزْقَمَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَسْخَهُ ، بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهْيرٍ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . كِلَّاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : « كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ . مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ ، وَأَخْذَ بِهِ ، كَانَ عَلَى الْهُدَى . وَمَنْ أَخْطَأَهُ ، ضَلَّ ». *

* * *

يُذْعِنُ خُمَّاً : بضم الخاء المعجمة، وتشديد الميم: وهو غدير على ثلاثة أميال

من الجحفة؛ يقال له: غدير خم.

تقلين: سُمِّيَ بذلك لعظمهما وكبر شأنهما. وقيل: لشُقُلِ العمل بهما حرم الصدقة: بضم الحاء، وتحقيق الراء.

* * *

٣٧ - (٤٠٠) حدثنا محمد بن بكير بن الرئيان. حدثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد (وهو ابن مسروق)، عن زيد بن حيان، عن زيد بن أوزقم. قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت حيوا. لقد صاحبَ رسول الله ﷺ وصَلَّى خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان. غير أنه قال: «ألا وإن تارك فيكم ثقلين: أحدهما كِتاب الله عز وجل. هو حبل الله. من اتبعه كان على الهدى. ومن تركه كان على ضلاله». وفيه. فقلنا: من أهل بيته؟ نساوه؟ قال: لا. وإنما الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر. ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله، وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده».

* * *

العصر من (الدهر)^(١): أي: القطعة منه.

* * *

٣٨ - (٢٤٠٩) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا عبد العزيز (يعني ابن أبي حازم) عن أبي حازم، عن سهل بن سعيد. قال: استعمل على المدينة رحمل من آل مروان. قال: فدعنا سهل بن سعيد. فأمره أن يشتت علينا. قال فأتي سهل. فقال له: أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا الثراب، فقام سهل: ما كان ليعلمي اسم أحب إليه من أبي الثراب. وإن كان

(١) في «ب»: «الذهب» !!

لَيَقْرُئُ إِذَا دُعِيَ إِلَيْهَا . فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرُوكُمْ عَنْ قِصْتِهِ . لِمَ سُمِّيَ أَبَا تُرَابَ ؟
 قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ فَاطِمَةَ . فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا فِي الْبَيْتِ .
 فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ تَقْتَلُ وَتَقْتَلُ شَيْءًا . فَغَاضَبَتِي
 فَخَرَجَ . فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا لِإِنْسَانٍ : « انْظُرْ . أَيْنَ
 هُوَ ؟ » فَجَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ . فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ وَهُوَ مُضْطَبِجٌ . قَدْ سَقَطَ رَدَاؤُهُ عَنْ شَفْقِهِ . فَأَصَابَهُ تُرَابٌ . فَجَعَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسِحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : « قُمْ أَبَا التُّرَابِ ! قُمْ أَبَا التُّرَابِ ! ». *

فلم يقل: بفتح الياء، وكسر القاف. من «القيلولة» (وهي)^(١) النوم نصف النهار.

* * *

(٥) باب في فضل سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه
 ٣٩ - (٢٤١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَشْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا
 شَلِيمَانُ بْنُ يَلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ،
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةً . فَقَالَ : لَيْلَةُ رَجُلًا
 صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسْنِي اللَّيْلَةَ . قَالَتْ : وَسَمِعْنَا صَوْتَ الشَّلَاحِ .
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ هَذَا ؟ » قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! جِئْتُ أَخْرُوشَكَ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَةً . *

أَرَقَ: بفتح الهمزة وكسر الراء، وتحريف القاف. أي: (سهر)^(٢) ولم يأته نوم.

(٢) في «ب»: «سهر».

(١) في «ب»: « وهو».

لَيْتَ رجلاً صالحًا من أصحابي يحرسني الليلة : قال القاضي : كان هذا قبل نزول قوله : ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة : ٦٧].
غطيته : بغين معجمة : وهو صوت النائم المرتفع.

* * *

٤٠ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا قَتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْتُ . حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا الْلَّيْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَهْرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَقْدِمَهُ الْمَدِينَةَ ، لَيْلَةً . فَقَالَ : « لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي الْلَّيْلَةَ » قَالَتْ : فَبَيْتَنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلاحٍ . فَقَالَ : « مَنْ هَذَا؟ » قَالَ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا جَاءَ بِكَ » قَالَ : وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَجِئْتُ أَخْرَمْشَهُ . فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ نَامَ . وَفِي رِوَايَةِ أَبِنِ رُمْحٍ : قَقْلَنَا : مَنْ هَذَا؟

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنِي . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ . سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ : قَالَتْ عَائِشَةَ : أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةً . يَمْثُلُ حَدِيثَ سُلَيْمَانَ بْنِ إِلَالِي .

* * *

خشخشه سلاح : أي : صوت صدم بعضاً بعضاً .

* * *

٤٢ - (٢٤١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَتَبٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانَ (يَعْنِي أَبْنَ إِلَالِي) عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ أَبْنُ سَعِيدٍ) عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : لَقْدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَوْيَهُ يَوْمَ أُخْدِي .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا قَتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ رُمْحٍ عَنِ الْلَّيْتِ بْنِ سَعِيدٍ . حَ

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُتْشَى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاهَابِ . كَلَامًا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، يَهْذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ . حَدَّثَنَا حَاتَمٌ (يعني ابن إسماعيل) عن بْكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ ، عن عَامِرٍ بْنِ سَعِيدٍ ، عن أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبْوَيْهِ يَوْمَ أُخْدِي . قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَخْرَقَ الْمُسْلِمِينَ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « ازْمُ . فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! » قَالَ : فَنَزَعْتُ لَهُ بِسْمِهِ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ فَأَصَبَّتْ جَنْبَهُ فَسَقَطَ . فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ . فَصَاحَ بِكَ حَرْسُولُ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَوَاجِذهُ .

* * *

قد أحرق المسلمين : أي : أثخن فيهم ، وعمل فيهم نحو عمل النار . فنزعت له بسهم ليس فيه نصل : أي : رميته (٢٥٩/٢) بسهم ليس فيه زج .

فأصبت جنبه : كذا في أكثر الأصول بالجيم والنون وفي بعضها : « جبته » بحاء مهملة ، وباء موحدة مشددة ، ثم مثناة فوق . أي : حبة قلبه .

* * *

(٤٣-١٧٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرٍ بْنُ حَزْبٍ . فَالاً : حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ مُوسَى . حَدَّثَنَا رَهْبَيْرٌ . حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَزْبٍ . حَدَّثَنِي مُصْعَبٌ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ نَزَّلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ : حَلَفَتْ أُمُّ سَعِيدٍ أَنَّ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ . وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ . قَالَتْ : رَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ وَصَاكَ بِوَالِدِيَكَ . وَأَنَا أُمُّكَ . وَأَنَا آمُوكَ يَهْذَا .

قَالَ : مَكَثَتْ ثَلَاثًا حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهَدِ . فَقَامَ ابْنُ لَهَا يُقَالُ

لَهُ عُمَارَةً . فَسَقَاهَا . فَجَعَلْتُ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنَا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾ وَفِيهَا : ﴿ وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لَقْمَان١٥/١] . قَالَ : وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْمَةً عَظِيمَةً . فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخْدُثُهُ . فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقُلْتُ : نَفْلَنِي هَذَا السَّيْفَ . فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ . فَقَالَ : « رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخْدُثُهُ » فَانْطَلَقْتُ . حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ فِي الْقَبْضِ لَمْ أَشْنَى نَفْسِي ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ . فَقُلْتُ : أَغْطِيْنِيهِ . قَالَ فَشَدَّ لِي صَوْتَهُ : « رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخْدُثُهُ » قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال١١/١] .

قَالَ : وَمَرِضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّانِي . فَقُلْتُ : دَعْنِي أَقِيسْمَ مَالِي حَيْثُ شَئْتُ . قَالَ فَأَتَى . قُلْتُ : فَالنَّصْفَ . قَالَ : فَأَتَى . قُلْتُ : فَالثُّلُثَ . قَالَ : فَسَكَّ . فَكَانَ ، بَعْدُ ، الثُّلُثُ جَائِزًا . قَالَ : وَأَتَيْتُ عَلَى نَفْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ . فَقَالُوا : تَعَالَ نُطْعِمُكَ وَنَسْقِيكَ خَمْرًا . وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرِّمَ الْخَمْرُ . قَالَ : فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشْ - وَالْحُشُ الْبَشَّافُ - فَإِذَا رَأَسُ جَرْوِيرٍ مَشْوِيٍّ عِنْدَهُمْ ، وَزِقٌّ مِنْ خَمْرٍ . قَالَ : فَأَكَلْتُ وَشَرَبْتُ مَعَهُمْ . قَالَ : فَذَكَرْتِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَوْنَ عِنْدَهُمْ فَقُلْتُ : الْمُهَاجِرُوْنَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ : فَأَخْدَ رَجُلٌ أَحَدُ لَحَّيِ الرَّأْسِ فَضَرَّبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بِأَنْفِي . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي - يَعْنِي نَفْسَهُ - شَأْنَ الْخَمْرِ ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَارُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المائدة٩٠/١] .

* * *

القبض : بفتح القاف ، والباء المودحة ، وبالضاد المعجمة : الموضع الذي تجمع

فيه الغائم .

حش : بفتح الحاء وضمها .

* * *

٤٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ مُضْعِبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أُنْزِلْتُ فِي أَرْبَعَ آيَاتٍ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ رُهَيْرٍ عَنْ سَمَاكِ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ : قَالَ : فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا بَعْصًا . ثُمَّ أَوْجَرُوهَا . وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا : فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ . وَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا .

* * *

شجروا فاهما : بشين معجمة ، وجيم ، وراء . أي : فتحوه .
ففزره : براء ، ثم راء . أي : شفقة .

* * *

(٦) باب من فضائل طلحة والزبير ، رضي الله تعالى عنهمَا
٤٨ - (٢٤١٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفِيَّاً بْنَ عَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ . فَأَنْتَدَبَ الرُّزِيرُ . ثُمَّ نَدَبَهُمْ . فَأَنْتَدَبَ الرُّزِيرُ . ثُمَّ نَدَبَهُمْ . فَأَنْتَدَبَ الرُّزِيرُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيٌّ الرُّزِيرُ ». *

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُزْوَةَ . حَوَّدَ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ . حَدَّثَنَا سُفِيَّاً . كِلَّا هُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

بِعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عَيْنَةَ .

* * *

نَدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسُ : أَيْ : دَاعِمُ الْجَهَادِ وَحَرْضُهُ عَلَيْهِ .
حَوَارِيٌّ : هُوَ النَّاصِرُ . وَقَيلٌ : هُوَ الْخَاصَّةُ .
وَحَوَارِيُّ الْزَّيْرِ : ضَبْطُ بَفْتَحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا .

* * *

٥٠ - (٢٤١٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ شَهْيَلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جَرَاءِ ، هُوَ وَأَبُوهُ بَكْرٌ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلَيٰ وَطَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ . فَتَخَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اهْدِأْ . فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْرٍ وَأَخْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوبِسٍ . حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ يَلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ شَهْيَلٍ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جَبَلِ جَرَاءِ . فَتَخَرَّكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اشْكُنْ . جَرَاءً ! فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ شَهِيدٌ » وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُوهُ بَكْرٌ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلَيٰ وَطَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

* * *

اهْدِأْ : بِهِمْزِ .

* * *

(٧) باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله تعالى عنه
٥٣ - (٢٤١٩) حَدَّثَنَا أَبُوهُ بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَمِيمَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

عَلَيْهِ عَنْ خَالِدٍ . حَوْدَثَنِي رُهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيْهِ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ . قَالَ : قَالَ أَتَشْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا . وَإِنَّ أَمِينَنَا ، أَئِيَّهَا الْأُمَّةُ ، أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ » .

* * *

وإن أميناً أيتها الأمة: بالنصب على الاختصاص، والرفع على النداء. والأمين هو الثقة المرضي «أبو عبيدة بن الجراح» قال النووي [١٩١/١٥] : قال العلماء: الأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم كانوا بها أحصن.

* * *

٥٥ - (٢٤٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُشْنَى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَّرَ ، عَنْ حَدِيقَةَ ، قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا . قَالَ : « لَا بُعْثَنَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ . حَقَّ أَمِينٍ » قَالَ ، فَاسْتَشَرَفَ لَهَا النَّاسُ . قَالَ : فَبَعَثَ أَبَا عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو دَاؤِدَ الْحَفْرِيُّ . حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

فاستشرف: أي: تطلع.

* * *

(٨) فضائل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهمما

٥٧ - (٢٤٢١) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَرِيدَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ :

خرجت مع رسول الله عليهما السلام في طائفة من النهار. لا يكلمني ولا أكلمه. حتى جاء سوق بيتي فشققَ. ثم انصرف. حتى أتى خباء فاطمة فقال: «أتم لکع؟ أتم لکع؟» يعني حسناً. فظننا أن الله إنما تحبشه أمّه لأنّ تغسله وتلبيسه سخاباً. فلم يلبث أن جاء يشغى. حتى اعتنق كلّ واحد منهم صاحبها. فقال رسول الله عليهما السلام: «اللهم! إني أحبه. فأحبه وأحبيب من يحبه».

* * *

في طائفة من النهار: أي: قطعة منه.

خباء فاطمة: بكسر الخاء والمد. أي: بيتها.

لكع: المراد به الصغير.

سخاباً: بكسر السين المهملة، وبالخاء المعجمة؛ جمع «سخب»: وهو قلادة من قرنفل ونحوه.

* * *

(٩) باب فضائل أهل بيته عليهما السلام

٦١ - (٢٤٢٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن ثيفير (واللفظ لأبي بكر). قال: حدثنا محمد بن بشير عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية، بنت شيبة. قال: قالت عائشة: خرج النبي عليهما السلام غداة وعليه مروط مرحل، من شعر أسود. فجاء الحسن بن علي فآدخله. ثم جاء الحسين فدخل معه. ثم جاءت فاطمة فآدخلها. ثم جاء علي فآدخله. ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا» [الأحزاب/ ٣٣].

* * *

مرط مرحل: روى بالباء وبالجيم. أي: منقوش عليه صور رحال الإبل، أو صور المراجل وهي القدور.

٦٣ - (٢٤٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَئْيُوبَ وَقُنْيَةُ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخْرُونَ : حَدَّثَنَا) إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُوْنَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدَ . فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَئِيمَةٍ مِّنْ قَبْلِهِ . وَإِنَّمَا اللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ خَلِيقًا لِلْأَمْرَةِ . وَإِنَّ كَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَإِنَّ هَذَا لَمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ ، بَعْدَهُ ». *

٦٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ عُمَرَ (يَعْنِي ابْنَ حَمْزَةَ) ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَئِيمَةٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ « إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَاتِهِ - يُرِيدُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدَ - فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَئِيمَةٍ مِّنْ قَبْلِهِ . وَإِنَّمَا اللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ خَلِيقًا لَهَا . وَإِنَّمَا اللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لَأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَإِنَّمَا اللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لَهَا خَلِيقٌ - يُرِيدُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدَ - . وَإِنَّمَا اللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ . فَأَوْصِيُّكُمْ بِهِ فَإِنَّمَا مِنْ صَاحِلِكُمْ ». *

* * *

(إِنْ) ^(١) تَطْعَنُوا : بفتح العين .
في إمراته : بكسر الهمزة . أي : ولايته .

* * *

(١١) باب فضائل عبد الله بن جعفر ، رضي الله عنهمما
٦٥ - (٢٤٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

(١) في « ب » : « أَيْ » .

ابن جعفر لابن الزبير : أتذكرون إذ تلقينا رسول الله عليه السلام أنا وآنت وآنت عباس؟ قال : نعم . فحملنا ، وتركك .

* * *

(٤٠٠) حدثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا أبوأسامة عن حبيب بن الشهيد . يمثل حديث ابن علية . وأسناده .

* * *

فحملنا وتركك : قال النووي (١٩٦/١٥) : « هو من تتمة قول ابن جعفر ؛ لا من قول ابن الزبير .

قلت : فإنما يقدر قبله « قال » ، أو يكون جملة : « قال : نعم » معتبرة بين المتعاطفين .

* * *

(١٢) باب فضائل خديجة أم المؤمنين ، رضي الله تعالى عنها

-٦٩- (٢٤٣٠) حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة . حدثنا عبد الله بن عمير وأبوأسامة . ح وحدثنا أبوكربي . حدثنا أبوأسامة وابن عمير ووكيق وأبومعاوية . ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا عبدة بن شليمان . كلهم عن هشام بن عروة (واللفظ حديث أبيأسامة) . ح وحدثنا أبوكربي . حدثنا أبوأسامة عن هشام ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : سمعت عاليًا بالكونية يقول : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : « خير نسائها مريم بنت عمران . وخير نسائتها مريم بنت عمران . خديجة بنت خويلد ».

قال أبوكربي : وأشار وكيف إلى السماء والأرض .

* * *

خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد ؛ قال أبوكربي : وأشار وكيف إلى السماء والأرض : قال النووي (١٩٨/١٥) أراد

وكيع بهذه (ق ٢٦٠/١) الإشارة تفسير الضمير في نسائها ، وأن المراد به جميع نساء الأرض ، أي : كل من بين السماء والأرض ، والمعنى أن كل واحدة منها خير نساء الأرض في عصرها .

قلت : وأحسن من ذلك أن يجعل الضمير راجعاً إلى مريم وإلى خديجة ، وإن كان اللفظ متأخراً فإنه متقدم في الرتبة ، فإنه مبتدأ مؤخر وما قبله خبر مقدم والتقدير : مريم خير نسائها ، وخدية خير نسائها ، أي : نساء عالمها ، وقد ورد كذلك في حديث . أخرج الحارث بن أبيأسامة في «مسنده»^(١) : «مريم خير نساء عالمها ، وفاطمة خير نساء عالمها » .

* * *

٧٠ - (٢٤٣١) وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كریب . قالا:
حدّثنا وَكِيع . ح وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قالا: حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ . ح وحدّثنا عَبْيَذُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذَ الْعَنْبَرِيُّ (وَاللُّفْظُ لَهُ) . حدّثنا أَبِي . حدّثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ . وَلَمْ يَكُمِلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عَمْرَانَ ، وَأَسِيَّةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ . وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلٍ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» .

* * *

كمل : بثليث الميم .

فضل الثريد على سائر الطعام : قال العلماء : معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق ، والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه ، وسهولة مسامغه ، والالتزام به ، وتيسير تناوله ، وتمكن الإنسان منأخذ كفایته منه ، وغير ذلك .

* * *

٧١ - (٢٤٣٢) حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كریب وابن ثمین .

(١) بعد قوله : «مسنده» يياض بقدر ثلاثة كلمات ولعلها : «من مرسل عروة» أونحوه . والله أعلم . وقد أخرجه الحارث في «مسنده» (ق ١٢٠/٢) قال : حدثنا عبيد الله ابن محمد ، أباً حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه مرفوعاً فذكره . وهذا مرسل صحيح الإسناد .

قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ . مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ . فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرُأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ . وَمِنِّي . وَبَشَّرَهَا بِيَوْمِ قَصْبٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصْبٍ . لَا صَحْبٌ فِيهِ وَلَا نَصْبٌ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَلَمْ يَقُلْ : سَمِعْتُ . وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ : وَمِنِّي .

* * *

من قصب : المراد : قصب اللؤلؤ المحوف .

لا صحب فيه : بفتح (الصاد والخاء)^(١) : هو الصوت المختلط المرتفع .

ولا نصب : هو التعب والمشقة .

* * *

٧٨ - (٢٤٣٧) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ هَالَّهَ بِنْتَ حُوَيْلِدَ ، أَحْثَ خَدِيجَةَ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَعَرَفَ اسْتِعْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاحَ لِذَلِكَ . فَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَالَّهَ بِنْتَ حُوَيْلِدٍ » فَغَرِثَ قَتْلُتْ : وَمَا تَذَكَّرَ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَافِرِ قُرَيْشٍ ، حَمْرَاءِ الشَّدِيقَيْنِ ، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ ، فَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا !

* * *

فارتاح^(٢) لذلك : أي : هشّ لجعيها ، وشوّ بذلك .

حرماء الشدقين : أي : سقطت أسنانها لكبرها ، فلم يبق بشدقتها بياض منها ، إنما فيه حمرة الثالث .

* * *

(٢) وفي رواية : « فارتاح » بالعين المهملة .

(١) في « ب » : « الخاء والصاد » .

(١٣) باب في فضل عائشة، رضي الله تعالى عنها

-٧٩ (٢٤٣٨) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامَ وَأَبُو الرِّبِيعِ. جَمِيعًا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرِّبِيعِ). حَدَّثَنَا حَمَّادٌ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ. جَاءَنِي إِلَكَ الْمَلْكُ فِي سَرْقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ. فَيَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَتَكَ . فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ . فَإِذَا أَنْتِ هِيَ . فَأَقُولُ : إِنْ يَكُونُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، يُمْضِيْهِ» .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبْنُ نُعْمَانَ . حَدَّثَنَا أَبْنُ إِذْرِيزَ . حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

سرقة: بفتح السين المهملة والراء: وهي الشقة البيضاء من الحرير. إن يك من عند الله (يمضه)^(١): قال القاضي: إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة فمعناه: إن كانت رؤيا حق. وإن كانت بعدها فلها ثلاثة (معان):^(٢) أحدها: المراد: إن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعير وصرف عن ظاهرها.

الثاني: أن المراد إن كانت هذه الزوجة في الدنيا أم في الجنة. والثالث: أنه لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك، كما قال: أنت أم سالم؟ وهو من البديع عند أهل البلاغة، وسماه بعضهم «مزاج الشك باليقين».

* * *

-٨٠ (٢٤٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ . حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ .

(١) في «ب»: «يرضه» وهو مخالف للرواية:

(٢) سقط من «ب» من هذا الموضع إلى الحديث رقم (١١٤/٢٤٦٢) وهو من الناسخ.

حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَيْيَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَأَغْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِي رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضِبَيْ » قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِي رَاضِيَةً ، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ : لَا . وَرَبُّ مُحَمَّدٍ ! وَإِذَا كُنْتِ غَضِبَيْ ، قُلْتِ : لَا . وَرَبُّ إِبْرَاهِيمَ ! » قَالَتْ : قُلْتِ : أَجْلٌ . وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَهْجِرُ إِلَّا اسْمَكَ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبْنُ ثُمَيرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ لَا وَرَبُّ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

* * *

ما أهجر إلّا اسمك : أي : قلبها وحبها كما كان .

* * *

(٤٤٠) - (٢٤٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَيْيَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَيْتَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي . فَكُنْتَ يَنْقَمِعُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرَبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . حَدَّثَنَا أَبْنُ ثُمَيرٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرِي . كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَيْتَاتِ فِي يَتِيهٍ . وَهُنَّ الْلُّقْبُ .

* * *

ينقمعن : أي : يختبئن حياءً منه وهيبة .

يسربهن : بتشديد الراء . أي : يرسلهن .

- ٨٣ (٢٤٤٢) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ الْخَوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّضِيرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ: حَدَّثَنِي . وَقَالَ الْآخَرَانُ : حَدَّثَنَا) يَقُولُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ . أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ رَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةً ، بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي . فَأَذِنَ لَهَا . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ يَسْأَلُوكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ . وَأَنَا سَاكِنَةٌ . قَالَتْ فَقَالَ : لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيْ بَيْتٌ ! أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أَحِبُّ ? » فَقَالَتْ : بَلَى . قَالَ : « فَاحْبِبِي هَذِهِ » قَالَتْ : فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالذِّي قَالَتْ . وَبِالذِّي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَلَنَ لَهَا : مَا نَرَاكِ أَعْنَيْتِ عَنِّي مِنْ شَيْءٍ . فَأَرْجَعَيْتِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولَيْتِ لَهُ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَسْتَدِنُوكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ . فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : وَاللَّهِ ! لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَسَاءِلُنِي مِنْهُنَّ فِي الْمُنْزَلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَمْ أَرْ امْرَأَةَ قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ . وَأَتَقَى اللَّهُ . وَأَصْدَقَ حَدِيثًا . وَأَوْصَلَ لِلرَّحِيمِ . وَأَعْظَمَ صَدَقَةً . وَأَشَدَّ ائِيدِالاً لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ ، وَتَقْرَبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . مَا عَدَّا سَوْرَةً مِنْ حَدْ . كَانَتْ فِيهَا . تُشْرِعُ مِنْهَا الْفِيَةَ . قَالَتْ ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا . عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا . فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ

أَرْوَاحُكَ أَرْسَلْنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُوكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أُبَيِّ قُحَافَةَ . قَالَتْ : ثُمَّ وَقَعْتِ بِي فَاسْتَطَالَتْ عَلَىِ . وَأَنَا أَرْقَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَرْقَبُ طَرْفَةَ، هُلْ يَأْذُنُ لِي فِيهَا . قَالَتْ : فَلَمْ تَبْرُخْ زَيْنَبَ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَتُتَصِّرَ . قَالَتْ : فَلَمَّا وَقَعْتِ بِهَا لَمْ أَنْشَبَهَا حِينَ أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا . قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَسَمَ : « إِنَّهَا ابْنَةُ أُبَيِّ بَكْرٍ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ قُهْزَادَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ : حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ فِي الْمَغْنَى . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَلَمَّا وَقَعْتِ بِهَا لَمْ أَنْشَبَهَا أَنَّ أَنْخَنَتْهَا غَلَبةً .

* * *

تساميني : أي : تعادلني وتضاهيني في الحظوة والمنزلة الرفيعة .
ماعدا سورة : بفتح السين المهملة ، وسكون الواو ، ثم راء وها . وهو الشوران
وعجلة الغضب .

من حد : كذا في أكثر «الأصول» بلا هاء ، وفي بعضها : «من حد» بكسر
الباء وبالباء ، وهي شدة الخلق . والمعنى أنها كاملة الاوصاف إلا أن فيها شدة
خلق وسرعة غضب .

تسرع منها الغيبة : بفتح الفاء ، وبالهمز . وهي الرجوع ، إذا وقع ذلك منها
رجعت سريعاً ولا تصر عليه . قال النووي [٢٠٦/١٥] : وقد صحف صاحب
«التحرير» في هذا الحديث تصحيحاً قبيحاً جدًا . فقال : «ما عدا سودة»
بالدال ، وجعلها «سودة بنت زمعة» . قال : وهذا من فاحش الغلط نبهت عليه
ثلاثاً يغتر به .

لم أنشبها : أي : لم أمهلها .
حين : وفي نسخة : «حتى» .

أُنْهِيَتْ عَلَيْهَا : بِالنُّونِ ، وَالْخَاءُ الْمُهَمَّلَةُ : أَيْ : قَصْدَتْهَا وَاعْتَدَتْهَا بِالْمُعَارِضَةِ .
أَنْ أُنْخَنِتَهَا : بِالْمُثَلَّثَةِ وَالْخَاءِ الْمُعَجمَةِ . أَيْ : قَطَعَتْهَا وَقَهَرَتْهَا .

* * *

٨٤ - (٢٤٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَ : وَجَدْتُ فِي
كِتَابِي عَنْ أَبِي أَسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَفْقَدُ يَقُولُ : « أَئِنَّ أَنَا يَوْمًا ؟ أَئِنَّ أَنَا غَدًا ؟ » اسْتِبْطَاء
لِيَوْمِ عَائِشَةَ . قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبْضَةُ اللَّهِ تَيْمَنَ سَحْرِي وَنَحْرِي .

* * *

سَحْرِي : بِفُتحِ السِّينِ الْمُهَمَّلَةِ وَضَمِّنَهَا ، وَسَكُونِ الْخَاءِ ، وَهِيَ الرَّثَةُ وَمَا تَعْلَقَ
بِهَا ، أَيْ أَنَّهُ ماتَ وَهُوَ مُسْتَنْدٌ إِلَى صَدْرِهَا وَمَا يَحْذِي سُحْرَهَا مِنْهُ .
وَقَيلَ : السَّحْرُ مَا لَصَقَ بِالْحَلْقَومِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ .

* * *

٨٥ - (٢٤٤٤) حَدَّثَنَا قَتْبِيَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ بْنِ أَنَّسٍ ، فِيمَا قُرِئَ
عَلَيْهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛
أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلًا أَنْ يَمُوتَ ، وَهُوَ
مُسْتَنْدٌ إِلَى صَدْرِهَا ، وَأَصْبَغَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي
وَارْحَمْنِي . وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا
أَبُو أَسَامَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ بْنُ شَلَيْمَانَ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

وَالْحَقْيَ بالرَّفِيقِ الْأَعْلَى : الْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ السَاكِنُونَ فِي أَعْلَى
عَلَيْنِ ، وَلِفَظَةُ « رَفِيقٌ » تَطْلُقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَقَيْلٌ : هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّهُ الرَّفِيقُ

بعباده ، بمعنى الرحيم والرؤوف . وقيل : أراد مرتفق الجنة .

* * *

-٨٦ (٤٠٠) وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّهِي وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللُّفْظُ لِابْنِ الْمُتَّهِي) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُبَّابٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَشْمَعَ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . قَالَتْ : فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فِي مَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَأَخَذَتْهُ بُعْدَةً ، يَقُولُ : «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [النساء/٦٩].

قَالَتْ : فَظَنَّتُهُ خُيُورًا حِينَعِدَ.

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . قَالَا : حَدَّثَنَا شُبَّابٌ عَنْ سَعْدٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

بحة : بضم الباء الموحدة ، وتشديد الحاء المهملة . وهي غلظ في الصوت .

* * *

-٨٧ (٤٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعِيبٍ بْنِ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ . قَالَ : قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبِيرِ ، فِي رِجَالٍ مِّنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيفٌ : «إِنَّهُ لَمْ يُقْبِضْ نَبِيٌّ قَطُّ ، حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ» ، ثُمَّ يُخَيِّرُ » قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي ، غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ . فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ . ثُمَّ قَالَ :

«اللَّهُمَّ إِنَّمَا يُحِبُّ الْأَغْلَى».

قالت عائشة: قلت: إذا لا يختارنا.

قالت عائشة: وعرفت الحديث الذي كان يحدثنـا به وهو صحيح في قوله: «إِنَّمَا يُحِبُّ الْأَغْلَى قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحِبُّهُ».

قالت عائشة: فكانت تلك آخر كلام تكلـم بها رسول الله ﷺ قوله:

«اللَّهُمَّ إِنَّمَا يُحِبُّ الْأَغْلَى».

* * *

فأشخص بصره: بفتح الحاء. أي: رفعه ولم يطرف.

* * *

(١٤) باب ذكر حديث أم زرع

٩٢ - (٢٤٤٨) حدثنا علي بن حجر السعدي وأحمد بن جناب .
كلاهما عن عيسى (واللفظ لابن حجر). حدثنا عيسى بن يونس .
حدثنا هشام بن عروة عن أخيه ، عبد الله بن عروة ، عن عروة ، عن
عائشة ؛ أنها قالت : جلس إحدى عشرة امرأة . فتعاهدنَ وتعاهدنَ أن لا
يكتمنَ من أخبار أزواجهن شيئاً .

قالت الأولى : زوجي لحم جميل غث . على رأس جبل وغيره . لا
سهيل فيرتفق . ولا سمين فيتشغل .

قالت الثانية : زوجي لا أبى خبره . إني أخاف أن لا أذره . إن
أذركه أذكر عجره وبجره .

قالت الثالثة : زوجي العشتق . إن أنطق أطلق . وإن أشكث أعلق .

قالت الرابعة : زوجي كليل تهامة . لا حز ولا قفر . ولا مخافة ولا سامة .

قالت الخامسة : زوجي إن دخل فهد . وإن خرج أسد . ولا يسأل

عَمِّا عَهْدَ.

قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا . وَإِنْ شَرِبَ اسْتَفَّ . وَإِنْ اضْطَبَعَ الْتَّفَّ . وَلَا يُولِّحُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ .

قَالَتِ السَّابِعَةُ : زَوْجِي غَيَايَةً أَوْ عَيَايَةً طَبَاقَةً . كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ . شَجَلِكَ أَوْ فَلَّكَ . أَوْ جَمَعَ كُلَا لَكَ .

قَالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي ، الرِّيحُ رِيحُ زَرَبٍ . وَالْمَشْ مَشُّ أَرَبٍ .

قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعَمَادِ . طَوِيلُ النَّجَادِ . عَظِيمُ الرَّمَادِ . قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِيِ .

قَلَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ . وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ . لَهُ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ . قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ . إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمَزَهِرِ أَيْقَنَ أَنَّهُ هُوَ إِلَكُ .

قَالَتِ الْخَادِيَةَ عَشْرَةً : زَوْجِي أَبُو زَرْعَ . فَمَا أَبُو زَرْعَ ؟ أَنَّاسٌ مِنْ حُلُبِي أُذْنِي . وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَصْدِيِ . وَبَجْحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي . وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنْيَمَةِ بِشَقٍ . فَعَجَلَنِي فِي أَهْلِ صَهْبَلِ وَأَطِيطِ ، وَدَائِسِ وَمَنْقَ . فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَعُ . وَأَرْقُدُ فَأَتَصْبَعُ . وَأَشْرِبُ فَأَتَفَنَعُ .

أُمُّ أَبِي زَرْعَ . فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعَ ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ . وَيَسِّهَا فَسَاخٌ . ابْنُ أَبِي زَرْعَ . فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعَ ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطَبَةٌ . وَيُشِيعُهُ ذِرَاعُ الْجَفَرَةِ .

بِنْتُ أَبِي زَرْعَ . فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعَ ؟ طَوْعُ أَيْهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا . وَمِلْءُ كَسَائِهَا وَغَيْظُ جَارِتَهَا .

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعَ . فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعَ ؟ لَا تَبْتُ حَدِيشَنَا تَبَيَشَنَا . وَلَا تَنْفَتُ مِيرَنَا تَنْتَقِيشَنَا وَلَا تَمْلَأُ يَيْتَنَا تَغْشِيشَنَا .

قالت : خرج أبو زرع والأوطالب تمحض . فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدتين . يلعبان تحت خضرها برماتين . فطلقني ونکحها . فشكحت بعده رجلا سريعا . ركب شريعا . وأخذ خطيا . وأراح على نعما ثريا . وأعطاني من كل رائحة زوجا . قال : كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع .

قالت عائشة : قال لي رسول الله ﷺ : « كنث لك كأبي زرع لأم زرع » .

* * *

(٤٠٠) وحدثنا الحسن بن علي الحلواني . حدثنا موسى بن إسماعيل . حدثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة ، بهذا الإسناد . غير أنه قال : عيادة طباقاء . ولم يشك . وقال : قليلات المسارح . وقال : وصفر ردائها . وخير نسائها . وعقل جازتها . وقال : ولا تنقض مبرتنا تنقينا وقال : وأعطاني من كل ذاية زوجا .

* * *

وأحمد بن جناب : بالجيم والنون .
لحم جمل غث : أي : مهزول .
على رأس جبل : أي : صعب الوصول إليه .
ولا سمين فينتقل : أي : ينقله الناس إلى بيته ليأكلوه ، بل يتركونه . رغبة عنه لرداهاته .

قالت الثانية : اسمها « عمرة بنت عمرو » .
ولا أبى خبره : أي : لا أنشره ولا أشيشه .
إني أخاف أن لا أذره : قيل : الهاء عائدة على « خبره » ، أي : إن خبره طويل إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرة . وقيل : على « الزوج » و« لا » زائدة . أي : إني أخاف أن يطلقني فأذره .
أنكر عجرة وبجرة : أي : عيوبه الظاهرة والباطنة . وأصل « العجر » تعقد

العصب والعروق وانتفاخها في الظهر . و «البجر» كذلك إلا أنها في البطن . وقال ابن الأعرابي : « العجرة » نفحة في الظهر ، فإن كانت في السرة فهي بحرة . قالت الثالثة : اسمها « حبياً بنت كعب » .

زوجي العشق : بفتح العين المهملة ، والشين المعجمة ، والتون المشددة ، وفاف . وهو الطويل .

إن أنطق أطلق ، وإن أسكط أغلق : ليس فيه أكثر من طوله بلا نفع ، فإن ذكرت عيوبه طلقني ، وإن سكت عنها علقني فتركني لا عزياء ولا مروجة .

قالت الرابعة : اسمها « مهدد بنت أبي هرومة » زوجي كليل تهامة : أي : ليس فيه أذى بل هو راحة ولذادة عيش .

قالت الخامسة : اسمها « كبشة » .

إن دخل فهد : بفتح الفاء ، وكسر الهاء . أي : فعل فعل الفهد من اللين والتغافل ونحوه .

وإن خرج أسد : بفتح الهمزة ، وكسر السين . أي : فعل فعل الأسد بين الناس لشجاعته وشدة بطشه .

ولا يسأل عما عهد : أي : عما كان في البيت من ماله ومتاعه .

قالت السادسة : اسمها « حبيئ^(١) بنت علقة » .

زوجي إن أكل لف : أي : استوعب جميع ما في الصفحة من الطعام ، ولم يبق منه شيئاً . وإن شرب اشتفت : أي : استوعب جميع ما في الإناء من الشراب ، مأخوذاً من « الشفافة » بضم الشين وهي ما بقي في الإناء من الشراب ، فإذا شربها قيل : « اشتقتها » .

وإن اضطجع التف : أي : لم يترك لها شيئاً من الكسae تتغطى^(٢) به . ولا يولج الكف ليعلم البيث : أي : ما عندها من الحزن بسبب عدم وصاله ، وهي كتابة عن أنه لا يضاجعها .

(١) من هامش الأصل . وفي « فتح الباري » (٢٥٨/٩) أن السادسة اسمها « هند » والسابعة هي « حبيئ بنت علقة » .

(٢) بل الأقرب أنه يتلف في لحافه ولا يدخلها فيه معه على عادة الأزواج المتحاين ، وقد ثبت هذه المعنى في غير ما حديث صحيح .

(قالت السابعة:) ^(١) زوجي غيلاء: بالممعجمة من «الغلي» وهو الانهك في الشر. أو عياء: بالمهملة من «العي» وهو العجز عن مباضعة النساء. طباقاء: هو الأحمق الفدم.

كل داء له داء: أي: جميع المعايب وأدواء الناس مجتمعة فيه.

شجك: أي: جرح رأسك.

أوفلك: أي: كسر عضوك.

أو جمع كلّاك: المعنى أنها معه بين شج رأس أو كسر عضو أو جمع بينهما.

قالت الثامنة: هي بنت أوس بن عبد ^(٢).

الريح ريح زرب: هو نوع من الطيب.

والمس مس أربن: هو دويبة لينة المس، والمقصود وصفه بكرم الخلق ولين الجانب وحسن العشرة.

رفيع العماد: أي: شريف القدر سني الذكر، وأصل «العماد» عماد البيت.

طويل النجاد: بكسر النون. أي حمائل السيف، وهو كناية عن طول القامة.

عظيم الرماد: كناية عن كرمه وكثرة ضيوفه.

قريب النادي: كذا في «الأصول» وهو الأصل، لكن المشهور في الرواية حذفها ليتم السجع، و«النادي»: مجلس القوم، والمقصود وصفه بالكرم والسؤدد، لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفتة ليتابه الضيوفان والعفة.

قالت العاشرة: هي: «كبشة بنت الأرق» ^(٣).

مالك وما مالك: إنه أمر عظيم.

مالك خير من ذلك: أي: من كل ما يوصف به.

له إبل كثيرات المبارك قليل المسارح: أي: إنها باركة بفنائه لا يوجهها تسرح إلا قليلاً ليسرع إذا نزل به الضيوفان في قراهم من ألبانها ولحومها.

إذا سمعن صوت المزهري: بكسر الميم. وهو العود الذي يضرب للشرب.

(١) لم يذكر اسمها في «الأصل».

(٢) زاد في هامش «الأصل»: «ياسر بنت».

(٣) في هامش «الأصل»: «قوله: كبشة» كاسم الخامسة. «بنت الأرق» بالراء والكاف.. !! اه قسطلاني.

أيْقَنْ أَنْهَنْ هُوَالِكْ : بذبْهَنْ لِلضَّيْفَانْ .

قَالَتْ الْحَادِيَةُ عَشْرَةً : هِيَ : «أَمْ زَرْعُ بْنُ أَكْهَلُ بْنُ سَاعِدَةَ» وَفِي نَسْخَةٍ
«الْحَادِيَ عَشْرَةَ» وَفِي نَسْخَةٍ : «الْحَادِي عَشْرَ» .
أَنَّاسٌ : أَيْ : أَمَالْ وَأَنْقَلْ مِنْ «النَّوْسَ» بِالنُّونِ وَالْمَهْمَلَةِ وَهِيَ الْحَرْكَةُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ .

أَذْنَى : بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ عَلَى الشَّنِيَّةِ .

وَمَلَأْ مِنْ شَحْمَ عَضْدِيَّ : أَيْ : بِدَنِي ، وَخَصَّتِ الْعَضْدِيَّنِ لِأَنَّهُمَا إِذَا سَمِّنَا
سَمِّنَ غَيْرَهُمَا .

وَبِجَنْيِي : بِتَشْدِيدِ الْجَيْمِ .

فَبَجَحْتَ : بِكَسْرِ الْجَيْمِ وَفَتْحِهَا .

إِلَيْ نَفْسِي : قَبِيلَ مَعْنَاهُ : فَرَحْنِي فَقْرَحْتَ . وَقَبِيلٌ : عَظِيمِي فَعَظَمْتَ عَنْ
نَفْسِي .

وَجَدْنِي فِي أَهْلِي غُنْيَمَةً : تَصْغِيرٌ «غُنْمٌ» .

بَشْقٌ : بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا . قَبِيلٌ : هُوَ مَوْضِعٌ . وَقَبِيلٌ : شَقْ جَبَلٌ ، أَيْ :
نَاحِيَتِهِ . وَقَبِيلٌ : الْمَرَادُ بِجَهَدِهِ مِنِ الْعِيشِ .
فِي أَهْلِ صَهْبَلٍ : هُوَ أَصْوَاتُ الْخَيْلِ .
وَأَطْبَيْطٌ : هُوَ أَصْوَاتُ الْإِبلِ .

وَدَائِشٌ : هُوَ الَّذِي يَدْوِسُ الزَّرْعَ فِي بَيْدَرِهِ . وَقَبِيلٌ : هُوَ الْأَنْدَرُ^(١) .
وَمَنْقٌ : بِضمِ الْمِيمِ ، وَكَسْرِ النُّونِ ، وَتَشْدِيدِ الْقَافِ ، مِنْ «النَّقِيقَ» وَهُوَ صَوْتُ
الْدَّجَاجِ . وَضَبْطُهُ قَوْمٌ بِفَتْحِ النُّونِ ، وَالْمَرَادُ بِهِ : الَّذِي يَنْقِي الزَّرْعَ ، أَيْ : يَخْرُجُ
مِنْ تَبْنَهُ وَقَشْرَهُ .

قَلْتَ : وَالْأَوْلَى هُوَ الصَّوَابُ .

أَقْوَلُ فَلَا أَقْبَحُ : أَيْ : لَا يَرْدُ عَلَيْ قَوْلِي .

وَأَرْقَدُ فَأَتَصْبِحُ : أَيْ : أَنَّامُ الصَّبْحَةِ ، وَهِيَ بَعْدُ الصَّبَاحِ لَا يَزَعِجُهَا شَيْءٌ .

(١) هُوَ الْبَيْدَرُ بِمَعْنَى .

وأشرب فأنقح : قال القاضي : لم يرو في مسلم إلا بالنون . أي : أتمهل في الشرب . وروي في غيره « بالميّم » أي : أروى حتى أدع الشراب من شدة الري . عكومها : أي : أعدال أمعتها وثيابها ، الواحد « عكم » بكسر العين . رداح : أي : عظام كثيرة .

وبيتها فساح : بفتح الفاء ، وتحقيق السين المهملة . أي : واسع . مضجعه كمسل شطبة : بفتح الميم والسين المهملة ، وتشديد اللام . و« شطبة » : بفتح الشين المعجمة ، وسكون الطاء ، وموحدة . وهي : ما شطب من جريد النخل ، أي : شق : ومرادها أنه خفيف اللّحم . ويشبّهُ ذراغ الجفرة : بفتح الحيم ، وهي الأثني من أولاد المعز ، عمرها أربعة أشهر ، أي أنه قليل الأكيل .

طوع : أي : مطيعة لهما ، منقادة لأمرهما .

ملء كسانها : أي : ممتلئة الجسم سمينة .

وغنيظ جارتها : أي : ضرتها لحسنها .

لا تبث حديثها : بمودحة ثم مثلثة . أي : لا تشيعه وتظهره بل تكتم سرنا وحدينا كله .

ولا تنفك : بضم أوله ، وفتح النون ، وكسر القاف المشدة ، ومثلثة .

ميرتنا : وهي الطعام . أي : تفسده ولا تذهب به لأنّاتها .

ولا تملأ بيتها تعشيشاً : أي : لا ترك الكناسة والقمامنة فيه مفرقة بل تصلحه وتنظفه .

والأوطاب : جمع « وَطَبِّ » وهو وعاء اللبن الذي يمْخض فيه .

يلعبان من تحت خصرها برمانتين : أي أنها ذات كفل عظيم ، فإذا استلقت على قفاهما نتاً الكفل بها من الأرض حتى يصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان قاله أبو عبيد . وقد ذكرت في كتابي : « اليواقيت الثمينة في صفات السمينة » ، وفي كتاب « الوشاح » من ثُعَّت من النساء بهذا الوصف ، وهو عزيز الوجود جداً .

رجلًا سريًا : بالمهملة . أي : سيداً شريفاً .

ركب شريًا : بالمعجمة . أي : فرساً جيداً .

وأخذ خطياً : بفتح الحاء وكسرها . أي : رمحاً منسوباً إلى « الخط » وهي قرية على ساحل البحر عند عمان والبحرين .

وأراح علي نعماً : أي : أتى بها إلى مراحها وهو موضع مبيتها ، والنعم الإبل والبقر والغنم .

ثرياً : بثلاثة ، وتشديد الياء . أي : كثيراً .

من كل رائحة : بالراء والمثناة تحت .

زوجاً : أي : صنفًا ، أو : اثنين .

وميري : بكسر الميم ، من « الميرة » . أي : أعطيهم وأفضلني عليهم .
وصفر ردائها : بكسر الصاد ، وهو الحالى ، أي : أنها عظيمة المنكبين والنهدين والكفيل فإذا ألبست الرداء ارتفع عن ظهرها وبطنه .

وعقر جارتها : بفتح العين ، وسكون القاف . أي : غيظها من حسنها ، فتصير كمعقرة .

لا ت نقث : بفتح أوله ، وسكون النون وضم القاف .

من كل ذابحة : بالذال المعجمة ، والباء الموحدة . أي : من كل ما يذبح من الإبل والبقر والغنم وغيرها ، وهي فاعلة بمعنى مفعولة .

* * *

(١٥) باب فضائل فاطمة، بنت النبيّ، عليها الصلاة والسلام

٩٣ - (٢٤٤٩) حدثنا أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَقَتْبَيَةُ بْنُ سَعِيدٍ . كَلَاهُمَا عَنِ الْيَهِيثَ بْنِ سَعْدٍ . قَالَ أَبْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةِ الْقُرْشَيِّ التَّيْمِيِّ ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَحْرَمَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُبْتَرِ، وَهُوَ يَقُولُ : « إِنَّ نَبِيَّ هِشَامَ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُشْكِحُوا ابْنَتَهُمْ، عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَلَا آذُنُ لَهُمْ . ثُمَّ لَا آذُنُ لَهُمْ . ثُمَّ لَا آذُنُ لَهُمْ . إِلَّا أَنْ يُحِبَّ أَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلِقَ ابْنَتِي وَيُشْكِحَ ابْنَتَهُمْ . فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي . يَرِيشُنِي مَا رَأَيْهَا . »

وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا».

* * *

ابنتي بضعة مني : بفتح الباء لا غير ، وهى القطعة من اللحم .
يربني : بفتح الباء .

* * *

٩٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْوَالِيدَيْنِ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ حَلَّةَ الدُّرَوْلِيَّ ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَنَاهُ ؛ أَنَّ عَلَيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، مَقْتُلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، لِقَيْهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا ؟ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : لَا . قَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُعْطَى سَيِّفَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَعْلِمَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ . وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُخْلُصَ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي . إِنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ . فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ ، عَلَى مِنْبَرِه هَذَا ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ ، فَقَالَ : « إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي . وَإِنِّي أَتَخَوْفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا » .

قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ . فَأَتَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَخْسَنَ قَالَ : « حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي . وَوَعَدْنِي فَأَوْفَى لِي . وَإِنِّي لَشَّتُ أَخْرِيمٌ حَلَالًا وَلَا أُجِلُ حَرَامًا . وَلَكِنْ ، وَاللَّهُ ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا » .

* * *

ثُمَّ ذُكر صهراً له من بنى عبد شمس : هو أبو العاص بن الريبع ، زوج زينب بنت رسول الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٩٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلُ الْجَحْدَرِيُّ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَشْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْهُ عِنْدَهُ . لَمْ يُعَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً . فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمَشِّي . مَا تُخْطِي ء مِسْتَبِيَّهَا مِنْ مِشَيَّهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا . فَلَمَّا رَأَهَا رَحْبَ بِهَا . فَقَالَ : « مَرْحَبًا بِابْنَتِي » ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ . ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا . فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَصَحَّكَتْ . فَقُلْتُ لَهَا : خَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَمِينِ نِسَائِهِ بِالسِّرَّاِرِ . ثُمَّ أَنْتِ تَبَكِّينِ ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْهَا مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ أُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ . قَالَتْ : فَلَمَّا ثُوِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : عَزَّمْتُ عَلَيْكِ ، إِمَّا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ ، لَمَّا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : أَمَّا الْآنَ ، فَنَعَمْ . أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرْأَةِ الْأُولَى ، فَأَخْبَرْتِنِي أَنَّ جِرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّاتَيْنِ ، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّاتَيْنِ ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجْلَ إِلَّا قَدِ اقتَرَبَ . فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرْيِ . فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السَّلْفَ أَنَا لَكِ » قَالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ . فَلَمَّا رَأَى جَزَعَيِ سَارَنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ ! أَمَا تَرَضِي أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ . أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ » قَالَتْ : فَصَحَّكَتْ ضَحْكِي الَّذِي رَأَيْتِ .

* * *

لا أرى الأجل: بضم الهمزة. أي: أظن.

نعم السلف: أي: المتقدم.

أما ترضي: كدت في «الأصول» بحذف التون^(١)، وهو لغة.

(١) في هامش «م»: «بحذف نون الرفع من غير ناصب ولا جازم، وهو لغة».

(١٦) باب من فضائل أم سلمة، أم المؤمنين، رضي الله عنها
 ١٠٠ - (٢٤٥١) حدثني عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن عبد الأعلى القينسي . كلّا هما عن المعتمر . قال ابن حماد : حدثنا معمتمر بن شعيمان قال : سمعت أبي . حدثنا أبو عثمان عن سلمان . قال : لا تكونن ، إن استطعت ، أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها . فإنها معركة الشيطان ، وبها ينصب رايته .

قال : وأتيت أن جبريل عليه السلام أتى نبي الله عليه وعنه أم سلمة . قال : فجعل يتحدث ثم قام . فقال نبي الله عليه لأم سلمة : « من هذا ؟ » أو كما قال . قالت : هذا دحية . قال فقالت أم سلمة : أئم الله ! ما حسبة إلا إيه . حتى سمعت خطبة نبي الله عليه يخبر حبرنا . أو كما قال . قال فقلت لأبي عثمان : من سمعت هذا ؟ قال : من أسامة بن زيد .

* * *

فإنها معركة الشيطان : هي بفتح الراء . موضع القتال لمعاركة الأبطال بعضهم بعضاً فيها ، ومصارعتهم ، فشبه السوق وفعل الشيطان بأهلها ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع ، والأيمان الحاثنة ، والعقود الفاسدة ، والنجاش ، والبيع على بيع أخيه ، والشراء على شرائه ، والسوم على سومه ، وبخس المكيال والميزان ، وبها ينصب رايته : إشارة إلى ثبوته هناك ، واجتماع أعناته إليه للتحريض بين الناس وحملهم على هذه المفاسد .

قالت : أم سلمة ... إلى آخره : قال النووي [٨/١٦] : فيه جواز رؤية البشر غير الأنبياء للملائكة ، ووقوع ذلك ، ويرونهم على صورة الآدميين لأنهم لا يقرون على رؤيتهم على صورهم .
 يخبر خبرنا : في نسخة « خبر جبريل ». قال النووي : وهو الصواب .

(١٨) باب من فضائل أم أئمَّن، رضي الله عنها
 ١٠٢ - (٢٤٥٣) حدثنا أبو كرِيب، مُحَمَّدُ بْنُ الفَلَاءِ. حدثنا
 أبوأسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت، عن أئمَّن، قال: انطلقَ
 رَسُولُ الله ﷺ إِلَى أُمّ أئمَّن. فَانطَلَقَتْ مَعَهُ . فَنَأَوَّلَتْهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ .
 قال: فَلَا أَذْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يُرِدْهُ . فَجَعَلْتُ تَضَبَّبُ عَلَيْهِ
 وَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ .

* * *

جعلت تضبب عليه: قال النووي (٩/١٦): كانت تدل عليه ﷺ ،
 فغضبت لرده عليها شرابها .
 وتذمر: بفتح أوله، وسكون الذال المعجمة، وضم الميم ويقال: بفتح التاء
 والذال والميم المشددة، أي: تذمر، أي: تتكلم بالغضب .

* * *

(١٩) باب من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك،
 وبلال رضي الله عنهمَا

١٠٥ - (٢٤٥٦) وحدثنا ابن أبي عمر. حدثنا بشير (يعني ابن
 السري). حدثنا حمادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَئِمَّنْ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .
 قال: « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا هَذِهِ
 الْعَمِيقَاءِ بْنُ مَلْحَانَ ، أُمُّ أَئِمَّنْ بْنُ مَالِكٍ ». .

* * *

خشفة: بفتح الخاء، وسكون المعجمتين: وهي حركة المشي .
 الغميصاء: هو اسم أم سليم .

* * *

١٠٦ - (٢٤٥٧) حدثني أبو جعفر، مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرْجِ . حدثنا
 زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْمُنْكَدِرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرِيْتُ الْجَنَّةَ . فَرَأَيْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ . ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَّا مِيْ . فَإِذَا بِلَالٌ » .

* * *

خشخشة: هو صوت الشيء اليابس إذا حل بعضه بعضاً.

* * *

(٢٠) باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري، رضي الله تعالى عنه

١٠٧ - (٢١٤٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمَ بْنُ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا يَهْرُبُ .
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغَيْرَةِ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَّسٍ . قَالَ : مَا تَابَ إِنْ
لِأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ شَلَيْمَ . فَقَالَ لِأَهْلِهِ : لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِإِيمَانِهِ حَتَّى
أَكُونَ أَنَا أَحْدَثُهُ . قَالَ : فَجَاءَ فَقَرَبَ إِلَيْهِ عَشَاءً . فَأَكَلَ وَشَرِبَ . فَقَالَ :
ثُمَّ تَصَنَّعْتُ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصَنَّعْ قَبْلَ ذَلِكَ . فَوَقَعَ بِهَا . فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ
قَدْ شَيَعَ وَأَصَابَ مِنْهَا ، قَالَتْ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعْازَوْا
عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ نَيْتٍ ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ ، أَلَّهُمْ أَنْ يَمْتَعُوهُمْ ؟ قَالَ : لَا .
قَالَتْ : فَأَخْتَسِبِ ابْنَكَ . قَالَ : فَعَصِبَ وَقَالَ : تَرْكَتِنِي حَتَّى تَأْطُخْتُ ثُمَّ
أَخْبَرْتِنِي بِإِيمَانِي ! فَأَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَارِكْ اللَّهُ لِكُمَا فِي غَابِرِ لِيَلَكُمَا » قَالَ :
فَحَمَلْتُ . قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ . وَكَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ ، لَا يَطْرُفُهَا طُرُوفًا . فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ .
فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ . فَأَخْتَسِبَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ . وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
قَالَ : يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ، يَا رَبَّ ! إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ
رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ . وَقَدْ اخْتَيَسْتُ بِمَا تَرَى .

قالَ : تَقُولُ أُمُّ شَلَيْمِ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ! مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ . انْطَلَقَ فَانْطَلَقْنَا . قَالَ : وَضَرَبَهَا الْخَاصُّ حِينَ قَدِمَاهَا . فَوَلَدَتْ عَلَامًا . فَقَالَتْ لِي أُمِّي : يَا أَنْسَ ! لَا يُرِضِّعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلَتْهُ . فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : فَصَادَقْتُهُ وَمَعْهُ مِيسَمْ . فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ : « لَعْلَ أُمُّ شَلَيْمِ وَلَدَتْ ? » قُلْتُ : نَعَمْ . فَوَضَعَ الْمِيسَمْ . قَالَ : وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ . وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعْجُوَةٍ مِّنْ عَجُوَةِ الْمَدِينَةِ . فَلَا كَهَا فِيهِ حَتَّى ذَابَثُ . ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فَيِّ الصَّبَبِيِّ . فَجَعَلَ الصَّبَبِيَّ يَتَلَمَّظُهَا . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « انْظُرُوا إِلَى حَبْ الأَنْصَارِ التَّمَرَ » قَالَ : فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ خِرَاشِ . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا ثَابِثٌ . حَدَّثَنِي أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : مَاتَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ . وَاقْتُصَّ الْحَدِيثُ بِمِثْلِهِ .

* * *

مات ابن لأبي طلحة: هو أبو عمير صاحب «التغيير»
في غابر ليلتكما: أي: ماضيها.

لا يطرقها طروقاً: أي: لا يدخلها في الليل.
فضربها المخاص: هو الطلاق ووجع الولادة.

* * *

(٢١) باب من فضائل بلال، رضي الله عنه

- ١٠٨ (٢٤٥٨) حَدَّثَنَا عَبْيُودُ بْنُ يَعْيَشَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمَدَانِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمَّرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبِي حَيَّانَ الشَّيْمِيُّ ،

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ رُزْعَةَ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْزَةَ. قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّالِلِّاْلِ ، عِنْدَ صَلَاةِ الْغَدَاءِ : « يَا بَلَالُ ! حَدَّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلِ عَمِيلَتْهُ ، عِنْدَكَ ، فِي الْإِسْلَامِ مَنْفَعَةٌ . فَإِنِّي سَمِعْتُ الْلَّيْلَةَ خَسْفَ نَعْلِيَكَ يَقِنَ يَدِيَ فِي الْجَنَّةِ ». قَالَ بَلَالُ : مَا عَمِيلَتْ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنْفَعَةٌ ، مِنْ أَنِّي لَا أَنْطَهَرُ طُهُورًا تَامًا ، فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ ، إِلَّا صَلَيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ ، مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أَصْلِي .

* * *

ما كتب الله لي : أي : ما قدر.

* * *

(٢٢) باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رضي الله تعالى عنهم

١٠٩ - (٢٤٥٩) حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَارَةَ الْخَضْرَمِيِّ وَشَوَّيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْوَلِيدُ ابْنُ شُبَّاعٍ (قَالَ سَهْلٌ وَمِنْجَابٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) عَلَيْهِ بْنُ مُشَهِّرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : لَمَّا نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآتَمُوا﴾ [٥ / المائدة/٩٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قِيلَ لِي : أَنْتَ مِنْهُمْ ». *

أنت منهم : قال النووي (١٤/١٦) : معناه أن ابن مسعود منهم .

* * *

١١٠ - (٢٤٦٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ :

حدَّثنا يَحْيَى بْنُ آدَمْ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى . قَالَ : قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ . فَكُنَّا حِينَا وَمَا نُرِى ابْنَ مَشْعُودٍ وَأَمْهَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسَفَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَسْوَدَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ : لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ . فَذَكَرَ يَمْثِلَهُ .

* * *

١١١ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَزَبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنِي وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ عَنْ سَفِيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى . قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ . أَوْ مَا ذَكَرَ مِنْ نَحْوِ هَذَا .

* * *

وَمَا نُرِى : بضم النون . أَيْ مَا نَظَرْ
مِنْ كثرة : بفتح الكاف .

* * *

١١٤ - (٢٤٦٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدَهُ ابْنُ شَلَيْمَانَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ وَمَنْ يَغْلِلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١٦١﴾ [آل عمران/١٦١] . ثُمَّ قَالَ : عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ ؟ فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَعَا وَسَبْعِينَ شَوْرَةً . وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتابِ اللَّهِ . وَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ .

قال شقيق : فجلست في حلق أصحاب محمد عليهما السلام . فما سمعت أحداً يزد ذلك عليه ، ولا يعيشه .

* * *

ومن عبد الله أئمه قال : « ومن يغلب يأت بما غل يوم القيمة » : قال النووي (١٦/١٦) : هذا مختصر من حديث طويل معناه أن ابن مسعود كان مصحفه (١) يخالف الجمهور ، وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه ، فأنكروا عليه وأمروه بترك مصحفه ، وطلبوها مصحفه ليحرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع ، وقال لأصحابه : غلو مصحفكم ، أي : اكتموها ، ومن يغلب يأت بما غل يوم القيمة ، يعني فإذا غلتموها جثتم بها يوم (٢/٢٦٠) القيمة وكفى بذلك شرفاً لكم (٢) . ثم قال : ومن هو الذي تأموني أن آخذ بقراءته وأترك مصحفي الذي أخذته من في رسول الله عليهما السلام !! .

حلق : بفتح الحاء واللام . ويقال : بكسر الحاء وفتح اللام .

* * *

١١٦ - (٢٤٦٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن نمير . قالا : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن شقيق ، عن مسروق . قال : كنا نأتي عبد الله بن عمرو فتشهدت إليه - وقال ابن نمير : عنده - فذكرنا يوماً عبد الله بن مسعود . فقال : لقد ذكرتم رجلاً لا أزال أحبه بعد شيء سمعته من رسول الله عليهما السلام . سمعت رسول الله يقول : « خذوا القرآن من أربعة : من ابن أم عبد - فبدأ به - ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وسالم ، مؤلأ أبي حذيفة »

* * *

(١) إلى هنا نهاية السقط الواقع في النسخة « ب » وكانت بداية عند الحديث (٧٩) في فضل عائشة .

(٢) ساقط من « ب » .

١١٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَوْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ . قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَو . فَذَكَرَنَا حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . فَقَالَ : إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ . مِنْ أَبْنِ أُمٍّ عَبْدٍ - فَبَدَا بِهِ - ، وَمِنْ أَبِي بَنِ كَعْبٍ ، وَمِنْ سَالِمٍ ، مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ، وَمِنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ». وَحَرْفٌ لَمْ يَذْكُرْهُ زُهَيْرٌ . قَوْلُهُ : يَقُولُهُ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ . بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَوَكِيعٍ . فِي وَآيَةٍ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ ، قَدْمٌ مَعَاذًا قَبْلَ أَبِي . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ ، أَتَيْهُ قَبْلَ مَعَاذِ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبْنُ الْمُشْنَى وَأَبْنُ بَشَارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ . حَوْدَدَنِي بِشُرُوبِ بْنِ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي أَبْنَ جَعْفَرٍ) . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِإِسْنَادِهِمْ . وَاحْتَلَفَا عَنْ شُعْبَةَ فِي تَسْيِيقِ الْأَرْبَعَةِ .

* * *

١١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَأَبْنُ بَشَارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُؤَمَّةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : ذَكَرُوا أَبْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَو . فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ . بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ . مِنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ ، مَوْلَى أَبِي

حَدَّيْنَاهُ، وَأَبْيَهُ بْنَ كَعْبٍ، وَمَعَاذُ بْنَ جَبَلٍ».

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مَعَادٍ. حَدَّثَنَا أَبْيَهُ حَدَّثَنَا شَعْبَةُ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ. وَرَأَدَ : قَالَ شَعْبَةُ : بَدَأَ بِهَذَيْنِ . لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا بَدَأَ .

* * *

خذوا القرآن من أربعة: قال العلماء: سيئة أن هؤلاء أكثر ضبطاً للفاظه،
وأتفن لأندائه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه، وإن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأندنه
منه عَلَيْهِ مُشافَهَة، وغيرهم اقتصروا علىأخذ بعضهم من بعض أو: تفرغوا لأن
يؤخذ عنهم. أو: أنه عَلَيْهِ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته من تقدم هؤلاء الأربعة
وتمكنهم وأنهم أقعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم.

* * *

(٢٣) باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار، رضي الله تعالى عنهم

١١٩ - (٢٤٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنِّي . حَدَّثَنَا أَبُو دَاؤُدْ .
حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَّا يَقُولُ : جَمْعَ الْقُرْآنَ ، عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكُلُّهُمُّ ، أَرْبَعَةَ . كُلُّهُمُّ مِنَ الْأَنْصَارِ : مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبْيَهُ
بْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ .

قَالَ قَتَادَةَ : قُلْتُ لِأَنَسِ : مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ : أَحَدُ عُمُومَتِي .

* * *

١٢٠ - (٤٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو دَاؤُدْ ، شَلَيمَانُ بْنُ مَعْبِدٍ . حَدَّثَنَا عَمْرُونِي
بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ . قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكُلُّهُمُّ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةَ . كُلُّهُمُّ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَبْيَهُ بْنُ
كَعْبٍ ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُكَنِّي

أبا زيدٍ.

* * *

جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة: قال المازري: هذا الحديث تعلق به بعض الملاحدة في عدم تواتر القرآن، وجوابه من وجهين: أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، مع تخصيصه بالأنصار، فقد يكون مراده الذين جمعوه من الأنصار فيما وصل إلى علمه أربعة وأما غيرهم من المهاجرين ومن الأنصار الذين لم يعلمهم فلم يفهم، ولو نفاهم كان المراد نفي علمه، وقد روى غير «مسلم» حفظ جماعات من الصحابة في عهده ﷺ، وذكر منهم المازري خمسة عشر صحيحاً، وثبت في الصحيح أنه قتل يوم اليمامة سبعون من جمع القرآن، وكانت اليمامة، قريباً من وفاة رسول الله ﷺ، فهؤلاء الذين قتلوا من (جامعيه)^(١) يومئذ فكيف الظن بن لم يقتل من حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة أو بمكة أو غيرهما؟ ولم يذكر في هؤلاء الأربعة: أبو بكر^(٢)، (ق/٢٦١) وعمر، وعثمان، وعلي، ونحوهم من كبار الصحابة الذين يعد كل البعد (فيهم)^(٣) أنهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف يظن هذا بهم؟ ونحن نرى أهل عصرنا يحفظون (منهم)^(٣) في كل بلد ألوان مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة، فهذا وشبهه يدل على أنه ليس معنى الحديث أنه لم يكن في نفس الأمر أحد جمع القرآن إلا الأربعة المذكورون. والثاني: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح في تواتره، فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصلون، فحصل التواتر، وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه، بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك، ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد. وأبو زيد: قال النووي [٢٠/١٦]: هو سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي. وقيل: قيس بن السكن الخزرجي.

(١) في «ب»: «جامعه».

(٢) ساقط من «م».

(٣) في «ب»: «عنهم».

(٢٣) باب من فضائل أبي بن كعب

١٢١ - (٧٩٩) حَدَّثَنَا هَدَابُ بْنُ حَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأُبَيِّ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ » قَالَ : آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ : « اللَّهُ سَمَّاكَ لَيْ » قَالَ : فَاجْعَلْ أُبَيَّ يَنْكِي .

* * *

١٢٢ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَنَّاسِ وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ
ابْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُتْيَيْ بْنِ كَعْبٍ : « إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي
أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : هَلْمَ يَكُنُ الدِّينَ كَفَرُوا » [البيعة/١] قَالَ : وَسَمَّانِي ؟
قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ فَبَكَى .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ . حَدَّثَنَا حَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَسَّى . يَمْثُلُهُ .

* * *

قال لأبي : إن الله أمرني أن أقرأ عليك : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ : قال المازري والقاضي : الحكمة في ذلك أن يتعلّم أبي الفاظه وصيغ أدائه ، وموضع الوقوف ، وصيغ النغم ، فإن نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع ، وقدره من النغم المستعملة في غيرها ، ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس ، فكانت القراءة عليه لتعليميه لا ليتعلم منه . وقيل : لينبه الناس فضيلة أبي في ذلك ويحثهم على الأخذ عنه ، ولا يمتنع أحد (من) ^(١) الأخذ عنمن هو دونه في الرتبة .

^{١٠} فی «ب» : «عن» .

وأقول : الذي عندي أنه لما نزلت «سورة لم يكن» وكانت عادته عليه السلام إذا نزل عليه شيء قرأه على أصحابه أو من حضر منهم ، أمر عند نزول هذه السورة أن يقرأها على أبي (فصن) ^(٢) له على اسمه بخصوصه ، وهذا وجه الفضيلة في كونه نص (ق ٢٦١ / ٢٦١) على اسمه ، ولهذا قال أبي : آللله سماني لك ؟ فعد وجه النعمة عليه كونه سماه له ، فكانت قراءته عليه السلام عليه من نحط قراءته لما نزل على سائر الصحابة من غير زيادة على ذلك ، ولم تكن المزية والخصوصية إلا في التنصيص على اسمه بخصوصه ، ومع هذا فلا يحتاج إلى تأويل .
فبكي : قيل : سرورا ، وقيل : خوفا من تقصيره في شكر هذه النعمة .

* * *

(٢٤) باب من فضائل سعد بن معاذ ، رضي الله عنه
 ١٢٣ - (٢٤٦٦) حدثنا عبد بن حميد . أخبرنا عبد الرزاق .
 أخبرنا ابن جرير . أخبرني أبو الزبير ؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله عليه السلام ، وجنائز سعيد بن معاذ بين أئدیهم : «اهتز لها عرش الرحمن» .

* * *

١٢٤ - (٠٠٠) حدثنا عمرو النافع . حدثنا عبد الله بن إدريس الأوزدي . حدثنا الأعمش عن أبي سفيان ، عن جابر . قال : قال رسول الله عليه السلام : «اهتز عرش الرحمن ، لموت سعيد بن معاذ» .

* * *

١٢٥ - (٢٤٦٧) حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي . حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، الخفاف عن سعيد ، عن قتادة . حدثنا أنس بن مالك ؛ أن نبي الله عليه السلام قال ، وجنائزه موضوعة - يعني سعادا - : «اهتز لها عرش الرحمن» .

(١) في «م» : «بنص» .

اهتز عرش الرحمن لموت سعيد : قال قوم : هو على ظاهره . واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدوم روح « سعد » ، وجعل الله في العرش تميّزاً حصل به هذا - ولا مانع - لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكنون . قال التووي : وهذا هو المختار . وقيل^(١) : المراد أهل العرش (!) أي حملته وغيرهم من الملائكة ، فحذف المضاف ، والمراد بالاهتزاز الاستبشران والقبول .

* * *

١٢٦ - (٢٤٦٨) حدثنا محمد بن المثنى وأبي بشار . قال : حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة عن أبي إسحاق . قال : سمعت البراء يقول : أهدىت لرسول الله عليه السلام حلة حرير . فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون منها . فقال : « أتعجبون من لين هذه؟ لتأديل سعد بن معاذ في الجنة ، خير منها وألين ». *

(٠٠٠) حدثنا أحمدر بن عبدة الضبي . حدثنا أبو داود . حدثنا شعبة . أنبأني أبو إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول : أتي رسول الله عليه السلام بشوب حرير . فذكر الحديث . ثم قال ابن عبدة . أخبرنا أبو داود . حدثنا شعبة . حدثني قادة عن أنس بن مالك ، عن النبي عليه السلام . ينحو هذا أو يمثله .

* * *

(٠٠٠) حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة . حدثنا أمية بن خالد . حدثنا شعبة ، بهذه الحديث . بالإسنادين جميعاً . كرواية أبي داود .

* * *

١٢٧ - (٢٤٦٩) حدثنا زهير بن حبيب . حدثنا يونس بن محمد .

(١) وهذا قول ضعيف .

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ; أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ جُبَيْةً مِنْ سَنْدِسٍ . وَكَانَ يَنْهَا عَنِ الْحَرِيرِ . فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا . فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْدِئُ ! إِنَّ مَنَادِيلَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ ، فِي الْجَنَّةِ ، أَخْسَنُ مِنْ هَذَا » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا سَالِمٌ بْنُ نُوحٍ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ أَكِيدِرَ دَوْمَةَ الْجَنَّدِلِ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ خَلَةً . فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ : وَكَانَ يَنْهَا عَنِ الْحَرِيرِ .

* * *

لِمَنَادِيلِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا : قَالَ الْعُلَمَاءُ : هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى عَظِيمِ مَنْزَلَةِ سَعْدٍ ، وَأَنَّ أَدْنَى ثِيَابِهِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ ، لِأَنَّ الْمَنَادِيلَ أَدْنَى الثِيَابِ ، لِأَنَّهُ مُعَدٌ لِلْوَسْخِ وَالْأَمْتَهَانِ ، فَغَيْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ .

* * *

(٤٥) باب من فضائل أبي دجابة، سماك بن خرشة، رضي الله تعالى عنه

١٢٨ - (٤٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَانُ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ أَخْذَ سَيِّفًا يَوْمَ أُحْدِي . فَقَالَ : « مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا ؟ » فَبَسَطُوا أَيْدِيهِمْ . كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا ، أَنَا . قَالَ : « فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ ؟ » قَالَ : فَأَخْجَمَ الْقَوْمَ . فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ ، أَبُو دُجَانَةَ : أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ .

قَالَ فَأَخُذَهُ فَقَلَقَ بِهِ هَامُ الْمُشْرِكِينَ .

* * *

فأحجم القوم : روی بتقدیم الحاء على الجيم وعکسه . لغتان أی : (تأخرروا)^(١) وكفوا .

فلق به هام المشرکین : أی : شَقَّ رءوسهم .

* * *

(٢٦) باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام ،
والد جابر ، رضي الله تعالى عنهما

١٢٩ - (٢٤٧١) حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وعمرو الناقد . كلّاهما عن سفيان . قال عبيد الله : حدثنا سفيان بن عيينة قال : سمعت ابن المنكدر يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : لما كان يوم أحد ، جيء بأبي مسحى ، وقد مثلا به . قال فأردت أن أرفع الثوب ، فنهاني قومي . ثم أردت أن أرفع الثوب ، فنهاني قومي . فرفعه رسول الله ﷺ ، أو أمر به فرفع . فسمع صوت باكيه أو صائحة . فقال : « من هذه ؟ » فقالوا : بنت عمريو ، أو ابنة عمريو . فقال : « ولئن تبكي ؟ فاما زالت الملائكة نظلكه يا جنحتها حتى رفع ». *

١٣٠ - (٠٠٠) حدثنا محمد بن المثنى . حدثنا وهب بن جرير . حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : أصيّب أبي يوم أحد . فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي . وجعلوا ينهونني ، ورسول الله ﷺ لا ينهاني . قال : وجعلت فاطمة ، بنت عمريو تبكيه . فقال رسول الله ﷺ : « تبكيه ، أو لا تبكيه مازلت الملائكة نظلكه يا جنحتها ، حتى رفعته ». *

(١) (ب) : (فأخذوا) !!

(٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبَادَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجَ . حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ . كَلَّا هُمَا عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ . غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجَ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ وَبُكَاءُ الْبَاكِيَّةِ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَخْمَدَ بْنُ أَبِي خَلَفٍ . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاً بْنُ عَدِيٍّ . أَخْبَرَنَا عَبْيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : جَيْءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحِيدُ مُبَدِّغاً . فَوُضِعَ تَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ .

* * *

مِثْلُ بِهِ : قَالَ النَّوْوَيُّ (٢٤/١٦) : بضم الميم . وكسر الثاء المخففة ، يقال : مثل بالقتل مثلاً إذا قطع أطرافه ، أو : أنفه ، أو : أذنه ، أو : مذاكيره ، أو نحو ذلك . والاسم : «المثلة» . وأما «مثل» بالتشديد (فهو)^(١) للтельفظ . قال : والرواية هنا بالتحريف .

فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع : قال القاضي : يحتمل (أن ذلك)^(٢) لتزاحمتها عليه لبشراته بفضل الله عليه ورضاه (عنه)^(٢) وما أعده له من الكرامة ، وازدحموا عليه إكراماً له وفرحاً به ، وأظلوه من حر الشمس لثلا يتغير ريحه أو جسمه .

مَجْدِعًا : أَيْ : مقطوع الأنف والأذنين . (ق ٢٦٢/١) .

* * *

(٢٧) باب من فضائل جلبيب ، رضي الله عنه

- ١٣١ (٢٤٧٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنُ سَلِيْطِ . حَدَّثَنَا حَمَادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ كِتَانَةَ بْنِ نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ

(١) في (ب) : (هـ) .

(٢) ساقط من (ب) .

كَانَ فِي مَغْزَى لَهُ . فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . فُلَانَا وَفُلَانَا وَفُلَانَا . ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . فُلَانَا وَفُلَانَا وَفُلَانَا . ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ : « لَكُنِي أَقْيُدُ جَلِيبِيَا . فَاطْلُبُوهُ » فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى . فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةِ قَدْ قَتَلَهُمْ . شِمَ قَاتُلُوهُ . فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : « قَتَلَ سَبْعَةً . ثُمَّ قَاتُلُوهُ . هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ . هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ » قَالَ فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ . لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدًا النَّبِيُّ ﷺ . قَالَ : فَخُفِرَ لَهُ وَوَضَعَ فِي قَبِيرَهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا .

* * *

في مغزى له: أي: سفر.

جلبيباً: بضم الجيم.

هذا مني وأنا منه: قال النووي (٢٦/١٦): معناه المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما في طاعة الله.

* * *

(٢٨) باب من فضائل أبي ذر، رضي الله عنه
 ١٣٢ - (٢٤٧٣) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدِ الْأَزْدِيُّ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ابْنُ الْمُغِيْرَةِ . أَخْبَرَنَا حَمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ . قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَرَجْنَا مِنْ قَوْمَنَا غَفَارِ . وَكَانُوا يُحِلِّوْنَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ . فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْشَ وَأَمْنَى . فَتَرَكْنَا عَلَى خَالِ لَنَا . فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَخْسَنَ إِلَيْنَا . فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أُنَيْشَ . فَجَاءَ خَالُنَا فَتَنَاهُ عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ . فَقُلْتُ : أَمَّا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَدْرَتَهُ ، وَلَا جَمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ . فَقَرَرْنَا صِرَمَتَنَا . فَاخْتَمَلْنَا عَلَيْهَا . وَتَغْطَى خَالُنَا ثُوبَهُ فَجَعَلَ يَكِي . فَائْطَلَقْنَا

حَتَّى نَزَلَنَا بِحُضْرَةِ مَكَّةَ . فَنَافَرَ أُنْيَشَ عَنْ صِرَمَتَنَا وَعَنْ مِثْلِهَا . فَأَتَيْتَ الْكَاهِنَ . فَخَيَرَ أُنْيَسَا . فَأَتَانَا أُنْيَشَ بِصِرَمَتَنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا .

قَالَ : وَقَدْ صَلَيْتُ ، يَا ابْنَ أَخِي ! قَبْلَ أَنَّ الْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَلَاثٍ سِينَ . قُلْتُ : يِلْنَ ؟ قَالَ : اللَّهُ . قُلْتُ : فَإِنَّ تَوَجَّهُ ؟ قَالَ : أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي . أَصَلِّي عِشَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَقْيَثُ كَانَيِ حِفَاءً . حَتَّى تَعْلُوْنِي الشَّمْسُ .

فَقَالَ أُنْيَشُ : إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكْفِنِي . فَانْطَلَقَ أُنْيَشَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ . فَرَأَثَ عَلَيَّ . ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ : مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَقِيْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ . يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ . قُلْتُ : فَمَا يَقُولُ النَّاسُ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : شَاعِرٌ ، كَاهِنٌ ، سَاحِرٌ . وَكَانَ أُنْيَشَ أَحَدَ الشُّعُراءِ .

قَالَ أُنْيَشُ : لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَاهِنَةِ . فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ . وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ . فَمَا يَلْتَعِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَغْدِي ؛ أَلَهُ شِعْرٌ . وَاللَّهُ ! إِنَّهُ لَصَادِقٌ . وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

قَالَ : قُلْتُ : فَاكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرْ . قَالَ فَأَتَيْتُ مَكَّةَ . فَضَسَعْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ . فَقُلْتُ : أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِيَّ ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : الصَّابِيَّ . فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدَرَّةٍ وَعَظِيمٍ . حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ . قَالَ فَأَرْتَقَعْتُ حِينَ ارْتَقَعْتُ ، كَانَيِ نُصُبْ أَحْمَرُ . قَالَ : فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِي الدَّمَاءَ ، وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا . وَلَقَدْ لَيْثُ ، يَا ابْنَ أَخِي ! ثَلَاثَيْنَ يَئِنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ . مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءَ زَمْزَمَ . فَسَمِيْتُ حَتَّى تَكَسَّرْتُ عُكْنُ بَطْنِي . وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَيْدِي شَخْفَةً جُوعَ . قَالَ فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءِ إِضْحِيَانَ ، إِذْ ضَرَبَ عَلَى أَسْمَخَتِهِمْ . فَمَا يَطْوُفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ . وَامْرَأَيْنِ مِنْهُمْ تَدْعُوْنِ إِسَافَا

وَنَائِلَةً . قَالَ فَاتَّا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلْتُ : أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى . قَالَ فَمَا تَنَاهَتَ عَنْ قَوْلِهِمَا . قَالَ فَاتَّا عَلَيَّ . فَقُلْتُ : هَنْ مِثْلُ الْخَسْبَةِ . عَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي . فَانطَّلَقَتَا تُولِّو لَانَ ، وَتَقُولَانِ : لَوْ كَانَ هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا ! قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ . وَهُمَا هَا بِطَانِ . قَالَ « مَالِكُمَا ? » قَالَتَا : الصَّابِعُ يَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَشْتَارِهَا . قَالَ : « مَا قَالَ لَكُمَا ? » قَالَتَا : إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمَلِّأُ الْفَمَ . وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ . وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحْبُهُ . ثُمَّ صَلَّى . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ (قَالَ أَبُو ذَرٍّ) فَكَثُرَتْ أَنَا أَوْلُ مَنْ حَيَا بِتَعْحِيَةِ الإِسْلَامِ . قَالَ فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : « وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ». ثُمَّ قَالَ : « مَنْ أَنْتَ ? » قَالَ قُلْتُ : مِنْ غَفَارٍ . قَالَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبَهَتِهِ . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : كَرِهَ أَنْ اتَّمِيَّتُ إِلَى غَفَارٍ . فَذَهَبَتْ آخَذُ بِيَدِهِ . فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ . وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . ثُمَّ قَالَ : « مَنِي كُنْتَ هَهُنَا ؟ » قَالَ قُلْتُ : قَدْ كُنْتُ هَهُنَا مُنْذُ ثَلَاثَيْنَ ، يَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ . قَالَ : « فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ ؟ » قَالَ قُلْتُ : مَا كَانَ لِي طَعَامٌ ، إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ . فَسَمِيَّتْ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنْ بَطْنِي . وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سَخْفَةً جُوعَ . قَالَ : « إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ . إِنَّهَا طَعَامٌ طُغْمٌ ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ائْذُنْ لِي فِي طَعَامِهِ الْلَّيْلَةِ . فَانطَّلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ . وَانطَّلَقَتْ مَعَهُمَا . فَفَتَحَ أَبُو بَكْرَ بَابًا . فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ . وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا . ثُمَّ غَبَرَتْ مَا غَبَرَتْ . ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضُ ذَاتِ نَحْلٍ . لَا أَرَاهَا إِلَّا يَثْرِبُ . فَهَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي قَوْمَكَ ؟ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيُأْمِرَكَ فِيهِمْ ». فَأَتَيْتُ أَنِيشَا فَقَالَ : مَا

صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَقْتُ، قَالَ: مَا يِبْرَغْبَهُ عَنْ دِينِكَ. فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَقْتُ. فَأَتَيْنَا أُمَّنَا. فَقَالَتْ: مَا يِبْرَغْبَهُ عَنْ دِينِكُمَا. فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَقْتُ. فَاحْتَمَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَارًا. فَأَسْلَمْنَاهُمْ. وَكَانَ يَؤْمِنُهُمْ أَكْمَاءُ بَنْ رَحْصَةَ الْغِفارِيُّ. وَكَانَ سَيِّدَهُمْ. وَقَالَ نِصْفُهُمْ: إِذَا قَدِيمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُدِيَّةَ أَسْلَمْنَا. فَقَدِيمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُدِيَّةَ. فَأَسْلَمَنَاهُمْ الْبَاقِي. وَجَاءَتْ أَسْلَمْنَاهُمْ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِخْوَنَنَا. نُسَلِّمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ. فَأَسْلَمُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «غِفَارٌ عَفَرَ اللَّهُ لَهَا. وَأَسْلَمْ سَالَمَهَا اللَّهُ».

* * *

فتنا علينا: بنون ثم مثلثة. أي: أشاع وأفسى.

صرمتنا: بكسر الصاد: وهي القطعة من الإبل، وتطلق أيضا على القطعة من الغنم.

فنافر أنيس... إلى آخره: أي: تراهن هو وآخر أيهما أشعر؟ وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك، فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين، فتحاكموا إلى الكاهن فحكم أن «أنيساً» أفضل، وهو معنى قوله: «فخير أنيساً» أي: جعله الخيار والأفضل.

كأنني خفاء: بكسر الخاء المعجمة، وتحريف الفاء، والمد. وهو الكباء. وروي: بجمع مضمومة. وهو غشاء السبيل.

فراث: أي: أبطأ.

أقراء الشعر: بالقاف والراء والمد، أي: طرقه وأنواعه.

فتضعف رجلا منهم: أي: نظرت إلى أضعفهم فسألته، لأن الضعيف مأمون الغائلة غالباً. ولابن ماهان: «فضيفت» بالياء، وأنكرها القاضي وغيره وقالوا: لا وجه لها هنا.

كأنني نصب أحمر: بضم الصاد وسكونها واحد «الأنصاب» وهي حجارة

٤٥- كتاب فضائل الصحابة (٢٨) باب من فضائل أبي ذر، رضي الله عنه ٤٣٩

كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها ، يعني من كثرة الدماء التي سالت منه بضرفهم .

تكسرت عكن بطني : أي : انشت لكتة السمن وانطوت .

سخفة جوع : بفتح السين المهملة وضمها ، وسكون الحاء المعجمة . وهي رقة الجوع وضعفه وهزاله .

في ليلة قمراء : أي : مقمرة طالع قمرها .

إضحيان : بكسر الهمزة والراء ، وسكون الضاد المعجمة بينهما . أي : مضيئة .

إذ ضرب على أسمختهم : جمع « سماخ » وهو الخرق الذي في الأذن ، ويقال بالسين وبالصاد وهو أفعح ، والمراد هنا آذانهم ، أي : ناموا .

وامرأتان : (ق/٢٦٢) في نسخة « وامرأتين »^(١) على تقدير « ورأيت » .

فما تناهتا عن قولهما : أي : ما انتهتا عنه بل دامتا عليه . وفي نسخة : « فما تناهتا على قولهما » أي : عن الدوام على قولهما .

فقلت : « هن مثل الخشبة » غير أني لا أكثى : أي : قال لهما : ذكر في الفرج ، وأراد بذلك سب « إساف » و« نائلة » وغيظ الكفار بذلك .

تولولان : أي : تدعوان بالويل .

لو كان ها هنا أحد من أنفارنا : جمع نفر ونفير ، وهو الذي ينفر عند الاستغاثة . وروي : « من أنصارنا » ، وجواب « لو » محنوف ، أي : لانتصر لنا .
كلمة تملأ الفم : أي : عظيمة لا شيء أقبح منها كالشيء الذي يملأ الشيء فلا يسع غيره . وقيل : معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها لأنها تسد فم حاكيها ، وتملئه لاستعظامها .

فقدعني : بالدال المهملة . أي : كفني ومعنى .

طعام طعم : بضم الطاء ، وسكون العين . أي : تشبع شاربها كما يشبعه الطعام .

(١) كما في « الصحيح » هنا .

غبرت ما غبرت : بقيت ما بقيت .

قد وجهت لي الأرض : أي : أريت جهتها .

لا أراها : ضبط بضم الهمزة وفتحها .

ما بي رغبة عن دينكما : أي : لا أكرهه بل أدخل فيه .

فاحتملنا : يعني : حملنا أنفسنا ومتاعنا على الإبل .

إيماء : بكسر الهمزة وحكي فتحها ، وبالمد .

ابن رحصة : براء وحاء وصاد مفتوحات .

* * *

(٤٠٠) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي . أخبرنا النضر بن شمبل . حدثنا سليمان بن المغيرة . حدثنا محمد بن هلال ، بهذه الأسناد . وزاد بعد قوله - قلت فأكفيني حتى أذهب فأنظر - قال : نعم . وكُن على حذر من أهل مكة . فإنهم قد شنفوا له وتجهموا .

* * *

شنفوا (له)^(١) : بفتح الشين المعجمة ، وكسر النون ، وفاء . أي : أبغضوه .

وتجهموا : أي : قابلوه بوجوه كريهة غليظة .

* * *

(٤٠٠) حدثنا محمد بن السنى العنزي . حدثني ابن أبي عدي قال : أتيانا ابن عون عن محمد بن السنى العنزي . عن عبد الله بن الصامت ، قال : قال أبو ذر : يا ابن أخي ! صلّي ث ستين قبل مبعث النبي عليه السلام . قال قلت : فائن كثت توجه ؟ قال : حيث وجّهني الله . واقتصر الحديث بعنده حديث سليمان بن المغيرة . وقال في الحديث : فتناً فرما إلى رجل من الكهان . قال فلم ينزل أخي ، أنيش يمدحه حتى علمه . قال فأخذنا صيرمتنا فضَّمَّناها إلى صيرمتنا . وقال أيضا في حديثه : قال فجاء النبي

(١) في « ب » : « به » .

فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكْعَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ . قَالَ : فَأَتَيْتُهُ . فَإِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ حَيَاةً يَتَحَجَّهُ الْإِسْلَامُ . قَالَ قُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ . مَنْ أَنْتَ » . وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا : قَالَ : « مَنْذُكُمْ أَنْتَ هُمْنَا ؟ » قَالَ قُلْتُ : مَنْذُ خَمْسَ عَشْرَةً . وَفِيهِ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَتَحْفَنِي بِضِيَافَتِهِ اللَّيْلَةَ .

* * *

فتناfra إلى رجل^(١) : أي : تهاكم عليه.

اتحفني بضيافته : أي : خصني وأكرمني بها.

* * *

١٣٣ - (٢٤٧٤) وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَزْغَرَةِ السَّامِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمَ (وَتَقَارَبَا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ . وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَاتَمِ) قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . حَدَّثَنَا الْمُتَشَّبِّهُ بْنُ سَعْدِيَّ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍ مَبْعَثُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَكَةً قَالَ لِأَخِيهِ : ارْكِبْ إِلَى هَذَا الْوَادِيِّ . فَاغْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجْلِ الَّذِي يَرْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ . فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ اتَّبِعْنِي . فَانْطَلَقَ الْآخَرُ حَتَّى قَدِيمَ مَكَةَ . وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍ فَقَالَ : رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشُّغْرِ . قَالَ : مَا شَفِيتَنِي فِيمَا أَرَدْتُ . فَتَرَوَدَ وَحَمَلَ شَنَّةَ اللَّهِ . فِيهَا مَاءٌ . حَتَّى قَدِيمَ مَكَةَ . فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَّمَسَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَغْرِفُهُ . وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ . حَتَّى أَذْرَكَهُ - يَعْنِي اللَّيْلَ - فَاضْطَجَعَ . فَرَأَهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ . فَلَمَّا رَأَهُ تَبَعَهُ . فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ . حَتَّى أَصْبَحَ . ثُمَّ اخْتَمَ

فُرِيَّتْهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ . وَلَا يَرَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . حَتَّى أَمْسَى . فَعَادَ إِلَى مَضْجِعِهِ . فَمَرَّ بِهِ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا أَنِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَغْلَمَ مَنْزِلَةً ؟ فَأَقَامَهُ . فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ وَلَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَقَامَهُ عَلَيْهِ مَعَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَلَا تُحَدِّثُنِي ؟ مَا الَّذِي أَفْدَمَكَ هَذَا الْبَلَدَ ؟ قَالَ : إِنَّ أَعْطَيْتِنِي عَهْدًا وَمِنْتَاقًا لِتَرْوِيَّتِنِي ، فَعَلَّمْتُ . فَفَعَلَ . فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ : فَإِنَّهُ حَقٌّ . وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَائِبَعِنِي . فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ ، قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ . فَإِنْ مَضَيْتُ فَائِبَعِنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي . فَفَعَلَ . فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَخَلَ مَعَهُ . فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ . وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي ». فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَا أُضْرِخَنَّ بِهَا يَيْشَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ . فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَثَارَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَصْبَغُوهُ . فَأَتَى الْعَبَاسُ فَأَكَبَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : وَيْلَكُمْ ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غَفَارٍ . وَأَنَّ طَرِيقَ تُجَارِيْكُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ . فَأَنْقَذَهُمْ . ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ يُمْثِلُهُمْ . وَثَارُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ . فَأَكَبَ عَلَيْهِ الْعَبَاسُ فَأَنْقَذَهُ .

* * *

فَانْطَلَقَ الْآخِرُ : كَذَا فِي أَكْثَرِ «الأَصْوَل» . وَفِي «بَعْضِهَا» : «الْآخَ»^(١) بَدْلَهُ .

شَنَةٌ : بِفَتْحِ الشَّينِ . وَهِيَ الْقَرْبَةُ الْبَالِيَّةُ .

(١) وَهِيَ رِوَايَةُ الْبَخَارِيِّ (٧/١٧٣ - فَتْح) ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيَّهِيِّنِيِّ لِلْبَخَارِيِّ مِثْلِ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ هُنَا .

فَلَمَا رَأَهُ تَبَعَهُ كَذَا فِي كُلِّ «الْأَصْوَلِ» وَفِي الْبَخَارِي (١٧٣/٧ - فتح) : «أَتَبَعَهُ»^(١) بِسَكُون (ق ١/٢٦٣) التاء ، أَيْ : قَالَ : اتَّبَعْنِي . قَالَ الْقَاضِي : وَهِيَ أَحْسَنُ وَأَشْبَهُ بِسِيَاقِ الْكَلَامِ .

ثُمَّ احْتَمَلَ قَرِيْتَهُ : فِي نَسْخَةِ بِالْتَّصْغِيرِ «قَرِيْتَهُ»^(٢) .

أَمَا أَنِي لِلرَّجُلِ؟ أَيْ : أَمَا حَانَ ، وَفِي نَسْخَةِ «أَمَا آنَ» وَهِمَا لِغَتَانَ . وَفِي نَسْخَةِ «مَا» بِحَذْفِ الْأَلْفِ الْاسْتَفْهَامِ^(٣) . يَقُولُهُ : أَيْ : يَتَّبَعُهُ .

بَيْنَ ظَهَرَانِيهِمْ : بِفَتْحِ النُّونِ . أَيْ : بَيْنَهُمْ .

* * *

(٢٩) بَابُ مِنْ فَضَائِلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ١٣٦ - (٢٤٧٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدَ بْنُ يَكِينَ . أَخْبَرَنَا حَالِدُ عَنْ يَكِينَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ . قَالَ : كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَئِلُ لَهُ ذُو الْخَلْصَةِ . وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَلْ أَنْتَ مُرِيْحِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ وَالْكَعْبَةِ الْيَمَانِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ؟» فَنَفَرَتُ إِلَيْهِ فِي مِائَةٍ وَّ خَمْسِينَ مِنْ أَخْمَسَ . فَكَسَرْنَاهُ وَقَاتَلْنَا مِنْ وَجْهِنَّمَ . فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ . قَالَ : فَدَعَا لَنَا وَلَا خَمْسَ .

* * *

ذُو الْخَلْصَةِ : بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْلَّامِ ، (وَحُكِيَ سَكُونُهَا)^(١) ، وَحُكِيَ ضُمُّ الْخَاءِ مَعَ فَتْحِ الْلَّامِ .

وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : «الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ» وَ«الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ» : الْمَرَادُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لِذِي الْخَلْصَةِ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ .. وَلِلَّذِي بِمَكَةِ الْكَعْبَةِ (الشَّامِيَّةِ)^(٤) لِلتَّميِيزِ .

(١) كَذَا ، وَالَّذِي فِي «الْبَخَارِيِّ» : «تَبَعَهُ» مُثْلِ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ سَوَاءً ، وَلَمْ يَنْهِ الْحَافِظُ فِي «شَرْحِهِ» عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) وَهِيَ رِوَايَةُ الصَّحِيفَةِ هُنَا .

(٣) سَاقَطَ مِنْ «بِ» .

(٤) فِي «بِ» : «الْيَمَانِيَّةِ» !!

هل أنت (مرحي)^(٣) من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية؟ قال القاضي : لفظ «الشامية» هنا وهم من بعض الرواة والصواب حذفه كما في البخاري (١٣١/٧). وقال النووي : (٣٥/١٦) : يمكن تأويله ، والتقدير : هل أنت مريحي من قولهم الكعبة اليمانية والشامية وجود هذا الموضع الذي يلزم منه هذه التسمية؟ .

* * *

١٣٧ - (٠٠٠) حدثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا جرير عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله البجلي . قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا جرير ! ألا تريحني من ذي الخلصة » بيّن لخatum كأن يدعى كعبة اليمانية . قال : فنفرت في خمسين ومائة فارس . وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فصرّب بيده في صدري فقال : « اللهم ! ثبّثه واجعله هادياً مهدياً ». قال : فانطلق فحرقها بالثار . ثم بعث جرير إلى رسول الله ﷺ رجلاً يمشي . يكتفي أباً أزطاء ، مينا . فأتى رسول الله ﷺ فقال له : ما جئتكم حتى تركناها كانها جمل أجرب . فبرأك رسول الله ﷺ على خيل أخمس ورجالها ، خمس مرات .

* * *

كأنّها جمل أجرب : قال القاضي : معناه مطلي بالقطران لما به من الجرب ، فصار أسود ، لذلك يعني صارت سوداء من احتراقها .

* * *

(٠٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا وكيع . ح وحدثنا ابن نمير . حدثنا أبي . ح وحدثنا محمد بن عباد . حدثنا شفيان . ح وحدثنا

(١) في «ب» : «ترنجي» !

ابن أبي عمر. حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي الْفَزَارِيُّ). حَوَّلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ . يَهْذَا الْإِسْنَادُ . وَقَالَ فِي حَدِيثِ مَرْوَانَ : فَجَاءَ بَشِيرُ جَرِيرٍ ، أَبُو أَرْطَاهَ ، حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ ، يُشَرِّعُ النَّبِيَّ ﷺ .

* * *

أبو أرطاة حسين بن ربيعة: في «نسخة»^(١): «حسين» بالصاد. قال القاضي: وهو الصواب.

* * *

(٣٠) باب فضائل عبد الله بن عباس، رضي الله عنهمَا ١٣٨ - ٢٤٧٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَوْبٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّضْرِ . قَالَ : حَدَّثَنَا هَاشِمٌ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ الْيَشْكُرِيُّ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي تَرِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْخَلَاءَ . فَوَضَعْتُ لَهُ وَضْوِئاً فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» - فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ قَالُوا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ - قُلْتُ : ابْنُ عَبَّاسٍ . قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنَّمَا قَدْرُهُ أَنْ تَعْلَمَهُ» .

* * *

وأبو بكر بن النضر: وفي «نسخة»: «ابن أبي النضر» نسبة إلى جده والد النضر، وهو هاشم بن القاسم.

* * *

(٣١) باب من فضائل عبد الله بن عمر، رضي الله عنهمَا ١٤٠ - ٢٤٧٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِي) قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ،

(١) كما في «ال الصحيح» هنا.

عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا ، فَصَصَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًا عَزَابًا . وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَانَ مَلَكِينَ أَخْدَانِي فَذَهَبَنَا يَبِي إِلَى النَّارِ . فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةً كَطَيِّ الْبَغْرِ . وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَفَرْنَانِ الْبَغْرِ . وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ . فَجَعَلْتُ أَقْوَلُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . قَالَ فَلَقِيْهِمَا مَلَكٌ فَقَالَ لِي : لَمْ تُرْعِ . فَقَصَصَهَا عَلَى حَفْصَةَ . فَقَصَصَهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَقْعُمُ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ! لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ». قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا .

* * *

لم ترع: أي: لا روع عليك ولا ضرر.

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ ، خَتْنَ الْفَرِيَابِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الْفَزَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : كُنْتُ أَيِّسِتُ فِي الْمَسْجِدِ . وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ . فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَانَمَا انْطَلَقَ يَبِي إِلَى بَغْرِ . فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

* * *

ختن الفريابي: بفتح الخاء المعجمة، والمثناة فوق أي: زوج بنته.

* * *

(٣٢) باب من فضائل عبد الله بن سلام، رضي الله عنه
 - ١٤٧ - (٢٤٨٣) حَدَّثَنِي زُهْرَيُّ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

عيسى . حَدَّثَنِي مَالِكُ عَنْ أَبِي النَّضِيرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ ، لِحَيٍّ يَمْشِي ، إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ .

* * *

ما سمعت رسول الله عَلَيْهِ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْشِي إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ : قال النووي : (٤١/١٦) : لا يخالف (٢/٢٦٣) هذا ما ثبت من إخباره عَلَيْهِ عَنِ الْعَشْرَةِ وَالْحَسْنِ وَالْحَسِينِ وَعَكَاشَةِ وَثَابَتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرِهِمْ لَأَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، لَأَنَّ «سَعْدًا» إِنَّمَا نَفَى سَمَاعَهُ وَلَمْ يَنْفِ أَصْلَ الْإِخْبَارِ بِالْجَنَّةِ لِغَيْرِهِ .

قال : ولو نفاه كَانَ الإِثَابَاتُ مَقْدِمًا عَلَيْهِ .

* * *

١٤٨ - (٢٤٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّافِعِيُّ . حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ مَعَاذٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ : كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ . فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثْرٌ مِنْ خُشُوعٍ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَعْجَوِزُ فِيهِمَا . ثُمَّ خَرَجَ فَأَتَبَعَتْهُ . فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ . وَدَخَلْتُ . فَتَحَدَّثَنَا . فَلَمَّا اسْتَأْتَنَّهُ قُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلِي ، قَالَ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : شَبَّحَانَ اللَّهَ ! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ . وَسَأَخْدُثُكَ لِمَ ذَاكَ ؟ رَأَيْتُ زُوْرِيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ . رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةِ - ذَكَرَ سَعْتَهَا وَعُشِّبَتْهَا وَخُصْرَتْهَا - وَوَسْطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ . أَشْفَلَهُ فِي الْأَرْضِ وَأَغْلَاهُ فِي السَّمَاءِ . فِي أَغْلَاهُ عُرْوَةُ . فَقِيلَ لِي : ارْقِهِ . فَقُلْتُ لَهُ : لَا أَسْتَطِعُ . فَجَاءَنِي مِنْصَافٌ (قَالَ أَبْنُ عَوْنَى : وَالْمِنْصَافُ الْخَادِمُ) فَقَالَ : يَثِيابِي مِنْ خَلْفِي - وَصَفَ أَنَّهُ رَفِعَهُ مِنْ خَلْفِهِ يَيْدِهِ - فَرَقِيتُ حَتَّى

كُنْتُ فِي أَعْلَى الْعَمُودِ . فَأَحَدَذْتُ بِالْعَرْوَةِ . فَقَيْلَ لِي : اسْتَمْسِكْ .
 فَلَقَدِ اسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي . فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
 « تِلْكَ الرِّزْقَهُ الْإِسْلَامُ . وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ . وَتِلْكَ الْعَرْوَهُ
 عَرْوَهُ الْوُثْقَى .. وَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ ». .
 قَالَ : وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَ .

* * *

فصلى ركعتين فيها : قال النووي^(١) (٤٢/١٦) : فيه نقص لفظة ، ثبتت في
 « البخاري » (١٢٩/٧) وهي : « ركعتين تجوز فيما »
 ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم : قال النووي : يحتمل أنه لم يسمع خبر
 « سعد » ، ويحتمل^(٢) أنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا وإيثارا للخمول وكراهة
 للشهرة .

منصف : بكسر الميم ، وفتح الصاد ، ويقال : بفتح الميم أيضا .
 فرقيت : روی بكسر القاف وفتحها - لغتان - .

* * *

١٤٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنُ عَبَادٍ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَادِ .
 حَدَّثَنَا حَرْمَيُّ بْنُ عُمَارَةَ . حَدَّثَنَا قُرَةُ بْنُ حَالِيدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ .
 قَالَ : قَالَ قَيْسٌ بْنُ عَبَادٍ : كُنْتُ فِي حَلْقَهِ فِيهَا سَعْدٌ بْنُ مَالِكٍ وَائِنٌ
 عُمَرٌ . فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقُمْتُ

(١) هذا اختصار مخلل لكلام النووي رحمة الله ، لأنّ رواية مسلم هنا فيها اللفظة التي استدركتها النووي من « صحيح البخاري » لكن النووي عن بعض النسخ . فقال (١٦/٤٢) : « وفي بعض النسخ : فصلى ركعتين فيما ، ثم خرج . وفي « بعضها » : فصلى ركعتين ثم خرج ، وهذه الأخيرة ظاهرة ، وأما إثبات « فيها » أو « فيما » فهو الموجود لمعظم رواة مسلم ، وفيه نقص ، وتمامه مثبت في « البخاري » : ركعتين تجوز فيما » . اهـ

(٢) وهذا الاحتمال أقوى . والله أعلم .

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا . قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ . إِنَّمَا رَأَيْتُ كَانَ عَمُودًا وُضَعَ فِي رَوْضَةِ خَضْرَاءِ . فَنَصَبَ فِيهَا . وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةً . وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَافٌ - وَالْمِنْصَافُ الْوَصِيفُ - فَقِيلَ لِي : ارْزَقْهُ . فَرَقِيقُهُ حَتَّى أَخْدُثُ بِالْعُرْوَةِ . فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى » .

* * *

الوصيف: هو الصغير المدرك للخدمة.

* * *

١٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةِ) . حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ ، عَنْ حَرَشَةَ ابْنِ الْحُرْرِ . قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ . قَالَ وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْثَةِ . وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . قَالَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا . قَالَ فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا . قَالَ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ! لَا تَبْغِيَنِي فَلَا أَعْلَمُ مَكَانَ يَسْتَبِيْهِ . قَالَ فَتَبَعَّثَهُ . فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ . ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ . قَالَ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ . فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ يَا ابْنَ أَحْيَ ! قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ لَمَّا قُمْتَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا . فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ . قَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ . وَسَأُحَدِّثُكَ مِمَّ قَالُوا ذَاكَ . إِنِّي يَئِسَّمَا أَنَا نَائِمٌ ، إِذَا أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي : قُمْ . فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ . قَالَ فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ عَنْ شِمَالِيِّ . قَالَ فَأَخْدُثُ لَا تَخْدُثُ فِيهَا . فَقَالَ لِي لَا تَأْخُذُ فِيهَا فَإِنَّهَا طُرُقُ

أصحابِ الشَّمَالِ . قَالَ فَإِذَا جَوَادُ مَنْهَجَ عَلَى كَيْبِينِي . فَقَالَ لِي : خُذْ هَهُنَا . فَأَتَى يَبِي بَجْلًا . فَقَالَ لِي : اصْعَدْ . قَالَ : فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَزَتْ عَلَى اسْتِيِّ . قَالَ : حَتَّى قَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا . قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ يَبِي حَتَّى أَتَى يَبِي عَمُودًا . رَأَسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ . فِي أَغْلَاهُ حَلْقَةً . فَقَالَ لِي : اصْعَدْ فَوْقَ هَذَا . قَالَ قُلْتُ : كَيْفَ أَصْعَدُ هَذَا ؟ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ . قَالَ فَأَنْخَدْ بِيَدِي فَرَجَلَ يَبِي . قَالَ فَإِذَا أَنَا مَتَعْلِقٌ بِالْحَلْقَةِ . قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ . قَالَ وَبَقِيتُ مَتَعْلِقًا بِالْحَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ . قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ . فَقَالَ « أَمَّا الطُّرُوقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُوقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ . قَالَ وَأَمَّا الطُّرُوقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ كَيْبِينِكَ فَهِيَ طُرُوقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ . وَلَنْ تَنْلَهُ . وَأَمَّا الْعَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ . وَأَمَّا الْغَرْوَةُ فَهِيَ غَرْوَةُ الْإِسْلَامِ . وَلَنْ تَرَالْ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ » .

* * *

بجواد : بتشدید الدال ، جمع « جادة » وهي الطريق البينة المسلوكة .

جواد منهج : أي : طريق واضحة بینة مستقيمة .

فرجل بي : بالزای والجیم . أي : رمى به .

* * *

(٣٤) باب فضائل حسان بن ثابت ، رضي الله عنه

١٥١ - (٢٤٨٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو التَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عَمْرَ . كُلُّهُمْ عَنْ سُفِيَّانَ . قَالَ عَمْرُو : حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ عَمْرَ مَرَّ بِحَسَانٍ وَهُوَ يُشَدِّدُ الشِّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ . فَلَحَظَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أُشَدِّدُ ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ

خَيْرٌ مِّنْكَ . ثُمَّ الْتَّفَتَ إِلَى أَبِيهِ هُرَيْرَةَ . قَالَ : أَنْشُدُكَ اللَّهُ ! أَسْمَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «أَجِبْ عَنِّي . اللَّهُمَّ ! أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ؟» قَالَ : اللَّهُمَّ ! نَعَمْ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبْنِ الْمُسَيْبِ ؛ أَنَّ حَسَّانَ قَالَ ، فِي حَلْقَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنْشُدُكَ اللَّهُ ! يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أَسْمَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

* * *

١٥٢ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شَعِيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتَ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ : أَنْشُدُكَ اللَّهُ ! هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «يَا حَسَّانَ ! أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . اللَّهُمَّ ! أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ .

* * *

بروح القدس: هو جبريل عليه السلام.

* * *

١٥٤ - (٢٤٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِيهِ شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتَ كَانَ مِنْ كَثُرِ عَلَى عَائِشَةَ . فَسَبَبَتْهُ . فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أُخْتِي ! ذَغْمَهُ . فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِيهِ شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَذَا

الإسناد .

* * *

ينافح : أي : يدافع ويناضل .

* * *

١٥٥ - (٢٤٨٨) حدثني بشير بن خالد . أخبرنا محمد (يعني ابن جعفر) عن شعبة ، عن شليمان ، عن أبي الضحى ، عن مسروق . قال : دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت يتشدّها شعراً . يشبع يأيّيات له . فقال :

حسان رزان ما تزّن بريّة وتصبّغ غرثى من لحوم الغوافِ
فقالت له عائشة : لكِنك لست كذلك . قال مسروق قُلْت لها : لم تاذنَن له يدخل عليك ؟ وقد قال الله : ﴿وَالذِّي تَوَلَّ كَفُورهِ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور : ١١] . فقالت : فأي عذاب أشد من العمى ؟ إله كأن ينافح ، أو يهاجمي عن رسول الله عليه السلام .

* * *

(٤٠٠) حدثنا ابن الم Thi . حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة ، في هذا الإسناد . وقال قالت : كان يذهب عن رسول الله عليه السلام . ولم يذكره حسان رزان .

* * *

يشبع : أي : يتغزل .

حسان : بفتح الحاء . أي : محسنة عفيفة .

رزان : أي : كاملة العقل .

(ما تزّن :)^(١) أي : ما تئثم .

وتصبّغ غرثى : بفتح الغين المعجمة ، وسكون الراء ، ومثلثة . أي : جائعة .

(١) في «ب» : «ما ترده» .

من لحوم الغوافل : معناه : لا تغتاب الناس ، لأنها لو اغتابتهم شعبت من لحومهم .

* * *

١٥٦ - (٢٤٨٩) حدثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا يحيى بن زكرياء عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . قال : قال حسان : يا رسول الله ! أئذن لي في أبي سفيان . قال « كيف يقرأ بي مِنْهُ ؟ » قال : والذى أكرمك ! لأسئلتك منهم كما تسلل الشّعرة من الخمير . فقال حسان :

وإن سبّام المجد من آل هاشم
بنو بنت مخزوم . ووالدك العبد
قسيمة هذه .

* * *

(٤٠٠) حدثنا عثمان بن أبي شيبة . حدثنا عبدة . حدثنا هشام بن عروة ، بهذا الإسناد . قال : استأذن حسان بن ثابت النبي عليه السلام في هجاء المشركيين . ولم يذكر أبا سفيان . وقال بدال - الخمير - العجبن .

* * *

أئذن لي في أبي سفيان : قال النووي (٤٨/١٦) : المراد به « ابن الحارث بن عبد المطلب » وهو بن عم النبي عليه السلام وكان إذ ذاك شديداً على النبي عليه السلام والمسلمين ، ثم أسلم وحسن إسلامه .

وإن سبّام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد :

قال (ق ٢٦٤) النووي (٤٧/١٦) : بنت مخزوم هي : « فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم » أم « عبد الله » والد النبي عليه السلام وأخوه « الزبير » و« أبي طالب ». قال : وبعد هذا البيت لم يذكره « مسلم » وبذكرة تم الفائدة والمراد ، وهو :

ومن ولدت أبناء زهرة منهم كرام . ولم يقرب عجائلك المجد

قال : المراد بقوله « ولدت أبناء زهرة منهمو » : « هالة بنت وهب بن عبد مناف أم « حمزة » و « صفية ». قال : وأما قوله : « ووالدك العبد » فهو سب لأبي سفيان بن الحارث ، ومعناه أن أم الحارث بن عبد المطلب والد « أبي سفيان » هذا ، هي : « سمية بنت موهب » ، (و « موهب »)^(١) غلام لبني عبد مناف ، وكذا أم « أبي سفيان » كانت كذلك وهو مراده قوله : « ولم يقرب عجائزك المجد » .

* * *

١٥٧ - (٢٤٩٠) حدثنا عبدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعِيبٍ بْنِ الْلَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اهْجُوا قَرِيشًا . فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقِي بِالنَّبْلِ » فَأَرْسَلَ إِلَيْيَهُ أَبْنَ رَوَاحَةَ فَقَالَ : « اهْجُجُهُمْ » فَهَجَاجُهُمْ فَلَمْ يُؤْتِهِمْ كَعْبَ بْنَ مَالِكَ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ حَسَانَ بْنَ ثَابَتٍ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، قَالَ حَسَانٌ : قَدْ آتَنَا لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ أَشَدِ الصَّارِبِ بَذَنْبِهِ ثُمَّ أَذْلَعَ لَسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ . فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! لَا فِرِيقَ لَهُمْ بِلِسَانِي فَزِي الْأَدِيمِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَعْجَلْ . فَإِنَّ أَبَا بَكْرَ أَعْلَمُ قُرَيْشًا بِأَنْسَابِهَا . وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا . حَتَّى يُلْحَصَ لَكَ نَسَبِي » فَأَتَاهُ حَسَانٌ . ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَحَصَ لِي نَسَبِكَ . وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! لَا سُلْنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسْلِلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعِجَينِ

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَسِمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِحَسَانَ : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ مَوْيِدُكَ ، مَا تَأْفِحَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

وَقَالَتْ : سِمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « هَجَاجُهُمْ حَسَانُ فَشَفَى

وأشتفى» .

قال حسان :

وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءِ
رَسُولُ اللَّهِ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ
لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
ثُبُرِ النَّقْعَ مِنْ كَنْقَيِ كَدَاءُ
عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
ثُلَطْمُهُنَّ يَالْخُمُرِ النِّسَاءُ
وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
يَقُولُ الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
هُمُ الْأَنْصَارُ عُرْضَتْهَا الْلَّقَاءُ
سِبَابُ أَوْ قِتَالُ أَوْ هِجَاءُ
وَيَمْدُحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجْبَثُ عَنْهُ
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا
فَإِنَّ أَيِّي وَوَالَّدَهُ وَعَرْضِي
ثَبَكْلُثُ بَنِيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
يُتَارِيَنَ الْأَعْنَاءُ مُضَعَّدَاتٍ
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ
فَإِنْ أَغْرَضْتُمُونَا عَنْ اغْتَمَنَا
وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ
وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ يَسَرَّتُ مُجْنِدًا
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعْدَدٍ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا

* * * * *

رشق بالليل : بفتح الراء . أي : الرمي بها .

قد آن لكم : أي : حان لكم .

أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه : قال العلماء : المراد بذنبه هنا لسانه ، فشبه نفسه بالأسد في انتفاخه وبطشه إذا اغتصب ، وحيثئذ يضرب بذنبه (جنبيه)^(١) ، كما فعل «حسان» بلسانه حين أدلعه فجعل يحركه ، فشبهه (نفسه)^(٢) بالأسد ، ولسانه بذنبه .

(٢) في «ب» «لسانه» .

(١) ساقط من «ب» .

ثم أدلع لسانه : أي : أخرجه عن الشفتين .

لأفرينهيم بلسانه، فرى الأديم: أي: لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

لأنسلنك منهم كما تسل الشعرا من العجين : أي : لأنطلقون في تخلص نسبك
في هجومهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو ، كما أن
الشعرة إذا استلت من العجين لا يبقى منها شيء .

فشفى واشتفى : أي : شفى المؤمنين ، واشتفى هو بما ناله (من أعراض) ^(١) الكفار .

(بِرًا) : أي واسع الخير والنفع . وقيل : مُنَزَّهًا عن الإثم)^(٢) . (ق / ٢٦٤) . شيمته : أي : خلقه .

فإن أبي والله وعرضي: احتاج به «ابن قتيبة» لمذهبه: أن عرض الإنسان هو نفسه لا أسلافه، لأنه ذكر عرضه وأسلافه بالعاطف. وقال غيره: عرض الإنسان وأموره كلها التي يحمد بها ويذم من نفسه وأسلافه وكل ما لحقه نقص بعيه. وقاء: بكسر الواو وبالمد. هو ما وقعت به الشيء.

ثکلت بینتی : ای : فقدت نفسی :

تشد النقع: أي تفع الغيار وتهيجه.

من كففي كداء : بفتح النون . أي : جانبي « كداء » - بفتح الكاف والمد -
وهى شيبة على باب مكة . قال النووي ١٦ / ٥٠ : وعلى هذه الرواية

(في) ^(٣) هذا البيت إقواء مخالف لباقيها . وفي نسخة : « موعدها كداء ». سارين الأعنة : روى : « بناز عن الأعنة » . قال القاضي : الأول هو روایة

الأكثرین ، ومعناه : أنها (لصرامتها)⁽⁴⁾ وقوه نفوسها تبارى أعتتها بقوه جبدها لها ، وهي منازعتها لها أيضًا . قال : روی « بیارین الأسنة » وهي الرماح ، فإن صحت فمعناها : پضاهن قوامها واعتدالها .

مقدادات: أي: مقيمات الحكم، ومتوجهاً.

على، أكتافها : بالمناولة فوق .

(١) ساقط من «ب». (٢) ساقط من «م».

(٣) ساقط من «الأصلين» واستدركته من «شرح التزوّي».

(٤) في «ب»: «لصارمتها»!

الأصل : بفتح الهمزة والسين المهملة ، ولا م . أي : الرماح .

الظماء : أي : الرفاق . فكأنها لقلة ما بها عطاش .

وقيل : المراد العطاش لدماء الأعداء .

وروي : « الأسد » بالدال ، أي : الشجعان العطاش إلى دمائكم .

تظل جيادنا : أي : خيولنا .

تمطرات : أي : مسرعات يسبق بعضها بعضاً .

تلطمهن بالخمر النساء : أي : يمسحهن بخمرهن ، بضم الخاء والميم جمع

« خمار » ليزلن عنهن الغبار ، إلى (....) ^(١)

(وقال الله قد يسرث جنداً : أي : هيأتهم ، وأرصدتهم .

عرضتها اللقاء : ^(٢) بضم العين) ، أي مطلوبها (ق ٢٦٥ / ١) ومقصودها

ليس له كفاء : أي : مماثل ولا مقاوم .

* * *

(٣٥) باب من فضائل أبي هريرة الدوسي ، رضي الله عنه

١٥٨ - (٢٤٩١) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونَسَ

الْيَمَامِيُّ . حَدَّثَنَا عَكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ ، يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ

فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعْتُنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَكْرَهَ . فَاتَّقَى رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَكِي . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلَامِ

فَتَأَكَى عَلَيَّ . فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعْتُنِي فِيهَا مَا أَكْرَهَ . فَادْعَ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ

أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ ! اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ »

فَخَرَجْتُ مُسْتَبِشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ .

فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ . فَسَمِعْتُ أُمِّي خَسْفَ قَدَمَيِّ . فَقَالَتْ : مَكَانِكَ ! يَا أَبَا

(٢) ساقط من « م » .

(١) كلمة مطحوسة في « ب » .

هُرَيْرَةً ! وَسِمِعْتُ حَضْخَصَةَ الْمَاءِ . قَالَ فَأَغْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا . فَفَتَحَتِ الْبَابَ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ . قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّةً أَبْيَ هُرَيْرَةَ . فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَشْتَأْتَ عَلَيْهِ وَقَالَ حَمِيرًا .

قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبِنِي أَنَا وَأَمْيَ إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُحِبِّبْهُمْ إِلَيْنَا . قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ ! حَبْبُ عَيْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأَمْيَ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ . وَحَبْبُ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي ، وَلَا يَرَانِي ، إِلَّا أَحْبَبَنِي .

* * *

مجاف : أي : مغلق.

خشف قدمي : أي : صوتهم في الأرض.

شخصية الماء : أي : صوت تحريكه.

* * *

١٥٩ - (٢٤٩٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْرَجِ . قَالَ سِمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّكُمْ تَرْعَمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَاللَّهُ الْمُوَعْدُ . كُنْتُ رَجُلًا مِشْكِينًا . أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُلِءِ بَطْنِي . وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ . وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ يَسْتَطِعْ ثَوْبَةً فَلَئِنْ يَنْتَسِي شَيْئاً سَمِعْهُ

مِنِّي » فَبَسْطُثُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ . ثُمَّ ضَمَّمْتُهُ إِلَيْهِ . فَمَا نَسِيَتْ
شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مَعْنُ .
أَخْبَرَنَا مَالِكٌ . حَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا
مَعْمَرٌ . كِلَّا لَهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، بِهَذَا
الْحَدِيثِ . غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا اتَّهَى حَدِيثَهُ عِنْدَ اتِّقِضَاءِ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَلَمْ
يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ الرِّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ يَنْسُطْ ثَوْبَهُ » إِلَى آخِرِهِ .

* * *

وَاللهُ الْمُوَعْدُ : أَيْ : يَحْاسِبُنِي إِنْ تَعْمَدْتُ كَذِبًا ، وَيَحْاسِبُ مِنْ ظُنُونِي السُّوءِ .

يَشْغَلُهُمْ : بِفَتْحِ الْيَاءِ .

الصُّفُقُ بِالْأَسْوَاقِ : كُنَيْةً عَنِ التَّبَاعِ ، وَكَانُوا يَصْفِقُونَ بِالْأَيْدِي مِنَ الْمُتَابِعِينَ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

* * *

(٤٩٣) ١٦٠ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجَيِّبِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ
وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُوْنُسُ عَنْ أَبِنِ شَهَابٍ ؛ أَنَّ عُزْوَةَ بْنَ الزُّبَيرِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ
عَائِشَةَ قَالَتْ : أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُوهُرَيْرَةُ ! جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَتِي .
يَحَدُّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يُسَمِّيُنِي ذَلِكَ . وَكُنْتُ أَسْبِعُ . فَقَامَ قَبْلَ أَنْ
أَقْضِيَ شَبَّحَتِي . وَلَوْ أَذْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ
يَشْرُدُ الْحَدِيثَ كَسْرَدِكُمْ .

* * *

(٤٩٢) قَالَ أَبْنُ شَهَابٍ : وَقَالَ أَبْنُ الْمُسْتَبِ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ :
يَقُولُونَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ . وَاللهُ الْمُوَعْدُ . وَيَقُولُونَ : مَا بَالُ

المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ.
إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرْضِيهِمْ . وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ . وَكُنْتُ الْأَنْزُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي . فَأَشَهُدُ إِذَا غَائِبُوا . وَأَحْفَظُ إِذَا نَسِيَوا . وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا : « أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا ، ثُمَّ يَجْمِعُهُ إِلَى
صَدْرِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ » فَبَسْطُثُ بُرْدَةً عَلَيَّ . حَتَّى فَرَغَ مِنْ
حَدِيثِهِ . ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي . فَمَا نَسِيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا
حَدَثَنِي بِهِ . وَلَوْلَا آتَيْنَا أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَثْتُ شَيْئًا أَبَدًا ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٥٩ - ١٦٠] إِلَى
آخِرِ الْآيَتَيْنِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا
أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ
وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ
أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَنْحُوا حَدِيثَهُمْ .

* * *

لم يكن يسرد الحديث: أي: يكثره ويتابعه.

* * *

(٣٦) باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم، وقصة
حاطب بن أبي بلتعة

١٦١ - (٢٤٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو التَّانِقُ وَزُهْبَيْرٌ
بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو - (قَالَ
إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو ،

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ . أَخْبَرَنِي عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ ، وَهُوَ كَاتِبٌ عَلَيْهِ . قَالَ : سَمِعْتُ عَلَيْهَا - رضي الله عنه - وَهُوَ يَقُولُ : بَعْثَنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَا وَالزَّيْرُ وَالْمُقْدَادُ . فَقَالَ : « ائْتُوا رَوْضَةَ خَارِخَ . فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ . فَخُذُوهُ مِنْهَا » فَانْطَلَقُنَا تَعَادِي بَنَا خِيلَنَا . فَإِذَا نَجَحْنَا بِالْمُرْأَةِ . فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ . فَقَالَتْ : مَا مَعِي كِتَابٌ . فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لِتُلْقِيَنَ الشَّيْاْبَ . فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ . فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَغْةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، يُخْرِجُهُمْ بِعَضِ امْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « يَا حَاطِبُ ! مَا هَذَا ؟ » قَالَ : لَا تَعْجَلْنِي عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فِي قُرْيَشٍ (قَالَ سُفْيَانُ : كَانَ حَلِيقًا لَهُمْ . وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا) وَكَانَ مِنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيَهُمْ . فَأَخْبَيْتُ ، إِذْ فَإِنَّي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ ، أَنَّ أَتَخَذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي . وَلَمْ أَفْعُلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . وَلَا رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ : « صَدَقَ » فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَصْرَبْ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ شَهَدَ بَدْرًا . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ » فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ . فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوًّا كُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المتحنة : ١] . وَلَيْسَ فِي حِدِيثٍ أَبِي بَكْرٍ وَزُهَيرٍ ذِكْرًا الْآيَةِ . وَجَعَلَهَا إِسْحَاقُ ، فِي رِوَايَتِهِ ، مِنْ تِلَاؤَةِ سُفْيَانَ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ . حَوْدَدَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ . حَوْدَدَنَا رِفَاعَةُ

ابن الهميم الواسطي . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يعني ابن عبد الله) . كُلُّهُمْ عَنْ مُحْصَنٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْيَادَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّلَمِيِّ ، عَنْ عَلَيِّ . قَالَ : بَعْشَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْجُوَنَى وَالرَّزِيْرَ بْنَ الْعَوَامِ . وَكُلُّنَا فَارِسٌ . فَقَالَ : « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاخَ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ » فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عَبْيَادِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلَيِّ .

* * *

روضة حاخ : بخاتين معجمتين : بقرب المدينة في طريق (مكة) ^(١)
بها طعينة : هي سارة ، مولاً لعمران بن أبي صيفي القرشي .
اعملوا ما شئتم فقد غرفت لكم : قال العلماء : معناه الغفران لكم في الآخرة ،
وإلا فلو توجب على أحدٍ منهم حدٌ ، أقيم عليه في الدنيا .

* * *

(٣٧) باب من فضائل أصحاب الشجرة ، أهل بيعة الرضوان ، رضي الله عنهم

١٦٣ - (٢٤٩٦) حَدَّثَنِي هَرُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا حَجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ : قَالَ أَبْنُ مُحْرِيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبِي الرَّزِيْرُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أُمُّ مَبْشِرٍ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْجُوَنَى يَقُولُ ، عِنْدَ حَفْصَةَ : « لَا يَدْخُلُ النَّارَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، أَحَدُ الَّذِينَ يَا يَقُولُوا تَحْتَهَا » قَالَتْ : بَلَى . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَنْتَهُرْهَا . فَقَالَتْ حَفْصَةَ : ﴿ وَإِنْ مَنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم : ٧١] . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْجُوَنَى : « قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ ثُمَّ نُسْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذِرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَيْقًا ﴾ »

[مريم : ٧٢]

لا يدخل النار إِن شاء الله : قال النووي (١٦ / ٥٨) : قال العلماء : وهو للتبرك لا للشك ، لأنَّه لا يدخلها أحد منهم قطعاً - كما في الحديث قبله -. قالت «بلى» : قال النووي : مقصدها الاسترشاد لا رد مقالته ﷺ وَإِنْ كُنْتُمْ إِلَّا وَأَرِدُهَا ﴿٧١﴾ [مريم : ٧١] : قال النووي : الصحيح أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط ، وهو جسر منصوب على جهنم فقع فيها أهلها وينجو الآخرون .

* * *

(٣٨) باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ، رضي الله عنهم

١٦٥ - (٢٤٩٨) حدثنا عبد الله بن يَرَاد ، أبو عامر الأشعري وأبو كريب ، محمد بن العلاء (واللفظ لأبي عامر) قالا : حدثنا أبوأسامة عن يزيد ، عن أبي يزدة ، عن أبيه . قال : لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ . فَلَقِيَ ذُرِيدَ بْنَ الصِّمَّةِ . فُقِيلَ ذُرِيدَ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَبَعْشَى مَعَ أَبِيهِ عَامِرٍ . قَالَ فَرِيَّي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبِهِ . رَمَاهُ رَجُلٌ مِّنْ تَبَّيِّ جُثْمَ سَهْمٍ . فَأَتَيْتَهُ فِي رُكْبِهِ . فَأَنْهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا عُمَّ ! مَنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِيهِ مُوسَى . فَقَالَ : إِنَّ ذَاكَ قَاتِلِيِّ . تَرَاهُ ذَلِكَ الَّذِي رَمَانِي . قَالَ أَبُو مُوسَى : فَقَصَدْتُ لَهُ فَاعْتَمَدْتُهُ فَلَحِقْتُهُ . فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَلَيْ عَنِي ذَاهِبًا . فَأَتَبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلَا تَسْتَحْيِي ؟ أَلَا تَبْثُثُ ؟ فَكَفَ . فَالْتَّقَيْتُ أَنَا وَهُوَ . فَأَخْتَلَفْنَا أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتِينْ . فَصَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ . ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِيهِ عَامِرٍ فَقُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبَكَ . قَالَ : فَأَنْرِعْ هَذَا السَّهْمَ . فَنَزَعْتُهُ فَتَرَاهُ مِنْهُ الْمَاءُ . فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ! انْطَلَقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَفْرِئْهُ مِنِي السَّلَامَ . وَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ

أبو عَامِرٍ : اسْتَغْفِرُ لِي .

قَالَ وَاسْتَعْمَلْنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ . وَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي بَيْتِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ ، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ ، وَقَدْ أَتَرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَاهِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْنِبِيهِ . فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبْرِ أَبِي عَامِرٍ . وَقُلْتُ لَهُ : قَالَ : قُلْ لَهُ : يَسْتَغْفِرُ لِي . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَاءً . فَتَوَضَّأَ مِنْهُ . ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِعَبْدِكَ ، أَبِي عَامِرٍ» حَتَّى رَأَيْتُ رَأْيَاضَ إِبْطَاهِهِ . ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ ! اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوَقَّ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ مِنَ النَّاسِ» فَقُلْتُ : وَلِي . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَاسْتَغْفِرْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ . وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا» . قَالَ أَبُو بُرَادَةَ : إِخْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ . وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى .

* * *

فنزا : بالنون والزاي . أي : ظهر وارتفاع وجدى ، (أي :)^(١) لم ينقطع .

مرمل : بسكون الراء ، وفتح الميم .

رمال السرير : بكسر الراء وضمّها : ما ينسج في وجهه بالسعف ونحوه ، ويشد بشريط ونحوه .

* * *

(٣٩) باب من فضائل الأشعريين، رضي الله عنهم

١٦٦ - (٢٤٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ . حَدَّثَنَا بُرَيْدَةُ عَنْ أَبِي بُرَادَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنِّي لَا عُرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرَيْينَ بِالْقُرْآنِ ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ ، بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ : وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ

(١) في «م» : «و» .

مَنَازِلُهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ . وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقَيَ الْخَيْلَ - أَوْ قَالَ
الْعَدُوُّ - قَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظِرُوهُمْ » .

* * *

١٦٧ - (٢٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ . جَمِيعًا
عَنْ أَبِي أَسَامَةَ . قَالَ أَبُو عَامِرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ . حَدَّثَنِي بُرْيَلْدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ ، أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى . قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ ، إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوَةِ ، أَوْ قَلَ طَعَامٌ
عَيَّالَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ افْتَسَمُوا
بَيْتَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، بِالسَّوِيَّةِ . فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ » .

* * *

حين يدخلون: أي: منازلهم. وفي «نسخة»: «يرحلون».
ومنهم حكيم: قيل: هو اسم عالم لرجل. وقيل: صفة، من الحكمة.
أرملا: أي: فني طعامهم.

* * *

(٤٠) باب من فضائل أبي سفيان بن حرب ، رضي الله عنه
١٦٨ - (٢٥٠١) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ
جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا النَّصْرُ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيُّ) . حَدَّثَنَا
عِكْرِمَةُ . حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ . حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا
يَنْتَظِرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ . فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ !
ثَلَاثَ أَعْطِنِيهِنَّ . قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ ، أَمْ حَبِيبَةَ
بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، أَزْوَجُكَهَا . قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : وَمَعَاوِيَةُ ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا
يَئِنَّ يَدِيكَ . قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : وَتُؤْمِنُنِي حَتَّى أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ ، كَمَا
كُنْتُ أُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ : « نَعَمْ » .

قال أبو رميم : ولولا أن الله طلب ذلك من النبي عليه السلام ، ما أعطاه ذلك .
لأنه لم يكن يسئل شيئاً إلا قال : « نعم » .

* * *

يا نبئ الله ! ثلات أعطنيهن .. الحديث : قال النووي (١٦ / ٦٣) : هذا من الأحاديث المشهورة بالإشكال ، لأن : أبي سفيان أسلم عام الفتح سنة ثمان بلا خلاف . وكان النبي عليه السلام (ق ٢٦٥ / ٢) قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان سنة ست ، وقيل : سنة سبع وهي بأرض الحبشة ، وعقد عقدها : « عثمان » ، وقيل : « خالد بن سعيد ابن العاص » ياذنها ، وقيل : « النجاشي » لأنه أمير الموضع وسلطانه . قال القاضي : والذي في مسلم هنا أنه زوجها أبو سفيان (وهو) ^(١) غريب جدًا . وقال ابن حزم : هذا الحديث وهم من بعض الرواة ، بل موضوع والآفة فيه من « عكرمة بن عمارة » لأنه لا خلاف أنه عليه السلام تزوجها قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة وأبواها كافر . قال النووي : وأنكر « ابن الصلاح » هذا على « ابن حزم » وبالغ في الشناعة عليه ، وقال : لا نعلم أحداً من أهل العلم نسب « عكرمة » إلى وضع الحديث ، وقد وثقه « وكيع » و« ابن معين » وغيرهما . وقال : والحديث مؤول على أنه سأله تجديد عقد النكاح تطبيباً لقلبه حيث لم يباشره (أولاً) ^(٢) . قال النووي : وليس في الحديث أنه جدد العقد ، فلعله عليه السلام أراد بقوله « نعم » إن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقة عقد ^(٣) .

* * *

(١) ساقط من « م ». (٢) ساقط من « ب ».

(٣) هذا الحديث من الأحاديث المشكلة كما قال النووي ، حتى قال الذهبي في « السير » (٧ / ٣٧) : « حديث منكر » وقال ابن الجوزي : هو وهم من بعض الرواة لاشك فيه ولا تردد ، قال أبو الفرج : « وقد انهموا به عكرمة بن عمارة راوي الحديث ، وإنما قلنا : إن هذا وهم لأن أهل التاريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش ، وولدت له ، وهاجر بها وهو مسلمان إلى أرض الحبشة ، ثم تصر وثبتت أم حبيبة على دينها ، فبعث رسول الله عليه السلام أربعة آلاف درهم ، إلى النجاشي يخططها عليه ، فزوجه إياها ، وأصدقها عن رسول الله عليه السلام أربعة آلاف درهم ، وذلك في سنة سبع من الهجرة ، وجاء أبو سفيان في زمن الهدنة - وهي التي كانت بين النبي عليه السلام وبين قريش في صلح الحديبية - فدخل عليها ، فشتت بساط رسول الله عليه السلام حتى لا يجلس عليه ، ولا خلاف أن أبي سفيان ومعاوية أسلموا في فتح مكة سنة ثمان ، ولا يعرف =

(٤١) باب من فضائل جعفر بن أبي طالب ، وأسماء بنت

عميس ، وأهل سفيتهم ، رضي الله عنهم

١٦٩ - (٢٥٠٢) حدثنا عبد الله بن براء الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني . قال : حدثنا أبوأسامة . حدثني بزيه عن أبي بودة ، عن أبي موسى . قال : بلغنا مخرج رسول الله عليه السلام ونحن باليمين . فخرجنَا منها حرين إلَيْهِ . أنا وأخوان لي . أنا أصغرهما . أخذهما أبو بودة والآخر أبو رهم . - إما قال بضمها وإما قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي - قال فركبتنا سفينته . فالقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة . فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده . فقال جعفر : إن رسول الله عليه السلام بعثنا هُنَا . وأمرنا بالإقامة . فاقيموا معنا . فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً . قال فوافقنا رسول الله عليه السلام حين افتتح خيبر . فأسهم لنا ، أو قال أعطانا منها . وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً . إلا لمن شهد مدة . إلا لأصحاب سفيتنا مع جعفر وأصحابه . قسم لهم معهم . قال فكان ناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة - : نحن سبّناكم بالهجرة .

* * *

(٢٥٠٣) قال : فدخلت أسماء بنت عميس ، وهي ممن قدم معنا ، على حفصة زوج النبي عليه السلام زائره وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه . فدخل عمر على حفصة ، وأسماء عندها . فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قال : أسماء بنت عميس . قال عمر : البحشية هذه ؟ البحريّة هذه ؟ فقالت أسماء : نعم . فقال عمر :

= أن رسول الله عليه السلام أمر أبا سفيان . أه ولابن القيم بحث حول هذا الحديث في «زاد المعد» فراجعه .

سَبَقْتُنَاكُم بِالْهِجْرَةِ . فَتَخُنْ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ . فَغَضِبْتَ .
وَقَالَتْ كَلِمَةً : كَذَبْتَ . يَا عُمَرَ ! كَلَّا . وَاللَّهُ ! كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ ، وَيَعْظُمُ جَاهِلَكُمْ . وَكُنَّا فِي دَارِ ، أَوْ فِي أَرْضِ ، الْبَعْدَاءِ الْبَغْضَاءِ فِي الْجَبَشِيَّةِ . وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ . وَإِيمَنُ اللَّهِ ! لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَنَحْنُ كُنَّا نَنْذَرُ وَنُخَافُ . وَسَادَ كُرُّ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَأَلَهُ . وَوَاللَّهُ ! لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا نَبِيُّ اللَّهِ ! إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ . وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ . وَلَكُمْ أَثْنَانُ ، أَهْلُ السَّفِينَةِ ، هِجْرَتَانِ » .

قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا . يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ . مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ يَهْرُبُونَ إِلَيْهِ فَرِحُونَ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي .

* * *

البعداء : في النسب .

البغضاء : في الدين .

إرسالاً : أي : فوجأ بعد فوج .

* * *

(٤٢) باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال ،

رضي الله تعالى عنهم

- (٤) ٢٥٠ - حدثنا محمد بن حاتم . حدثنا بهز . حدثنا

حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو ؛ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصَهْبِبَ وَبِلَالَ فِي نَقْرٍ . فَقَالُوا : وَاللهِ ! مَا أَحَدَثْتُ شَيْفُ اللَّهِ مِنْ عُنْقٍ عَدُوَ اللَّهِ مَأْخَذَهَا . قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟ . فَأَتَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! لَعَلَّكَ أَغْضَبَهُمْ . لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ .

فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا إِحْوَاتَهُ ! أَغْضَبْتُكُمْ ؟ قَالُوا : لَا . يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . يَا أُخْيَيْ !

* * *

مأخذها : ضبط بالقصر، وفتح الحاء، وبالمد وكسرها .
يا أخي : ضبط بالتصغير وبالتكبير .

* * *

(٤٣) باب من فضائل الأنصار ، رضي الله تعالى عنهم
 ١٧١ - (٢٥٠٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ) . قَالَا : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرُو ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ فِيهَا نَزَّلْتُ : ﴿إِذْ هَمَتْ طَائِفَتَنِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ [آل عمران : ١٢٢] بَنُو سَلَمَةَ وَبَنُو حَارَثَةَ . وَمَا نُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ . لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾ .

* * *

بنو سلمه : بكسر اللام .

* * *

١٧٤ - (٢٥٠٨) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرَهْبَيْرُ بْنُ حَزَبٍ . جَمِيعًا عَنْ أَبْنِ عَلَيَّةَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) ، عَنْ أَنَسِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبَيْنَا وَنِسَاءً مُقْبِلَينَ مِنْ عُرْسٍ . فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُمْثَلًا . قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّمَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . اللَّهُمَّ إِنَّمَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ » يَعْنِي الْأَنْصَارَ .

* * *

ممثلاً: ضبط بضم الميم الأولى ، وسكون الثانية ، وبفتح الثاء وكسرها . أي : قائمًا متصلبًا .

* * *

١٧٦ - (٢٥١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّفَى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الشَّفَى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنَا شَعْبَةُ . سَمِعْتُ قَاتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْتَنِي . وَإِنَّ النَّاسَ سَيِّكُثُرُونَ وَيَقُلُونَ . فَاقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِيهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِيهِمْ » .

* * *

الأنصار كرشي وعيتنى: أي جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم وأعتمدتهم في أمري . قال الخطابي : ضرب مثلاً بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاوه ، والعيبة وعاء معروف أكبر من الخلعة يحفظ الإنسان به ثيابه (ق ٢٦٦ / ١) وفاخر متاعه ويصونها ، ضربها مثلاً لأنهم أهل سره وخفى أحواله .

* * *

(٤٤) باب في خير دور الأنصار ، رضي الله عنهم

١٧٨ - (٢٥١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَادٍ) . حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَسِيدَ خَطِيبًا عِنْدَ ابْنِ عُثْبَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَارِ ، وَدَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَدَارُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَدَارُ بَنِي سَاعِدَةَ ». وَاللَّهُ ! لَوْ كُنْتُ مُؤْثِرًا بِهَا أَحَدًا لَأَنْزَتُ بِهَا عَيْشِيرَتِي .

* * *

سمعت أباً أسيداً: بضم الهمزة على المشهور.
خطيباً: بكسر الطاء. اسم فاعل. وفي «نسخة»: «خطبنا»، بفتحها. فعل
ماضٍ.

عند ابن عتبة: هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، عاملٌ عَمِّه معاوية الخليفة
على المدينة.

* * *

١٧٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ . أَخْبَرَنَا الْمُغَиْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزَّنَادِ . قَالَ : شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ لِسَمِعِ أَبَا أَسِيدِ الْأَنْصَارِيِّ يَشْهُدُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بْنُو النَّجَارِ . ثُمَّ بْنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ . ثُمَّ بْنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ . ثُمَّ بْنُو سَاعِدَةَ . وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ » .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو أَسِيدٍ : أَتَهُمْ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ لَوْ كُنْتُ كَادِبًا لَبَدَأْتُ بِقَوْمِيِّ ، بَنِي سَاعِدَةَ . وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ . وَقَالَ : خُلِقْنَا فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ . أَسْرِجُوا لِي حِمَارِي أَتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَكَلَمَهُ ابْنُ أَخِيهِ ، سَهْلٌ . فَقَالَ : أَتَدْهَبُ إِلَيْرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ . أَوْلَئِسَ حَسْبِكَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعِ . فَرَجَعَ وَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . وَأَمْرَ بِحِمَارِهِ فَهُلَّ عَنْهُ .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلَيْهِ بْنِ بَعْرَى . حَدَّثَنِي أَبُو دَاؤَدَ . حَدَّثَنَا

حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَعْنَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ. حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ؛ أَنَّ أَبَا أُسَيْدِ الْأَنْصَارِيَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ، أَوْ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ» يُمْثِلُ حَدِيثَهُمْ. فِي ذِكْرِ الدُورِ. وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةً سَعْدِ ابْنِ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* * *

حُلْفُنا : أي : أُخْرُونَا .

* * *

(٤٦) باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم

- (٢٥١٤) ١٨٢ حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ . قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا . وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ» .

* * *

- (٠٠٠) ١٨٣ حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِبِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ . قَالَ : قَالَ ابْنُ الْمُشْنَى : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجُوَزِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي قَوْمَكَ فَقُلْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ وَغَفَارَ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا» .

* * *

- (٠٠٠) ١٨٤ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو دَاؤَدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

سَالَمَهَا اللَّهُ : مِنَ الْمُسَالَمَةِ ؛ وَهِيَ تَرْكُ الْحَرْبِ . قِيلَ : هُوَ دُعَاءً . (وَقِيلَ :

خبير^(١) وقيل : بمعنى سلمها .

* * *

١٨٦ - (٢٥١٧) حدثني أبو الظاهر . حدثنا ابن وهب عن الليث ، عن عمران بن أبي أنس ، عن حنظلة بن علي ، عن خفاف بن إيماء الغفاري . قال : قال رسول الله عليه السلام ، في صلاة : « اللهم ! العن بي لحيان ورغلًا وذكوان . وغضيبة عصوا الله ورسوله . غفار غفر الله لها . وأسلم سالمها الله » .

* * *

بني لحيان : بكسر اللام وفتحها : بطئ من هذيل .
ورعلاً : بكسر الراء ، وسكون العين المهملة .

* * *

(٤٧) باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتقيم ودوس وطبي

١٨٨ - (٢٥١٩) حدثني زهير بن حرب . حدثنا يزيد (وهو ابن هرون) . أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة ، عن أبي أثوب . قال : قال رسول الله عليه السلام : « الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ، ومن كان من بي عبد الله ، موالي دون الناس . والله ورسوله مؤلهم » .

* * *

ومن كان من بني عبد الله : قال القاضي : المرأة بهم هنا : عبد العزى ، من بني (غطفان)^(٢) ، سماهم النبي عليه السلام « بني عبد الله » وسمتهم العرب : « بني محولة » لتحويل اسم أسمائهم .
موالي : أي : ناصري ، والمحتصون بي .

(٢) في « ب » : « غطفان » !

(١) ساقط من « م » .

والله ورسوله مولاهم : أي : ولهم ، والمتكفل بهم .

* * *

١٩٠ - (٢٥٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَ ابْنُ الْمُشْنَى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ; أَنَّهُ قَالَ : «أَسْلَمْ وَغَفَارٌ وَمَزَيْنَةٌ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جَهَنَّمَةَ، أَوْ جُهَيْنَةَ، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ، وَالْحَلِيفِينَ، أَسَدٌ وَغَطَافَانَ» .

* * *

والحليفين : بالحاء ، من «الحلف». أي : المتحالفين .

* * *

١٩٣ - (٢٥٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شَعْبَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ . سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ الْأَفْرَغَ بْنَ جَابِسَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : إِنَّمَا بَايِعُكُمْ سَرَاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمْ وَغَفَارٌ وَمَزَيْنَةٌ . وَأَخْسِبُ جَهَنَّمَةَ (مُحَمَّدُ الدِّي شَكَ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمْ وَغَفَارٌ وَمَزَيْنَةٌ - وَأَخْسِبُ جَهَنَّمَةَ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَافَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟» فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ : «فَوَالَّذِي نَفَسَيْ بِيَدِهِ ! إِنَّهُمْ لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ» . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : مُحَمَّدُ الدِّي شَكَ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي هَرُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . حَدَّثَنِي سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ

الضبيّ ، بهذا الإسناد ، مثله . وقال : « وَجَهِينَةُ » وَلَمْ يَقُلْ : أَخْسِبْ .

* * *

لآخرٍ منهم : هي لغة .

* * *

١٩٦ - (٢٥٢٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ . قَالَ : أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي : إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ يَعِضُّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ ، صَدَقَةً طَيِّبَةً ، جَعْتَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

عليه السلام .

* * *

أول صدقة بيضت : أي : سرت وأفرحت .

صدقة طيّب : بالهمز ، على المشهور .

* * *

١٩٨ - (٢٥٢٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَرِيزٌ عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَا أَزَالُ أَحِبُّ تَبَّيْ تَمِيمَ مِنْ ثَلَاثَةِ . سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدُّجَالِ » قَالَ : وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا » قَالَ : وَكَانَتْ سَيِّئَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعْتَقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيزٌ عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَا أَزَالُ أَحِبُّ تَبَّيْ تَمِيمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُهَا فِيهِمْ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

* * *

(٤٠٠) وحدّثنا حامدُ بْنُ عَمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ . حدّثنا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ ، إِمَامُ مَسْجِدِ دَاؤَدْ . حدّثنا دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : ثَلَاثٌ خِصَالٌ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ تَمِيمٍ . لَا أَزَالُ أُحِبُّهُمْ بَعْدُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى . عَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « هُمْ أَشَدُ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَاجِمِ » وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّجَالَ .

* * *

الملاحم : معارك القتال والتحامه .

* * *

(٤٨) باب خيار الناس

(١٩٩ - ٢٥٢٦) حدّثني حرمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ . حدّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ . فَخَيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا . وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ . قَبْلَ أَنْ يَقْعُدْ فِيهِ . وَتَجِدُونَ مِنْ شَرَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ . الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهُوَلَاءِ بِوَجْهٍ » .

* * *

(٤٠٠) حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرَبٍ . حدّثنا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَحدّثَنَا قُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ . حدّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ » يَمْثُلُ حَدِيثَ الرُّهْرِيِّ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةَ وَالْأَعْرَجِ : « تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأنِ أَشَدُهُمْ لَهُ كَرَاهِيَّةً حَتَّى يَقْعُدَ فِيهِ » .

* * *

تجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدhem له كراهيّة حتّى يقع فيه : قال القاضي : يحتمل أنَّ المراد الإسلام ، كما كان من « عمر بن الخطاب » و« خالد ابن الوليد » و« عمرو بن العاص » و« عكرمة بن أبي جهل » و« سهيل بن عمرو » وغيرهم من كان يكره الإسلام كراهة شديدة ثم لما دخل فيه أخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده . قال : ويحتمل أن المراد هنا « الولايات » لأنَّه إذا أعطياها من غير مسألة أعين عليها . (ق ٢٦٦ / ٢)

* * *

(٤٩) باب من فضائل نساء قريش

٢٠٠ - (٢٥٢٧) حدثنا ابن أبي عمر . حدثنا سفيانُ بن عيينة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وعن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : « خير نساء ركبن الإبل (قال أحدهما : صالح نساء قريش . وقال الآخر : نساء قريش) أحناه على يتيم في صغره . وأرعاه على زوج في ذات يده ». *

(٠٠٠) حدثنا عمر و الثاقد . حدثنا سفيان عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . يبلغ به النبي ﷺ . وابن طاوس عن أبيه يبلغ به النبي ﷺ . يمثله . غير أنه قال : « أرعاه على ولد في صغره » ولم يقل : يتيم . *

خير نساء ركبن الإبل : أي : نساء العرب .

* * *

أحناه : أي : أشفقه ، و« الحانية » : التي تقوم على ولدها بعد (يتمه)^(١) (فلا تتزوج)^(٢) فإذا تزوجت فليست (بحانية)^(٣) - قاله الهروي - .

(١) في « ب » : « يتمه » . (٢) ساقط من « ب » .

(٣) في « ب » : « تخلفه » ، وما اختَرَتْهُ من « م » هو المذكور في « شرح النروي » .

في ذات يده : أي ماله المضاف إليه .

* * *

(٥٠) باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه ، رضي الله تعالى عنهم

٤ - ٢٥٢٩ (٢٥٢٩) حَدَّثَنِي أَبُو جعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَيَّاْثٍ . حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ . قَالَ: قِيلَ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا حَلْفَ فِي الإِسْلَامِ؟» فَقَالَ أَنَسٌ: قَدْ حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْنَ قُرْيَشٍ وَالْأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ .

* * *

لاحلف في الإسلام : أراد به حلف التوارث ، والhalb على ما منع الشرع منه .

* * *

(٥١) باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه ، وبقاء أصحابه أمان للأمة

٧ - ٢٥٣١ (٢٥٣١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ . كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلَىِ الْجُعْفَرِيِّ عَنْ مُجَمَّعٍ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُزْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُزْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ صَلَّيْتَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّي مَعَهُ الْعِشَاءَ! قَالَ فَجَلَسْنَا . فَخَرَجَ عَلَيْنَا . فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْتَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ . ثُمَّ قُلْنَا: نَجِلِّشُ حَتَّى نُصَلِّي مَعَكَ الْعِشَاءَ . قَالَ: «أَحَسْتُمْ أَوْ أَصْبَحْتُمْ» قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ . وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ . فَقَالَ: «الثُّجُومُ أَمْنَةٌ لِلسَّمَاءِ . فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ . وَأَنَا أَمْنَةٌ لِأَصْحَابِي . فَإِذَا ذَهَبَتِ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ . وَأَصْحَابِي أَمْنَةٌ لِأَمْتَنِي .

فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

* * *

النجم أمنة: بفتح الهمزة والميم. أي: أمان للسماء. معناه: ما دامت باقية، فالسماء باقية^(١)، فإذا انتشرت في القيامة، ذهبت السماء وانفطرت.

أتى أصحابي ما يوعدون: يعني: من الفتن والخروب.

أتى أمتي ما يوعدون: أي: من ظهور البدع والحوادث في الدين.

* * *

(٥٢) باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

- ٢٠٨ (٢٥٣٢) حدثنا أبو حيّمة، زهير بن حرب وأحمد بن

عبدة الضبي (واللفظ لزهير). قالا: حدثنا سفيان بن عيينة قال: سمع

عمر وجايرا يخبر عن أبي سعيد الخدري، عن النبي عليه السلام. قال: « يأتي

على الناس زمان. يغزو قوم من الناس. فيقال لهم: فيكم من رأى

رسول الله عليه السلام؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم. ثم يغزو قوم من الناس.

فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله عليه السلام؟ فيقولون:

نعم. فيفتح لهم. ثم يغزو قوم من الناس. فيقال لهم. هل فيكم من رأى

من صحب رسول الله عليه السلام؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم».

* * *

فثم: بكسر الفاء، ثم همزة. أي: جماعة.

* * *

- ٢١١ (٠٠٠) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم

الخطلي (قال إسحاق: أحذرنا. وقال عثمان: حدثنا) جرير عن

منصور، عن إبراهيم، عن عيادة، عن عبد الله قال: سئل رسول الله

عَلَيْهِ الْحَمْدُ : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ « قَرْنِي ». ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَبَدُّرُ شَهادَتُهُمْ كَمِينَةً ، وَتَبَدُّرُ كِيمِينَهُ شَهادَتُهُ ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَانُوا يَنْهَا نَا ، وَتَحْنُ عِلْمًا ، عَنِ الْعَهْدِ وَالشَّهادَاتِ .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كَلَّا لَهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ . يُاسْنَادِ أَبِي الْأَخْوَصِ وَجَرِيرٍ . بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا شُعْلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* * *

قرني : هم أصحابه الذين رأوه .

ثم الذين يلونهم : هم الذين رأوا أصحابه وهم التابعون .

ثم الذين يلونهم : هم أتباع التابعين .

ثم يجيء قوم ... إلى آخره : قال النووي [٨٥/١٦] : هذا ذم من يشهد ويحلف مع شهادته و«تبدر» بمعنى تسقيق، والمعنى أنه يجمع بين اليمين والشهادة (فتارة يسبق هذه، وتارة يسبق هذه).

عن العهد والشهادات : قال النووي : أن يجمع بين اليمين والشهادة^(١) وقيل : المراد : النهي عن قوله : « على عهد الله » أو : أشهد بالله .

* * *

(٤٠٠) - (٢١٢) وَحَدَّثَنِي الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ الْحَلْوانِيُّ . حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدِ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْبَيْيِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ». ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » فَلَا أَذْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ « ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ »

(١) ساقط من « م ».

خَلْفٌ . تَسْبِقُ شَهَادَةً أَحَدِهِمْ كَيْنَهُ ، وَكَيْنَهُ شَهَادَتُهُ » .

* * *

ثُمَّ يَتَخَلَّفُ : فِي « نَسْخَةٍ » : « يَخْلُفُ » بِحَذْفِ التاءِ . أَيْ : يَجِيءُ .
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ : بِسَكُونِ الْلَامِ . أَيْ : خَلْفٌ سُوءٌ . قَالَ أَهْلُ الْلُغَةِ : الْخَلْفُ مَا
صَارَ عَوْضًا عَنْ غَيْرِهِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ خَلْفٌ بِخَيْرٍ أَوْ (بَشَرٍ)^(١) لَكِنْ يُقَالُ فِي
الْخَيْرِ : بِفَتْحِ الْلَامِ ، وَفِي الشَّرِّ : بِكَسْوَنِهَا عَلَى الأَشْهَرِ فِيهِمَا .

* * *

٢١٣ - (٢٥٣٤) حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ
أَبِي بِشْرٍ . حَوْلَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا
أَبُو بِشْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرٌ أُمَّتِي الْقَرْوَنُ الَّذِينَ يُعْثِثُ فِيهِمْ . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » . وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَذْكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا . قَالَ : « ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُجْبِيُونَ السَّمَانَةَ .
يَسْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهِدُوا » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَوْلَ
وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا عُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ . حَوْلَ حَدَّثَنِي حَبَّاجٌ
ابْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . كِلَامُهُمَا عَنْ أَبِي بِشْرٍ ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ . غَيْرُ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَلَا
أَذْرِي مَرْتَبَتِنَ أَوْ ثَلَاثَةَ .

* * *

السمانة : بفتح السين . (أي) ^(٢) « السمن » .

يشهدون ولا يشهدون : تقدم تأويله .

ويخونون ولا يؤتمنون : في أكثر النسخ : « ولا يتمنون » .

(١) في « ب » : « شر ». (٢) في « م » : « هي » .

وينذرون : بكسر الذال وضمها .
 ولا يوفون : (ق ٢٦٧ / ١) في رواية : « ولا يفون » .
 ويظهر فيهم السمن : أي : كثرة اللحم ، أي : يكثر ذلك فيهم استكساباً لا
 خلقة . وقيل : المراد به تكررهم بما ليس فيهم أو دعوى ما ليس فيهم من الشرف
 وغيره . وقيل : المراد جمعهم بالأموال .

* * *

(٥٣) باب قوله ﷺ : « لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسه اليوم »

٢١٧ - (٢٥٣٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ عَبْدُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
 عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي سَالِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ شَلِيمَانَ ؛ أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : صَلَّى بِنًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةً ، صَلَّاهُ
 الْعِشَاءِ ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِ . فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ : « أَرَأَيْتُكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟
 فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مَائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَتَقَوَّلُ مِنْهُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ ».
 قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَوَهَّلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ ، فِيمَا
 يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، عَنْ مَائَةِ سَنَةٍ . وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 لَا يَتَقَوَّلُ مِنْهُ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ . يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخِرِمَ ذَلِكَ
 الْقَرْنُ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا
 أَبُو الْيَمَانَ . أَخْبَرَنَا شَعِيبٌ . وَرَوَاهُ الْلَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ
 مُسَافِرٍ . كِلَّاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . يَإِسْنَادٌ مَعْمَرٌ . كَمِثْلٍ حَدِيثِهِ .

* * *

أرأيتم ليلكم هذه الحديث : المراد أن كل نفس كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مئة سنة سواء قل عمرها أم لا ، وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مئة سنة .

فوهل : بفتح الهاء ، أي : غلط .

يريد بذلك أن ينحرم ذلك القرن : أي : يقطع وينقضى .

* * *

٢١٨ - (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَاجُ بْنُ الشَّاعِرِ .

قَالَا : حَدَّثَنَا حَجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّئْدِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ حَاجِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ : « تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ؟ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ . وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٌ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ

جُرَيْجَ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَلَمْ يَذُكُرْ : قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . كِلَاهُمَا

عَنِ الْمُغَتَمِرِ . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي . حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرَةَ عَنْ حَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ . أَوْ تَحْوِي ذَلِكَ : « مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، الْيَوْمَ ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَيْدٍ » .

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ السَّقَايَةِ عَنْ حَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ

ﷺ . يَمْثُلُ ذَلِكَ . وَفَسَرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : نَفْصُ الْعُمُرِ .

* * *

(٢٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ . أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ بِالْإِسْنَادِينِ جَمِيعًا ، مِثْلَهُ .

* * *

منفوسه: أبي: مولودة. قال الترمذى (٩٠/١٦): وفيه احتراز من الملائكة. قال: واحتاج بهذا الحديث من شدّ^(١) من المحدثين فقال: الخضر عليه السلام ميت، والجمهور على حياته، ويتأولون هذا الحديث على أنه كان في البحر^(٢) لا على الأرض. أو أنه عام مخصوص.

* * *

(٥٤) باب تحريم سب الصحابة، رضي الله عنهم

(٢٢١-٢٥٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « لَا تَسْبُوا أَصْحَابَيِّ . لَا تَسْبُوا أَصْحَابَيِّ . فَوَالَّذِي نَفْسِي يِيَدِهِ ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحْدِ ذَهَبَةِ ، مَا أَذْرَكَ مُدًّا أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَةً » .

* * *

(٢٢٢-٢٥٤١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ: كَانَ يَئِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَيَئِنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ شَيْءٌ . فَسَبَبَهُ خَالِدٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « لَا تَسْبُوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابَيِّ . فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحْدِ

(١) لا والله ماشد من قال بوفاة الخضر كالبخاري والحربي وابن الجوزي وابن المنادي وابن حجر العسقلاني وجماعات، ونسبة حياته إلى قول الجمهور فيه تساقط.

(٢) هذه دعوى مجردة، ليس عليها برهان، وكل الأحاديث والأثار التي ثبتت حياة الخضر لا يثبت منها شيء، وما ثبت منها فمن التابعين فمن دونهم فأئن يقبل هذا في مثل هذا الأمر الغيبى؟!

ذهبنا ، مَا أَذْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَةٌ ॥

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدُ الْأَشْجَعُ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ . حَ وَحَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنِ مَعَاذِي . حَدَّثَنَا أَبِي . حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُشْتَى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، يُسَنَّادُهُ جَرِيرٌ وَأَبِي مَعَاوِيَةَ . يُشَدِّلُ حَدِيثَهُمَا . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ وَوَكِيعٌ ذِكْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ .

* * *

لا تسبوا أصحابي ... إلى آخره :

النصيف : لغة في «النصف» ، والمراد : بلوغ الثواب . ثم قال العلماء : هذا مشكل الظاهر من حيث الخطاب ، وأجاب جماعة بأنه عليهما السلام نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به منزلة غير الصحابة . قال السبكي : الظاهر أن الخطاب فيه لمن صحبه آخرًا بعد الفتح . وقوله «أصحابي» : المراد بهم من أسلم قبل الفتح . قال : ويرشد إليه قوله : «أنفق ... إلى آخره» مع قوله : ﴿لَا يَنْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ...﴾ الآية [الحادي عشر]. قال : ولا بد لنا من تأويله بهذا أو بغيره ليكون المخاطبون غير الأصحاب (الموصى)^(١) بهم . قال : وسمعت شيخنا الشيخ «تاج الدين بن عطاء الله» يذكر في مجلس وعظه تأويلاً آخر ، يقول : لأن النبي عليهما السلام له تجليات يرى فيها من بعده ، فيكون الكلام منه عليهما السلام في تلك الجلاليات خطاباً لمن بعده في حق جميع (٢٦٧/٢) الصحابة الذين قبل الفتح وبعده . قال السبكي : وهذه طريقة صوفية^(٢) ، فإن صحة ذلك فالحديث شامل لجميع الصحابة ، وإن فهو في حق المتقدمين قبل الفتح ويدخل من بعدهم في حكمهم ، فإنهم بالنسبة إلى من بعدهم كالذين من قبلهم بالنسبة إليهم . انتهى

(١) في «ب» : «المرضى» . (٢) كأنه يستنكراها ، وهي حقيقة بذلك .

(٥٥) باب من فضائل أوس القرني ، رضي الله عنه

- (٢٥٤٢) حَدَّثَنَا زُهْيَرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا هَاشِمٌ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَسَيْرِ بْنِ جَاهِرٍ ؛ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ . وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأَوْيَسٍ . فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِّنَ الْقَرْنَيْنِ ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيْكُمْ مِّنَ الْيَمَنِ يَقَالُ لَهُ أَوْيَسٌ . لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَهُ . فَذَكَرَ كَانَ بِهِ بَيْاضٌ . فَدَعَاهُ اللَّهُ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ . إِلَّا مَوْضِعُ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ . فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » .

* * *

يسخر بأوس : أي : يحقره ويستهزئ به .

* * *

- (٤٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُشْنَى - حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامَ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ أَسَيْرِ بْنِ جَاهِرٍ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْحَطَابَ ، إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوْيَسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوْيَسِ . فَقَالَ : أَنْتَ أُوْيَسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مِنْ مُرَادِ ثُمَّ مِنْ قَرْنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَكَانَ يُلَكِّرُ بَرْصَ فَبِرَأَتْ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعُ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَكَ وَالِدَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَأْتِيْكُمْ أُوْيَسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادِ ثُمَّ مِنْ قَرْنِ . كَانَ بِهِ بَرْصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعُ دِرْهَمٍ . لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرْ . لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَأَهُ . فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعُلْ » . فَاسْتَغْفِرَ لِي .

فَاسْتَغْفِرَ لَهُ . قَالَ لَهُ عُمَرُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْكُوفَةَ . قَالَ : أَلَا أَكُثُرُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا ؟ قَالَ : أَكُونُ فِي غَيْرِهِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ .

قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِّنْ أَشْرَافِهِمْ . فَوَاقَعَ عُمَرُ .

فَسَأَلَهُ عَنْ أَوْيَسٍ . قَالَ : تَرَكَهُ رَثُ الْبَيْتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَأَتِيَ عَلَيْكُمْ أَوْيَسٌ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنِ . كَانَ يَهْرُصُ فَبِرًّا مِنْهُ . إِلَّا مَوْضِعُ دِرْهَمٍ . لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ . لَوْ أَقْسَمْتُ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ . إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعُلْ » فَأَتَى أَوْيَسًا فَقَالَ : اسْتَغْفِرُ لِي . قَالَ : أَنْتَ أَخْدَثُ عَهْدًا يَسْفِرُ صَالِحٍ . فَاسْتَغْفِرُ لِي . قَالَ : اسْتَغْفِرُ لِي . قَالَ : أَنْتَ أَخْدَثُ عَهْدًا يَسْفِرُ صَالِحٍ . فَاسْتَغْفِرُ لِي . قَالَ : لَقِيتُ عُمَرَ ؟ قَالَ نَعَمْ . فَاسْتَغْفِرَ لَهُ . فَقَطِنَ لَهُ النَّاسُ . فَانطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ . قَالَ أَسْيَرْ : وَكَسْوَتُهُ بُرْدَةً . فَكَانَ كُلُّمَا رَأَهُ إِنْسَانٌ قَالَ : مِنْ أَيْنَ لِأَوْيَسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ ؟

* * *

أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ : هُمُ الْجَمَاعَاتُ الْغَزَّةُ الَّذِينَ يَمْدُونُ جَيُوشَ الْإِسْلَامِ فِي الغَزوَ .

أَكُونُ فِي غَيْرِهِ النَّاسِ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الْمُوْحَدَةِ ، وَبِالْمَدِ . أَيِّ :

ضَعَافِهِمْ وَصَعَالِيْكُمْ (وَأَخْلَاطُهُمْ)^(١) الَّذِينَ لَا يُؤْبِهُ لَهُمْ ، وَهَذَا مِنْ إِشَارَةِ الْخَمْوَلِ وَكُمْ حَالَهُ .

رَثُ الْبَيْتِ : أَيِّ : قَلِيلُ الْمَتَاعِ .

* * *

(٥٦) باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر

- ٢٢٦ - (٢٥٤٣) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي

(١) ساقط من « ب ». .

حَرْمَلَةُ . حَوْدَثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْلَيِّ . حَدَّثَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ (وَهُوَ أَبْنُ عِمْرَانَ التَّجِيَّبِيِّ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرًّا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ . فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا . فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا . فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتَلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةً فَاخْرُجْ مِنْهَا ». قَالَ فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شُرْحِيلَ بْنِ حَسَنَةَ . يَتَّارَ عَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةً . فَخَرَجَ مِنْهَا .

* * *

شِمَاسَةُ : بِضمِّ الشِّينِ المَعْجمَةُ وَفَتْحِهَا .

يُذَكَّرُ فِيهِ الْقِيرَاطُ : قَالَ الْعُلَمَاءُ : هُوَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ، وَكَانَ أَهْلَ مَصْرُ يَكْثُرُونَ اسْتِعْمَالَهُ وَالْتَّكَلُّمَ بِهِ . فَإِنْ لَهُمْ ذِمَّةٌ : أَيْ : حَقًّا وَحْرَمَةً .

وَرَحْمًا : لِكُونِ « هَاجِرٌ » أَمْ « إِسْمَاعِيلٌ » عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْهُمْ .

وَصِهْرًا : لِكُونِ « مَارِيَةٌ » أَمْ « إِبْرَاهِيمٌ » عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ .

* * *

٢٢٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي رُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ الْمِصْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُمَاسَةَ ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرًا . وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ . فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَخْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا . فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » أَوْ قَالَ : « ذِمَّةً وَصِهْرًا . فَإِذَا رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ ، فَاخْرُجْ مِنْهَا » قَالَ : فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرْحِيلَ بْنَ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ ، يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا .

عن أبي بصرة : بالموحدة والصاد المهملة .

* * *

(٥٧) باب فضل أهل عمان

٢٢٨ - (٢٥٤٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ ، جَابِرٍ بْنِ عَمْرِو الرَّاسِيِّ . سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ : بَعْثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ . فَسَبُّهُ وَضَرَبُوهُ . فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ ، مَا سَبُوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ » .

* * *

أهل عمان : بضم العين وتحقيق الميم : مدينة بالبحرين .

* * *

(٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومثيرها

٢٢٩ - (٢٥٤٥) حَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ مُكْرِمِ الْعَمَيِّ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يُعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ) . أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ . رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّثَّا يَعْلَى عَقْبَةَ الْمَدِيْنَةِ . قَالَ فَجَعَلْتُ قُرْيَشَ تَمُرَ عَلَيْهِ وَالثَّائِسَ حَتَّى مَرَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . فَوَقَفَ عَلَيْهِ . قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَبَا خَبِيبٍ ! السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَبَا خَبِيبٍ ! السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَبَا خَبِيبٍ ! أَمَا وَاللَّهِ ! لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا . أَمَا وَاللَّهِ ! لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا . أَمَا وَاللَّهِ ! لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا . أَمَا وَاللَّهِ ! إِنْ كُنْتَ ، مَا عَلِمْتُ ، صَوَاماً . قَوَاماً وَصُولَاً لِلرَّاجِمِ . أَمَا وَاللَّهِ ! لَأُمَّةٌ أَنْتَ أَشْرُهَا لَأُمَّةٌ حَمِيرٌ . ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . فَبَلَغَ الْحَجَاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ . فَأَنْزَلَ عَنْ جِذْعِهِ . فَأَلْقَى فِي قُبُورِ الْيَهُودِ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِشْتِ أَبِي بَكْرٍ . فَأَبْتَأَتْ أَنْ تَأْتِيهُ . فَأَغَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ : لَتَأْتِينِي أَوْ لَأَبْعَثَنِي

إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ . قَالَ فَأَبْتَ وَقَالَتْ : وَالله ! لَا آتَيْكَ حَتَّى
تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي . قَالَ فَقَالَ : أَرُونِي سِبَّيْ . فَأَخَذَ نَعَيْهِ .
شَمَ انْطَلَقَ يَتَوَدَّفُ . حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا . فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ
بِعَدُّ الله ؟ قَالَتْ : رَأَيْتَكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ .
بَغَيْتَ أَنْكَ تَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ ذَاتِ النُّطَافَيْنِ ! أَنَا ، وَالله ! ذَاتُ النُّطَافَيْنِ . أَمَّا
أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعَ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ الله ﷺ ، وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ
الدَّوَابِ . وَأَمَّا الْآخَرُ فِنْطَاقُ الْمَرْأَةِ التَّيْ لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ . أَمَّا إِنْ رَسُولَ الله
ﷺ حَدَّثَنَا « أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَابًا وَمُبَيْرًا » فَأَمَّا الْكَذَابُ فَرَأَيْنَاهُ . وَأَمَّا الْمُبَيْرُ
فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَاهُ . قَالَ فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا .

* * *

لَأَمَّةُ أَنْتَ شَرُّهَا لِأَمَّةٍ خَيْرٌ : كَذَا فِي أَكْثَرِ « الْأَصْوَلِ ». وَفِي « نَسْخَةٍ » :
« لَأَمَّةٍ سُوءٌ » قَالَ الْقَاضِي : وَهُوَ خَطَأٌ وَتَصْحِيفٌ .
ثُمَّ نَفَذَ : أَيِّ : انْصَرْفَ .

يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ : أَيِّ : يَجْرِكِ بِضَفَائِرِ شِعْرِكِ .

سِبَّتِي : بَكْسِرِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ الْمُوْحَدَةِ ، وَتَشْدِيدِ آخِرِهِ . وَهِيَ التَّعْلِيلُ
الَّتِي لَا شِعْرَ (لَهَا)^(١) .

يَتَوَدَّفُ : بِالْوَالِوِ والَّذَالِ الْمَعْجَمَةِ وَالْفَاءِ . أَيِّ : يَسْرُعُ ، وَقِيلَ : يَبْخَتِرُ .
ذَاتُ النُّطَافَيْنِ : بَكْسِرِ التَّوْنِ . سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا شَفَتَ نَطَافَهَا نَصْفَيْنِ ،
فَجَعَلَتْ أَحَدُهُمَا نَطَافًا صَغِيرًا وَأَكْتَفَتْ بِهِ ، وَالآخَرُ لِسْفَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ .
(فَأَمَّا الْكَذَابُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ : هُوَ « الْخَتَارُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الثَّقْفِيِّ » ادْعَى النَّبُوَةَ .)^(٢)

وَأَمَّا الْمُبَيْرُ : (ق ٢٦٨ / ١) أَيِّ : الْمَهْلَكِ .

إِخَالُكَ : بَكْسِرِ الْهَمْزَةِ . أَيِّ : أَظْنَنَكَ .

* * *

(١) فِي « بٌ » : « عَلَيْهَا » . (٢) سَاقَطَ مِنْ « بٌ » .

(٦٠) باب قوله ﷺ «الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة»
 - ٢٣٢ - (٢٥٤٧) حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد -
 واللفظ لمحمد - (قال عبد: أخبرنا. وقال ابن رافع: حدثنا)
 عبد الرزاق. أخبرنا معمراً عن الزهراني، عن سالم، عن ابن عمر. قال:
 قال رسول الله ﷺ: «تجدون الناس كإبل مائة. لا يجد الرجل فيها
 راحلة».

* * *

تجدون الناس كإبل مائة، لا يجد الرجل فيها راحلة: هي التجيئ المختارة
 للركوب. ومعنى الحديث: إنّ مرضى الأحوال من الناس، الكامل الأوصاف
 قليل فيهم جداً، لقلة الراحلة في الإبل.

* * *

كتاب الأدب والبر
والصلة (وغيره)^(١)

(١) هذه اللفظة من «الأصلين» وهي ساقطة من «المطبوع».

(١) باب بر الوالدين ، وأنهما أحق به

١ - (٢٥٤٨) حَدَّثَنَا قُتْيَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ جَمِيلٍ بْنِ طَرِيفِ الشَّقْفَيْهِ وَزُهْيَرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْدَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِمُحْسِنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : « أَمْلَكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَمْلَكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَمْلَكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ « ثُمَّ أَبُوكَ » .

وَفِي حَدِيثِ قُتْيَيْةَ : مَنْ أَحَقُّ بِمُحْسِنِ صَحَابَتِي ؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ .

* * *

صحابتي : بفتح الصاد . بمعنى : « الصحبة » .

* * *

(٢) باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلوة ، وغيرها

٧ - (٢٥٥٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغَиْرَةَ . حَدَّثَنَا حَمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ جُرْيَيْحٌ يَعْبَدُ فِي صَوْمَاءَ . فَجَاءَتْ أُمُّهُ .

قَالَ حَمَيْدٌ : فَوَصَّفَ لَنَا أَبُو رَافِعَ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّهُ حِينَ دَعَتْهُ . كَيْفَ جَعَلَتْ كُفَّهَا فَوْقَ حَاجِبَهَا . ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوْهُ . فَقَالَتْ : يَا جُرْيَيْح ! أَنَا أَمْلَكَ . كَلَّمَنِي فَصَادَفَتْهُ يُصَلِّي . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ . فَرَجَعَتْ ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ . فَقَالَتْ : يَا جُرْيَيْح ! أَنَا أَمْلَكَ . فَكَلَّمَنِي . قَالَ : اللَّهُمَّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ . فَقَالَتِي : اللَّهُمَّ ! إِنَّ هَذَا جُرْيَيْح . وَهُوَ ابْنِي . وَلِأَنِّي كَلَّمْتُهُ فَأَتَى أَنْ يَكَلِّمَنِي . اللَّهُمَّ ! فَلَا تُمْتَهِنْ حَتَّى تَرِهِ الْمُؤْسَسَاتِ . قَالَ : وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفْتَنَ .

قالَ : وَكَانَ رَاعِيَضَانِيَأُوي إِلَى دَيْرِهِ . قَالَ فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْقُرْبَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي . فَحَمَلَتْ فَوْلَدَتْ غُلَامًا . فَقَيْلَ لَهَا . مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : مِنْ صَاحِبِهِهَذَا الدَّيْرِ . قَالَ فَجَاءُوا بِفُؤُسِهِمْ وَمَسَا حِيمِهِمْ . فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي . فَلَمْ يُكَلِّمُهُمْ . قَالَ : فَأَخْذُوا يَهُدِمُونَ دَيْرَهُ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ . فَقَالُوا لَهُ : سُلْهَذِهِ . قَالَ : فَتَبَسَّمْ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَبِي رَاعِيَضَانِي . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا : نَبْتَني مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالدَّهْبِ وَالْفَضْةِ . قَالَ : لَا . وَلَكِنْ أَعِدُّهُ ثُرَابًا كَمَا كَانَ . ثُمَّ عَلَاهُ .

* * *

المومسات: بضم الميم الأولى وكسر الثانية. أي: الرواني البغایا المتاجهرات.

* * *

- (٤٩٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرْوَنَ . أَخْبَرَنَا بْنُ حَازِمٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ » : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمْ . وَصَاحِبُ الْجَرِيجِ . وَكَانَ جَرِيجُ رَجْلًا عَابِدًا . فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً . فَكَانَ فِيهَا . فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جَرِيجَ ! فَقَالَ : يَارَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ . فَأَنْصَرَفَتْ يَا جَرِيجَ ! فَقَالَ : يَارَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ . فَأَنْصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِيْثِ وَهُوَ يُصَلِّي . فَقَالَتْ : يَا جَرِيجَ ! فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي . فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ . فَقَالَتِ الْلَّهُمَّ ! لَا تُمْتَهِنْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِنَاتِ . فَتَذَاكِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَرِيجًا وَعِبَادَتَهُ . وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغَيْرِ يُسْمَلُ بِمُحْسِنَهَا . فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَأُفْتَنَنَّ لَكُمْ . قَالَ

فَتَعْرَضَتْ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا . فَأَتَتْ رَاعِيَةَا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَثَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا . فَوَقَعَ عَلَيْهَا . فَحَمَلَتْ . فَلَمَّا وَلَدَتْ . قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرْيَجْ . فَأَتَوْهُ فَاسْتَشَرَلَوْهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتِهِ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ . فَقَالَ : مَا شَاءْتُكُمْ؟ قَالُوا : زَيَّتْ بِهِذِهِ الْبَغْيِ . فَوَلَدَتْ مِنْكَ . فَقَالَ : أَيْنَ الصَّبَيِّ؟ فَجَاءُوهُ بِهِ . فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّي فَصَلَّى . فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبَيِّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ . وَقَالَ : يَا غُلَامُ ! مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ : فُلَانُ الرَّاعِي . قَالَ : فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرْيَجْ يَقْبِلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ . وَقَالُوا : نَبَّيْ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبِ . قَالَ : لَا . أَعِدُّوهَا مِنْ طَينٍ كَمَا كَانَتْ . فَفَعَلُوا . وَيَئِنَا صَبَيِّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ . فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارِهَ حَسَنَةٍ . فَقَالَتْ أُمُّهُ ! اللَّهُمَّ ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذَا . فَتَرَكَ الشَّدِيدَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدِيِّهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ .

قَالَ : فَكَانَى أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ يَإِصْبَعِهِ السَّبَّاَيَةَ فِي قِيمِهِ . فَجَعَلَ يَكْصُبُهَا .

قَالَ : وَمَرُوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَيَّتْ . سَرَقْتِ . وَهِيَ تَقُولُ : حَشِبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا . فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا . فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ . فَقَالَتْ : حَلْقَى ! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيَّةِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ . فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ . وَمَرُوا بِهِذِهِ الْأَمْةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَيَّتْ . سَرَقْتِ . فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا . فَقَلْتَ : اللَّهُمَّ ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا .

قَالَ : إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَارًا . فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ .

وَإِنْ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا : زَنَّيْتِ : وَلَمْ تَزُنْ . وَسَرَقْتِ . وَلَمْ تَسْرِقْ . فَقَلْتُ :
اللَّهُمَّ ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا .

* * *

يتمثل بحسنها : اي : يضرب به المثل ، لأنفرادها به .
يا غلام : من أبوك ! قال : فلان الراعي : قال النووي (١٠٧/١٦) : قد يقال :
الزاني لا يلحقه الولد ؟ والجواب : لعله كان في شرعهم يلحقه . والمراد : من ماء
من أنت ؟ . مجازاً .

فارهة : بالفاء . أي : نشيطة ، حادة ، قوية .

وشارقة : أي : هيئة ولباس .

يمصها : بفتح الميم على المشهور .

حلقى : تقدم شرحه في الحج (١) .

* * *

(٤) باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ، ونحوهما

١١- (٢٥٥٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ .
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَئْوَبَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ
أَبِي الْوَلِيدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ
الْأَعْرَابِ لَفِيهِ بِطْرِيقٌ مَكَّةَ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ . وَحَمَلَهُ عَلَى حَمَارٍ
كَانَ يَرْكَبُهُ . وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ . فَقَالَ أَبُنْ دِينَارٍ : فَقَلْنَا

(١) وقد ذكر بعض العلماء بمناسبة هذا الحديث والكلام عن إجابة الوالد في الصلاة .
أقول : ذكر حديث يزيد بن حوشب الفهري عن أبيه مرفوعاً : « لو كان جريئاً الراهن
فيقيها عالماً ، لعلم أن إجابة أمه أفضل من عبادة ربه ». أخرجه الحسن بن سفيان . في
« مستنده » ، والحكيم الترمذى في « نوادر الأصول » (ج ٢/١٩٨ ق ٢/١٩٨) ، والخطيب في
« تاريخه » (٤-٣/١٣) . وهو حديث منكر ، وإسناده مجهول كما صرّح به البهيفي .
 واستغريبه ابن منهدا ، فلا يجوز إثبات الحكم الشرعي به اتفاقاً . إنما احتاج بعض العلماء
بالحديث الضعيف في الأحكام - كابن الهمام - إذا عضده الإجماع ، فالاحتجاج
بالحديث - إذن - نظريًّا لا فعلي . والله أعلم .

لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! إِنَّهُمُ الْأَغْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْتَّسِيرِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وِدًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَبَرَّ الْبَرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وِدَ أَبِيهِ ». *

١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي حَمْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَبَرَّ الْبَرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وِدَ أَبِيهِ ». *

١٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلَيِّ الْحَلوَانِيُّ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ . جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ ، إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاهِلَةِ . وَعِمَامَةً يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ . فَيَقُولُ هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ . إِذْ مَرَّ بِهِ أَغْرَابِيٌّ . فَقَالَ : أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانَ بْنِ فُلَانٍ ؟ قَالَ : بَلَى فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ وَقَالَ : ارْكِبْ هَذَا . وَالْعِمَامَةَ ، قَالَ : اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَغْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ ! فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ أَبَرَّ الْبَرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وِدَ أَبِيهِ ، بَعْدَ أَنْ يُؤْلَى » وَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ . *

كان ودًا لعمر : أي : صديقاً له .
ود أبيه : بضم الواو .

(٥) باب تفسير البر والإثم

١٤ - (٢٥٥٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْبَرِّ وَالْإِثْمِ ؟ فَقَالَ : « الْبَرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ . وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ». *

عن النواس بن سمعان الانصاري : قال أبو علي الجياني وغيره : هذا وهم ، وصوابه الكلامي .

البر حسن الخلق : أي : يطلق على ما يطلق عليه من الصلة والصدق والبرة واللطف وحسن الصحبة والعشرة والطاعة ، فإن « البر » يطلق على كل ما ذكر ، وهي مجتمع حسن الخلق .

حَالٌ : أي : تردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب الشك منه . *

١٥ - (٤٠٠) حَدَّثَنِي هَرُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَئْلَيِّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةَ (يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ نَوَاسِ بْنِ سِمْعَانَ . قَالَ : أَفَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً . مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ . كَانَ أَخْدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ شَيْءٍ . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبَرِّ وَالْإِثْمِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْبَرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ . وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ». *

ما (يعني) ^(١) من الهجرة إِلَّا المسألة ... إلى آخره : معناه : أَنَّهُ أَقامَ في

(١) في « ب » : « يعني » ! وهو مخالف للرواية .

المدينة كالزائر من غير نقلة إليها واستيطان لرغبة في السؤال عن أمور الدين ، فإنَّ النبِيَّ ﷺ كان (يسْمُعُ^(١)) بذلك للغرباء الطارئين دون المهاجرين .

* * *

(٦) باب صلة الرحم ، وتحريم قطيعتها

١٦ - (٢٥٥٤) حَدَّثَنَا قَتْبَيَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ حَمِيلِ بْنِ طَرِيفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّقْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتَّمٌ (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ مُعاوِيَةَ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي مَزْرِدٍ ، مَوْلَى تَبَيَّ هَاشِمٍ) . حَدَّثَنِي عَمِّي ، أَبُو الْحُبَابِ ، سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ . حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحْمُ فَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ : نَعَمْ . أَمَا تَرَضِينَ أَنْ أَصِلَّ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَذَاكِ لَكِ» .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «افْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّنِمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ . أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْقَالِهَا» [محمد/٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤] .

* * *

قامت الرحم (ق ٢/٢٦٨) فقالت : قال القاضي : «الرحم» التي توصل وتقطع إنما هي من المعاني وليس بجسم ، وإنما هي قرابة ونسب ، والمعاني لا يتأنى فيها القيام ولا الكلام ، فإما أن يكون ذلك مجازاً وضرب مثل ، أو المراد قيام ملك وتكلمه على لسانها^(٢) .

(١) في «ب» : «يسْمُعُ» ! فكأنه انقلب على الناسخ .

(٢) ولم هذا التكليف ؟ وما المانع أن يجعل الله هذا المعنى جسمًا ناطقاً يتكلّم ، وقد ثبت =

العائد: أي : المستعيد .

أن أصل من وصلك : قال القاضي : صلة الله لعباده لطفه بهم ، ورحمته إياهم ، وإحسانه إليهم ، أو : صلتهم بأهل ملكته وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته .

* * *

- ٢٥٥٧ - حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيَّبِيُّ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ سَرَّهُ اللَّهُ أَنْ يُنْسَطِّ عَلَيْهِ رِزْقٌ ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثْرِهِ ، فَلَيَصِلْ رَحْمَةً » .

* * *

- ٢١ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعْبَيْ بْنِ الْلَّعِيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ . قَالَ : قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَنَّشَ بْنَ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثْرِهِ ، فَلَيَصِلْ رَحْمَةً » .

* * *

من سرّه أن يبسط عليه في رزقه : أي : يوسع ويكثر . وقيل : يبارك له .
أو ينسأ : بالهمز . أي : يؤخر .

في أثره : أي : أجله لأنّه تابع للحياة ، فظاهر هذا أن الأجل يزيد وينقص ، وفيه قولان مشهوران ، والمانع يؤول الحديث على الزيادة بالبركة في الأوقات والتوفيق للطاعات ولـي في المسألة تأليف ^(١) .

* * *

= أنه يؤتى بالموت كالكبس الأملع يوم القيمة ثم يذبح . والموت معنى من المعاني ؟ !
(١) اسمه : « إفادة الخبر بنصه ، في زيادة العمر ونقشه ». وفي المسألة ثلاثة أقوال : الأولى : أنّ الزيادة في العمر حقيقة . وذكر العلماء ما حاصله أن يقال للملك الموكل بالإنسان إن عـرـ فـلـانـ مـائـةـ سـنـةـ إـنـ وـصـلـ رـحـمـهـ وـسـتوـنـ إـنـ قـطـعـهاـ ، وـقـدـ سـبـقـ فـيـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـيـ أـنـ

٢٢ - (٢٥٥٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّهَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُتَّهَّى). قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَيِّهِ ، عَنْ أَيِّهِ هُرِيْرَةَ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ لِي قَرَابَةً . أَصِلُّهُمْ وَيَقْطَعُونِي . وَأَخْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسْيِئُونَ إِلَيَّ . وَأَخْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ . فَقَالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ ، فَكَانَتْ ثُسْفُهُمُ الْمَلَّ . وَلَا يَرَأُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرًا عَلَيْهِمْ ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ ». *

وَأَحْلَمُ : بضمِّ الْأَمْ.

وَيَجْهَلُونَ : أَيْ : يُسْيِئُونَ إِلَيَّ القول .

تُسْفِهُمْ : بضمِّ أَوْلَهُ ، وَكسر السين ، وَتشديد الفاء : أَيْ : تطعمهم .

= يصل أو يقطع ، فالذى في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر ، والذى في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقصان .

● قُلْتُ : ويستدلُّ مثل هذا المعنى بما أخرجه الترمذى (٢٠٦٥) وصححه عن أبي خزامة عن أبيه قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ! أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوی به ، وتقاة نتفقيها ، هل ترُّ من قدر الله شيئاً ؟ قال : « هي من قدر الله » فكذلك يقال في مسألتنا هذه ، فصلة العبد رحمة أو قطعة مقدرة في الأزل مع طول عمره أو قصره .

والقول الثاني : أَنَّ هذه الزيادة كنایة عن البركة في العمر ، بأنْ يوفق العبد إلى عمارة وقته بالطاعات ، وخذ مثلاً لذلك ليلة القدر ، فقد ورد في التنزيل أنها خيرٌ من ألف شهر ، أَيْ : ما يعدل ثلاثة وثمانين عاماً وأشهرها ، فلو وفق العبد إلى قيام ليلة القدر عشر مرات في عمره فكأنما عبد الله ما يقارب ألف عام ، وإنْ زادت عدد الليالي زاد عمره وهكذا .

القول الثالث : أَنَّ قوله : « في أثره » إشارة إلى بقاء ذكره العاطر فيمن جاء من بعده ، كما قال إبراهيم عليه السلام : « واجعل لي لسان صدق في الآخرين » أَيْ : لا يجيء بعده أحد إلا ذكره بخير .

والحديث يحمل الوجوه الثلاثة ، والله أعلم .

الملُّ : بفتح الميم . وهو الرمادُ الْحَارُ . أَيْ : مِنْ (الإِثْمِ) ^(١) الَّذِي يَنَاهُمْ فِي قطْبِعِهِ .

* * *

(٧) باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر

٢٣ - (٢٥٥٩) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : « لَا تَبَاغِضُوا وَلَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَدَابِرُوا . وَكُونُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ! إِخْوَانًا . وَلَا يَحْلُّ لِيُشْلِيمَ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزْبٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزَّيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ . حَوْلَ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ . يَمْلِئُ حَدِيثَ مَالِكٍ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعُمَرُو التَّاقِدُ . جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَزَادَ ابْنُ عَيْنَةَ « وَلَا تَقَاطِعُوا » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرْبَعِ) . حَوْلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ كِلَّا هُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ . جَمِيعًا عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ .

(١) ساقط من « م » .

أَمَّا رِوَايَةُ يَزِيدَ عَنْهُ فَكَرِوَايَةُ سُفِيَانَ عَنِ الرُّهْرِيِّ. يَذْكُرُ الْخَصَالَ الْأَرْبَعَةَ جَمِيعًا. وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَاقِ «وَلَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَقَاطِعُوا وَلَا تَدَابِرُوا».

* * *

ولا تدابروا : من «التدارير» وهو المعاداة . وقيل : المقاطعة ، لأنَّ كُلَّ واحد يولي صاحبه دُبُره .

* * *

٢٤ - (٤٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّسِّى . حَدَّثَنَا أَبُو دَاؤَدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَّسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَبَاعِضُوا وَلَا تَقَاطِعُوا . وَكُونُوا، عِبَادُ اللَّهِ ! إِخْوَانًا».

* * *

(٤٠٠٠) حَدَّثَنِيهِ عَلَيْهِ بْنُ نَصِيرِ الْجَهْضُومِيِّ . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الإِشْنَادِ، مُثْلَهُ وَرَادٌ «كَمَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ».

* * *

(حدثنا)^(١) علي بن نصر الجهمي .
وفي «نسخة» : «نصر بن علي» ; والصواب الأول .

(٨) باب تحريم الهجر فوق ثلات ، بلا عذر شرعاً

٢٥ - (٢٥٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَئِنِّ شَهَابٍ ، عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَزِيدَ الْلَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي أَعْوَبِ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ لَيَالٍ . يَلْتَقِيَانِ فَيُغَرِّضُ هَذَا وَيُغَرِّضُ هَذَا . وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَدْأُ

(١) كذا في «الأصلين» .

بِالسَّلَامِ ۝ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا قُتْبَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْيُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . حَ وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبِيدِيِّ . حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطَّالِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ . يَا شَنَادِ مَالِكٍ ، وَمِثْلٍ حَدِيثِهِ . إِلَّا قَوْلُهُ : « فَيَغْرِضُ هَذَا وَيَغْرِضُ هَذَا » فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا قَالُوا فِي حَدِيثِهِمْ ، غَيْرُ مَالِكٍ : « فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا » .

* * *

فيصد : بضم الصاد .

* * *

(٩) باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ، ونحوها .

-٢٨ (٢٥٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ فَرَأَتْ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزَّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنِّ . فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ . وَلَا تَحْسَسُوا ، وَلَا تَجْسِسُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسِدُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَكُونُوا ، عِبَادَ اللهِ ! إِخْوَانًا » .

* * *

إياكم والظن : أي : سوء الظن . قال الخطابي : والمراد تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجم في النفس ؛ فإن ذلك لا يملك .

لا تحسسوا ولا تجسسوا : الأول بالحياء والثاني بالجيم ، فالباء : الاستماع

لحديث القوم ، وبالجيم : البحث على العورات . (ق ٢٦٩ / ١) .
ولا تنافسوا : من المنافسة وهي الرغبة في الشيء وفي الانفراد به .

* * *

٢٩ - (٤٠٠) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا عبد العزيز (يعني ابن محمد) عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « لا تهجروا ، ولا تذابرو ، ولا تحسدوا ، ولا يبغضكم على بغض . وكونوا ، عباد الله ! إخوانا » .

* * *

لا تهجروا : في « نسخة » : « تهاجروا » وهذا بمعنى . والمراد : النهي عن الهجرة . وقيل : « لا تهجروا » أي : لا تتكلموا بالهجر ، وهو الكلام القبيح .

* * *

(١٠) باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وما له

٣٢ - (٢٥٦٤) حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعيب . حدثنا داؤد (يعني ابن قيس) عن أبي سعيد ، مؤلى عامر بن كرير ، عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تبغضوا ، ولا تذابرو ، ولا يبغضكم على بغض . وكونوا ، عباد الله ! إخوانا . المسلم أخو المسلم . لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا ينحرمه . التقوى ههنا » ويشير إلى صدره ثلاثة مرات : « يحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كُلُّ المسلم على المسلم حرام . ذمة وماله وعرضه » .

* * *

ولا يخذله : أي : إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ،
ولم يكن له عذر شرعي .

ولا يحرقه : بالحاء المهملة (والكاف) ^(١) . من الاحتقار ، وروي : بالمujamma والفاء . أي : لا يغدر عهده .

النقوى هنا : أي : أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها النقوى ، وإنما تحصل بما يقع في القلب من خشية الله ومراقبته وعظمته .

* * *

٣٣ - (٠٠٠) حدثني أبو الطاهر ، أَخْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْجٍ . حَدَّثَنَا أَبْنُ وَهْبٍ عَنْ أَسَامَةَ (وَهُوَ أَبْنُ زَيْدٍ) ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدِ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَذَكَرَ تَحْوِيَةَ حَدِيثِ دَاؤَدَ . وَرَازَادَ . وَنَقَصَ . وَمَمَّا رَازَادَ فِيهِ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ . وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ » وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ .

* * *

إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ الحديث : معنى نظر الله هنا : مجازاته ومحاسبته . والمقصود : أَنَّ الاعتبار في هذا كله بالقلب .

* * *

(١١) باب النهي عن الشحنة والتهاجر

٣٥ - (٢٥٦٥) حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ، فيما قرئ عليه ، عن سهيل ، عن أبيه عن أبي هريرة ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ يَئِنَّهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءً . فَيَقَالُ : أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَضْطَلُّوكُمْ . أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَضْطَلُّوكُمْ . أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَضْطَلُّوكُمْ . » .

* * *

(١) في « ب » : « والثاني » !!

(٤٠٠) حَدَّثَنَا رُهْيُورُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَخْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الصَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرِدِيِّ . كِلَاهُمَا عَنْ شَهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، يَاسِنَادِ مَالِكٍ . نَحْوَ حَدِيثِهِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الدَّرَاوَرِدِيِّ « إِلَّا مُتَهَاجِرِينَ » مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدَةَ . وَقَالَ قُتَيْبَةُ : « إِلَّا مُهْتَجِرِينَ » .

* * *

تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين : قيل : هو على ظاهره . وقيل^(١) : كناية عن كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل وإعطاء الثواب الجليل .
شحنة : أي : عداوة .
أنظروا : بالقطع . أي : أخرعوا .

* * *

٣٦ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ عَنْ مُسْلِيمٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ . سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَفِعَةَ مَرَّةَ قَالَ : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ . فَيغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . إِلَّا امْرَأً كَانَتْ يَتِيمَةً وَيَئِنَّ أَخِيهِ شَحْنَاءً . فَيَقُولُ : ازْكُوا هَذِئِنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا . ازْكُوا هَذِئِنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ . قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ مُسْلِيمٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُوعَةٍ مَرَّاتَيْنِ . يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِإِلَّا عَبْدًا يَتِيمَهُ وَيَئِنَّ أَخِيهِ شَحْنَاءً . فَيَقُولُ : ازْكُوا ، أَوِ ازْكُوا ، هَذِئِنِ حَتَّى يَغْيِيْنَا » .

* * *

(١) وهذا قول ضعيف ، ولا يعدل عن الظاهر إلَّا بدليل .

اركوا : بهمزة وصل ، وراء ساكنة ، وبضم الكاف أي : أخروا . وروي :
قطع الهمزة أيضاً بمعناه . يقال : ركاوة وأركاوة .
يفيتا : أي : يرجعا إلى الصلاح والعودة .

* * *

(١٢) باب في فضل الحب في الله

-٣٨ (٢٥٦٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ . حَدَّثَنَا حَمَادٌ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَةِ أُخْرَى . فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ ، مَلَكًا . فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتَبِعُهَا ؟ قَالَ : لَا . غَيْرَ أَنِّي أَحَبِّتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتَهُ فِيهِ » .

* * *

(٤٠٠) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ زَنجُوَيَّةُ الْقُشَيْرِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ . حَدَّثَنَا حَمَادٌ بْنُ سَلَمَةَ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوُهُ .

* * *

فأَرْصَدَ : أي : قعد .

مَدْرَجَتِهِ : بفتح الميم والراء . أي : طريقة .

تَرْبِيَّهَا : أي : تقوم بإصلاحها ، وتهضُّ إلَيْهِ بسببيها .

(١٣) باب فضل عيادة المريض

-٣٩ (٢٥٦٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّيْبِ الرَّهْرَانِيُّ .
قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادٌ (يَعْنِي أَبْنَ رَيْدٍ) عَنْ أَبْوَابَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ

أَيِّ أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ (قَالَ أَبُو الرَّبِيعُ : رَفِعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» .

* * *

مخرفة : بفتح الميم والراء .

* * *

٤٠ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيميُّ . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَيِّي قِلَّابَةَ ، عَنْ أَيِّي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، مَؤْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، لَمْ يَزُلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ . حَتَّى يَرْجِعَ» .

* * *

٤١ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ الْحَارِثِيِّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعَ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَيِّي قِلَّابَةَ ، عَنْ أَيِّي أَسْمَاءِ الرَّحْبَيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْمُشْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُشْلِمَ ، لَمْ يَزُلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» .

* * *

خرفة : بضم الخاء .

* * *

٤٢ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَيِّي شَيْيَةَ وَزُهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرْوَنَ . أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ (وَهُوَ أَبُو قِلَّابَةَ) ، عَنْ أَيِّي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ ، عَنْ أَيِّي أَسْمَاءِ الرَّحْبَيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، مَؤْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، لَمْ يَزُلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ» .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ « جَنَاهَا » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي شُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

قال : جناها : أي : يقول به ذلك إلى الجنة ، واجتناء ثمرها .

* * *

٤٣ - (٢٥٦٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا بَهْزُ .
حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ !
مَرِضْتُ فَلَمْ تَعْدِنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ! كَيْفَ أَعُوْذُكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمَيْنَ .
قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعْدِهُ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ
لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ ! اسْتَطْعَمُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي . قَالَ : يَا رَبِّ !
وَكَيْفَ أَطْعَمُكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمَيْنَ . قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَكَ
عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوْجَدْتَ ذَلِكَ
عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ ! اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ! كَيْفَ
أَسْقِيْكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمَيْنَ . قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ . أَمَا
إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي » .

* * *

لوجدتي عنده : أي : وجدت ثوابي وكرامتني .

* * *

٤٥ - (٢٥٧١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهَيْثُ بْنُ حَزْبٍ
وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانُ : حَدَّثَنَا)

جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيميِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ يُوعَلُ. فَمَسَسْتُهُ بِيَدِي. قَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَتَوْعَلُ وَعْكًا شَدِيدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَجْلٌ. إِنِّي أُوعَلُ كَمَا يُوعَلُ رَجُلًا مِنْكُمْ» قَالَ: قَلْتُ: ذَلِكَ، أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَجْلٌ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحْطُ الشَّجَرَةُ وَرَقَّهَا». ولَيْسَ فِي حَدِيثِ زُهَيرٍ: فَمَسَسْتُهُ بِيَدِي.

* * *

تَوْعَكُ: الْوَعْكُ، بِسْكُونِ الْعَيْنِ: الْحَمْى. وَقِيلَ: الْمُهَا.

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزْاقِ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَيَعْنَى ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ. كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ . يَأْسَنَادُ جَرِيرٍ . نَحْوُ حَدِيثِهِ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ . قَالَ: «نَعَمْ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مُشَبِّهٌ».

* * *

ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ: بالغين المعجمة والنون.

* * *

٦ - (٢٥٧٢) حَدَّثَنَا زُهَيرٌ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ . قَالَ زُهَيرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ بِنَتِي . وَهُمْ

يَضْحِكُونَ . قَالَتْ : مَا يَضْحِكُكُمْ ؟ قَالُوا : فُلَانٌ خَرَّ عَلَى طُبْبَ فُسْطَاطِ ، فَكَادَتْ عَنْقُهُ أَوْ عَيْنَهُ أَنْ تَذَهَّبَ . قَالَتْ : لَا تَضْحِكُوا . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا ، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَمُحِيتْ عَنْهُ بِهَا حَطِيقَةٌ ». *

طنب : بضم النون وسكونها : الحبل الذي يُشدُّ به الفساط.

- ٥٢ (٢٥٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْوَلَيدِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ ، وَلَا نَصَبٍ ، وَلَا سَقَمٍ ، وَلَا حَزَنٍ ، حَتَّى الْهَمَّ يُهْمِمُهُ ، إِلَّا كُفَّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ». *

وصب : هو المرض اللازم.

ولا نصب : هو التعب.

يهمه : (ق ٢/٢٦٩) ضبط بضم الياء، وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله. وبفتح الياء، وضم الهاء. أي : يغمه.

- ٢٥٧٤ (٢٥٧٤) حَدَّثَنَا قَتْبَيَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . كَلَّا هُمَا عَنِ ابْنِ عَيْنَتَةِ (وَاللَّفْظُ لِقَتْبَيَةِ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ مُحَيْصِنٍ ، شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، سَمِعَ مُحَمَّدًا بْنَ قَيْسَ بْنَ مَحْرَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : لَمَّا نَزَّلْتَ ﴿مَنْ يَعْمَلْ شَوْءًا يُجْزَى بِهِ﴾ [النساء / ١٢٣] بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَارُبُوا وَسَدُّوا . فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةً . حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا ، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا ». *

فَالْمُسْلِمُ : هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّصٍ ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

* * *

قاريوا : أي : اقتصدوا ، فلا تغلوا ولا تقصرعوا . بل توسيطوا .

وسددوا : أي : اقصدوا السداد ، وهو الصواب .

النكبة : هي العثرة برجليه .

* * *

٥٣ - (٤٥٧٥) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ
ابْنُ زُرْيَعَ . حَدَّثَنَا الْحَجَاجُ الصَّوَافُ . حَدَّثَنِي أَبُو الزَّيْنِ . حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيْبِ .
فَقَالَ : « مَالِكٌ ؟ يَا أُمِّ السَّائِبِ ! أَوْ يَا أُمِّ الْمُسَيْبِ ! تُرْفَفِينَ ؟ » قَالَتِ
الْحُمَّى . لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا . فَقَالَ : « لَا تَسْبِي الْحُمَّى . فَإِنَّهَا تُذَهِبُ خَطَايَا
بَنِي آدَمَ . كَمَا يُذَهِبُ الْكِبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

* * *

ترففين : بزائن معجمتين ، وفائين ، وأولئه مضموم . وروي بالراء المكررة .
أي : ترعدين .

* * *

(١٥) باب تحريم الظلم

٥٥ - (٢٥٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامِ الدَّارِمِيِّ .
حَدَّثَنَا مَرْوَانٌ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ الدَّمَشْقِيِّ) . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسِ الْحَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : « يَا عِبَادِي ! إِنِّي
حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ يَتَنَكُّمُ مُحَرَّمًا . فَلَا تَظَالَمُوا .
يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ . فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ .
يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ . فَاسْتَطِعْمُونِي أَطْعِمْكُمْ .

يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوَتْهُ . فَاسْتَكْشُونِي أَكْسِكُمْ .
 يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا .
 فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ لَكُمْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ لَئِنْ تَبَلَّغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي .
 وَلَئِنْ تَبَلَّغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي . يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ . وَإِنْسَكُمْ
 وَجِنْنُكُمْ . كَانُوا عَلَى أَتْقَى قُبْرَجَلِ وَاحِدٍ مِنْكُمْ . مَا زَادَ ذَلِكَ فِي
 مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ . وَإِنْسَكُمْ وَجِنْنُكُمْ .
 كَانُوا عَلَى أَفْعَجِرْ قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . مَا نَقْصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا .
 يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ . وَإِنْسَكُمْ وَجِنْنُكُمْ . قَائِمُوا فِي صَعِيدٍ
 وَاحِدٍ فَسَأَلَّونِي . فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسَالَةً . مَا نَقْصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي
 إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ . يَا عِبَادِي ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ
 أَخْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوْفِيْكُمْ إِيَّاهَا . فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلَيَحْمِدِ اللَّهَ . وَمَنْ
 وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلْوَمَنَّ إِلَّا نَفْسُهُ » .

قَالَ سَعِيدٌ : كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخُولَانِيُّ ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، جَثَا
 عَلَى رُكْبَتِيهِ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنِ إِسْحَاقَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ . حَدَّثَنَا
 سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . غَيْرُ أَنَّ مَرْوَانَ أَتَمْهُمَا حَدِيثًا .

* * *

(٤٠٠) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، ابْنَا
 بِشْرٍ . وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى . قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ . فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ
 بِطُولِهِ .

(٤٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى . كِلَّا لَهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا هَمَامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي قِلَّابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ أَبِي ذِرَّةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي . فَلَا تَظْلَمُوا». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَسْعَوْهُ . وَحَدِيثُ أَبِي إِذْرِيسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَكْمَمُ مِنْ هَذَا .

* * *

إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي : أَيْ : تَقْدَسْتُ عَنْهُ وَتَعَالَيْتُ .
كَلِمَ ضَالُّ : أَيْ : لَوْ تُرِكُوكُوا وَمَا فِي طَبَاعِهِمْ مِنْ إِيَّارِ الشَّهَوَاتِ وَالرَّاحَةِ
وَإِهْمَالِ النَّظَرِ لِضَلْلَوْهُ .
إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ : هُوَ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ إِلَى الْأَفْهَامِ ، كَمَا مِنْ مُثْلِهِ فِي حَدِيثِ
«الْخَضْر»^(١) .

المُخِيطُ : بَكْسُرُ الْمِيمِ ، وَفُتحُ الْيَاءِ : الْإِبْرَةُ .

* * *

(٢٥٧٨) ٥٦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْبَةَ . حَدَّثَنَا دَاؤُدُّ
(يَعْنِي ابْنَ قَيْسِ) عَنْ عَبْيُودِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اَتَقْوُوا الظُّلْمَ . فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
وَاتَّقُوا الشُّحَّ . فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوكُوا
دِمَائِهِمْ وَاسْتَحْلُوا مَحَارِمَهُمْ» .

* * *

(٢٥٧٩) ٥٧ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ . حَدَّثَنَا

(١) مَرَّ فِي فَضَائِلِ الْخَضْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رقم (٢٣٨٠ / ١٧٠) وَيَقْصِدُ الْمُصْنَفُ قَوْلَ الْخَضْرِ لِمُوسَى عَلِيهِمَا السَّلَامُ : «مَا نَقْصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقْصَ هَذَا الْعَصْفُورُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ» .

عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلْمٌ ثَيَّبَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

* * *

فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : قَيْلٌ : هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ . وَقَيْلٌ : هُوَ كَنَايَةٌ عَنِ الشَّدَائِدِ . وَقَيْلٌ : عَنِ الْأَنْكَالِ وَالْعَقُوبَاتِ .

* * *

٥٨ - (٢٥٨٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عَفَّيْلٍ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْمُسْلِمُ أَخْوَ الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ . مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ . وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

* * *

كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ : أَيْ : أَعْانَهُ عَلَيْهَا وَلَطَفَ بِهِ .
وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا : قَالَ النَّوْوَيُّ (١٦ / ١٣٥) : الْمَرْأَةُ بِالسَّتْرِ عَلَى ذُوِي الْهَيَّاتِ وَنَحْوِهِمْ مَنْ لَيْسَ مَعْرُوفًا بِالْأَذَى وَالْفَسَادِ .

* * *

٦٠ - (٢٥٨٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حَبْرٍ .
قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَقُولُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . حَتَّى يَقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ» .

* * *

الجلحاء : بالمد . (هي) (١) الحماء التي لا قرون (٢) لها .

* * *

(٢) في «م» : «قرن» .

(١) ساقط من «ب» .

٦١ - (٢٥٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُبَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ . حَدَّثَنَا ثُرِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعِلِّمُ الظَّالِمِ . فَإِذَا أَخْذَهُ لَمْ يُفْلِتَهُ » . ثُمَّ قَرَأَ : « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرْبَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَيْمٌ شَدِيدٌ » [هود : ١٠٢] .

* * *

يُعلِّمُ للظالم : أي : يهمل ويؤخِّر ويطيل له في المدة .
لم يفلته : أي : لم يطلقه .

* * *

(١٦) باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً

٦٢ - (٢٥٨٤) حَدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : افْتَشَلَ غُلَامًا .. غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ : يَا الْمُهَاجِرِينَ ! وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ : يَا الْأَنْصَارِ ! فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا هَذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ? » قَالُوا : لَا . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ افْتَشَلَا فَكَسَعَ أَخْدُهُمَا الْآخِرَ . قَالَ : « فَلَا بَأْسَ . وَلَيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا . إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَئْتَهُ ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ . وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَئْتُصْرِهِ » .

* * *

فَكسع : بسين مهملة مخففة . أي : ضرب دربة ييد أو رجل ، أو نحوه .

* * *

٦٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَخْمَدُ ابْنُ عَبْدَةَ الضَّبِيعِ وَابْنُ أَبِي غَمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - (قَالَ ابْنُ

عَبْدَةَ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَوْنَ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : سَمِعَ عَمْرِو جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَّةِ . فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لِلْأَنْصَارِ ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ : « دَعُوهَا . فَإِنَّهَا مُنْتَنِيَّةٌ » فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَقَالَ : قَدْ فَعَلُوهَا . وَاللَّهُ ! لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجُنَّ الْأَعْزَمَ مِنْهَا الْأَذْلَ . قَالَ عُمَرُ : دَعْنِي أَضْرِبُ عُنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . فَقَالَ : « دَعْهُ . لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » .

* * *

٤- (٤٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانَ : أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُوبَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَأَتَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْقَوْدَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « دَعُوهَا . فَإِنَّهَا مُنْتَنِيَّةٌ » . قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رِوَايَتِهِ : عَمْرِو قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا .

* * *

منتنة : أي : قبيحة كريهة مؤذية .

* * *

(١٧) باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاونهم

٦٦- (٢٥٨٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاوُفِهِمْ ، مَثْلُ الْجَسَدِ إِذَا

اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْخَطَّالِيُّ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَطْرِفٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَنْجُوهُ .

* * *

(٤٠٠) (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدِ الْأَشْجَعِ . قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْمُؤْمِنُونَ كَرَبَلَ وَاحِدٌ . إِنَّ اشْتَكَى رَأْسُهُ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالسَّهْرِ» .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَيْمَةَ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْمُسْلِمُونَ كَرَبَلَ وَاحِدٌ . إِنَّ اشْتَكَى عَيْنُهُ ، اشْتَكَى كُلُّهُ . وَإِنَّ اشْتَكَى رَأْسُهُ ، اشْتَكَى كُلُّهُ» .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوُهُ .

* * *

تداعى له سائر الجسد : أي : دعا بعضه ببعض إلى المشاركة في ذلك .

(١٨) باب النهي عن السباب

-٦٨ (٢٥٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُوبَ وَقَتِيبَةَ وَابْنُ حَجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَ : فَعَلَى الْبَادِئِ ،

ما لَمْ يَعْتَدِ الْمُظْلُومُ ॥

* * *

المستبان ما قالا ، فعلى البدئ ما لم يعتد المظلوم : معناه : أن إثم السباب الواقع بين اثنين مختص بالبدئ منهما إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبدئ (أكثراً) ^(١) ما (قال له) ^(٢) ، ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر إلا بمثل ما سبه ما لم يكن كذلك أو قدفاً أو سبًا لأسلامه ، فإذا انتصر استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه إثم الابداء والإثم المستحق لله . وقيل : يرفع عنه جميع الإثم بالانتصار منه ، ويكون معنى على البدئ ، (ق ٢٧٠) أي : عليه اللوم والذم لا الإثم .

* * *

(١٩) باب استحباب العفو والتواضع

٦٩ - (٢٥٨٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُوبَ وَقُتْبَيْهُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَيِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ . وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًا . وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ». *

ما نقصت صدقة من مال : قيل : هو عائد إلى الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات . وقيل : إلى الآخرة بالثواب والتضييف .
وما زاد الله عبدا بعفوا إلا عزرا ^(٣) : قيل : في الدنيا . وقيل : في الآخرة .
وما تواضع أحد الله إلا رفعه الله : فيه القولان أيضاً ، قال النووي [١٦ / ١٤٢] : وقد يراد الوجهين معاً في الأمور الثلاثة .

* * *

(٢٠) باب تحريم الغيبة

٧٠ - (٢٥٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُوبَ وَقُتْبَيْهُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا :

(١) ساقط من « ب ». (٢) في « ب » : « قاله ». (٣) بياض في « ب » .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْزَةً ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « ذِكْرُكُ أَخْحَاكَ بِمَا يَكْرُهُ » قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخْيِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدِ اغْتَبَتْهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ، فَقَدْ بَهَتْهُ » .

* * *

بهته : بفتح الهاء مخففة ^(١)

* * *

(٢١) باب بشارة من ستر الله تعالى عيه في الدنيا ، بأن يستر عليه في الآخرة

-٧١ - (٢٥٩٠) حَدَّثَنِي أُمِيَّةُ بْنُ بِشَطَامِ الْعَيْشَيِّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يعني ابن زريع) . حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ شَهْيَلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْزَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَسْتَرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

-٧٢ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِيهِ شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَانُ . حَدَّثَنَا وَهِيَتُ . حَدَّثَنَا شَهْيَلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْزَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَسْتَرُ اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

ستر الله يوم القيمة : قيل : المراد ستر معااصيه عن إذاعتها في أهل الموقف .
وقيل : ترك محاسبته عليها وترك ذكرها .

(١) ويستثنى من الغيبة أنواعاً ستة نظمها العالم بقوله :

القدح ليس بغيبة في ستة	متظلم ومعرف ومحذر
طلب الإعانة في إزالة منكر.	ومجاهراً فسقاً ومستفت ومن

(٢٢) باب مداراة من يتقى فحشه

٧٣- (٢٥٩١) حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو النافق وزهير بن حرب وأبن نمير. كلهم عن ابن عيينة (واللفظ لزهير) قال : حدثنا سفيان (وهو ابن عيينة) عن ابن المكير . سمع عروة بن الزبير يقول : حدثني عائشة ؛ أن رجلا استأذن على النبي عليهما السلام . فقال : «أذنوا له . فليس ابن العشيرة ، أو بنس رجل العشيرة» فلما دخل عليهما لأن الله القول . قال عائشة : فقلت : يا رسول الله ! قلت له الذي قلت . ثم أنت له القول ؟ قال : «يا عائشة ! إن شر الناس مثلك عند الله يوم القيمة ، من ودعا ، أو تركه الناس اتقاء فحشه ». *

(٠٠٠) حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد . كلهم عن عبد الرزاق . أخبرنا معمراً عن ابن المكير . في هذا الإسناد . مثل معناه . غير أنه قال : «بنس أخو القوم وابن العشيرة». *

أن رجلا استأذن : هو : «عيينة بن حصن ». *

(٢٣) باب فضل الرفق

٧٧- (٢٥٩٣) حدثنا حمزة بن يحيى الشجبي . أخبرنا عبد الله ابن وهب . أخبرني حبيبة . حدثني ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة (يعني بنت عبد الرحمن) ، عن عائشة ، زوج النبي عليهما السلام ؛ أن رسول الله عليهما السلام قال : «يا عائشة ! إن الله رفيق يحب الرفق . ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف . وما لا يعطي على ما سواه ». *

ويعطى على الرفق ما لا يعطي على الغنف : بتشليث العين ، - والضم أشهـرـ
وهو ضد الرفق ، ومعناه أنه يثيب عليه ما لا يثيب على غيره . وقيل : معناه يتأتـى
به من الأغراض ، ويـسهلـ من المطالبـ ما لا يـتأتـىـ بـغـيرـهـ .

* * *

(٤٤) باب النهي عن لعن الدواب وغیرها

-٨١ (٢٥٩٥) حَدَّثَنَا قُتْبَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ . قَالَ : حَدَّثَنَا
حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) . حَوْلَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا الشَّقَفِيُّ .
كِلَامُهُمَا عَنْ أَيُوبَ . بِإِسْنَادِ إِسْمَاعِيلَ . نَحْوَ حَدِيثِهِ . إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ
حَمَّادٍ : قَالَ عِمْرَانُ : فَكَانَنِي أَنْظَرُ إِلَيْهَا ، نَاقَةً وَرَقَاءً . وَفِي حَدِيثِ
الشَّقَفِيِّ : قَالَ : « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَأَعْرُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » .

* * *

ورقاء : بالمدّ . أي : يخالطُ ياضها سوادـ .

وأعروها : بقطع الهمزة ، وضمـ الراءـ .

* * *

-٨٢ (٢٥٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلِ الْجَمْدَارِيُّ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ .
حَدَّثَنَا يَزِيدٌ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) . حَدَّثَنَا التَّئِمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي
بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : يَئِنَّمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ ، إِذَا
بَصَرَتْ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ . فَقَالَتْ : حَلْ . اللَّهُمَّ ! الْعَنْهَا .
قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تُصَاحِبَنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَغْةٌ » .

* * *

حلـ : هيـ كـلمـةـ زـجـرـ لـلـإـلـبـلـ وـاسـتـحـثـاثـ . يـقالـ : بـسـكـونـ الـلـامـ ، وـبـكـسـرـهاـ .

* * *

-٨٥ (٢٥٩٨) حَدَّثَنِي شُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَشْلَمْ ؛ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكَ بْنَ مَرْوَانَ تَعَثَّرَ إِلَى أُمِّ الدَّرَذَاءِ يَأْنِجَادِ مِنْ عِنْدِهِ . فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، قَامَ عَبْدُ الْمَلِكَ مِنَ اللَّيلِ ، فَدَعَا حَادِمَهُ ، فَكَانَهُ أَبْطَأً عَلَيْهِ فَاعْنَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرَذَاءِ : سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ ، لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ . فَقَالَتْ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرَذَاءِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَكُونُ الْلَّاعِنُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(٤٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَسَانَ الْمِسْمَعِيَّ وَعَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّبَّيِّنِيَّ . قَالُوا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ شَيْعَمَانَ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . كِلَّاهُمَا عَنْ مَعْمِرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَشْلَمَ ، فِي هَذَا الإِسْنَادِ ، يَمْلِي مَعْنَى حَدِيثِ حَفْصٍ بْنِ مَيْسَرَةَ .

* * *

-٤٦- (٤٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُعاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ هِشَامٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَشْلَمَ وَأَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرَذَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرَذَاءِ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْلَّاعِنَينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

بَأْنِجَادٍ : بفتح الهمزة ، ونون وجيم ؛ جمع « بجد » بفتح النون والجيم ، وحكي سكونها . وهو مたく البيت الذي يزين به من فرش وثمارق وستور .

لا يكون اللعانون : أي : يكثر اللعن المحرم شرعاً .

ولا شهداء يوم القيمة : أي : على الأمم بتبلیغ رسليهم إليهم الرسالات .

وقيل : معناه لا يرزقون الشهادة وهي : القتل في سبيل الله .

(٢٥) باب من لعنه النبي ﷺ أو سبّه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زَكَاةً وأجراً ورحمة

-٨٨ (٢٦٠٠) حَدَّثَنَا رُهْبَرٌ بْنُ حَزْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الصُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا . فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَذْرِى مَا هُوَ . فَأَغْضَبَاهُ . فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا . فَلَمَّا خَرَجَاهُ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ هَذَا . قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ? » قَالَ : قُلْتُ : لَعَنْهُمَا وَسَبَّهُمَا . قَالَ : « أَوْ مَا عَلِمْتَ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي ؟ » قُلْتُ : اللَّهُمَّ ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ . فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنَّهُ أَوْ سَبَّبَتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا » .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَبْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرٍ . جَمِيعًا عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرٍ . وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِيسَى : فَخَلُوا بِهِ ، فَسَبَّهُمَا ، وَلَعَنَهُمَا ، وَأَخْرَجْهُمَا .

* * *

-٨٩ (٢٦٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ . فَأَيُّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّبَتُهُ ، أَوْ لَعَنَّهُ ، أَوْ جَلَدَتُهُ . فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً » .

* * *

(٢٦٠٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . إِلَّا أَنَّ فِيهِ : « زَكَاةً وَأَجْرًا » .

(٤٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كریب . قالا : حدثنا أبو معاوية . ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا عيسى بن يوسف . كلاهما عن الأعمش . بإسناد عبد الله بن نمير . مثل حديثه . غير أن في حديث عيسى جعل « وأجرًا » في حديث أبي هريرة . وبجعل « ورحمة » في حديث جابر .

* * *

اللهم إنما أنا بشر الحديث : قيل : كيف يسب من لا يستحق السب ! وأجيب : بأنه يحكم بالظاهر يظهر له (ق ٢٧٠) استحقاقه لذلك بأمرة شرعية ، ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك . وعندي في تقريره : أن المراد من صدر مني ذلك في حقه تعزيراً له على ما صدر منه فاجعله كفارة لما صدر منه ، ولا يجعله عقوبة عليه في الآخرة ، فإن دعاءه ﷺ قد ينفذ في الآخرة ، وأمر ذلك شديد ، فدعا بأن لا يهلكه بذلك فيها .

* * *

-٩- (٢٦٠١) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا المغيرة (يعني ابن عبد الرحمن الحزامي) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ وأن النبي ﷺ قال : « اللهم ! إني أتَّخِذُ عَنْكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِي . فَإِنَّمَا أنا بشر . فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذِيَتُهُ ، شَمَمْتُهُ ، لَعَنْتُهُ ، بَلَدْتُهُ . فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَرَكَاءً وَقُرْبَةً ، تُقْرِئُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». *

(٤٠٠) حدثناه ابن أبي عمر . حدثنا شفيان . حدثنا أبو الزناد ، بهذا الإسناد ، نحوه . إلا أنه قال : « أو بجلده ». قال أبو الزناد : وهى لغة أبي هريرة . وإنما هي : « بجلدته ». *

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا حَمَادٌ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَئْوَبَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِسْمِهِ .

* * *

أو جله : (يعني) ^(١) : بتشدد الدال .

* * *

٩٥ - (٢٦٠٣) حَدَّثَنِي رُهَيْرِ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو مَعْنَانَ الرَّقَاشِيَّ (وَاللَّفْظُ لِرُهَيْرِ) قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ . حَدَّثَنِي أَنَّشُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سَلَيْمٍ تَيَمَّمَةً . وَهِيَ أُمُّ أَئْسٍ . فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْتَّيَمَّمَةَ . فَقَالَ : « أَتَ هِيَ ؟ لَقَدْ كَبِرْتِ ، لَا كَبِيرَ سِنُّكِ » فَرَجَعَتِ التَّيَمَّمَةُ إِلَى أُمِّ سَلَيْمٍ تَبْكِيَ . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَيْمٍ : مَالِكٍ ؟ يَا بُنْيَةً ! قَالَتِ الْجَارِيَةُ : دَعَا عَلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْبُرَ سِنَّيْ . فَالآنَ لَا يَكْبُرَ سِنَّيْ أَبَدًا . أَوْ قَالَتْ قَرْنَيْ . فَخَرَجَتْ أُمُّ سَلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلْوُثُ خَمَارَهَا . حَتَّى لَقِيتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَالِكٍ ؟ يَا أُمَّ سَلَيْمٍ ! » فَقَالَتْ : يَا نَبِيُّ اللَّهِ ! أَذْعُوتَ عَلَى تَيَمَّمَتِي ؟ قَالَ : « وَمَا ذَاكِ ؟ يَا أُمَّ سَلَيْمٍ ! » قَالَتْ : زَعَمْتُ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لَا يَكْبُرَ سِنَّهَا وَلَا يَكْبُرَ قَرْنَهَا . قَالَ : فَضَحِّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : « يَا أُمَّ سَلَيْمٍ ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرَطِي عَلَى رَبِّي ، أَنِّي اشْتَرْطْتُ عَلَى رَبِّي فَقُلْتُ : إِنِّي أَنَا بَشَرٌ . أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ . وَأَعْصَبَ كَمَا يَعْصُبُ الْبَشَرُ . فَإِنِّي أَحَدِ دَعَوْتُ عَلَيْهِ ، مِنْ أَمْتَنِي ، بِدَعْوَةِ نَعْسَ لَهَا بِأَهْلِ ، أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاءً وَقُرْبَةً يُقْرَبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». .

(١) ساقط من « ب ». .

وَقَالَ أَبُو مَعْنَى : يَتِيمَةً . بِالتَّصْعِيرِ ، فِي الْمُوَاضِعِ الْثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَدِيثِ .

* * *

هيه : بفتح الياء وسكون الهاء ، وهي هاء السكت .

قرني : بفتح القاف .

تلوث خمارها : بمثلثة آخرة . أي : تديرة على رأسها .

* * *

٩٦ - (٢٦٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى الْعَزِيزِيُّ . حَوْدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُشْنَى) . قَالَا : حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الْقَصَّابِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبَّيَانِ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابِ . قَالَ : فَجَاءَ فَخَطَّلَنِي حَطَّةً . وَقَالَ : « اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةً » قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ : هُوَ يَأْكُلُ . قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي : « اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةً » قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ : هُوَ يَأْكُلُ . فَقَالَ : « لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بَطْنَهُ » (*) . قَالَ ابْنُ الْمُشْنَى : قُلْتُ لِأُمِيَّةَ : مَا حَطَّانِي ؟ قَالَ : فَقَدَنِي فَقَدَةً .

* * *

٩٧ - (٤٠٠) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْرَةَ . سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَلْعَبُ

(*) قُلْتُ : ليس هذا ذمّاً لمعاوية رضي الله عنه ، بل قال الذهبي في «الذكرة» (٦٩٩ / ٢) : «لعل هذه منقبة لمعاوية» اهـ . ووجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل معاوية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأم سليم : «أما تعليمي أن شرطي على ربي» الحديث ، وقد مر آنفًا .

وأخرج البخاري (٢ / ٦١ - ٧ / ١٠٣) فتح وأحمد (٤ / ٩٩، ١٠٠) والطحاوي في «شرح الآثار» (١ / ٣٠٤) والبيهقي (٢ / ٤٥٢) عن حمران بن أبيأن عن معاوية قال : «إنكم لتصلون صلاة ! لقد صحينا رسول الله ﷺ ، فما رأيكم يصلحها ، ولقد نهى عنها ، يعني =

مَعَ الصَّبِيَّانِ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْتَبَأُتُّ مِنْهُ . فَذَكَرَ يَمِثْلِهِ .

* * *

عن أبي حمزة القصاب : بالحاء والزاي . (أي) ^(١) واسمها : عمران بن أبي عطاء الأنصي ، وليس في «ال الصحيحين » كذلك غيرة ، والباقي : «أبو جمرة» بالجمي والراء . وليس للقصاص في «البخاري» ذكر ولا في «مسلم» غير هذا الحديث .

الركعتين بعد العصر .

استنبط البخاري رحمة الله تعالى من هذا الحديث أن مجرد صحبة معاوية لرسول الله ﷺ لتدل على الفضل العظيم ، كما صرَّح بذلك جماعة منهم الحافظ رحمة الله تعالى في الموضع من : «الفتح» .

ويعجني جداً أن أذيل بكلمة للحافظ النقاد ، الذي ينفي مدحه المداد ، شيخ الإسلام ، وعلم الأعلام ، أبي عبد الله الذهي رحمة الله تعالى ذكرها في كتابه العظيم : «سير أعلام النبلاء» (١٢٨ / ٣) قال :

«.... وخلف معاوية خلق كثير ، يحبونه ، ويتعالون فيه ، ويفضلونه . إما قد ملكهم بالكم ، والخلم ، والعطاء ، وإما قد ولدوا في الشام على حبه ، وتربي أولادهم على ذلك ، وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة ، وعدد كبير من التابعين والفضلاء ، وحاربوا معه أهل العراق ونشروا على النصب ، نعوذ بالله من الهوى . كما نشأ جيش عليٍّ رضي الله عنه ورعايته إلا الخوارج منهم على حبه والقيام معه ، وبعض من بنى عليه ، والتبرى منهم ، وغلا خلق منهم في التشيع .. فإنه (!) كيف يكون حال من نشأ في إقليم لا يكاد يشاهد فيه إلا غالباً في الحب ، مفترطاً في البعض ؟؟ ومن أين يقع الإنفاق له والاعتدال ؟

فمحمد الله على العافية أن أوجدنا في زمان قد انحصر فيه الحق واتضح من الطرفين ، وعرفنا مأخذ كل واحد من الطائفتين وتبصرنا ، فغدرنا واستقررنا ، وأحبينا باقصاد ، وترحمنا على البغاء بتأويل سائغ في الجملة ، أو بخطأ - إن شاء الله - مغفور وقلنا كما علمتنا الله تعالى : ﴿رَبِّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَّا لِلَّذِينَ آتَنَا...﴾ وترضينا أيضاً عن اعتزل الفريقين كسعد بن أبي وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمة وسعيد بن زيد وخلق ، وترأينا من الخوارج المارقين ، الذين حاربوا علينا وكفروا الفريقين .. فالخوارج كلاب النار ، قد مرقا من الدين ، ومع هذا ، فلا نقطع لهم بالخلود في النار ، كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان » اهـ .

ومن صنف في «فضل معاوية» أبو عمر الزاهد - كما في «السير» (٥١٠ / ١٥) - فإنه صَفَّ جزءاً جمع فيه فضائل معاوية . وكان الأشراف والكتاب يحضرون أبو عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها ، فكان لا يترك واحداً منهم يقرأ عليه شيئاً حتى يتداوى بقراءة هذا الجزء .

وكذلك ابن أبي الدنيا له كتاب «حلم معاوية» كما في «السير» (٢٢ / ٣٨٣) .

(١) ساقط من م» .

فحطأني : بإهمال الحاء والطاء وهمزة .

حطأة : بفتح الحاء ، وسكون الطاء .

قفندي : بقاف ، ثم فاء ، ثم دال مهملة .

قدة : هي الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين .

* * *

(٢٦) باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله

٩٨ - (٢٥٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ . الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ ، وَهُؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ ». *

٩٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتْبَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَيْثَ . حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا الْلَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَيْبٍ ، عَنْ عِزَّاَكَ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ . الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ ، وَهُؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ ». *

١٠٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنِي أَبْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُوئِسُ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَزْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ . الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ ، وَهُؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ ». *

* * *

يأتي هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه : أي : يظهر لكل آنَّه منهم ، وآنَّه مبغضٌ
ومخالفٌ للآخرين ، فإنْ أتى كل طائفة بالإصلاح ونحوه فمحمود .

* * *

(٢٧) باب تحريم الكذب ، وبيان المباح منه

١٠١ - (٢٦٠٥) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّ أُمَّةً ، أُمَّ كُلُّ ثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى ، الَّتِي بَايِعَنَ النَّبِيَّ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا » .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ أَسْمَعْ يُرْجُحُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ الْحَرْبَ ، وَالإِضْلَاعَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو التَّاقِدُ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ .
حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ شِهَابٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . غَيْرُ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ :
وَقَالَتْ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرْجُحُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ
مَا جَعَلَهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ .

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو التَّاقِدُ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا

مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. إِلَى قَوْلِهِ: «وَنَمَى خَيْرًا» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

* * *

وَحْدِيْثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ: الْمَرْأَةُ بِهِ إِظْهَارُ الْوَدِ وَالْوَعْدُ بِمَا لَا يَلْزَمُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. أَمَّا الْمُخَادِعَةُ فِي مَنْعِ حَقِّهَا، أَوْ أَخْذِ مَالِهَا فَحَرَامٌ بِالْإِجْمَاعِ.

* * *

(٢٨) باب تحريم النيمية

١٠٢ - (٢٦٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّفَّيْ وَائِلٌ بَشَّارٌ. قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُبَّةُ سَمِيعُتْ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (أَلَا أَنْبَيْكُمْ مَا الْعَصْبَهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ). وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَضْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِيقًا. وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا».

* * *

الْعَصْبَهُ: ضَبْطُ بوزن: «الوجه»، وبوزن: «العدة» و«الزنة»، والأول أَشَهُرٌ، وعِينُهُ مَهْمَلَةٌ، (وضادُه)^(١) معجمَةٌ.

* * *

(٢٩) باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله

١٠٣ - (٢٦٠٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَزَبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ. وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ». وَإِنَّ

(١) فِي «ب»: «وضاد».

الرَّجُلَ لِيَصُدُّقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ .
وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا » .

* * *

٤ - ١٠٠ (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِّيُّ .
قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الصَّدْقَ بِرٌّ . وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى
الْجَنَّةِ . وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا . وَإِنَّ
الْكَذِبَ فُجُورٌ . وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَحَرَّى
الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا » .

قَالَ أَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

١٠٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا
أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعَ . قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبَ .
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُم بِالصَّدْقِ . فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ . وَإِنَّ
الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى
يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا . وَإِيَاكُمْ وَالْكَذِبَ . فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى
الْفُجُورِ . وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى
الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا » .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ مُسْهِرٍ . حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . كِلَاهُمَا

عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَلَمْ يُذْكُرْ فِي حَدِيثٍ عِيسَى : « وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ . وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ » . وَفِي حَدِيثٍ أَبْنِ مُشْهِرٍ : « حَتَّى يَكُثُّهُ اللَّهُ » .

* * *

إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ : أَيْ : إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ مِنْ كُلِّ مَذْمُومٍ .
إِلَى الْفَجُورِ : هُوَ الْمِيلُ عَنِ الْإِسْتِقْامَةِ . وَقِيلَ : الْأَبْعَاثُ فِي الْمَاعِصِيِّ .

* * *

(٣٠) باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ، وبأي شيء يذهب الغضب

١٠٦ - (٢٦٠٨) حَدَّثَنَا قَتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِقَتْبِيَّةِ) . قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّئِمِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَعْدُونَ الرَّقُوبَ فِيهِمْ؟ » قَالَ : قُلْنَا : الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ . قَالَ : « لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ . وَلِكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقْدِمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا » قَالَ : « فَمَا تَعْدُونَ الصُّرَعَةَ فِيهِمْ؟ » قَالَ : قُلْنَا : الَّذِي لَا يَصْرُعُهُ الرِّجَالُ . قَالَ : « لَيْسَ بِذَلِكَ . وَلِكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ » .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حِ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُوْسَى . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُ مَعْنَاهُ .

* * *

١٠٧ - (٢٦٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ . قَالَا ، كِلَاهُمَا : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ

بالصرعَةِ . إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ » .

* * *

١٠٨ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزَّيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ » قَالُوا : فَالشَّدِيدُ أَئِمَّهُ هُوَ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ » .

* * *

(٤٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . حَوْلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ بَهْرَامَ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شَعِيبٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

الرقوب : بفتح الراء ، وتخفيض (ق ٢٧١ / ١) القاف .

الصرعة : بضم الصاد وفتح الراء .

* * *

(٣١) باب خلق الإنسان خلقاً لا ينتمي

١١١ - (٢٦١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَّسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمَّا صَوَرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتُرَكَهُ . فَجَعَلَ إِبْلِيسَ يُطِيفُ بِهِ . يَنْظُرُ مَا هُوَ . فَلَمَّا رَأَهُ أَبْجَوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَنْتَمِي إِلَيْكُ » .

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا بَهْرَزٌ . حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

أجوف : أي : صاحب جوف .

لا ينتماك : لا يملك نفسه عند الغضب والشهوات . وقيل : لا يملك دفع
الوسائل عنه .

* * *

١١٥ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا نَصِيرٌ بْنُ عَلَيٍ الْجَفْصَمِيُّ . حَدَّثَنِي أَبِي .
حَدَّثَنَا الْمُشْتَنَى . حَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ الْمُشْتَنَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي أَئْيُوبَ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَاتِمٍ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَاتَلَ أَخْدُوكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ . فَإِنَّ اللَّهَ
خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ». .

* * *

خلق آدم على صورته : هذا من أحاديث الصفات التي يؤمن بها ويمسك عن
الخوض فيها ، أو : تؤول ^(١) بحسب ما يليق بتزييه الله تعالى ، وأحسن ما قيل في
تأويله : إن الإضافة للتشريف ، كنافة الله وبيت الله ، أي الصورة التي اختارها
لآدم . وقيل : الضمير للأخ المقاتل .

* * *

١١٦ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَنَى . حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمِدِ .
حَدَّثَنَا هَمَامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَالِكٍ الْمَرَاغِيِّ (وَهُوَ
أَبُو أَئْيُوبَ) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَاتَلَ
أَخْدُوكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ ». .

(١) بل الأول هو الحق ، ولا ينبغي العدول عنه .

المراغي : بفتح الميم ، وإعجام الغين . منسوب إلى « المراغة » : بطن من « الأزد » ، ومن ضم « ميمه » فقد صحف .

* * *

(٣٣) باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

١١٨ - (٢٦١٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَرَّ هِشَامٌ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ عَلَى أَنَّاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ بِالشَّامِ . قَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ . فَقَالَ : مَا شَاءُوكُمْ ؟ قَالُوا : تُحِسِّنُونَا فِي الْجُزْيَةِ . فَقَالَ هِشَامٌ : أَشْهُدُ لَسْمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : قَالَ وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ غَمِيزٌ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فِلَسْطِينِ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ . فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُوا .

* * *

١١٩ - (٤٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ غُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ ؛ أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمَ وَجَدَ رَجُلًا ، وَهُوَ عَلَى حِمْصَ ، يُشَمِّسُ نَاسًا مِنَ النَّبَطِ فِي أَدَاءِ الْجُزْيَةِ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا » .

* * *

الأنباط : هم فلاحو العجم .

فِلَسْطِينٌ : بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَفُتحِ الْأَلْمَاءِ بِلَادُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا .

فخلوا : ضبط بالمعجمة وبالمهملة .

* * *

١٢٣ - (٢٦١٥) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سُوقٍ ، وَيَتَّهِي نَبْلًا ، فَلْيَأْخُذْ . يُنْصَالِهَا . ثُمَّ لْيَأْخُذْ يُنْصَالِهَا . ثُمَّ لْيَأْخُذْ يُنْصَالِهَا ». قَالَ : فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَاللَّهِ ! مَا مُنْتَنَا حَتَّى سَدَّدْنَاهَا ، بَعْضُنَا فِي وُجُوهِ بَعْضٍ .

* * *

سَدَّدْنَاهَا بَعْضُنَا : بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ . أَيْ : قَوْمَنَاهَا إِلَى وُجُوهِهِمْ .

* * *

(٣٥) باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

١٢٦ - (٢٦١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مَنْبِيَهَ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُشَيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ . فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ . فَيَقْعُدُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » .

* * *

لا يشير : هو خبرٌ بمعنى النهي :

ينزع : بالعين المهملة . أَيْ : يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته .

* * *

(٣٦) باب فضل إِزَالَةِ الْأَذِى عَنِ الطَّرِيقِ

١٢٩ - (١٩١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي الْبَيْعِ

عليه قال : « لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَّقْلِبُ فِي الْجَنَّةِ ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ . كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ ». *

(يتقلب في الجنة : أي : ينعم في ملادها) ^(١)

* * *

١٣١ - (٢٦١٨) حَدَّثَنِي زَهْيَرُ بْنُ حَوْبَيْ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ صَمْعَةَ . حَدَّثَنِي أَبُو الْوَازِعِ . حَدَّثَنِي أَبُو بَرْزَةَ . قَالَ : قلت : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! عَلِمْتِنِي شَيْئاً أَنْتَفَعُ بِهِ . قَالَ : « اغْرِلِ الْأَذى عَنْ طَرِيقِ الْمُشْلِمِينَ ». *

* * *

(صمعة : بفتح الصاد والعين المهملتين ; وسكون الميم) ^(١) .
أبو الوازع : بالعين المهملة .

* * *

١٣٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٌ بْنُ شَعِيبٍ أَبْنِ الْحَبَّاحِ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ الرَّأْسِيِّ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ؛ أَنَّ أَبَا بَرْزَةَ قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي لَا أَدْرِي . لَعْسَى أَنْ تَمْضِيَ وَأَبْقِيَ بَعْدَكَ . فَزَوَّدْنِي شَيْئاً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « افْعُلْ كَذَا . افْعُلْ كَذَا (أَبُو بَكْرٍ نَسِيَّةٌ) وَأَمْرُ الأَذى عَنِ الطَّرِيقِ ». *

* * *

وَأَمْرُ الأَذى : بتشديد الراء . أي : (أزاله) ^(٢) . وروي : بزاي مخففة معناه .

* * *

(٢) في « ب » : « أَذْلَه » .

(١) ساقط من « ب ». *

(٣٧) باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها ، من الحيوان الذي لا يؤذى

١٣٥ - (٢٦١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ .
حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ بْنِ مُنْبِيٍّ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلَتْ
أَمْرَأَةُ النَّارَ مِنْ جَرَاءِ هِرَةٍ لَهَا ، أَوْ هِرَّ . رَبَطَنَاهَا . فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا . وَلَا
هِيَ أَرْسَلَهَا تُرْمِرُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ . حَتَّىٰ مَاتَتْ هَذِلِّا ». *

* * *

جراء هرة : بالمد والقصر . أي : من أجل .

ترمم : بضم الناء ، وكسر الراء الثانية . وفي « نسخة » : « ترم » بضم الناء ،
وكسر الميم الأولى ، وراء واحدة . وفي « نسخة » : « ترم » بفتح الناء والميم .
أي : تناول ذلك بفيه .

* * *

(٣٨) باب تحريم الكبر

١٣٦ - (٢٦٢٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ
حَفْصٍ بْنِ عَيَّاثٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ . حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ
أَبِي مُشْلِمِ الْأَغْرِيِّ ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْعَزُّ إِزَارَةٌ . وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ . فَمَنْ يَنَازِعُنِي ،
عَذَّبْتُهُ ». *

* * *

العز إزاره والكبرياء رداؤه : الضمير عائد على الله تعالى للعلم به .
فمن ينazuعني عذبته : فيه محدوف تقديره : « قال الله (سبحانه و)(^١)
تعالي » ومعنى : ينazuعني : يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وفي ذكر

(١) من « ب ». *

«الرداء» و «الإزار» (ق ٢٧١) استعارة.

* * *

(٣٩) باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى
 ١٣٧ - (٢٦٢١) حدثنا سعيد بن معاذ بن سليمان، عن أبيه. حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب؛ أن رسول الله ﷺ حدث : «أن رجلا قال : وَاللَّهِ لَا يغفر اللَّهُ لِفَلَانِ . وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا يغفر لِفَلَانِ . فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفَلَانِ . وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ » أَوْ كَمَا قَالَ .

* * *

يتالى : أي : يحلف.

وأحبطت عملك : احتج به المعتزلة في إحباط الأعمال بالمعاصي ، ومنذهب أهل السنة أنها لا تحيط إلا بالكفر ، وأجابوا عن هذا بتأويل حبوط عمله على أنه (أسقطت حسناته) ^(١) في مقابل سيئاته ، فيسمى إحباطاً مجازاً . ويتحمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر . ويتحمل أن هذا كان في شرع من قبلنا .

* * *

(٤٠) باب فضل الضعفاء والخاملين

١٣٨ - (٢٦٢٢) حدثني سعيد بن سعيد . حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : «رَبِّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَأَهُ ». .

* * *

رب أشعش : أي : ملبد الشعر مغير ، غير مدهون ولا مرجل .
 مدفوع بالأبواب : أي : لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ،

(١) تكررت الكلماتان في «ب» .

ويطردونه عنهم احتقاراً له .

لو أقسم على الله لأبره : أي : لو أقسم على وقوع شيء أوقعه الله تعالى وإن كان حقيقة عند الناس . وقيل : معنى القسم هنا « الدعاء » ، وإبراره : إجابتة .

* * *

(٤١) باب النهي من قول : هلك الناس

١٣٩ - (٢٦٢٣) حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قتيبة . حدثنا حماد بن سلمة عن شهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ . ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأتم على مالك عن شهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ لأن رسول الله ﷺ قال : « إذا قال الرجل : هلك الناس ، فهو أهلükهم ». قال أبو إسحاق : لا أذري ، أهلükهم بالتصب ، أو أهلükهم بالرفع .

* * *

(٤٠٠) حدثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم . ح وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم . حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن يلالي . جمياً عن شهيل ، بهذا الإسناد ، مثله .

* * *

إذا قال الرجل : هلك الناس : فهو أهلükهم : ضبط برفع الكاف وهو أشهر على أنه أفعل تفضيل ، أي : أشد هم هلاكا . وفي « الحلية » [١٤١/٧] لأبي نعيم : « فهو من أهلükهم ». و : بفتحها على أنه فعل ماض ، أي : هو نسبهم إلى الهلاك لا أنهم هلكوا في الحقيقة .

قال النووي [١٧٥/١٦] : واتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم ، فإن قال ذلك حزنًا لما يرى في نفسه وفي الناس (من النقص في أمر الدين فلا بأس . قال الخطاطي : معناه لا يزال الرجل يعيّب الناس)^(١) ويدرك مساوئهم ، ويقول : فسد

(١) ساقط من « ب » .

الناس وهلكوا ، ونحو ذلك ، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم ، أي : أسوء حالاً منهم ، مما يلحقه من الإثم في غيتهم والحقيقة فيهم ، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيه أنه خير منهم ..

* * *

(٤٢) باب الوصية بالجار ، والإحسان إليه

١٤٣ - (٢٦٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . أَخْبَرَنَا شَعْبَةُ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . أَخْبَرَنَا شَعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجُونِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍ قَالَ : إِنَّ خَلِيلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَانِي : « إِذَا طَبَخْتَ مَرْقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ . ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِ مِنْ جِيرَانِكَ ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ » .

* * *

فأصبهم منها بمعرفة : أي : أعطهم منها شيئاً .

* * *

(٤٣) باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

١٤٤ - (٢٦٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمِسْمَعِيُّ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ . حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يَعْنِي الْخَرَازَ) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجُونِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍ . قَالَ : قَالَ لَيِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تَحْقِرُنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوْجَهٍ طَلِيقٍ » .

* * *

بوجه طلق : روي بكسر اللام وسكونها . و « طليق » بزيادة « ياء » . أي : سهل منبسط .

* * *

(٤٤) باب استحباب مجالسة الصالحين ، ومجانية قرناء السوء

١٤٦ - (٢٦٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ

عَيْنِيَةَ عَنْ بُرَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمَدَانِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّمَا مَثُلُ الْجَلِيلِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيلِ السُّوءِ ، كَحَامِلِ الْمِشْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ . فَحَامِلُ الْمِشْكِ ، إِنَّمَا أَنْ يُعْذِّبَكَ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْكَبِيرِ ، إِنَّمَا أَنْ يُخْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَيِّنةً » .

* * *

يحدِّيكَ : (ق ٢٧٢ / ١) بالحاء المهملة ، والذال المعجمة . أي : يعطيكَ .

* * *

(٤٦) باب فضل الإحسان إلى البنات

١٤٧ - (٢٦٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُهْزَادَ . حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَلَيْمَانَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيهِ بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ عَنْ عُزُورَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَهْرَامَ وَأَبُو بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) . قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ . حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِيهِ بَكْرٍ ؛ أَنَّ عُزُورَةَ بْنَ الرُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : جَاءَنِي امْرَأَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا . فَسَأَلَّتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةَ وَاحِدَةً . فَأَغْطَسْتُهَا إِلَيْهَا . فَأَخْدَثْتُهَا فَقَسَمْتُهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا . وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا . ثُمَّ قَاتَلَ فَخَرَجَتْ وَابْتَاهَا . فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَهُ حَدِيثَهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ ابْتَلَى مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنْ لَهُ سِترًا مِنَ النَّارِ » .

ابن بهرام : بفتح الباء وكسرها .

من ابْنَتِي مِن الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ : قال النووي (١٧٩/١٦) : إنما سُمِّيَ ابتلاء لأنَّ

الناس يكرهونهنَّ في العادة .

* * *

١٤٩ - (٢٦٣١) حدثني عمرو الناقد . حدثنا أبو أحمد الزبيري .
حدثنا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أئس ، عن
أئس بن مالك . قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى
تَبْلُغَا ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ » وَضَمَّ أَصَابَعَهُ .

* * *

من عال جاريتنين : أي : قام عليهما بالمؤنة والترية .

* * *

(٤٧) باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه

١٥٠ - (٢٦٣٢) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأنا على مالك
عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .
قال : « لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا لَهُ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ ، إِلَّا
تَحْلِلَةُ الْقَسْمِ » .

* * *

(٤٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب .
قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة . وحدثنا عبد بن حميد وابن رافع عن
عبد الرزاق أخبرنا معمراً . كلامهما عن الزهرى . ياشناد مالك . وبمعنى
حديثه . إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : « فَيَلْجِعُ النَّارَ إِلَّا تَحْلِلَةُ الْقَسْمِ » .

* * *

إِلَّا تَحْلِلَةُ الْقَسْمِ : أي : ما تنحل به القسم وهو قوله تعالى ﴿وَإِنْ مَنْكُمْ إِلَّا
وَارْدُهَا﴾ [مريم/٧١] .

قال النووي (١٨١/٦) : المراد به المرور على الصراط ، وهو جسر منصوب عليها . وقيل : الوقوف عندها .

* * *

١٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قَتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني ابنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ شَهِيلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْزَةً ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : « لَا يَمُوتُ لِإِخْدَاعِكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَوْ أَثْنَيْنِ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ « أَوْ أَثْنَيْنِ » .

* * *

قال : أو اثنين : جاء في غير « مسلم » : « أو واحد » .

* * *

١٥٣ - (٢٦٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِيهِ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، فِي هَذَا الإِسْنَادِ ، يَمْثُلُ مَعْنَاهُ . وَرَأَاهُ جَمِيعًا عَنْ شَعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَازِمَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ هُرَيْزَةَ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَمْ يَتَلَغُّوا الْحِثْثَ » .

* * *

لم يبلغوا الحثث : أي : لم يلغوا سُنّ التكليف الذي يكتب فيه الحثث ، وهو الإثم .

* * *

١٥٤ - (٢٦٣٥) حَدَّثَنَا شَوَّيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَتَقَارِبَا فِي الْلَّفْظِ) قَالَا : حَدَّثَنَا الْمُعْمِرُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ السَّلِيلِ ، عَنْ أَبِيهِ حَسَّانَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِيهِ هُرَيْزَةَ : إِنَّهُ قَدْ ماتَ لِي ابْنَانِ . فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ ثُطَيْبٍ بِهِ أَنْفَسْنَا عَنْ مَوْتَانَا ؟ قَالَ : قَالَ : نَعَمْ : « صِغَارُهُمْ دَعَامِيْضُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحْدُهُمْ أَبَاهُ ، - أَوْ قَالَ

أبويه - ، فَيَأْخُذُ بِثُوبِهِ ، - أَوْ قَالَ يَتِيهِ - ، كَمَا آخُذْ أَنَا بِصَنْفَةِ ثُوبِكَ هَذَا .
فَلَا يَتَنَاهِي ، - أَوْ قَالَ : فَلَا يَتَنَاهِي - حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَآبَاهُ الْجَنَّةَ .
وَفِي رِوَايَةِ سُوَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلُ . وَحَدَّثَنِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ .
حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) عَنِ التَّقِيِّيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ : فَهَلْ
سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً تُطَبِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

صغرهم دعاميص الجنة : بإهمال الدال والعين والصاد الواحد : «دعوص»
بضم الدال . أي : صغار أهلها .

وأصل الدعوص : دوية تكون في الماء لا تفارقها . أي : هذا الصغير في الجنة
لا يفارقها - قاله النووي [١٨٢/١٦] في «شرح مسلم» - وقال في شرح
المذهب : «الدعوص» الدخال في الأمور ، ومعنى الحديث أنهم سياحون في
الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون من موضع منها ، كما أن الصبيان في الدنيا لا
ينعون الدخول على الحرم .

قال في «شرح مسلم» [١٧٣/١٦] : وفي هذه الأحاديث دليل على كون
أطفال المسلمين في الجنة ، وقد نقل جماعة فيه إجماع المسلمين .

قال المازري : أما أولاد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فالإجماع متتحقق على
أنهم في الجنة ، وأماأطفال من سواهم من المسلمين فجمahir العلماء على القطع
لهم بالجنة ، ونقل جماعة الإجماع على كونهم من أهل الجنة قطعاً لقوله تعالى :
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوهُمْ ذُرِّيَّهُمْ يَأْمَانُ الْحَقْنَةَ يَهُمْ ذُرِّيَّهُمْ﴾ [الطور : ٢١] .
وتوقف بعض المتكلمين وأشار إلى أنه لا يقطع لهم كالمكلفين .

بصنفة ثوبك : بفتح الصاد ، وكسر النون . وهي : طرفه .

فلا يتناهى : أي : لا يتركه .

* * *

ابن ثميم وأبو سعيد الأشجع (واللفظ لأبي بكر). قالوا: حدثنا حفص (يغفون ابن غياث). وحدثنا عمر بن حفص بن غياث. حدثنا أبي عن جده، طلقى بن معاوية، عن أبي زرعة بن عمر وبن جرير، عن أبي هريرة قال: أتت امرأة النبي عليهما صحيلاً بصبي لها. فقالت: يا نبئ الله! اذْعُ اللَّهَ لَهُ . فلقد دفنت ثلاثة. قال: «دفنت ثلاثة؟» قالت: نعم. قال: «لقد احتررت بحظار شديد من النار». قال عمر، من بينهم: عن جده. وقال الباقيون: عن طلاقى. ولم يذكروا الجد.

* * *

١٥٦ - (٠٠٠) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب . قالا: حدثنا جرير عن طلاقى بن معاوية التخعي، أبي غياث، عن أبي زرعة بن عمر وبن جرير، عن أبي هريرة . قال: جاءت امرأة إلى النبي عليهما صحيلاً بابن لها. فقالت: يا رسول الله! إله يشتكي . وإنني أخاف عليه . قد دفنت ثلاثة . قال: «لقد احتررت بحظار شديد من النار». قال زهير: عن طلاقى . ولم يذكر الكنية .

* * *

احتررت (ق ٢٧٢ / ٢٧٢) بحظار شديد من النار: أي: امتنعت بمانع وثيق. وأصل الحظر: المنع. وأصل الحظار -فتح الحاء وكسرها- : ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط.

* * *

(٤٨) باب إذا أحب الله عبداً، حبه إلى عباده

١٥٧ - (٢٦٣٧) حدثنا زهير بن حرب . حدثنا جرير عن شهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله عليهما صحيلاً : «إِنَّ اللَّهَ ، إِذَا

أَحَبَّ عَبْدًا ، دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّهُ . قَالَ فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ . ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّهُ . فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ . قَالَ : ثُمَّ تُوَضَّعُ لَهُ الْقُبُولُ فِي الْأَرْضِ . وَإِذَا أَبْعَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ : إِنِّي أُبْعَضُ فُلَانًا فَأَبْغَضُهُ . قَالَ : فَيَبْغَضُهُ جِبْرِيلُ . ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغَضُهُ . قَالَ : فَيَبْغَضُهُ . ثُمَّ تُوَضَّعُ لَهُ الْبَعْضَاءُ فِي الْأَرْضِ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يعني ابن عبد الرحمن القاري). وَقَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني الدَّرَاؤِزِيِّ) . حَوَّلَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرُو الْأَشْعَرِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْرَةُ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيْبِ . حَوَّلَ حَدَّثَنِي هَرُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَلَيْثِيِّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي مَالِكٌ (وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ) . كُلُّهُمْ عَنْ شَهَيْلٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . غَيْرُ أَنَّ حَدِيثَ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيْبِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْبَعْضِ .

* * *

إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دعا جِبْرِيلَ ... الحديث : قال العلماء : محبة الله لعبد هي إرادته الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته . و : «بغضه» إرادته عقابه وشقاؤه ونحوه . و : «حب جبريل وملائكة» يحمل وجهين : أحدهما : استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم . والثاني : أنه على ظاهره المعروف منخلق ، وهو ميل القلب إليه واستياقه إلى لفائه ، وسبب ذلك كونه مطيناً لله محبوباً له .

ومعنى : «يوضع له القبول في الأرض» : الحب في قلوب الناس ورضاه عنده .

* * *

١٥٨ - (٤٠٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو التَّاقِدُ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، الْمَاجِشُونُ عَنْ شَهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ . قَالَ : كُنَّا بِعِرْفَةَ . فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمُؤْسِمِ . فَقَامَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ إِلَيْهِ . فَقَلَّتْ لِأَبِي : يَا أَبَتِ ! إِنِّي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبُّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ . قَالَ : بِأَيِّكَ ! أَنْتَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْ شَهَيْلِ .

* * *

وهو على الموسم : أي : أمير الحجيج .

* * *

(٤٩) باب الأرواح جنود مجنة

١٥٩ - (٢٦٣٨) حَدَّثَنَا قَتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ شَهَيْلِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُّحَنَّدَةٌ . فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّلَافَ . وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ». *

١٦٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ يُوقَانَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصْمَمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . بِحَدِيثِ يَرْفَعَهُ . قَالَ : « النَّاسُ مَعَادِنَ كَمَعَادِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ . خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا . وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُّجَنَّدَةٌ . فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّلَافَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ». *

الأرواح جنود مجنة : أي : جموع مجتمعة وأنواع مختلفة .

فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف: قال التوسي [١٨٥/١٦]:
 تعارفها لأمر جعلها الله تعالى عليه ،
 وقيل: موافقة صفاتها التي خلقها الله تعالى وتناسبها في شيمها . وقيل: لأنها
 خلقت مجتمعة (ثم فرقت)^(١) في أجسادها ، فمن وافق قسيمه (ألفه)^(٢) ،
 ومن نابذه نافره وخالقه . وقال الخطابي وغيره: تاليفها هو ما خلقها الله عليه من
 السعادة والشقاوة في المبتدأ ، وكانت الأرواح على قسمين متقابلين ، فإذا تلاقت
 الأجساد في الدنيا اختلفت وانختلفت بحسب ما خلقت عليه ، فيميل الأخيار إلى
 الأخيار ، والأشرار إلى الأشرار .

* * *

(٥٠) باب المرء مع من أحب

١٦٢ - (٢٦٣٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير
 ابن حوب ومحمد بن عبد الله بن ثمیر وابن أبي عمر (واللقط لزهير) .
 قالوا: حدثنا سفيان عن الزهري ، عن أنس ، قال . قال رجل :
 يا رسول الله ! متى الساعة ؟ قال : « وما أعددت لها ؟ » فلم يذكر
 كثيرا . قال : ولكتني أحب الله ورسوله . قال : « فأنت مع من
 أحببت » .

* * *

(٤٠٠) حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبد: أخبرنا .
 وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمراً عن الزهري . حدثني
 أنس بن مالك؛ أن رجلاً من الأغراط أتى رسول الله عليه السلام . عثثه . غير
 الله قال: ما أعددت لها من كثير أخمد عليه نفسى .

* * *

(١) في « ب »: « فرقت ثم ». (٢) ماقط من « ب ».

فلم يذكر كثيراً : ضبط بالموحدة وبالمثلثة ، وكذا ما بعده .

* * *

١٦٤ - (٤٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ . حَدَّثَنَا أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : يَئِنَّا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ . فَلَقِينَا رَجُلًا عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَتَى الشَّاعَةُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ اسْتَكَانَ . ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَعْدَدْتَ لَهَا كَبِيرٌ صَلَاةٌ وَلَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ . وَلِكُنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . قَالَ : « فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَخْبَيْتَ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيَثْكُرِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ . أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ أَنْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَنْحُوهُ .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَاتَادَةَ عَنْ أَنْسٍ . حَوْلَ حَدَّثَنَا أَبْنُ الْمُشَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَاتَادَةَ . سَمِعْتُ أَنَّسًا . حَوْلَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَانَ الْمِسْمَعِيَّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَى . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (يَعْنِي أَبْنَ هِشَامٍ) . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَاتَادَةَ ، عَنْ أَنْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ .

* * *

عند سدة المسجد : هي الطلال المسقطة عند باب المسجد .

١٦٥ - (٢٦٤٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَمَنْ يَلْحُقُ بِهِمْ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

* * *

(٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَائِلُ بَشَّارٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . حَ وَحَدَّثَنِيهِ يَشْرُبُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يُعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) . كَلَامًا عَنْ شُعْبَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَابِ . حَدَّثَنَا سَلَيْمَانُ بْنُ قَرِيمٍ . جَمِيعًا عَنْ سَلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

(٢٦٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ . فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ .

* * *

الماء مع من أحب : قال النووي (١٨٦/١٦) : لا يلزم من كونه معهم أن تكون (ق ١/٢٧٣) منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه .

* * *

(٥١) باب إذا أثني على الصالح فهى بشرى ولا تضره

١٦٦ - (٢٦٤٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيميُّ وَأَبُو الرَّزِيعِ

وأئبُو كَامِلٍ ، فُضَيْلُ بْنُ حَسَنٍ - وَاللُّفْظُ لِيَخْتَى - (قَالَ يَخْتَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجُوَنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّابِيْتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَخْمَدُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « تِلْكَ عَاجِلٌ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » .

* * *

(٤٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٌ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ وَكِيعٍ . حَوْدَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَوْدَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّشِّي . حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ . حَوْدَدَنَا إِسْحَاقُ . أَخْبَرَنَا النَّصْرُ . كُلُّهُمْ عَنْ شُبَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجُوَنِيِّ . بِإِشْنَادِ حَمَادٍ بْنِ زَيْدٍ . يَمْثُلُ حَدِيثَهُ . غَيْرُ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ عَنْ شُبَيْبَةَ ، غَيْرُ عَبْدِ الصَّمَدِ : وَيُبَحِّثُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ : وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ . كَمَا قَالَ حَمَادٌ .

* * *

أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمد الناس عليه؟ قال: تلك عاجل بشري المؤمن: أي: هذه البشرى المعلقة دليل للبشرى المؤخرة إلى الآخرة. قال النووي (١٨٩/١٦): هذا إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم؛ وإنما فالتعرض مذموم.

* * *

نَجَرَ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنْ كِتَابِ
 الدِّينَبَاجِ عَلَى صَحِيفَةِ مُسْلِمِ بْنِ
 الْحَجَاجِ لِالسَّيِّدِ وَيَثْلُوَةِ
 الْجُزْءُ السَّادِسُ وَهُوَ الْأَخِيرُ
 وَأَوَّلُهُ : كِتَابُ الْقَدَرِ .
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

سيصدر قريباً من منشورات دار بد عفان

شرح سنن أبي داود

للشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد

محمود بن أحمد العيني

حققه، وعلق عليه

أبو إسحاق الحويني

سيصدر قريباً من منشورات دار بد عفان

الموافقات في أصول الشريعة

للساطبي

تحقيق

مشهور سليمان

سيصدر قريباً من منشورات دار بد عفان

التعقيبات على الموضوعات

للسيوطي

تحقيق

شهر سليمان

سيصدر قريباً من منشورات دار بد عفان

موسوعة المناهي الشرعية

مرتبة

على الأبواب الفقهية

تأليف

سليم الهلالي



مركز الصبيحة للطباعة و الكمبيوتر
يسرى لبيب وشركاه
تليفاكس: ٢٩٧٨٤٧٤